I

النصف الأول من نشر المثاني

للعالم العلامة الحبر الفهامة
أبي عبد الله سيدي محمد بن سيدي محمد
الطيب بن الإمام سيدي عبد
السلام الشريف القادري الحسني
رحمهم الله ورضي عنهم
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله المتفرد بالدوام الغني بالبقاء في الذات عن تكييفه العقول
ولا تدركه الابصار والافهام ومن تشبيهه بالاجسام تعالى ان ينقض
حكمته بزوال او يعمر رحمته بادوار من المتفضل قبل الايجاد والمنعم
بتعدد الافراد وجامع الاولين والآخرين ليوم المعاد ونشهد
ان لا اله الا الله القائم بذوي عباده المطيع والمكلف في ملكه بمقتضى
مراده ونشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله وحبيبه
وخليله سيقة الفالكغ به اهل عناده صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
والتابعين وتابعيهم باحسان الى قيام الخلائق لرب العالمين بيوم معاده
خ الاعيان
وجميع اهل وداده آمين اما بعد فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني
محمد بن الحبيب بن عبد السلام القادري الحسني ادام الله اليه احسانه
واسبغ عليه في الدارين رحمته وعفوه انه ورضوانه لما رايت تاليفا
مختصرا وعزز علما في وفيات العلماء والصالحين مرتبا على السنين
برحيه لم يسبقوا اليه من الهجرة النبوية الى المائة التاسعة للشيخ العبد العلامة
الاوحد احمد بن حسن بن علي بن الخطيب بن قنفذ القسنطيني وذيله العلامة
المؤرخ ابو العباس احمد بن محمد بن القاضي المكناسي الشهير بابن القاضي وابتداؤه
من اول المائة الثامنة الى تمام المائة العاشرة كما ذيل ايضا بكتابه
المسمى بدرة الحجال كتاب وفيات الاعيان للامام شمس الدين ابن خلكان
بكل من جمع ذلك التاريخ من الهجرة النبوية الى تمام المائة العاشرة
وفي تذييله على الاختصار والتقريب واقتداء وفيات الاعيان على احسن
ترتيب اردت ان انسج على منوالهما واحذو حذو اقتفائهما في تقييد
وفيات الاعيان من المائة الحادية عشر والثانية عشر وما يفتح الله به من

الفوائد التي يفسر بها تذكر على وجه يوضح ما فيهما من تشكيك العبارة و
واستيفاء ما يؤدي إلى فهم أغراضهم السنية والإشارة . وقد كان
سيدنا الجد رحمه الله رام هذا المرام فأراد جمع أهل الفن الفاضل من
الأئمة الكرام فشرع في تأليف سماه نزهة الناظر في أهل الفن الفاضل
وجعلهم ثلاثة الأولياء ثم العلماء ثم الملوك ثم أنه أكمل غرضه وشرع في
غاية الجودة في تعريفها اصطلاح الصوفية والفقهاء في أداء الألفاظ التي
يطلقونها في تحلية القوم وشرع في المقصود فلم يسعفه الأجل بل صرفه عنه العارض
بعض الأحوال فلم يتفق له إلا ذكر ترجمة واحدة وهي ترجمة سيدي عبد المجيد في
باب الجيبة فاخترمته المنية رحمه الله قبل أن يزيد على ذلك شيئا وجودة تلك
المقدمة وجمعها للعلوم لا يشترط لها في المطولات كان ينبغي إيراده هنا لكن
منعني منه أني لم أقف إلا على الأوراق التي طلبت بها الشيوخ في هذا التفسير
ما ذكره في المقدمة من اصطلاح الصوفية بل ما وضعت به أمثالها تقليد لغيره وأما
ما توسعت فيه على ضرب من المجاز ولم أقف بعد على شيء فيهما على الإطلاق وبل
كل بالنسبة لأهل زمنه وأيضا فما هو للجامع مثلا أن يعبر عن آخر بوصفها في
الأوصاف التي يطلقها الصوفية والفقهاء مرجو ورأيت نقلا في بعض
التقاييد من تآليف مسمى نزهة الأفاضل بالفناء وصاحبه متأخر أتى بعد عام
خمسين ومائة وألف ولم نطلع على أصله ثم رأيت أوراقا بخط الإمام العلامة
خاتمة المحققين سيدي الكتبي ابن الإمام سيدي محمد القادري رام هذا المقصد فشرع
فيه على الوجه الأتم شرع في إنشاء تأليف وسماه تقييد النظر ومرسل
العبر بذكر من غبر من أهل الفن القاضي عشر ولو أكمله لكان مما يغتبط به ويعتمد
ولا ينبغي أن يعفى لغيره أمر الله أنه وصل فيه لسنة ثلاث عشرة والف
فأكمل فيه ترجمة جده الشيخ أبي المحاسن ولم يزد شيئا ولم أطلع عليه إلا بعد
بلوغي في هذا التقييد إلى العشرة الخامسة فنقلت منه شيئا فيما وقفت
من تحرير المطول لأن كلام مثله يعتمد وعن الله أرجو إكمال المقصود على
حسب ما يمنحني من فضله من غير الجود وبالله تعالى أستعين فهو الغوث نعم
المعين فأقول راجيا إكمال المأمول من فهم هذه الصناعة المتهم تقديم

مقدمات ما **المقدمة الأولى** التعريف بابن قنفذ المترجم قال في تكميل
الديباج شهر بابن الخطيب وابن قنفذ العالم المتفنن الرحلة القاضي الفاضل
المحدث المصنف أخذ عن حسن بن أبي القاسم بن باديس والشريف الإمام أبي
القاسم السبتي والإمام العلامة الشريف التلمساني وأبي بكر المقري موسى
العبدوسي والقباب والإمامين الخطيبين ابن مرزوق وابن عرفة وأبي بكر المفتي
عبد الله الوانغيلي الضرير في خلق آخرين من ابن علاق والعلماء كالشيخ أحمد
ابن عاشر رحل من أم ربيعة للمغرب الأقصى عام تسعة وخمسين وبقي فيها نحو
ثمانية عشر عاما وجال في بلادها فعثينا بلقاء الصالحين والعلماء الجلة
ومن جملتهم الإمام الشريف السبتي فأكثر الثناء عليه وبالجملة
فهو فقيه محصل القدر بلغاية ألف كتبا كشرح الرسالة في أربعة أسفار
وشرح أصلي ابن الحاجب وتلخيص ابن البنا وألفية ابن مالك وجمل الخونجي وشرح
حديث بني الإسلام على خمس وتفسير أشكال في تعديل الكواكب لم يؤلف مثله
وبغية الفارض في الحساب والفرائض وتحفة الوارد في تخصيص الشرفاء من جهة
الوالد ووسيلة الإسلام بالنبي عليه السلام وجزءا في ترجمة الشيخ أبي مدين
والتعريف به وغير ما ذكر عنه الإمام ابن مرزوق والحفيد وغيرهم ولد في حدود
أربعين وسبعمائة وتوفي عام عشر وثمانمائة ذكره في وفيات الونشريسي
هـ بنصه **وأما** أبو العباس ابن القاضي وسيدنا الجد والإمام سيدي الكتبي
الفاسي فستأتي ترجمة كل واحد منهم في محلها إن شاء الله وهذا أوان الشروع
في المقصود والله تعالى وجل ربنا المرجو والمحمود **المقدمة**
الثانية الإلماع ببعض فوائد التاريخ وببعض غرائب ذلك وأصل
مشروعيته ذلك في كتاب الله العزيز قال الله تعالى يا أهل الكتاب
لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون
فبين لليهود بطلان دعواهم لعنهم الله أن إبراهيم عليه السلام
كان يهوديا وكذا النصارى زعموا أنه كان نصرانيا ونعى
عليهم ذلك بقوله وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون
قال الزعفراني في شرح أبي داود ومن أمثلته الاستدلال ... بسهم

وفي صحيح مسلم عن جابر بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة رضي الله عنهما أكنت
تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كان لا يقوم من مصلاه الذي
صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام وكانوا يتحدثون فيأخذون
في أمر الجاهلية ويضحكون ويتبسمون وفي سنن أبي داود عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن بني إسرائيل
لا يقوم إلا لعظيم صلاة قال بدر الدين القرافي والشيخ أحمد المدعو بابا
السوداني في كفاية المحتاج كتابيهما اللذين أقاماهما تذييلا على ديباج ابن فرحون
ومن فوائد التاريخ واقعة رئيس الرؤساء مع اليهود الذين أظهروا كتابا
فيه أمره عليه السلام بإسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة الصحابة
منهم علي رضي الله عنه فحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء ووقع الناس في
حيرة عظيمة ثم عرض على الحافظ أبي بكر بن الخطيب فتأمله وقال هذا مزور فقيل
له من أين ذلك فقال فيه شهادة معاوية وهو إنما أسلم عام الفتح وفتح خيبر
سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وسعد مات يوم
بني قريظة قبل خيبر ففرج على الناس بذلك غمهم اه قلت وفي حدود عشر
من المائة ظهر نحو هذا الكتاب المزور بغرناطة والرفع على خطوطهم ومنه
بتاريخ سبع وعشرين بابتداء الهجرة ثم كذلك بعام واحد وتسعين وسبعمائة
وسبعمائة ثم ظهر أيضا عام ستة وثمانمائة ثم تعدد ظهوره إلى أن
أخرها عام اثنين وأربعين وألف وسمي فيه جماعة من الأكابر ممن شهد لهم
بالدين والعلم قاطعة بالتقول عليهم في ذلك وأن جميع من نسب إليهم
ذلك كاذب مفتر والأشكال والتسميات الموضوعة فيه مفتعلة مزورة
وادعى بعض أهل التقول ممن له شهرة بتحمل الشهادة بفاس أن وقع على بعض
النسخ الموضوعة عليه وعرف بها ونسبها لأكابر أهل العلم والدين من
أهل القرن العاشر والحادي ومن في ربعه ذلك فتقول كذاب يختلق بما سولت
له نفسه الدخول في حزب أهل الشقاء والعياذ بالله وانتشر وفلقت
بذلك فيافي وكتب عليه جماعة من أئمة وقت ظهوره الأخير أخذ منهم المذكور
الشيخ الكبير أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي وولده العلامة

المفتي أبو محمد الكبير والعلامة المحقق أبو عبد الله محمد بن أحمد القسمطيني
الحسني والعلامة القاضي أبو عبد الله بن سودة وكل يشهد بصحة الرسم المذكور ر
ويكذب البراهين القاطعة وقد وقفت على فتاويهم في ذلك منقولة
ولولا الإطالة لجلبت نصوصها وإنما أشرت إليه منبها لما عسى أن يكون
شبهة لبعض هذا الزمان لما أنهم لأمر قبل يتفقوا المسلمون أو تراءاه وينبغي
الله من تكييف اعتراءاته وهذا كثير يقع لمن يزيغ عن الحكومة ويغفل عن تاريخ
وفيات الشهود ومن العجب أن وقع في رسم هذا وبقصد الرفع على ختم
شاهديه وقد كنت مارست خطيهما وأشكالهما فاتفقت في النكاح جميعه
فكرت أفقطع أنه خطهما لشدة المشاكلة والمشابهة بخطيهما فإذا الأمر
ليس كذلك فتذكرت موت أحدهما فوجدته قبل أن يتزوج الزوج صاحب
الصداق الزوجة المذكورة فيه وقبل تاريخ الصداق وعلمت ذلك وتحققته
فتبين لي أن الرسم مزور مفتعل مختلق فعصمني الله من الاغترار بسبب معرفة قدر
زمن وفيات الشاهدين المذكورين وزمان تزوج الزوجين المذكورين وهذه فائدة
عظيمة في التاريخ والضرورة تدعو إلى هذا كثيرا ومثل هذا وقع لي في
كتاب سلطاني لبني العلقمي عليه بعض من ينتسب بقصد الرفع على ختم
كاتبه وهو بعض الكتاب المشهورين فأمعنت النظر فتحققت أن ليس هذا
بخطه لتقدم زمان الكاتب على تاريخ الكتاب بنحو عشرة أعوام فبينت
لصاحبه أنه ليس بخط الكاتب المذكور وذلك من فوائد التاريخ أيضا
وهذه فائدة عظيمة لا يفقه بالأحكام سيما مثل هذا الزور وشروط الرفع
على الحكومة معروفة في محلها وإنما حاصل أن المتتبع في هذا الأمر يجب
كونه سليم الصدر متبريا من هواه متحريا في تأدية ما يلقيه متحققا بالمقاصد
قوانين التحري في المنصف والمناصب مسويا بين الأقارب والأباعد لئن غير مقصود اله
إلا الكمال الديني ونصيحة شاهدا لمفسدين متثبتا في نقله وقد قال
التاج ابن السبكي في معيد النعم فلا ينبغي أن يكون المؤرخ عالما عدلا عارفا
بحال من يترجمه ليس بينه وبينه من الصداقة ما يحمله على التعصب ولا
من العداوة ما قد يحمله على الغض منه فانظره بتمامه الثالثة

وهي

وعمدتنا في هذا الكتاب وبعضهما مراعى في ترتيبه الحروف فيما بعد الاسم
الأول وبعضهما مراعى فيه الزمن والأمر سهل وذلك لتسهل مراجعته
وقد اشتمل هذا القسم الأول منه على أزيد من ثلاثمائة وستين نفسا
والثاني على مائة وثلاث عشرة أو قريب منها وجمعتهما معا في هذا المجلد
ليتيسر ذلك

الألف

أحمد بن أحمد الفاسي أربعة وتسعين: أحمد بن ءاده بلال ثلاثة وعشرين:
أحمد بن أبي القاسم الموفي ثلاث عشرة: أحمد بن حم خمسة وسبعين
أحمد بن عبد الله الباهلوي ستة: أحمد بن عبد الله البلادي واحدا
وتسعين: أحمد بن عبد الرحمن بن جلال تسعة وسبعين: أحمد بن عبد الرحمن
الملاحفي اثنين وسبعين أحمد بن عبد العالي وستة وستين: أحمد بن عبد
الواحد الفشتالي ستة: أحمد بن عبد الواحد الونشريسي اثنين وعشرين
أحمد بن عبد الرحمن ابن الخناتة: أحمد بن حميدة الحكم في عام واحد: أحمد
ابن محمد الزيادي اثنين أحمد بن محمد المقري واحدا وأربعين أحمد بن محمد بن
جلال أربعة وأربعين أحمد بن أحمد الشودي أربعة وأربعين أحمد بن محمد
الزموري تسعة وخمسين أحمد بن محمد الفلالي ثلاثة وستين أحمد بن محمد
المنجاجي تسعة وستين أحمد المرغتي بن عمرو اللباد واحدا وسبعين: أحمد
ابن محمد داود أربعة وستين أحمد بن محمد الرفيا ابن الخناتة: أحمد بن محمد
بن بجيب أربعة وسبعين أحمد بن محمد التجموعتي ثمانين أحمد بن محمد الميمي
ستة وثمانين أحمد بن محمد بن عبد الوارث الباهلوتي واحدا وعشرين:
أحمد بن علي الزموري واحدا أحمد بن علي الفشتالي خمسة عشر: أحمد
ابن علي الشريف سبعة وعشرين: أحمد بن علي المنجاجي ثلاثين: أحمد
ابن علي بافسيم خمسة وسبعين أحمد بن علي بن يوسف الفاسي اثنين وستين
أحمد بن علي بن عمران خمسة وستين: أحمد بن علي البيسري ابن الخناتة
أحمد بن عمر الشريف ستة وستين: أحمد بن عمر السلوي خمسة وتسعين:
أحمد بن مصباح أربعين: أحمد بن موسى المراجي أربعة وثلاثين: أحمد
ابن سعيد المجيلدي أربعة وتسعين: أحمد بن شعيب خمسة: أحمد بن يحيى

الشقشاوني واحدا :: احمد بن يحيى اللباد ستمائة :: احمد بن يوسف الفاسي 3
واحدا وعشرين احمد اللزند ثمانية :: احمد الزبيبو الشلكاني اثنى عشر
احمد الشاوي اربعة عشر احمد حبيبه ثلاثة عشر :: احمد الغرديس عشرين
احمد بن ابي محلي اثنين وعشرين :: احمد الزقور اربعة وعشرين :: احمد بن القاضي
خمسة وعشرين احمد شقرون البخاري ثمانية وعشرين :: احمد الشناوي ثمانية
وعشرين احمد بن ابي عمرو القسطلي ثلاثين :: احمد العايشي احمد شلكان
المكنبولي واحدا وثلاثين :: احمد بابا ستة وثلاثين :: احمد الغنيمي واحدا
واربعين احمد التمراجي سبعين :: احمد بن عيسى البرنوسي اربعة وسبعين ::
احمد السايح ستة وسبعين :: احمد التمرعوخ حمدون المزوار اربعة وثمانين
احمد العبادي في التنارك تسعين :: احمد الزياتي ثلاثة وتسعين :: احمد
البراني ثمانمائة :: احمد بن التاج ثمانمائة بعدادة احمد اثنا ر وثلاثون :: ابراهيم
العياد ثمانية :: ابراهيم اللقاني اربعين :: ابراهيم بن عبد الرحمان
الجيلالي سبعة واربعين ابراهيم بن محمد الشناوي ستين :: ابراهيم بن
عبد القادر الزرموني ثمانين :: ابراهيم بن مبارك الفليني ثلاثة وتسعين
ابراهيم بن محمد الميموني ثمانمائة :: ابراهيم
ابن احمد المزوار ثمانمائة :: ابراهيم بن عبد الرحمان الجيلالي ثمانمائة
اسماعيل الزيني اسماعيل الشناوي ثمانمائة ادريس الشريف العمراني
اثنين وعشرين :: ادريس بن محمد الكلامي واحدا وثمانين جملة اسناد

الباء بيغ اثنين * الجيم * جابر الرباحي
ثلاثة :: جلول بن عبد الجليل ستة وثلاثين جملة .. * الحاء *
الحسن الزرايري سبعة :: الحسن بن عزوز اثنا عشر :: الحسن الزياتي ثلاثة
وعشرين :: الحسن بن علي بن يشو خمسة وخمسين :: الحسن بن علي الجبار
تسعين :: الحسن السفياني ثمانية وتسعين :: الحسن البربري ثمانمائة بعدادة
الحسن سبعة :: الحسين بن محمد ابن ناصر واحدا وتسعين :: الحسين الزرويلي
واحدا وثلاثين جملة اثنان :: حمدون البهلول ستة وخمسين :: حمدون اللبار
حمدون المزوار تفرقا في احمد جملة ثلاثة * الدال *

ابراهيم بن محمد الميموني ثمانين

معدة ابراهيم عشرة

المائة

الـــــراء :: فتح الله تسعين بمنوبد :: داوود الانطاكي بمنوبد
الرشيد بن الشريف اثنين وثمانين بمنوبد :: **الـــزاي** زين شلكان وكذ
الثمانية بمنوبد :: **الطـــاء** الكتبي بن الحسنا وسبعة وسبعين
بمنوبد **الميــــــم** محمد الهبكري واحد :: محمد السالمي اثنين
محمد العمار اثنين محمد المرج اربعة محمد بن علي النعماني خمسة محمد
النعماني خمسة محمد الدفور خمسة محمد نوار ستة محمد بن مبارك ستة
محمد بن جلال ثمانية محمد الترغي تسعة محمد بن عبد الواحد السجلماسي
تسعة محمد الشرقي عشرة محمد العطار عشرة محمد خالد الشلكاني
اثني عشر محمد الفضار اثني عشر محمد الوهراني ثلاثة عشر محمد
السبع اربعة عشر محمد بن ابي القاسم ابن سودة خمسة عشر محمد الفلكي
ستة عشر محمد الحاج الاغصاوي سبعة عشر محمد بن علي بن ريسون ثمانية عشر
محمد الحريري ثمانية عشر محمد بن علي الفنكي سبعة عشر محمد الدكالي ثمانية
عشر محمد السكي ثمانية عشر محمد السمعاني تسعة عشر محمد بن علي
النعشتالي عشرين محمد بن عبد الحليم عشرين محمد البادلوني عشرين
محمد بن عزيز اثنين وعشرين محمد بن موسى الشريفي اثنين وعشرين محمد
ابن القاضي اثنين وعشرين محمد النوار اثنين وعشرين محمد الشوسي ثلاثة
وعشرين محمد بن رضوان خمسة وعشرين محمد بن ابي النعيم خمسة وعشرين
محمد فرار اربعة وعشرين محمد بن زمام اربعة وعشرين محمد الكوسي
ستة وعشرين محمد حكيم سبعة وعشرين محمد البيجي ثلاثين محمد الوزاني
ثلاثة وثلاثين محمد بن ابي القاسم بن القاضي اربعين محمد الفاسي ثلاثة
واربعين محمد الزروالي خمسة واربعين محمد بن ابي بكر الدلائي ستة
واربعين محمد بن يوسف التملي ثمانية واربعين محمد بن احمد الشفشاوني
خمسين محمد البناني خمسين محمد العيد خمسين محمد العياشي واحد وخمسين
محمد بن عطية اثنين وخمسين محمد بن عبد الرحمان سفيان اربعة وخمسين
محمد بن عبد الله ستة وخمسين محمد السنور ستة وخمسين محمد الهكشي
ستة وخمسين محمد السماخ ثمانية وخمسين محمد المسناوي بن ابي بكر تسعة

وخمسين محمد ابن جلال وستين محمد بن عبد الله معن اثنين وستين محمد الرداني
التورزغتي اثنين وستين محمد البوعناني ثلاثة وستين محمد بن اسماعيل المسناوي
اربعة وستين محمد العياشي سبعة وستين محمد العوفي ثمانية وستين محمد بن
ابراهيم الركالي سبعة وستين محمد باعلوي الحسني واحدا وسبعين محمد
ميارة اثنين وسبعين محمد المنفوشي اثنين وسبعين محمد الزجلاني اثنين وسبعين
محمد بن ابراهيم الدلائي اثنين وسبعين محمد بن عبد الكريم العكوري ثلاثة وسبعين
محمد الشريف السجلماسي خمسة وسبعين محمد بن مساهل اربعة وسبعين
محمد البسكري اربعة وسبعين محمد بن محمد ابن سودة ستة وسبعين محمد البابلي
ستة وسبعين محمد بن عبد الله الشوسي تسعة وسبعين محمد الشاكي
تسعة وسبعين محمد بن عبد الرحمان الزاهر ستة وسبعين محمد الحنا ثمانين
محمد الحاج الدلائي اثنين وثمانين محمد بن محمد بن ناصر خمسة وثمانين محمد
التجموعتي ثمانية وثمانين محمد بن محمد بن عبد الرحمان الدلائي ثمانية وثمانين
محمد بن علي الفلالي تسعة وثمانين محمد المرابط تسعة وثمانين محمد بن
عبد الله الحسني تسعة وثمانين محمد بن سعيد المرغتي تسعة وثمانين
محمد بن عبد الله البكري تسعة وثمانين محمد البكري المريفي تسعين محمد
ابن محمد عامر تسعين محمد ادراو تسعين محمد بن محمد العياشي واحدا
وتسعين محمد بن علي ابن الفقار ثلاثة وتسعين محمد بن سليمان الرداني خمسة
وتسعين محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الفاسي ثمانية وتسعين محمد بن محمد
بن عنان ثمانية وتسعين محمد بن سعيد فرزوراه ثمانية وتسعين محمد المرعو
ابن علي الحسني الخاتمة محمد الاكروتي الخاتمة محمد بن عبد الكريم التواتي
الخاتمة محمد الواله الخاتمة محمد الجمي الخاتمة محمد بن محمود السوداني
اثنين بعد مائة واربعة محمد بن عيسى الفاسي الخاتمة محمد
الصالح محمد الدريني محمد الحلبي محمد النقيب محمد الدرنوني خمستهم
مشارقة كلهم في الخاتمة مبارك بن عبد الله خمسة وعشرين بعد مسعود
قرارة ثلاثة والف مسعود الدراوي احد عشر مسعود الشراط
واحدا وثلاثين مهنا الانصاري موسى ميرجرتين اثنين واربعين موسى بن

سعيد

سعيد الرزاز الخاتمة موسى العطار تسعة وسبعين **الشين**
نافع العمري الخاتمة بعد وبرده نصير الزكي ستين وبعد وبرده **الضاد**
مبلغ الله خمسة عشر بعد وبرده الصغير بن الحنيا ستة وخمسين الصغير
الغابة اربعة وسبعين الصغير بن الغازي ثمانية وثمانين بعد ثلاثة
العين عبد الغالي بن محمد بن ابي بكر البلاوي تسعة وخمسين عبد
الرؤوف الحنو الخاتمة عبد الجليل الهزعو جلول ستة وثلاثين بعد وبرده
عبد الرحمن الفلالي واحدا عبد الرحمن رفي الله يخان اثنين عبد الرحمن
والغراب ثلاثة عبد الرحمن ابن عقيل عشرين عبد الرحمن بن محمد
الفاسي ستة وثلاثين عبد الرحمن المكناسي الخاتمة 5
عبد الرحمن الحنيا ستة وخمسين عبد الرحمن اللجائي الشريف ثمانية
واربعين عبد الرحمن الرزاز تسعة وخمسين عبد الرحمن الزنفي خمسة
وستين عبد الرحمن ابن القاضي اثنين وثمانين عبد الرحمن الحميري المعروف
عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي ستة وتسعين جملتهم احد عشر عبد 6
العزيز بن القاضي ستة عبد العزيز المغراوي اربعة عشر عبد العزيز
المزغو عزوز واحدا وثلاثين عبد العزيز العشناني واحدا وثلاثين
عبد العزيز بن الحسن الزياتي خمسة وخمسين عبد العزيز الفرمي اثنين
وسبعين عبد العزيز الجزولي ثمانية وسبعين عبد العزيز العلاني ستة
وسبعين عبد العزيز بن علي الفاسي تسعة وثمانين جملتهم ثمانية عبد الله 7
الحجام واحدا عبد الله بن سعيد اثني عشر عبد الله بن حشور ثلاثة
عشر عبد الله البعلاج خمسة عشر عبد الله بن حسين الرزيني خمسة
واربعين عبد الله بن علي بن كلام الحسني اربعة واربعين عبد الله بن
محمد العياشي ثلاثة وسبعين عبد الله بن محمد التواتي الخاتمة عبد
الله بن نام الخاتمة ايضا عبد الله المكي ثمانين عبد الله البرناوي
ثمانية وثمانين عبد الله الشريف تسعة وثمانين عبد الله العياشي
تسعين عبد الله بن نامر الرزيني واحدا وتسعين عبد الله بن يحيى
الخاتمة عبد المؤمن واحدا وخمسين جملتهم اربعة عشر علي ابو الشكاوة

اربعة علي البيبنوني احمد ا رخمسة علي التجروتي ثلاثة علي ورزق خمسة
عشر علي بن عمران ثمانية عشر علي الدشيش واحدا وعشرين علي بن
وابل واحدا وعشرين علي بن داوود اثنين وعشرين علي بن يحيى السلماني
8 اثنين وعشرين علي الحميري سبعة وعشرين علي القابسي ثلاثين علي بن
احمد ثلاثين علي الشامي اثنين وثلاثين علي الجعيثي ثلاثة وثلاثين علي
ابن الزبير خمسة وثلاثين علي اليزدي خمسة وثلاثين علي البكوري تسعة
وثلاثين علي الكغاد واحدا وخمسين علي الحلبي اثنين وخمسين علي بن محمد
الحمري ثلاثة وخمسين علي الاجهوري ستة وستين علي الزرموني اثنين وسبعين
علي الربيع ستة وسبعين علي الشراملسي سبعة وثمانين علي بن عبد الرحمان
الدراوانشي وتسعين علي بن سعيد الموشي اربعة وتسعين علي بن سليمان
الغنائمة علي بن محمد الدراوسي الغنائمة علاء الدين بن عبد الباقي الغنائمة
علي بن عزارة الغنائمة عمار الدبوسي اربعة وثمانين عمران بن احمد سلهار
البربري واحدا وثلاثين عنتر الحلكي ثلاثة وتسعين جمهور بن عبد الواحد
الشريف ثلاثة وذكرا ولا عبد الواحد الجميلي ثلاثة عبد الواحد الشاو
اربعة وعشرين عبد الواحد الجزاه اثنين وثلاثين عبد الواحد الامام ابن
9 عاشر اربعين عبد الواحد الفاسي اربعة وتسعين فيهم خمسة عبد المجيد
10 ثلاثة عبد الوهاب الحميدي اثنين وعشرين عبد الوهاب الفاسي ثمانية
وسبعين عبد الوهاب بن ابراهيم واحدا وسبعين فيهم اربعة عبد القادر
11 الكليطي سبعة وسبعين عبد القادر الفاسي واحدا وتسعين عبد القادر
الشبيهي تسعة وتسعين فيهم اثنان عبد السلام اللقاني ثمانية وسبعين
عبد السلام بن ناصر ستة وخمسين فيهم اثنان عبد الوارث بن محمد اليلصوتي
ستة وسبعين جمهور عمر بن محمد الشامي ثمانية عمر غيلان سبعة وعشرين
عمر بن عبد القادر الشرقي اربعة وسبعين فيهم ثلاثة العربي بن يوسف
12 الفاسي اثنين وخمسين العربي ابو عنان تسعة وثمانين العربي الفشتالي
13 اثنين وسبعين العربي بن احمد الفاسي ستة وتسعين فيهم اربعة عيسى
ابن عبد الرحمان السكتاني اثنين وعشرين عيسى بن محمد الثعالبي عام ثمانين

واحد

والف **الغين** الغزواني بن محمد بن ابي بكر البلادي واحد وتسعين
بمومرة **الفاء** فارس الشناسر تسعين وفتح الله المفرقد
بمومرة **القاف** قاسم بن الوشة سبعة وسبعين قاسم
ثلاثة وثمانين فيهما اثنان **السين** سالم السنهوري ستة عشر سليمان
الزموري ثمانية وتسعين بمومرة سليمان الحمري خمسة وسبعين بمومرة
سعيد الهوزالي واحد سعيد المغربي عشرة سعيد فرورة ستة وستين
فيهم ثلاثة **الشين** الشريف بن علي الحسني تسعة وستين بمومرة
شعبان بن يسة سنة الثمانية بمومرة الشرفي بن ابي بكر البلادي الثمانية
بمومرة **الياء** يحيى بن محمد السراج سبعة يحيى بن محمد الجزولي
ستة وسبعين يحيى الشاوي الثمانية فيهم ثلاثة يدير اثنين واربعين
بمومرة يوسف بن محمد القاسمي ثلاثة عشر يوسف بن بابور اربعة 14
وعشرين يوسف بن محمد ستين يوسف السكتاني ثلاثة وستين يوسف
الحلبي الثمانية فيهم خمسة ياسين الثمانية بمومرة

الكنى

ابو القاسم الجلي عام اثنين ابو القاسم الشاطبي عام اثنين ابو القاسم ابن سودة
اربعة ابو القاسم بن الزين الصنهاجي ثمانية عشر ابو القاسم بن عبد الجبار
الفجيجي عام عشرين ابو القاسم بن ابي النعيم اثنين وثلاثين ابو القاسم الغوال
تسعة وخمسين ابو القاسم بن ابراهيم الركلي ثمانية وتسعين فيهم ثمانية
ابو بكر البكاي الثمانية ابو بكر البلادي عشرين فيهم اثنان ابو العباس اثنين
بمومرة ابو عمر بن ابي بكر البلادي تسعة وتسعين بمومرة ابو عبد الله الدرا
سبعين بمومرة ابو تركية الثمانية بمومرة

الالقاب

بدر الدين القرافي عام تسعة بدر الدين البغدادي تسعة وستين بدر الدين
الحميري الثمانية عز الدين الحلبي ثمانية وخمسين تاج الدين المالكي سبعين محيي
الدين القشاشي واحد وسبعين جمال الدين الهندي ستة وسبعين زين العابدين
البكري ثمانية وسبعين خير الدين الرملي الثمانية شقرون العطار ثمانية وعشرين

النساء رقية بنت سيدي محمد بن عبد الله سبعة وثمانين رقية
الشبيعة ابنة ثمة فيها اثنان عائشة بنت سيدي محمد بن عبد الله عام سبعين
عائشة الغربية عام ثمانين فيها اثنان وميمونة بنت عمر بن عمرون فيمن معروده
فاطمة بنت حمدون بن الشعور عام مائة فيمن مغروده فجملة ثلاث مائة وستون
نفسا اشتمل عليها هذا الجزء في هذا السفر وقد رسمت على كل عام ومائة
بالغبار ولم اكتف بالكتابة زيادة في الضبط واحتياطا لما من التحريف وارتبا
السفر الثاني في كما يعتبه كذلك ان شاء الله ليكون اسهل واجمع واضبط
للمسائل والفائدة التي لها فاتنا من ترتيبه على الحروف لاكن قصدت اسلوك
ما بني عليه متبوعنا من ابن وايلب

وسميته نشر المثاني * لأهل القرن الحادي عشر والثاني

بناء على بعض الاقوال في القرون فالانسب التعبير بالمائة وعليه
فيسمى بالازهار الندية .. في اخبار اهل المائة الحادية عشر والثانية
وغالب من ذكرت فيه من اشتهر اليه بعلم او صلاح او رياسة وكثير منهم ممن
اشتهر بذلك ومن اهل الكلام في ترجمته فيهم بحسب ما وقفت عليه فاما
ذلك فعذرلا تفهم وكثير من المسائل تركت التطويل في ترجمته واقتصرت على
الغرور اتكالا على ما سبقني به غيري وليلا يفضي الى تطويل ممل وقد رتبتها
شيخا نعم العليم الخبير به اعتصم من كل ما يصم انه الجليل وهو حسبي ونعم الوكيل

المائة الحادية

فمن أهل العشرة الأولى منها

الإمام العلامة شيخ الاكابر ابو محمد عبد الواحد الحسني السجلماسي نزيل
صاحب مزارات المجالس والثناء عليه ورفع نسبته فقال ابو زيد عبد الواحد بن احمد
ابن محمد بن الحسين بن مولانا علي الشريف بن الحسن بن محمد بن الحسن الفاضل من
المجاز وهو ابن قاسم بن محمد بن ابي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن ابي محمد
ابن عرفة بن الحسن بن ابي بكر بن علي بن حسن بن احمد بن اسماعيل بن قاسم بن محمد
ابن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء رضي الله عنهم

العلامة سيدي عبد الواحد الحسني السجلماسي

وجد

ووجب ذكره اولا في هذه العشرة الاولى وارّكان رحلته اذ ذكر في عام ثلاث
منها الذي هو عام وفاته لأمر اراد منها التبرك بهذا النسب الكريم والاعتناء
ببركة هذا البيت العظيم واداء لبعض حقهم وفضلهم العميم ليكون تاجا
لهذا الغرض التقييد الذي هو من فواتح ربنا الفتاح العليم فانهم اعزهم الله من
جانب نسب ملوكي وقد كانوا بفضل الله بركة تعم على العباد واحيا بهم الارض
والبلاد نقضوا الخلافة بوفقوا بها مواقع القطر زمن المحل واحتاجت
اليهم احتياج العذراء للبعل واحيا الله بهم رسوم الدين ونفع الله بابائهم
المسلمين ونالوا من بركاتهم فاح بينا لولاه اهل فاس بر السنيين ولا زال
كلمهم الوريف علينا وعليهم الى يوم الدين **وقال سيدنا الجد**
رحمه الله ما كنا نسب ذا ابيهم المكتهر بين من والرسيرنا ومولانا اسماعيل
قدس الله سره واخلاف النبلا الاعلى قدره وسقى بوابل رحماته رياض تربته
واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته الى يوم لقائه

عليّ الشريف ثم الحسن ... محمد حسن المستوطن
وقاسم محمد بلقاسم ... محمد الحسن والمكارم
وعبد الله ابو محمد ... بعد ذاك محسن والسوده
ثم ابو بكر علي محسن ... احمد اسماعيل قاسم ومن
محمد المنعم وعبد القوي ... فاحسنا من رسول الله

بقوله حسن المستوطن لانه هو الوارد على سجلماسة من الحجاز واستوطنها
وكان فروع سادتنا هاؤلاء رضي الله عنهم اواسط المائة السابعة
كما نقلهم من كلام الشيخ العالم الصالح سيدي ابراهيم بن هلال في فتاويه لما عن
مسائل البفيع وغيرهم ونحوه وقبر السيدان كنى سلالة الشرفاء العالي محمد
ابن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم احد اجداد
شرفاء بلدنا سجلماسة الذين نزلوا بها اوائل الدولة المرينية ومنهم الشيخ
الصالح العابد الزاهد المجاهد والصوفيات والاوفياء وواحد الفضلاء
والاشراف السيد ابو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن حسن المحسني الذي بروضة
زاويته التي من سجلماسة رحمه الله تعالى ومعه ذريته بجنبه بلقبة

ي انه يطلب المساكنة من يتبرك بما ... علي

وفحاسن ساداتنا هولاء كثيرة. ومن لهم في المجد وعظيم القدر علية شهيرة
لا يحصيها لسان. ولا يحيط بها جنان. وسيأتي ان شاء الله الكلام على
تراجم ساداتنا منهم اعلام وملوك وعلماء وصلحاء ونذكر كلا في محله مما
يفتح الله به من فضله ورحمته رجع الى صاحب الترجمة قال في الدرة
الجمال التي نظمتها به. ونثرتها به. روى البخاري وغيره عن ابي النعيم رضوان
ابن عبد الله الجنوي عن سعيد عن زكرياء والقلقشندي وابن فهد والسخاوي
كلهم عن ابن حجر واجاز له سعيد مع البدر واجاز له من المشرق ابن فهد وابو
عبد الله محمد بن ابراهيم المقدسي وابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن العقيلي
وابو عبد الله محمد بن احمد القيسي المالكي وغيرهم من هولاء واخذ بالمغرب
سماعا عن ابي العباس احمد بن علي المنجور وابي عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله المساري
وابي عثمان سعيد بن علي فاهتم تازودات فقال وانشدني للسيوطي

قل للسخاوي ان تعروك مشكلة … علمي كبحر من الامواج ملتطم
والحافظ الديمي غيث السحاب فخذ … غرفا من البحر او رشفا من الديم

وانشدني بعد المصافحة *

ما صافحتهم مشتركا باكفهم … اذ صافحوا نفسا على كريمة
ولربما يكفي المحب تعللا … آثارهم ويعد ذا لي غنيمة

وانشدني غير هذا فقال وانشد اناشيد كثيرة وكان يتكسب بتسفير الدواوين
من اكثرها توفي يوم الخميس خامس وعشرين من رجب الفرد عام ثلاثة والف
كما قدمناه ودفن يوم الجمعة واخذ عنه خلق كثير منهم ولداه ابو عبد
الله محمد وابو العباس احمد وتاتي ترجمة كل منهما ولصاحب الترجمة حاشية
على المرادي وعلى الفية ابن مالك والحاصل انه كبير الصيت عالي القدر
شهير الذكر مطبوع البركة وله الملكة الكبيرة في التكلم والاتساع في الادب
ولنرجع الى ذيل السنة التي هي سنة احدى بعد الالف فنذكر من على
ترتيب وفياتهم حسبما جرينا عليه فنقول ومنهم
الشيخ الفقيه الصالح المتبتل المنقطع المؤرخ القاضي احمد بن يحيى الشريف
العلمي المعروف بالشفشاوني والعلمي نسبة الى العلم وهو الجبل الطويل

(الفقيه الصالح سيدي احمد بن يحيى الشفشاوني)

وقيل

وقيل كل أحمد ونسب إليه كغيره من الأشراف لسكناهم بمدشر زاوية فريرة
وبسبب سكناهم بها أخرج ابن أبي العافية إياهم من فاس مع سائر
الأدارسة حتى صاروا إلى قلعة النسر فحاصرهم بها وأراد استيصالهم
فمنعه من ذلك رؤساء المغرب وتفرقوا في صحار ووقع بعض من أولاد إدريس في جيش
الشيعي كما هو مذكور في أخبار معلومة بعضها في القرطاس وتفرق منهم أيضا
الكثير في تلك النواحي واستتروا من أشراف خاصة بهم ثم تفرقوا في سائر
القبائل المغربية وغيرها لكن هذا أن النسبة بالعلمي خاصة بمن بجبل
مولانا عبد السلام رضي الله عنه وأما نسبتهم إلى شفشاون فلسكناهم
بها أيضا وهي التي اختطها بعض الشرفاء بقصد تحصين المسلمين من الكفرة
إذ كانوا لما أخذوا سبتة دمرها الله يتحكموا ولو على أمثال تلك المراسي إذ
كان حينئذ ملك بني وطاس فاس في المائة التاسعة وكان ابتداء اختطاطها في الجهة
المعروفة عندهم بالعدوة ومن عدوة واحدة شفشاون وفي حدود سنة سبع
وسبعين وثمانمائة ه ويعرف رهط صاحب الترجمة بالشرفاء الشفشاونيين
وكانوا يعرفون بجبل العلم بأولاد ابن يحيى أخبرني بذلك بعض أعيان شرفاء
العلم وذلك معروف ولهم أقارب هنالك يواصل كل منهم الآخر بالزيارة
إلى الآن فهو أحمد بن يحيى بن الحسن بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن يحيى
ابن الحسن بن أبي بكر بن موسى بن مشيش والد القطب مولانا عبد السلام وذلك
منظوم في كلام الشيخ الغماري وعند غيرهم وأخبرني بعض الشرفاء العلميين
القاطنين بشفشاون أن البيت الذي كان فيه صاحب الترجمة لم يزل إلى الآن
معظما بشفشاون ولا يتجاسر أحد على المكث به وهو مغلق مقصود زيارته
ومن تجاسر عليه أصيب بما يهلكه. **وقال** في درة الحجال أحمد بن يحيى بن
الحسن بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن يحيى العلمي الشريف الحسني أديب
فاضل مولع بمطالعة الكتب ثم قال بعد كلام ولد سنة خمس وأربعين
وتسعمائة وهو حي الآن ه **قلت** وتوفي عام واحد وألف وممن رثاه
الأديب أبو عبد الله المكلاتي في قصيدته التاريخية بأبيات من قوله

مباني العلا عمر لأحمد أسست * سليل ابن يحيى سبط أكرم مرسل

اخذ عن اعلام وفحول كالامام سيدي يحيى السراج والقاضي الحميدي واضرابهما
ولما استقر بفاس اقبل على تحصيل العلم وتتبع سبل الخير فاكرمه لذلك بعض
الشرفاء العمرانيين من اجل كبير من العدوة المعروفة بزنقة حجامة بفاس وجعل
يتعاطى منزله بالطعام من داره كل يوم لكونه يومئذ من شكان وبعض الدراهم على
عادة الطلبة الواردين على فاس بقصد قراءة العلم وربما واساه بالدراهم
الى ان اتفق للشريف العمراني الخروج لزيارة سيدنا عبد السلام بن مشيش
فخرج معه ومر به على قرية اهله فانزله عليهم واخبرهم بمعروفه معه فشكروا
فعله وبينوا له مكانته منهم واوقفوه على داره وملكه هنالك من البلاد
ونحوها فلما رجع من الزيارة زوجه ابنته لتحققه بحال نسبه ومقام بيتهم
للشريف العمراني معروفة وفرضها ثم نهض الجبل من قشاليش شرفاء فاس ومنهم
اهل سكورة ومنه وافتتحا على ضروريات عيشهم وهم اغنياء بالتكسب والفلاح
الصلاح ولصاحب الترجمة مناقب جمة وانقطاع يصعب بها منزعا من
الموضع المسمى بويسلا من اجنة فاس ومن قوله في وصفه منزعا في جزاء
ابن عامر بفاس لابي عبد الله بن زغوار وحض معه بعض الاشراف

اجنة ابي علي من يا ابن عزوز … احب منزلي ام روض ابن رضوان
اما ترى الحسن بالادواح ساجعة … اذ ثنت انا ملها اوتار عيدان
تحكي مزامير من لاذ الخدود له … تشدو بالحانها في روض ريحان
تنفي عن الصب ما بالقلب من كرب … بل تنزل الصب في تيه الهوى عاني
وان اردت من الازهار معرفتها … فانكرها بان حفت بالوان
لا يستطيع لسان وصف بهجتها … على الكمال ولو لسان سحبان

وتاتي انشادها في وصف منزه ويسلان في ترجمة ابن عزوز ان شاء الله تعالى

ومنهم الفقيه القاضي ابو عبد الله محمد الصغير بن الشيخ
الصالح ابي محمد عبد الله المنبهي قال في ممتع الاسماع في ترجمة سيدي عبد
الله المذكور الكفيف المعروف بالمنبهي اصله من صنهاجة قبيلة من قبائل
مثنيه بميم مفتوحة فنون وهاء تانيث وكان سلفه بقبيلة الى ان انتقل سنة
احدى واربعين وثمانمائة وذكر وفاة اخيه سيدي عبد الله سنة ثلاث

الفقيه القاضي ابو عبد الله محمد الصغير المنبهي

وستين وتسعمائة وقبره مشهور بزاويته حوز شفشاون وهو من اصحاب سيدي
عبد الله الغزواني واما ولد صاحب الترجمة فتوفي سنة احدى واربع
والكبير واحد منهما صاحب تفسير وقف القرآن العظيم فانه محمد بن ابي جمعة
الهبطي الصماتي بالصاد والميم والتاء كما عند من يعتمد وصح عليه فتوفي
بمدينة فاس سنة ثلاثين وتسعمائة قاله في الجذوة وقبره معروف
بكنانة فاس قرب الزربطانة وهو ممن اخذ عن الامام ابن غازي وعنه قيد
الوقف رحم الله الجميع وقد رجعت لكيفية الارداف اصطلاح على يد الامام
الشكار انخطاع مولانا اسماعيل بن الشريف الحسني متعه الله باجرها
وسياتي ان شاء الله خبر جمعها في محله لكتابة الكلام على ترجمة مولانا الشاهد
المذكور في محله بما يناسب من ذلك النقل ومنهم الشيخ الفقيه
الأستاذ الاديب العلامة ابو العباس احمد بن علي الزموري بزاي اوله وميم
مشددة وراء بعدها ياء النسب ولذا انسبه للقبيلة المعلومة من البربر
في البلاد التي من تعرف بساحل دكالة او غير ذلك او غير ذلك كان
اماما عالما اديبا من اعلام الجبة فاس فال في الحكم وكان يبعث اليه
ابو العباس المنصور في رمضان يقرع لمن اكثر يصلي به التراويح بخمس مرته
وجوده لتعطبه ودخل يوما على الشيخ ابي النعيم رضوان فوجده مع الفقراء
وهم مجتمعون للذكر فلما فرغوا سلم على الشيخ وقال كلمة لم يستحسنها
الشيخ منه واعاد ما كان ينكر عليه وغلظ له القول فعظم ذلك عنده وقال
في نفسه ان هذا الشيخ لراض عن نفسه وسقط ذلك من عينه فرأى الشيخ
رضوان في نومه بيده سوطه يعدل يقول له تعاتبني ويكررها عليه ثم قال
له لولا ما في صدرك من العلم لاوجعتك ضربا قال ثم انتبهت وبقلبي ارتعاد
لما رايت فاستغفرت الله من ذلك اخذ الشيخ الزموري بالاجازة
عن الشيخ خاتمة الفقهاء والمحدثين بالديار المغربية نجم الدين محمد بن احمد
الغيطي ثم قال واخذ عن الشيخ ابي القاسم بن محمد بن محمد بن ابراهيم المشترائي
الدكالي المتوفى سنة ستين وسبعين بموحدة وتسعمائة تلميذ ابن غازي واخذ
عنه القراءات السبعة وله معرفة وامام بالعلوم القرآنية وغيرها

ت / الشيخ الفقيه الاستاذ / سيدي احمد بن علي الزموري

من رسوم وأداء وتفسير وحديث وعربية وغير ذلك ه قال وأخذ عنه
الزقورية جماعة منهم أبو العباس أحمد بن محمد بن جلال وأبو العباس أحمد ابن
القاضي وأبو الحسن بن عمران وأبو الحسن علي بن الزبير ه وقال العلامة ـ
الصالح البركة سيدي إبراهيم الكلالي في الفصل السابع من كتابه تنبيه الفهم
من الولدان على ما وقع في مسئلة القيام مع الجماعة من أهل زمان لزمن الفتوى
ء أجليا ربما نقف ومن جملة من حضرت حلقه من أشياخ فاس الأستاذ الفقيه
المعمر المسن الفقيه القاضي شيخنا وبركتنا سيدي أبو العباس أحمد ابن ثور
رحمه الله تعالى ونفعنا به كان رحمه الله من أفصح فقهاء وقته وأحفظهم
كان له كرسي يقرأ عليه التفسير بجامع الأندلس من العدوة مستندا إلى
القائم في الجانب الأيمن الداخل من الباب المقابلة لمدرسة الوادي وعن يسار الداخل
من الباب المقابلة للمدرسة الصغرى هنالك ولما أراد ختمه ختمة التفسير
هنالك كلم السلطان مولاي محمد الشيخ أن يختم له فيه فأنعم له
بذلك ثم لم يختم وكان يتوقف عليهما حتى عمره من أجل ما سمع قال لا يعز كثرة
من الناس وحضره شيخنا سيدي يحيى السراج وسيدي عبد الواحد الحميدي ومن
دونهما من الفقهاء ثم ابتدأ ختمة أخرى رحمه الله وحضرت مجلسه فيها
أياما وكان رحمه الله حلو العبارة فصيح اللسان جيد الحفظ دقيق الفهم
وكان يقرأ التفسير المذكور بالإمام [illegible] كذلك حضرت مجلسه
ذات يوم حيث ذكر يقرأ قوله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا فذكر فيها رحمه
الله ما ينيف على الثلاثة والعشرين تأويلا كلها بالنقل ومن ينقلها رحمه
الله ويعزي لأهلها بعد ثم قال رحمه الله ما نصه فإن قلت قوله تعالى
ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون من الآية تشهد لمذهب
المعتزلة في قولهم لخلود أهل الكبائر من الذين ماتوا ولم يتوبوا منهم مخلدون
في النار لقوله ومن عاد أي فعل الربا فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
ثم قال رحمه الله وأجيب عن الآية لأهل السنة بأوجه أقربها وجهان
أحدهما أن قوله ومن عاد معناه لمعاد أي اعتقاد حلية الربا بدليل
قوله وأحل الله البيع وحرم الربا أي فمن خالف ذلك واعتقد حلية الربا

يخلو منه في النادر ولا شك أن من جلس قاصدا وجه الله فهو كذلك وهذا على انتفاء الغلو
على بابه والجواب الثاني أن نقول الغلو بمعنى قبول الهدية مما كذا سمعت
منه رحمه الله من لفظه ذلك وآخر يوم من قراءته في التفسير المذكور وقف على
قوله تبارك وتعالى سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض
أعدت للمتقين الآية فكررها على لسانه رحمه الله وردّدها وقلقا بجسد
ينا سبعا من المواعظ ثم مرض وجعا تقرأ إلا قليلا ومرض مرضه الذي توفي منه
وكان له في القرويين كرسي اليسير خلف كنز الصومعة فولاه لتلميذه سيدنا
وبركتنا سيدي علي بن عبد الرحمن بن عمران وكان يدرس كرسي الفرائض بمدرسة
العطارين من بعد صلاة العصر كان يقرؤه رحمه الله ويحضر عنده بين جماعة
أعيان وطلبة فاس كتلميذه سيدي علي بن جلون وشيخنا سيدي يوسف السبع العمري
رحمهم الله وسيدي علي بن عمران وسيدي علي بن العربي وجماعة كثيرة وكان يقرأ
الفرائض بالتحفة وسيدي خليل الرابع زمن كذلك وكان رحمه الله بيننا وبينه
مراسلة كثيرة موزونة عن السلف وقد كان رحمه الله يقرأ في صغره على عمه
الفقيه الأستاذ المجود القائم بكتاب الله أبي عمران سيدي موسى بن عيسى الجلالي
شقيق الوالد رحمه الله حيث كان الوالد مع أخيه الأستاذ المذكور وكان أكبر
من الوالد بمدرسة المصباحية وهلم وحملت حاشية الإمام اللقاني على محلي
ابن مسلم إلى مدينة فاس وكانت عزيزة الوجود فكلفني رحمه الله بنسخها له
بكتبتها له ويوم أكملتها أتيته بها ففرح بذلك وقال لي رحمه الله إن الكتاب
إذا نسخ ولم يقابل كان كالسامر إذا شمر ولم يرد فكلفني بمقابلتها معه
رحمه الله وهو آخر ما أخذ به عمل بيده في دار له بالمعادي رحمه الله وهي قليلة
نحو الكراسي فقط وكانت بيدي إقامة مدرسة العطارين وكان ينوب عنه
بها أخي رحمه الله وإن غاب أخي كنت أنوب عنه فيها إلى وفاته رحمه الله
وكانت بينه وبين شيخنا سيدي عبد الواحد ابن الحمير رحمه الله شحناء وعداوة
كما لا يخفى حال رؤساء العلماء رحم الله الجميع ثم لما مات رحمه الله دفن
بروضة سيدي الغياث من حومة الدوح وحضر جنازته خلق لا يحصى كثرة وسائر
فقهاء فاس كشيخنا سيدي بنيس وغيره إلا سيدي عبد الواحد رحمه الله فإنه لم يحضر

جنازته وكان يذكر في ذلك الوقت أن سبب تخلفه عن الجنازة أن تميز حدث من بعض
أقاربه عليه أنه لا ينضر بما قيل عن ذلك والله أعلم بصحة ذلك ويحتمل
أن يكون منعه عذر لم نطلع عليه والجنازة من فروض الكفاية ومتولي موضع تفسيرا
وقراه بعد شيخنا وبركتنا الفقيه المحدث الناسك المعمر الأموي سيدي أبو
عبد الله محمد بن قاسم القصار وبعيث أشياخه بدلا إلى أن توفي سيدي يحيى
السراج رحمه الله بعد ذلك بزمان ومتولي تفسيرها وغير ذلك من العشرة والخطابة
والإقامة بجامع القرويين هو كلام سيدي إبراهيم الجلالي وفي أجلية الإجازة عليه
في هذا التأليف بمنزلة مروءة في أوله لعين رجل كان رفعه الله من بني زجل
واسمه عبد الله وعرف بصاحب الترجمة أيضا أبو العباس ابن القاضي في كتاب
جذوة الاقتباس فقال أديب الفقيه النحوي الناظم الناثر من أهل مدينة فاس
أخذ بها عن جماعة وكان له معرفة بالقراءات السبعة وكان يحفظ غالب تسهيل
ابن مالك عن ظهر قلب وكانت له معرفة كبيرة بالنحو وكان يحفظ مختصر ابن
الحاجب ويتقوم عليه وله نظم كثير توفي بفاس المحروسة ودفن بداخل المدينة
عند ضريح الولي الصالح أبي عبد الله الغياثي بالدوح من كلالعة فاس المحروسة
في ليلة السبت غرة رجب الفرد الحرام عام أحد وألف هـ والدار المذكورة له
بالمعادي بزقاق الأربعاء بين علو ذلك النبات في جهتيه ومنه الشاب أبو بكر
وسكناه الآن بها ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد بن حميدة الفهري
شارح روضة الأزهار في التوقيت قال في الجذوة الأستاذ الرحلة دخل
مدينة فاس يكنى أبا العباس وأخذ في المشرق عن أبي زيد عبد الرحمن الأجهوري
وأبي زيد التاجوري عن جماعة يقول لم يتم له شرح على روضة الأزهار للجادري
وله معرفة بالتعديل وأخذ عن جماعة من أهل فاس لغيبته وأجاز لي عن أشياخ
كلما تحمله عنهم توفي بمدينة مراكش المحروسة في ثالث عشر المحرم سنة
أحد وألف من الهجرة هـ بنصه ومنهم الشيخ أبو زيد عبد الرحمن
الجلالي معلم أولاد أبي مالك عبد الواحد الونشريسي له معرفة بالفقه وله
أجوبة وغير ذلك ومنهم الولي الصالح سيدي عبد الله الحجاج
المصمودي قال في ممتع الأسماع نزيل فاس من جبال زرهون من أصحاب أبي حفص

الشيخ أحمد بن حميدة الفهري

الشيخ عبد الرحمن الجلالي

الولي الصالح سيدي عبد الله الحجاج

عم

عمر الحطاب وكان له اتباع كثير وزوية صالحة ومعتقد صحيح ونية قوية
والحال حسنة ودين متين وكان معتقد الناس من دعائه للتسليم عليه وفي
الزوجية بعذرة كله بعد ما تفرع واجماعه يتبركون عنه اخذوا روه وقال في المنهج
توفي رحمه الله سنة احدى والف وبني عليه قبة يقصدها الزائرون ولقصور
لح انقت بيه على خلاف مرة والابعور رضي الله عنه من الاكابر ومنهم
الشيخ سعيد بن مسعود الشرقي الهوزالي قال في المنهج كان فقيها صالحا
تولى قضاء تارودانت مدينة بسوس السفلى فهما معلومة كان رحمه الله شديد
الشكيمة في الحق لا تاخذه في الله لومة لائم ولد سنة ثلاث او اربع عشرة
وتسعمائة واخذ عن محمد بن علي الرزيني وابي القاسم التمنارتي وغيرهما واخذ
عنه جماعة كيحيى مراكشي ابي مالك عبد الواحد الشريف وغيره توفي سنة
احدى والف ومنهم ابو القاسم بن عبد الواحد المحلوي قال في المنهج
من اهل صون مبرز بالعلم والعمل صاحب تواضع ولين وبشر وجود وكرم لازم الشيخ
ابا النعيم رضوان وانتفع به وكان ابو النعيم يقربه وزوجه ابنته واوصى
عليه اصحابه وكان يقول حضور سيدي ابي القاسم هذا المجلس من نعم الله
علينا رحل الى المشرق ثم رجع الى فاس وقام بعد وفاة شيخه سيدي رضوان باصحابه
بعده ثم اعاد الرحلة الى المشرق وتوفي بمصر وما زلنا نسمع ونحو الواحد من
اولاد ابن مبارك بالمحلوي

العام الثاني من العشرة الأولى

فمنهم الشيخ محمد بن محمد التنبكتي قال في تكميل الديباج عرف ببغيغ
بباء يعني موحدة مفتوح وغين معجمة ساكنة وياء يعني مثناة تحت مضمومة
وعين معجمة شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفنن الصالح العابد الناسك
من صالحي عباد الله والعلماء العاملين لا ينبغي عندي ان يكون من العالم
المبعوث على راس هذا القرن فيما اظن لاني وجدته قال انه كان مجبولا
على الخير والسماحة وحسن الطوية ونفع العباد وايثارهم بنفسه وماله
وشرب ماء زمزم لنيل من ايام قراءته بكلام ربه يسال حشرهم كاملا هو له بطولب
بتولية القضاء فامتنع واستشفع حتى خلصه الله منه رحل الحج فلقي

الشيخ سعيد بن مسعود الشرقي الهوزالي

ابو القاسم بن عبد الواحد المحلوي

الشيخ محمد التنبكتي ... ببغيغ

الناظم اللقاني والتاجوري ومحمد البكري وغيرهم واخذ عنه ابن سعيد الفقه
والتجريد وعنه والده ابن مولاتو في يوم الجمعة في شوال اثنين والف ه مختصرا
وتفقه بالمغرب وليس من الذين قيد عنه التقاييد الموجودة في سفر بن علي
مختصر خليل بلا شك وهو مجموعة بن عمر انيث عرف به في كفاية المحتاج وقال رفيعه عالم
التكرور وما بعدها ودرسهما وتفقههما واقامهما بلا نزاع للاغيانت في الله
لومة لائم مات بالشلكا [illegible] وله ولد سنة ثمان وستين وثمانمائة وتوفي
ليلة الجمعة سادس عشر رمضان سنة خمسين وخمسين يعني وتسعمائة انتهى
تمامه وبيانه في علام ازبعة وأربعين التعريف بالشرة ابن شارح الجزولية
والفقهاء في امثل الشرة ار كثيرون ومنهم الشيخ الفقيه القاضي ابو
القاسم علي بن مسعود الشاطبي قال في المنهج كان قاضيا بجزائر الاكثر لابي العباس
المنصور كان له الشيخ المنجور ممن اخذ عنهم واخذوا عنه وتوفي سنة
اثنين والف ومنهم الشيخ الصالح ابو زيد عبد الرحمن بن
عامر الذي بناه العلاء في ذكره ابن عسكر في دوحة الناشر قال كان عبدا صالحا
كثير الخشية ورعا زاهدا منزويا عن الدنيا واهلها حدث الثقات عنه بانواع
الكرامات ه وهي تعبير لصاحب المرءاة الا انه توفي سنة اثنين والف
ومنهم ابو عبد الله محمد بن محمد القصار بقيمة الكوفي المكناسي
قال في الجذوة الفقيه النحوي المشارك المتفنن فقيه مكناسة اخذ بفاس
عن ابي عبد الله محمد القصار وعن ابي زكرياء يحيى السراج وعن ابي راشد اليدري
وغيرهم كان يستظهر مختصر خليل وله مشاركة في الحساب والفرائض
والقرءان العظيم بالقراءات السبعة توفي بمكناسة ثالث وعشرين
ربيع النبوي عام اثنين والف ومنهم الفقيه الشيخ البركة
سيدي عمر بن عبد العزيز بن عمر الحكاك الزرهوني قال في درة الحجال من اهل
مدينة فاس يستظهر مختصر خليل وله مشاركة في النحو ثم قال ولد سنة
اثنين وسبعين وتسعمائة توفي قتيلا في اخر القعدة عام اثنين والف
ومنهم النجار من المغراوي ابو عبد الله محمد بن الحسن ابو الليف
وبوهو الفقهاء اشتغل بالذكر في عند الحجار وشبهه قال في المرءاة الجامع

الفقيه القاضي علي بن مسعود الشاطبي

الشيخ الصالح عبد الرحمن بن عامر لاغواد

الفقيه ابو عبد الله القصار الكوفي المكناسي

الفقيه البركة سيدي عمر بن عبد العزيز بن عمر الحكاك الزرهوني

النجار من المغراوي ابو الليف

المغراوي

المقدام الشهير ولما كان على ما كان عليه من الشهامة والصرامة وشدة
النكاية للعدو الكافر الكفور جرت امور بينه وبين صاحب عمل الفتح المشعر به للشلكاني
فامر بتحميله لفاس هو وامثاله مع بني عمرو وكانهم كانوا في السجن فاقاموا بفاس
مدة ثم اذن في سراحهم او اكثر الا اذ كنت اراهم عند الشيخ في سنة ثمان وتسعين
وتسعمائة وانا اذ ذاك صغير وضاقت انفسهم من الاغتراب وابعد المكان وفي
اعيانهم اطلاق سراحهم فجاءت جماعة منهم فقال يوما المقدم محمد للاخير وكبيرهم المقدم
محمد لو زرنا الشيخ يعني ابا المحاسن اليوم وتبركنا به لعل الله يفرج عنا فلما
تحمل لباسه فسار المقدم محمد وغيره فلما دخل الى الشيخ قال لهم فيكم قائد قال له
نعم يا سيدي فقال له الشيخ غدا يخلى سبيلكم فلما كان من الغد بعث اليهم القاضي
المميلي ابشروا بالسراح فانه فرج بين يدي الشلكاني وبعض الغزوات التي ذكر ما
ابن المحاسن او غيره فقال الشلكاني او غيره ترون مثل هذا في مثل هذا الزمان من يقاتلهم
فقالوا نحن نفعل ومنهم اولاد البيع المعروفون منا فقال الشلكاني يسرحوهم الى
بلادهم ليحموا ثغورهم ويشتغلوا بجهادهم فرجعوا وفعلوا الافاعيل في عدو
الدين الى ان مات المقدم محمد شهيدا بشرفة رضا في الجهاد وذلك في ربيع الثاني
سنة اثنين والف كما ذكره في المرآة بحروفه قليلا **ومنهم** القاضي ابو
عبد الله محمد بن احمد السلاسي قال في الجذوة الفقيه العرضي الحيسوبي اخذ
بفاس عن ابي عبد الله محمد بن محمود السكتاني وعن القاضي ابي مالك الونشريسي وعن
ابي الحسن بن هارون وابي عبد الله اليستيني وغيرهم كانت له معرفة بالمنطق
والفقه والاصلين ارتحل الى مراكش فاقام بها الى ان توفي سنة اثنين والف

القاضي ابو عبد الله محمد بن احمد السلاسي

العام الثالث من العشرة الاولى

ومنهم الفقيه الزاهد ابو العباس احمد بن يوسف الزياتي العبد الواحد
قال في المرآة وكان من اهل التعلل مكبا للفقه قائما عليه مشاركا في
كثير من العلوم وقرا بفاس واستوطن تطوان وخطب ببعض جوامعها ودرس العلم
بها وكان عالما فقيها حافظا الى ان توفي سنة ثلاث والف ودفن خارجها بالعيون
قريبا من روضة سيدي طلحة وكان قد صحب الشيخ ابا العباس الفلالي ثم بعد
موته صحب الشيخ ابا المحاسن وفتح له على يده فيما اشتهرت به عوالمه والغرات

الفقيه الزاهد سيدي احمد بن يوسف الزياتي

بيه وجهته واقبل على الله بكليته واعرض عما سواه ولم يبق له اعتبار
بصورة ولا هيئة ولا تغيير لملبوس ولا غيره حتى قبضه الله اليه بتيسيره
وقال في المنهج شارك في علوم شتى واشتهر في النحو وبرع فيه ولد يوم الاثنين
عند الفجر في نصف ربيع الاول عام ثلاثة وخمسين وتسعمائة وهي السنة التي
توفي فيها الشيخ ابو القاسم الكوش البرنسي والامام الحطاب وقرأ على اخيه
الامام النحوي الفقيه ابي عبد الله محمد المتوفى بكنوا من بلاد السودان سنة اثنين
وتسعين بمثناة وتسعمائة وعلى الامام النحوي عمره ابي العباس احمد بن قاسم
القسنطيني ثم الفاسي المنشي الشهير بالقدومي وكان القدومي من الاساتيذ القدومي
المعتبرين ممن يعول عليه في تحقيق علوم القراءات وحفظ المذاهب والترجيحات
وعليه كان اعتماده وعمدته في النحو فقط فاشتهر بالتحقيق فيه وكانت له فيه
همة عالية في التعليم دؤوب على ما يعنيه من طلب العلم ونشره وكان يوقع بمشهد
الشرفاء توفي يوم الاربعاء ود من مكرم الجمعة في شعبان عام اثنين وتسعين
وتسعمائة وكانت جنازته مشهودة ثم قرئ عليه يوم موته وثلاث ليال بعده
مائة وخمسين ختمة من القرآن وفيما هو صريح لصاحب الترجمة في علو
مكانته ورفعة جلالته ما كتبه به الامام الشهير العارف الكبير سيدي يوسف
الفاسي حسبما نقله عنه ولده وعن غيره الامام سيدي المهدي بن احمد في كتابه المؤلف
فيه المسمى روضة المحاسن اذ قال الشيخ ابو المحاسن فيما كتبه لصاحب الترجمة
بما نصه فاعلم ان القيل انا ذاكم والوقت اجابكم فان تنبهتم فشيء من ذلك منكم
الحركات على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الاية انتهت فما قيل لك وانج على
مقتضاه فالله يعينك واجعل الغوث لبيك الا انه يفتح ولا يفتح عليه وارفع
همتك الى الله وافرع اياسك مما سوى الله بصرف التوجه اليه ولا تكن بنفسك
ان شيء من عوالمك تكن مع غيرك فيفوتك بعزمك مؤانسته ولا يزيد منك جاهه
ومن فقد الله لم يجد شيئا والامر ان فيه في شأن اخوانك وسرك وعلانيتك
واجر على قلبك وان لم تجر به لسانك قوله تعالى وما تكون في شأن وما تتلوا منه
من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا الى مبين تجد بركة ذلك
ان شاء الله تعالى ومن وجد الله وجد كل شيء ومن فقد الله فقد كل شيء فالله

يعينه

يعينك على حسب اجتهادك ويثيبك على حسب نيتك وحسن اعتقادك فبارك الله
ثم عبد الله لك جعلك الله من خواص عباده وأخذك عن مرادك وأفناك عن
مرادك ولا تزال تخبرنا بجائز دعائكم فمواصلة الأفلاك تغني عن زيارة الأجرام
إذ هي ارتباط الأرواح، فلا عبرة بالأشباح، وفي هذا العلم تتميز الأذكياء
والأذهنة فاعلم ذلك كما قيل * شواهد أهل الهوى في الحب تعرف *
قال الشيخ أبو الطيب وهو شيخ المنصور أخو صاحب الترجمة وتأتي ترجمته إن شاء الله
وهذه بعض ما تيسر من أخباره في أقرب زمان إلى وقته ومنهم الإمام

الإمام العلامة القاضي عبد الواحد الحميدي

العلامة قاضي فاس أبو محمد عبد الواحد بن أحمد الحميدي قال في الفهرسة إمام كبير
وعالم شهير حامل لواء المذهب وإليه كان المرجع في المسائل الفقهية في المغرب
مع المشاركة في كثير من الفنون أكب على مختصر خليل مدة طويلة وتخرج به جماعة
من الفضلاء يذكر أنه كان يطلب العلم في ابتداء أمره ثم تركه واتخذها حانوتا
للتجارة يبيع فيها الثياب المختلفة بالسوق المعروف لذلك بفاس ثم وقع له
واقع لم يفصح لي عن تفصيله إذ عجبه أن حببت إليه الطلب وترك كل شغل قبل الوقت
وكانت ولادته سنة ثلاثين وتسعمائة وفي هذه السنة كانت وفاة الوزير
الناصر بن محمد الوطاسي المعروف بالغيرواي علافة وفيها ابتداء ولاية
أبي العباس الأعرج وذلك بعد أن قبض على أبي حسون علي بن محمد بن أبي زكريا
الوطاسي واستبد عليه بالبيعة عن قليل وكتبها بخطه الشيخ أبو مالك عبد
الواحد الونشريسي وعليه خطوط جماعة من الفقهاء واستمر أبو العباس
الأعرج في ملكه إلى أن تغلب عليه أخوه أبو عبد الله محمد الشيخ المهدي فنزعه
عن ملكه وثقفه مع جملة أولاده سنة إحدى وخمسين وتسعمائة وكانت ولادته
سنة إحدى وتسعين وثمانمائة وميتي سنة وقبله العلماء وولاه قضاء فاس
الجديد في زمان يحيى بن حامد بن أحمد الحيمري وفيها فرع ابن غازي
على فاس وفيها استولى النصارى دمرهم الله على لوشة في جمادى الأولى
بلاد الأندلس وفيها توفي صاحب الترجمة القاضي بفاس في ولاية السلطان
المتوكل عبد الله بن الشيخ سنة سبعين بعد وتسعمائة كذا في المعجم
ثم قال في الإجازة يعني صاحب الترجمة نجم الدين الغيطي وذكر الشيخ المنجور بمصر

أخذ عنهم وأخذوا عنه ولازم الشيخين الجليلين الشهيدين القاضيين أبا محمد عبد
الواحد بن الإمام العلامة المتبحر سيدي أحمد بن يحيى الونشريسي وأبا محمد عبد الوهاب بن
محمد بن الإمام العلامة الأوحد الرحال المحقق أبي الحسن علي بن قاسم التجيبي المعروف
بالزقاق وقرأ على الونشريسي وكان متضلعا في الفقه والنحو والأدب وغير ذلك
من الفنون متفننا بجميعها مع ملازمة الإيثار وحسن التعبير وسرعته وجودة
الفهم والشعر الرائق وله رسائل ومكاتبات في الأمور العويصة ويأتي فيهما بالعجب
العجاب وكان له مجلس يحضره أكابر العلماء كالزقاق واليسيتني وغيرهما
ولد بفاس بعد انتقال أبيه إليها من تلمسان وأخذ عنه وعن الشيخ ابن غازي
وغيرهما من أهل عصرهما ولم يكن في حياة أبيه في حد طلب بل يؤثر الراحة على
التعب زوجه أبوه سنة عشر أو إحدى عشرة وتسعمائة فلما أعرس أكل الفقيه
المفتي أبو عبد الله محمد بن عبد الله اليفرني الشهير بالقاضي المكناسي يراه
على الشهادة وقال لأبيه منزلة مرتبتي بهذا العرس وكانت الشهادة عند مثل
القاضي عزيزة كان يقول من كلمهما فكلما خطب ابنته ثم ولي بعد أبيه دروسه
الوقفية ثم ولي القضاء والفتوى بفاس فبقي نحوا من اثنتي عشرة سنة ثم
تخلى عن القضاء إلى الفتوى بعد فوت ابن هارون وكان رحمه الله لا تأخذه في الله لومة
لائم وتوفي قتيلا في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وتسعمائة **وأما الزقاق**
فقال تلميذه الشيخ المنجور كان رأسا في الحفظ والفهم لا يجاريه أحد في حفظ مختصر
خليل وجمعه يأتي بنصوصه من كل باب ويعرف أقواله بأسمائها وأخرى بأقوالها وكان
يزال يتعقله بالدرس عن ظهر قلبه وكانت له مشاركة في الأدب والأصلين
والكلام والتفسير والحديث والتصوف بصناعة العبارات ولي القضاء والفتوى
بفاس بعد ولد الونشريسي ثم صرف مرة ثم أعيد ولد سنة خمس وتسعمائة
وتوفي قتيلا في ذي القعدة سنة إحدى وستين وتسعمائة وممن لازمه صاحب
الترجمة أيضا الرجل الصالح أبو الغيث مبارك التادرختي وكان فقيها مشاركا
في الفنون زاهدا في الدنيا يلبس الخشن ولا يتزيا بزي الفقهاء وتوفي سنة
ثمانين وتسعمائة يقال إن صاحب الترجمة قرأ عليه مختصر خليل أزيد من عشر
مرات وأخذ عن صاحب الترجمة خلائق كالشيخ أبي محمد عبد الرحمن الفاسي

شيخ عبد الواحد الونشريسي

شيخ عبد الوهاب الزقاق

شيخ مبارك التادرختي

وأخيه الشيخ أبي المحاسن وأولاده أبي الحسن وأبي العباس وأبي عبد الله يعني
العربي والقاضي عبد النعيم بن ام كنه والقاضي ابن امير الجلالي والقاضي ابن ابي النعيم
والشيخ الحسن الزياتي وأخيه أبي العباس من كلام صاحب المنهج وقال الشيخ
الفقيه المعمر سيدي ابراهيم الجلالي في التنبيه ومن جملة قرائه ذكرت حيا وقرأت
عليه الفقيه عمر ابن كمالة والمشارك القاضي العلامة الاعلام قاضي
التعليق الجماعة وخطيب الحضرة شيخنا ابو محمد عبد الواحد بن احمد الحميدي كان رحمه الله
فقيها بارعا اديبا سياسا حائز درجة السبق في العلم والرياسة ذو وجاهة
عند الخاصة والعامة وفي فصل الشتاء يقرأ التفسير على الكرسي الكائن عن
يمين الخارج من الباب المقابلة وجهة الخارج بالجهة يسمى من باب درب ابن حيون
وبعد التفسير رسالة ابن ابي زيد وحكم ابن عطاء الله وكان يحضر مجلسه خواص
الطلبة والفقهاء ويأتي في التفسير بالنكت والغرائب من ابحاث الاعلام ابن
عرفة من تفسيره وكان اول النهار غريشا ثم يكر الد عنده ثم كن بعده اليك
ويقرأ تهذيب البراذعي بالمدرسة المصباحية قرب صلاة الظهر وكانت له
امامة المدرسة المذكورة ومختصر خليل بالكرسي المذكور على الدوام بعد صلاة
الظهر الى العصر وبعده المغني لابن هشام وكان رفيقه في مجلسه في المختصر والمدونة
شيخنا سيدي عبد الرحمن بن احمد المكناسي وكان من الفقهاء المعتبرين الزبيس
يلازمون مجلسه جماعة منهم شيخنا سيدي علي بن عمران وكان يقرأ مع الطلبة
مختصر خليل بالدار زمن بيت الداخل من باب الشماعين من اول الظهر الى الصلاة
وكنت احضره فاذا صليت مع اكثر طلبة مجلسه لمجلس الشيخ الحميدي وكان من
الملازمين لمجلس الحميدي المذكور شيخنا ابو الحسن الزياتي فلما انتقل الى زاوية الشيخ
يوسف الفاسي فقط وشيخنا ابو الحجاج السبع العمي وسيدي علي بن جلون وسيدي
احمد البركي وسيدي احمد الشفشاوني حيث كان قاضيا بمدرسة الحلفاويين وسيدي
عبد الرحمن الفاسي وسيدي محمد مشنشان الشفشاوني وسيدي يوسف الشريف الوزاني
وسيدي داود الجزولي الاشتوكي وسيدي عيسى السكتاني وكان مجلسه حسنا له
حلاوة ورونق وربما مازح بمضحكات تناسب المحل وكان يقرأ مختصر ابن الحاجب
ويختمه عليه الترجيح باللخمي وحتى كان يحضره شيخنا سيدي عبد العزيز العلاجي

وشيخنا سيدي محمد الشريف التلمساني وسيدي علي الزنزوني وسيدي عبد العزيز بن الفاسي
وقارئه بين يديه في التفسير سيدي ابراهيم المنصوري وكان يحضر له في بعض الاوقات
سيدي ابو القاسم بن ابي النعيم وسيدي ابو القاسم ابن سودة وكان اذا اصابه غبار
كمن عليه اثره بابداء فرحة قوية في القراءة وترديد قراءة وكان يغلب امره
ان لا يقرأ يوم الاربعاء بمحروسة ديوان الشلكة رق توفي عشية السبت خامس
عشر ربيع الثاني عام ثلاثة والف ودفن من غده بعد صلاة الظهر بروضة الولي
القائم سيدي ابي زيد الهزميري خارج باب محمودة من عدوة فاس الاندلس وحضر
جنازته مولانا السلطان محمد الشيخ بن مولانا احمد المنصور ووقف على قبره حتى
فرغ من دفنه وكان يوما عظيما خلت البلاد من النساء والاولاد فضلا عن
الرجال بحضور جنازته حتى كان الناس يقتتلون من شدة الازدحام وصلى عليه
سيدي يحيى السراج وذكر صاحب الترجمة في النوم بدار له في الجنينة ذات الاشجار شجرة
لها قلب عتيق بإزاء رجلا فقطعا القلب يشاور ثم رجعا وقطعا الشجرة من
اصلها فأول القلب بموت ولده الشاب محمد والشجرة بنفسه وان ولده يموت قبله
موتا فكان كذلك ه كلام سيدي ابراهيم الكلالي مختصرا وعبارته بلفظه ومن
العجب ما يحكى عن صاحب الترجمة انه كان قدم بعض اولاد له لتلقي الشهادة بعدول
فاس فجاء بعض خدمته بالبعض المذكور بسلة فيها تين فقاما وامرت السلة واحدة
واكلها فلما حضرت السلة بين يدي صاحب الترجمة نقص موضع الواحدة فارغة
فسأل عنها خادمها فقال له ان ولدي اخذها فعزل ولده من تلقي الشهادة فلا بد
له ان يحكى بينة لم تمض عليها حتى ترقى الى الدار ويكيف سبب ان عزل فما
الكثير منها ولم يقبل شهادته من حينئذ وتولى القضاء بعد صاحب الترجمة
سيدي عبد العزيز الفلالي والدار التي كانت بيده ذات الاشجار بالحنفية اذ ركتها
على ملك اولاد الفرياطي من اهل فاس وهي الان عرصة براح مغترسة بالاشجار
بيد بعض حفدة سيدنا احمد بن عبد الله ولها باب بالوزبية وعرف بصاحب
الترجمة في الغزولة ايضا وقال فيه كان رحمه الله فقيها بمذهب مالك وذكر في وفاته
ودفنه مثل ما تقدم ومنهم الولي المكاشف سيدي جابر بن مخلوف
الرياحي الكليفي قال في المرآة الولي من اهل الولاية والبركات يبيت عند لحد

سيدي جابر بن مخلوف الرياحي الكليفي

بشمائله من النادرين وأكثر ما يكفيهم كفاية ويفضل عنهم وكانت في كفايته بركة
وشكى لأبي المحاسن شدة السنة فقال ازرع في بيت الطلاء والصغار وكان من
شعير وزاد في كثرة حتى بلغ خمسة وأربعين رغيفا فاتسعت حاله وكان يقول له
وسيع يوسع عليك وكانت بينهما محبة كبيرة منذ الصبا وصحب أبا عبد
الله محمد بن عمر المختار من أصحاب سيدي محمد بن عيسى الفهري بالزلاق وكانت
وفاته في حدود الثلاثين وألف وفي هذا العام توفي سيدي أبو القاسم ابن سودة
قضاء من الكبر في ثالث رمضان فحرر وأشخصه المنصور لقابر جرمه في تاسع شوال
في العام الذي بعده كما يأتي إن شاء الله ومنهم الشيخ أبو زيد

سيدي عبد الرحمان الأغرابي

عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن عبد الله الأغرابي بهمزة مفتوحة بعدها الغين ساكنة
ثم عين مهملة ساكنة فموحدة قال في الحكيم ممن برع في النحو واشتهر به وأخذه
عن مشايخه وكان ذا سمت وصلاح وورع وأصله من مكناسة الزيتون وقرأ بفاس

الشيخ ابن عمه

على شيخ الإقراء والنحو أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن المسار وكان ابن عمه
من عباد الله الصالحين لم يفتر لسانه عن تلاوة القرآن أحيانا في شغله
الوالدانه ربما كان تجري على لسانه في آيات كثيرة من القرآن أو متواليه
لا ينقطع فيها لسانه ولا يغلط وهو مستغرق في النوم وما ذاك إلا لكثرة
تلاوته وقد رسخ له مع مشاركته في الفنون لغة عربية تامة ببعض علم ابن الحاجب
وعلم الحساب والفرائض توفي إمامه مسجد الشرفاء وكان يقرئ النحو بمدرسة
العطارين وبمنزله كانت له بإزاء داره بالعقبة الزرقاء من فاس ولد سنة ثمان
وتسعين بتقديم المثناة وثمانمائة وتوفي سنة وفاة أبي عبد الله محمد بن أبي حمدان
المغيلي وله أبحاث مع المكودي نقلها في شرحه للألفية على الطلبة عند ذكرها
كثيرا عليه وتوفي في المحرم سنة خمسين وثمانين وتسعمائة ولم يعين صاحب
الترجمة عام اثنين وستين وتسعمائة وتوفي سنة ثلاث وألف ودفن خارج باب
عيسى من مكناسة الزيتون وممن قرأ عليه النحو أبو الحسن علي بن الزبير السجلماسي

أبو الحسن التمجروتي

مكانه في الحكيم بجزء منه ومنهم الشيخ العلامة أبو الحسن
علي بن محمد بن أبي الوفاء الصالح علي بن محمد التمجروتي كان رحمه الله مشاركا في العلوم
أخذ عن جماعة من الشيوخ ومواليه وجملة الشلشا أبو العباس المنصور ببرية

في ذلك التزوج بالقسطنطينية العظمى مع الفقيه الكاتب أبي عبد الله محمد بن
علي الفشتالي وألف في ذلك رحلته المسماة بالنفحة المسكية في السفارة التركية
وهو كتاب كبير فتوفي رحمه الله عام ثلاثة وألف بمراكش ودفن بروضة
القاضي عياض ومنهم الولي الشهير أبو محمد سيدي عبد المجيد الذي
ينسب إليه فندق شرقي الجامع المجاور للقرويين لسكناه به لكونه لم يتأهل
وقد جعل البيت الذي سكن به قبل اليوم كتابا لتعليم الصبيان القرآن قال
حدثنا أبو محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني في نزهة الناظر الذي يكمله
وإن صاحب الترجمة هو الشيخ الولي الشهير المجذوب الكبير الملامتي المتحير
القنوع الخامل العزيز الأنوار المولع في النبي صلى الله عليه وسلم آناء الليل والنهار
ذو الكرامات الشهيرة والبركات الكثيرة والمدد الغزير أبو محمد سيدي عبد المجيد
كان رضي الله عنه غائبا في النبي صلى الله عليه وسلم دائم الصلاة عليه والصلاة
عليه يسرد من الذكر اسمه الشريف لا يفتر عنه وقتا من الأوقات كثير المحبة
والتعظيم له صلى الله عليه وسلم معظما لأهل الجماعة والاتباع للسنة
الشريفة وكان إذا شرع في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يبتدئ فيقول
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يرتب ذلك
ترتيبا حرفا بحرف ثم يقول اللهم صل على محمد ثم يغلبه الوجد فيقول
محمد محمد يكرر اسمه صلى الله عليه وسلم مجردا مرتبا حرفا حرفا لا يستطيع
إمساك نفسه عنه نفسا من أنفاسه وكان لا يزال كذلك على أي حال من
الأحوال وفي أي موضع من المواضع قال رضي الله عنه لا يصح الاشتغال به
ولا يرجى بصافيه إلا أن زهد النية ويقول اللهم بلا الأذكار يفردها مع ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يكن له شيخ في هذا الشأن وإنما مدده من رسول الله صلى
الله عليه وسلم حسبما أخبر بذلك عن نفسه حدثني بعض الفضلاء الأثبات
عن الشيخ الولي الكبير سيدي محمد بن عبد الله معن رضي الله عنه أن الشيخ الولي
سيدي محمد الكوش دفين الطليعة من داخل باب الفتوح لقيه أخي سيدي عبد المجيد
رضي الله عنه يوما وهو مولع يقول على عادته محمد محمد يكررها فقال له

سيدي عبد المجيد الذي ينسب الفندق

وكان

ابشر

انشد لي بالله يا سيدي عبد المجيد من اين خرجت لك هذه الصلاة يريد على اي شيخ
كانت فقال لي والله ما الأمر على يد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني
كاسا مغرزة يعني مملوءة كالغدير فشربت حتى رويت وما بقي اد فقته على
راسي وبدني فكان اخذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة واتفق
لي في ذلك ما اتفق لغير واحد من الاكابر كالشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ
مكين الدين الاسمر رضي الله عنهم لقد كان سيدنا الجد رحمه الله وبقي نفعه
اكثر ذلك فقد كانت له خوارق وامور عظيمة من جملتها انه كان من اهل الخطوة
ولا تفوته صلاة بمكة اخبر بذلك عن نفسه قال وقد كانت سنة ثلاث او
اربع والف ودخل رجل باب الخميسة احد ابواب مدينة فاس ممن يثني عليه في
الشيخ ابي عبد الله التاودي وزوجته منه لك معروفة تزار وذكر له كرامات
منها ان رجلا تبعه قرب اذان الجمعة قائلا فلازمته ليتحقق من يصلي الجمعة
ام لا فدخل ميضاة الامرميان في القرويين وغلقها عليه وانتظر فالتزم الرجل
الوقوف ببابها حتى كادت تفوته الجمعة فدفع الباب فلم يجد في الميضاة
احدا ثم اصيب من انوابه ثم بصرفه فقطعت يداه ويعرف كلما تقطعت
يداه ثم ينبتان ومنها ان رجلا واقع كان عليه دين كثير يطلبه بفقدانه
من جدارته في مسجد القرويين فلما اقبل عليه قال له يا اخي الذي عليه الدين
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم عشرة الاف مرة فلا تنفد
تنفي الدين والهم والغم والحزن فقال الرجل في نفسه من دون ان يتلقفه بشيء
كيف اصلي هذه الصلاة قال افضل اللهم صل على سيدنا محمد يعني بزيادة
لفظ سيدنا او بدونه فقال له يا اخي السيادة احسن فكان شغله من تيسر
والفادة العكاكيز فلك وهذه فائدة ينبغي ان تستعمل في جميع المطالب
وذلك الذي اشار اليه مذكور على الجملة في فوائد الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وما قاله من ان السيادة احسن موافقا لجماعة من
العلماء منهم ابن عبد السلام وغيره والمسألة خلافية مع المطلوب
الاتباع الرواية في ترك التسويد او ترك الادب فيستعمل التسويد ولكل
مرجع ولم يكمل سيدنا الجد رحمه الله هذا الكتاب المنقول منه هنا وانما

السلطان مراد خان العثماني

اتصل به قال صاحب الترجمة وقد كان بينهما اكثر من عشرة ومنهم
السلطان مراد خان بن السلطان سليم بن السلطان سليمان من ملوك آل عثمان
ملوك اصطنبول ولي عقب عمه ذي الغازي وملك عثمان سنة تسع وتسعين بتقديم
المثناة فيهما وسبعمائة بتأخيرها وكان وكيلا في الاعلام فاتت السماء وتوارث الخلافة
ابناؤه وامثاله وقاتلوا العجم وشمروا في البر والبحر الاجتهاد حتى فتحوا حصونا كثيرة
عظيمة وبلادا بجهاد فيه دار الاسلام فمنها تونس فتحها السلطان سليم الملقب
الثاني كما فتح قبرس وحلق الواد تونس سليم من اجل عام اثنين وثمانين وتسعمائة
وفتح قبل موته قسطنطينية الكبرى السلطان محمد خان في رابع وعشرين من جمادى
الاولى عام سبعة وخمسين وثمانمائة بعد ان حاصرها من البر والبحر نحو خمسين
يوما وكان بناؤها في اربعين سنة وقبالتها قسطنطين سنة ستين وعشرين
وستمائة من تاريخ الاسكندر وكانت تسمى قبل ذلك الرومية ثم رجع الى المقصود
كان السلطان مراد صاحب الترجمة محبا للخيرات ورتب للمدينة المنورة خراجات
سنية وكذا بعث للحجاز وبنى بها وجلس للملك عام اثنين وثمانين وتسعمائة وتوفي
سابع عشر جمادى الاخيرة عام ثلاثة والف ذكر ذلك كله صاحب كتاب الكتائب
اخبار الاول

العام الرابع من العشرة الاولى

العلامة الفقيه ابو القاسم ابن سودة

ومنهم الشيخ الفقيه العالم المفتي التواتي ابو القاسم ابن سودة المري
ودرس في ابي حاكمة بالشيخ محمد بن ابراهيم ابن سودة تفقه فقها حسنا ودخل
بالمغرب وبفاس عبد الله محمد بن محمد بن علي ابن سودة ونسبه للمرة ايضا قال ويكنى
ابا القاسم من بيوتات ابن البر واعيانها فلنكرر له بحليته منها يقول
ومرة في قريش ومن جمعهم لبني مخزوم وبني تيم وبني عبد الدار وبني زهرة وبني
اسد وبني عبد مناف ومن جمع بني عبد مناف لبني المطلب وبني نوفل وبني
عبد شمس وبني هاشم الذين منهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يخرج
واحد منهم عن قريش عن ثلاثة الشعوب التي سميناها ومرة ايضا في تميم من بني
دارم وفي عكعكة ومن بني ذبيان وفي هوازن وايضا في همدان من بغيض منهم ابن العارض
ابن سعد كل ذلك مفصل في جمهرة ابن حزم وفي اقتباس الانوار للرشاطي

وفي اختصاره للإمام عبد الحق الأزدي الإشبيلي الإمام المالكي وليتفكر له من شاء
وحيث صاحب الترجمة بيت علم وحسب وأصالة مجد ونسب وتعرف العلم في
بنيه وأقاربه كما يأتي قريبا إن شاء الله فلنرجع إلى المقصود من ترجمة صاحب
الترجمة فأقول المنهج وكان رحمه الله عارفا بالفقه والمنقول ولي قضاء مراكش
ثالث رمضان عام ثلاثة بعد الألف فمكث في تلك الأيام ثم بعثه المنصور إلى
فاس بلده فبلغها يوم الأحد موفي عشرين من شوال عام أربعة وألف فاشتد
مرضه إلى أن توفي خامس وعشرين منه فمكث من ذلك الشهر ودفن بجوار الولي سيدي
أبي زيد الهزميري داخل باب الفتوح وكان قبل ذلك ولي قضاء تازا وقبل
بني حسن وقد وقفت على ظهير من إنشاء الكاتب أبي فارس الفشتالي عن المنصور
إلى ولده زيدان أمير مكناسة في توليته مع ابن أبي النعيم قضاءها ما نصه بعد
الصدر أما بعد فقد ورد كتابنا هذا إليكم من حضرتنا العلية مراكش حاطها
الله وأنتم أوجبه أسعدكم الله إعلاما لكم أنه لما جاءنا خبر وفاة قاضي مكناسة
أعملنا النظر فيمن يليق تقلده ولاية هذا المنصب الديني من أهل العلم والدين
والاختبار على سنن المهتدين فلم يقع اختيار نظرنا الأعلى إلا على الفقيهين العالمين الجليلين
النجيبين المخلصين خديمي إيالتنا العلية ومتعلقي دولتنا الإمامية الأحمدية
المتحرجين بكريم عنايتنا والمتشبثين بحبل نعمتنا القاضيين أبي القاسم بن
أبي النعيم وأبي القاسم ابن سودة لما قام بهما من أوصاف زاهرة على وضح العلم
ومن الانتماء بصريح الخدمة وصحيح المحبة إلى الجناب العلي الإمامي وإعمال
رحلة الشتاء والصيف سنين عديدة إلى بابه الكريم السامي حتى انتظموا بذلك
في سلك من شملته عنايتنا واختصته بالإيثار وتنويه المقدار عنايتنا فلم
يتعدهما لذلك إلى الغير اختيارنا ولا تجاوزهما إلى سواهما إيثارنا وبحسب
هذا الرأي ومن أجله قلدناهما ولاية قضاء تلكم المحروسة المكناسية
لأنها عندنا من حواضرنا الشريفة ومن أعظم الأمصار التي لها الخطر والبال
ولنا بها في جل الأحيان الاعتناء والاغتباط أوفر شيء فعينا لهما من الحس
الجسيم بابتداء جميع ما كان لهما من ولاية القضاء بالبوادي وغير ما وقد
بادرتهما من الأحباس والرؤوس واستئنافا للنعمة وتجديدا لها على جري المخزن

وعرفنا كم من اشعركم الله تعالى ولو بما يفتخر ما منا بهذا المقام العلي من جميل
الرعي والإيثار وتلقاه بما بنا الفؤاد من كريم جنانه بما من البر الذي يتيمم لهم في حالتي
الإيراد والإصدار وأنتم بحمد الله ممن لا يحتاج الى مزيد الإيصاء بهم لما تحقق
بوصف الانتماء الى اياليتنا العلية وامتاز بسمة الإخلاص والمحبة لدولتنا
الكريمة السنية وبه وجب الكتب اليكم والله يصل رعايتكم ويوالي حمايتكم به
والسلام ه ووقفت على ظهير آخر من انشاء الكاتب ابي عبد الله البشار
نصه بعد الحمدلة بيد الفقيه الأزكى الأديب الأحظى الأرعى النبيه المكين الوجيه
الأظهر الأشهر الأنصح الأرضى الأحب الأفضل الأنجب الأكمل العالم العلامة
المدرس النفاعة ابي القاسم ابن سودة لما كان سدده الله ممن اتسمت به مزية
الاختيار وخلص خلوص التبر على النار وعرفت اوصافه المحمودة فلم يتطرق
اليها اختلال وزها في السيرة الحسنة اخباره على حالها فانتصب الان
على تلك الحال وممن شمر لتعاطيه التحرير والتربية ووسم الاختيار بجمعه
اشتات ما في باب التزكية بفضل ما له من التطرف مستحقا فيه التولية وتحصب
في جملة من مرضات الجناب المعالي وارضى ورومي عن عزوفاتها واوسع وسابق
في ميدان وجملة بعد فحل وفاز من افراح اختصاصها وانيال رضاها بالمعلى وجمع
في اسبابا من رضا نجعه جمعا ساكنا اقتضت النعمة الإمامية اعلى الله
منارها وانخلع ذلك ومثار ثقيف جبينه بتاج الرعاية وتسمو عليه
برود العناية بولاية تنبع فيها سليم الاختيار صحيح الاختبار فحجتها
برهانية نشأت عن مقدمات يقينية فيشير ايده الله حماته وانصاره
وايد عزائمه وانصاره بولاية انفى الله جلاله واشعر بكرامه واماله
فصل في حسن ونبه على علو ما كانت بيد صاحبه الفقيه ابي القاسم ابن ابي النعيم
تولية امر يرده على قضاء بلدة تازا وعلى ماله من حيث الافراد بالحضرة
الفاسية حاطها الله ومنا زمرة الزيادة انه لما فطر مطرف الاحكام
الشرعية بالحضرة المكناسية حماها الله انتقل النظر الى ما هو المنصور
ايده الله لمنصبه الفقيهين النجيبين الاعرفين الاخلصين المثيلين الأمثلين
العلامتين ابي القاسم ابن سودة وابن ابي النعيم فاختار الفقيه ابن ابي النعيم

بالمنصب

بالمنصب المذكور وتولى بعده ابن سودة المذكور قضاء القبيلتين المذكورتين وانعم
ايد الله امره واعز نصره بابقاء ما بايديهما على الذي كان من الاحباس بعامرة
بالاسر مادة وناب بالتقييد ابن سودة المذكور في النيابة عن صاحبه المذكور فيما يتاتى
فيه نيابة من رسم ونحوه وذلك فليستتب فلينهض بهذا الوظيف الرفيع الذي ابقى
ايده الله عهدة بنه على جبينه. وجعل زمام عهدته بين علمه ودينه. والتوفيق
بفضل الله رفيقه. والاستضاءة بمصباح مشورة الائمة الاعلام في غياهب
مشكلات النوازل وادراك احكام فصيلته التي تقويه وتريقه. عارفا قدر النعمة
وشكرها. مستفرغا وسعه في القيام بحق تعيين الولاية ومبرئها. وعمره
ابقاه الله سعيد الايام. مكفي الولاية وابن علام. بجملة القضايا المذكورة
بالكون عند نظره. والانفصال للاحكام. والجري على العوائد المكررة في اجراء
قضايا والله ولي التوفيق لا رب غيره ولا المسئول وممن اخذ عنه ابو العباس
ابن ابي القاسم هو نقده في المنهج فلك وقد اشتمل الظهير على انواع من
فنون البلاغة والبراعة. وجودة الانشاء وكمال اليراعة. سيما ما في ثانيه
من التوريات النحوية والفقهية والمنطقية وغير ذلك مما هو سر من اسرار الصناعة
فهو من اجل ما به يلتحف. ويكتب في ذهنا من الكرسي ويحفظ. ومع ذلك فلولا ما
فيهما من الثناء على صاحب الترجمة ومرفعه. وبيان رحلة فيهما ما اعتنيت بشيء من
نقلهما لكونهما ربما يغتر من تخيلهما مع ما في الظهير الثاني من الغلو والاغراق
والاطراء في المخلوق بما هو من صفة الخالق والتقحم في ما ينعي كتبة من فيحش اجراء
القضاء منهم الذي هو ممنوع شرعا سامحنا الله واياه وعاملنا بفضله
ورضاه وفي الظهير ير وهذا الى الخطابة اعظم عبرة واجل تنبيه للمغتر بالرياسة
على مواقع الحسرة بعد انقضاء الولايتين وتوليهما واهوالها وبرغت شهوة الكل
والمراد ونحيت عمرة الولاية واخذ لها وعز من راع ملاحتها وترجحا
بسبب ذلك الميل الفضلاء والعظم في بالزواح انقل عل ما يشاء على الاكفاء وراجع
لصاحب الترجمة فالذي التنبيه لما مات الشيخ المنصور ليلة الاثنين سادس
عشر في القعدة عام خمسة وتسعين وتسعمائة اي فشل فيهما تاج وسيدي
ابو القاسم ابن ابي النعيم وسيدي ابو القاسم ابن سودة وسيدي ابو القاسم العمي

غائبين من أكثر وتعين ابن أبي النعيم وابن سودة في جميع أخبار المختصر بكتاب الشلكاني
فلما توفي القاضي وحده سيدي يحيى السراج تعين كرسي التفسير لزيادة جامع زرة على
الكرسي الذي بيده فتولى سيدي ابو القاسم بن أبي النعيم الكرسي الذي كان بيد
سيدي يحيى وتولى سيدي عبد الواحد كرسي مسلم بين المغرب والعشاء وتولى سيدي ابو
القاسم ابن سودة الكرسي الكائن تحت السبع عن يمين الخارج من باب جامع
الجنائز كان يقرأ بين الظهر والعصر عليه ابن الحاجب وصغرى الشيخ السنوسي
وتولى سيدي ابن أبي النعيم كرسي الرسالة والصغرى بين المغرب والعشاء على
المستودع الكائن عن يمين الداخل من باب الفقهاء لصحن القرويين وقراءة نظم أبي
زيد عليه يوم الخميس والجمعة بقدم **قلت** وخلف صاحب الترجمة ولدين العالم
المدرس سيدي محمد وخلف سيدي محمد هذا ولدين القاضي الجليل العلامة الاثيل سيدي محمد
وتاتي ترجمة كل منهما وكانت سكناهم بموضع من حومة جامع القرويين وهو المسمى
الان بدرب القاضي واليه اضافته والا فهي الان دار سكنانا منه رحم الله
الجميع بمنه **ومنهم** الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن شهاب
الدين احمد الزقلي بزاء مفتوحة بميم ساكنة ولام بعدها ياء النسب قال في
المكمل الامام المعروف من جمع بين الولاية والعلم ولد منسلخ جمادى الاولى سنة
تسع عشرة وتسعمائة وفي هذا الشهر توفي الامام الكبير ابو عبد الله محمد بن
غازي قال وقال الشيخ المنجور في ذيل الفهرسة لما عرف بصاحب الترجمة هو ممن
من حين كنت احمله على كتفي الى وقتنا هذا فما رأيت عليه شيئا يشينه في دينه
ولا كان يلعب في صغره مع الاطفال بل نشأ على الدين والتقوى والحياء وحفظ
الجوارح وقضاء الحوائج له والدين باحسن ترتيبه مع زيادة التوفيق من الله
ولما كنت احمله على كتفي وانا اقرأ على والدي العلم في المدرسة الناصرية
كنت ارى عليه لوائح الصلاح والتوفيق من الله عز وجل وحفظ الله ورجاؤنا فيه
وافق عين الخبير بانه الان مرجع اهل مصره في تحرير الفتاوى واجمعوا على دينه
وورعه وحسن خلقه وكرم نفسه ولم يزل بنعم الله تعالى في زيادة منذ السن
اخذ رضي الله عنه العلم عن والده فاغناه عن كثرة التردد والتطفل
على غيره وقت فيه ما كان بحضرة من علم الفقه والحديث والتفسير والاصول والنحو

الامام سيدي محمد الزقلي

والمعاني وغير ذلك وكانت درايته كما قيل نهاية والرحلة ومن اجمع الفحول على
ان المرء اذا صح اعتقاده في شيخه وقبل كلامه بالايمان والتسليم فقد ساد واجاد
في العلم وما يفوق لمعلمه عليه الا فتح الإبانة عليه من علومه لا غير وكثرت
امارات كونه والرحلة بث فيه جميع ما كان عنده من تحريرات العلوم كما قال والرحالي
وجلس يدرس في جامع الازهر من علوم والرحلة العجائب والغرائب وما تعلق عن
درسه الا من جهل مقداره ان عمه المحسن والمفتي وقد بلغني ان بعض اصحاب
الانفس ممن يرسل بعض طلبته يكتب من سيرة محمد ما يتكلم به من المسائل
المتنافية ويكتب له ما يشير عليه في الترجيح ثم ممن يلقي ذلك في درسه
ويفتي به ولولا من كان رحمه سبب محمد احتمل له خير كثير ولذلك قالوا ان
بينه لمن العلم بالغني وعن النفس وانما يكمل بالفقه وذل النفس وبلغني
من بعض طلبته والرحلة انه سمع والرحلة يقول تركت محمد الجد لانه لا يتبع الاكابر
من علماء مصر ان في الناس ولسن بن ارضي الله عنه له الاعتقاد في الشافعي
في كتابة القروية تبعا للرحلة يجيب عنهم باحسن جواب وكما له كتاب المسمى
بالعقود من اوله الى اخره وكذلك اسماء علوم القرآن وبين ثلاثة الاف
علم وفرع اليه بعض المشرة شروطه مضمونه انه اذا عنت الاجتهاد فيتوقف
وقال ايضا في الكتاب الذي فيه ذلك ونبه علماء قد عجزتم فاسال الله تعالى
ان يزيد من فضله في اميره واخذ ايضا عن شيخ الاسلام القاضي ابي يحيى
زكرياء الانصاري الخزرجي الاسلام الكبير العلامة الشهير المتوفى سنة ست
وعشرين وتسعمائة ودفن بالقرافة وذكر الشيخ الشعراني في طبقاته من
مناقبه وثنا فيه ما لا مزيد عليه واخذ ايضا عن الشيخ ناصر الدين محمد بن
حسن اللقاني وشمس الدين العلقمي كلاهما في الحكم واخذ ايضا عن الجمال ابن
العمادي والعلقمي وممن اخذ عنه ابن القاضي مؤلف جذوة الاقتباس وتوفي
الشعراني عام ثلاثة وسبعين بموحدة وتسعمائة بمثناة فقد ادركه صاحب
الترجمة بنحو اثنين وخمسين سنة فسن صاحب الترجمة نحو خمسة وثمانين سنة
ومنهم الشيخ ابو الحسن علي بن منصور المعروف بابي الشكاوي وهي
المنزلة التي ذكرها ولذلك الفاضل ابو العباس احمد المقري ان نسبه يرجع الى عيسى

وفاة الامام الشعراني

شيخ علي بن منصور المعروف بابي الشكاوي

ابن ابي ربيع وابن عيسى المذكور مدفون في بلده ذات عناب وهناك عقبه ثم وقال
في الممتع سيدي البوزيدي ينتسب للشرفا كان رضي الله عنه من الشبان واهل الاغاثة
في البر والبحر والاحوال السنية والواردات الربانية والبركات الكاملة ممن
والطريقة السنية والسيرة المرضية وكان موافقا عند الشريعة معظما لها
فقها ومطلقا عاملا بها وكان يقع ذلك كثيرا اذا قيل له ادع لي او خاطرك معي يقول للذي
يقول له ذلك يا ولدي انا متردد رشيد فسلوه وزرت مرة مع الشيخ ابي المحاسن
الفاسي بفاس وكان كثير الورود عليه واقام عنده اياما فاصبح يوما وجعا
فقال له الشيخ ابو المحاسن ما لك فتغافل عنه فاعاد عليه فقال له اغتسلنا
البارحة سخونة فتبركت منه في حوزه فقال له الشيخ ابو المحاسن فهلا
اغتسلتموها بالثوب او بالخيط فقال له اغتسلناها بالثوب واستحيا في الجمال
كان سيدنا الامام سيدنا محمد ابن عبد الله رضي الله عنه يقول ما قال
له محرز ابن ليبشع الحاضرين بكلامه يقول اسمعوا ولا تغتروا بقوله انه مسلوب
فتحملوا على كلامه وانما الواقع انه غلب عليه الوقت وانكر ما كان يغير
من نفسه كما وقع بجميع من في الوقت واحسوا بذلك من انفسهم وجاء مرة
بسبعة اوسق من القمح للبيع ووضعه في موضع من زاوية الشيخ ابي المحاسن
ثم خرج وامر الشيخ بكيل القمح ونقله الى موضع اخر مستثبتا للامر فاقتضى
ذلك فلما جاء صاحب الترجمة قال لهم لم اكلتم زرعي وانا غايب انا اذا
احضر لكيل زرعي بريد اعيدوا كيله فاعادوا وجلس هو على الزرع فزاد على
الكيل الاول وكان ذلك بمرءى من الشيخ ابي المحاسن فلما بلغت الزيادة خمسة
اوسق قال له الشيخ ابو المحاسن يكفيك قم عن الزرع فقام وقيل فيه يعني بكذا وشيئا
وبلغت الزيادة ستة اوسق قال في المرءاة فدخل علينا لفاس سنة اربع والف
فقال للشيخ ابي المحاسن ان الاجل قد قرب وما جئت الا لوداعك وانصرف فمكث
يسيرا وسمعنا خبر موته بسلا في السنة المذكورة وبها كان يشكو للناس ودمع
خلا رحمه وقبره معتنى به مشهور معظم من الله هكذا في المرءاة وكذا حكى
عنه في الممتع ذكر في المرءاة انه سمع مثله من البغلات من غير واحد وذكر انه
اخذ عن سيدي العشال عن سيدي محمد الزيتوني عن سيدي محمد اللمطي عن سيدي قاسم ابن خرة

الشيخ ابو عمران موسى بن محمد بن معزوز الكليفي

وأن صاحب الترجمة اخذ عن ستة وعشرين شيخا وآخرهم سيدي ابو الحسن علي الشلي
الشريف فانظره وهو الصحيح وقرب منه في الابتهاج انه من تونس بعجوز مع
ناس من اصحابه فاشتغلوا فرمتا فقالت فامنهم الله من الشكوك فأخذها
صاحب الترجمة وجعل يحث منها في الفطام حتى قلا فصلا صالحا كثيرا في
اللبن الحليب بسمن لذلك في الشكار ومنهم الشيخ ابو
عمران موسى بن محمد بن معزوز بصيغة اسم مفعول من عزز مضعفا قال في المرآة
الشاوي ثم الكليفي منشأ شيخ ركب الحجيج بتنسيب ان الحسن بن علي رضي الله
عنهما ثم أتى الأذن ارسخ من عقبه كان من اهل الفضل والبركات الكاملة من تنال
بالركب الى الحج مرات متعددة فتنثر الناس بتعيينه وسعدوا بصحبته وقد
نكب الركب بعد فقده وكان يجتمع له ركب عظيم في شارة حسنة وزي جميل
يخرج فيه أمثل فاس وغيرهم في الأخبية المنوعة من الغوراء والمستحيلة
والقياطير المثلثة ويسعهم سرين نكرله ويسوسهم السياسة الحسنة ويقعد
وساترقيا بل الصحراء وظهرت له بركات فاذعنوا له وعرفوا فضله
وتلقوه بالبرور والاجلال وكان جميل الصورة بهي الهيئة حلو المنطق طلق
اللسان عارفا بفصل الغزو حسن الخلق صاحب الرأي نفع الله به في ذلك
العصر الشريف فبقاؤك كفاه له ولم يكن له في عصره نظير في ذلك كانت بيده
ومن الشيخ ابي العباس صحبة كبيرة وألفة قديمة وكان اذا جاء من المشرق
ونزل على باب الفتوح خرج الشيخ ابو العباس للقائه وكان يبعث ولده واصحابه
يشيعونه اذا سار ويتلقونه اذا جاء تعظيما لشعيرة الحج والوفادة على
حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم وفيها ما هو من ذلك الوضع الشريف
أدركت من ذلك في مع ركبه خرجت مع اخي شيخنا ابي العباس وجماعة من
الاصحاب نشيعه فبقينا معه الليالي ذوات العدد الى ان يرحل من صفرو واوردنا
زدنا معه وبفعل مثل ذلك في لقائه اذا قدم وكان يلحف منزلة ويبرني
ويكرمني لصغر من هواية ما لوفده وبدعوله كثيرا بالخير وكانت وفاته في
سنة ثلاث وألف ومات بعد قدومه بنحو ثلاثة اشهر في سنة اربع ودفن
بمدرسة الزرع عمر له في بلاد قصمودة عملا زاجرو وقبته هنالك مشهورة

أخذ عن الشيخ أبي العباس أحمد الشامي الخباجي وفي صحبته نشأ وعنه روى
الحديث عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي عشرين المعبلي وأخذ أيضا الشيخ
أبو عمران عن الشيخ أبي الرواين أحمد بن حسين الشفلي العبدلي وهو عن الشيخ أبي
عبد الله محمد بن عيسى وهو عن الشيخ أبي العباس أحمد الغمارنة وأبي محمد عبد العزيز
التباع وهما معا عن الشيخ الجزولي رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم أجمعين
هكذا نقل في المرآة بنصه ومنهم الولي الصالح سيدي علي الغماري
دفين الرميلة من عدوة فاس الأندلس الشيخ أخذ عن سيدي أحمد بن موسى عن
الشيخ التباع عن الشيخ الجزولي ثم هو صاحب الترجمة في نصف ربيع النبوي
عام أربعة وألف وكان يحض على زيارة الصالحين أحياء والميتين ويقول إنها تعدل
شفاء القلوب ونورها وممن أخذ عنه وانتفع به الشيخ سيدي محمد ابن عطية
دفين الرميلة أيضا من فاس. ومن الحوادث في هذه السنة أنه في يوم
السبت الموافق عشرين من رمضان كانت هزيمة مولاي الناصر بن عبد القادر
بمنزل القصاب بالمكمة حيث نازع مولاي أحمد المنصور في الملك وكانت هزيمة
عظيمة على يد الخليفة مولاي محمد الشيخ بن المنصور فقدم الناصر بنفسه وتبعه
خراج مولاي محمد الشيخ فأدركوه بقبيلة الحياينة فقبضوا عليه هنالك بمكيكي
البربر منه فقتلوه وأدخلوه مدينة فاس مقطوع الرأس في يوم الثلاثاء ثالث
وعشرين من رمضان المذكور وفيه بويع مولاي محمد خليفة لأبيه مولاي أحمد بفاس الى
أن جرى لمولاي أحمد من أكبر أولاده الخليفة المذكور عام أحد عشر وألف ليعيد
عليه فلما قرب من مدينة فاس بيعة من الولد محمد الشيخ لزاوية سيدي أبي الشتاء
بفشتالة فتبعه هناك والده مولاي أحمد فاخذ جولة منها وسار راجعا على
أثر الشلكاوي والده الى مدينة مكناسة الزيتون ومن هنالك فبقي مولانا
أحمد بفاس الى ربيع ولده مولاي زيدان الى أن توفي مولاي أحمد في وقت الضحى
من يوم الأحد سادس عشر ربيع النبوي عام اثني عشر وألف وبويع مولاي
زيدان عشية اليوم المذكور ومولاي الشيخ منصور بمكناسة كذا نقله سيدي
ابراهيم الجلالي وسيأتي ما بقي من مدة أيام ترجمة المنصور في حوادث السنة
الثانية عشرة والله الموفق

وفاة الشلكاوي
مولاي أحمد الذهبي

الشيخ سيدي محمد بن علي العبادي

الشيخ سيدي علي بن احمد الهيشوتي

خارج
الشيخ سيدي محمد بن علي العبادي الزرهوني

العام الخامس من العشرة الأولى بعد الألف

فمنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي العبادي بعين مهملة وباء مشددة
جليل ونور يعرفه ذو النسب قال في ازهار البستان وكان من اصحاب سيدي
عمر الخطاب ثم ترجمه في مرآة المحاسن ذكره فيمن لقيه من العارف الكبير سيدي
عبد الرحمن في اخوان ابي المحاسن وذكره في المرآة في جملة الأشياخ الذين لقيهم
فقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي العبادي نزيل القصر احد الائمة من
الاولياء انه كان من ركب الليل على الدوام بالتلاوة والذكر وابو الحسن
راوي بن ابنته امراة شابة مزينة فقال اعيذ تروح مع المسلمين انما حفظك
العمى ويكف بصره من حينه قال وكانت وفاته بالقصر قبل سنة خمس والف
ودفن في المنزل خارج باب سبتة احد ابواب القصر قال واخذ عن الشيخ ابي
حفص عمر الخطاب الزرهوني وهو عن الشيخ ابي محمد عبد الله الغزواني التباع ه المراد
منه ومنهم الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن سعيد الهيشوتي
بجيم ومعقودة بمثناة تحتية فمثناة فوقية بينهما واو وياء النسبة في داخل الحمار
قال في المرآة احد الافراد من اهل الدين المتين والزهد والورع والمجاهدة
كثير الصيام والقيام بركات القراءة عليه ايام الصبا بقراءة عليه
الوسوسة في الطهارة انتفعت به كثيرا وكان يحملني على الورع ومجاهدة النفس
بترك شهواتها وكان قد صحب اولا الشيخ ابا النعيم رضوان بن عبد الله وعلى
يديه فتح له ولازمه الى وفاته وبعد ذلك صحب الشيخ ابا المحاسن الى وفاته رحمه الله
وخرج الى الحج وظهرت له في طريقه بركات واقام في المشرق اعواما ثم رجع
ولم يتزوج وكان في زاوية الشيخ ابي المحاسن الى ان قرض بالنوبة في رجب ولم يكمل
مرضه وتوفي كذلك سنة خمس والف ودفن داخل باب الفتوح رضي الله عنه
ونفعنا ببركاته امين كذا نعته في المرآة باختصار ومنهم
الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي العبادي الزرهوني قال في المرآة احد الائمة
من الاولياء الاكابر من ركب الليل على الدوام بالتلاوة والذكر اذاع النكير
في بر ابنته لامراة شابة متزينة فقال اعيذ تروح مع المسلمين انما حفظنا العمى
مكف بصره من حينه وقال في الممتع وكان من اهل البركات كثير المكاشفات

وتوفي بعلوقا في المدينة سنة خمس والف ودفن في المنزل خارج باب سبتة اخرى
ابواب الفخر وبنيت عليه هناك قبة ومنهم الفقيه الاجل خطيب
المدرسة المتوكلية التي بالطالعة باب سيدي محمد الرفوف وهو من اهل السنة
تومرتا عبد الوارث سيدي عبد الوهاب الشامي المزرعي والفقيه الاستاذ سيدي
احمد الكفيف وسيدي يوسف المزيوني وبها حج سيدي محمد بن ابي بكر المجاطي ومات
بها الفقيه العدل سيدي محمد بن عياد بالبلاد

العام الثاني من العشرة الاولى

فمنهم الشيخ العالم العلامة الولي الصالح المتبرك النفاع الاستاذ
ابو محمد الحسن بن احمد بن الحاج المعروف بالدراو الدرعي قال في المرآة نسبه
اول زمنه الفقير المعروف في لسان العامة بدراو ورايته يحكيه الدراو وبالي بعد
الدراو يعتاد زيارته الى الشيخ ابا المحاسن فقال له يوما يا سيدي اقبلني لله
فقال له الشيخ ابو المحاسن او استحسنت ما نحن فيه من كثير الفقراء فقال له
الشيخ من هو يستحسن ما انتم فيه فهذا الذي يستحسن فقال له الشيخ ابو المحاسن
تعال الى امر فيه فخر ولا تفوتك نوالة فضل ومن اراد نعقد الاخوة في الله
ونشاهد ما انما لنا فقال الشيخ ابو محمد يا سيدي لك الفضل فيما تفعله واكب
عليه فبعد قراءة له الى فلقد رايته عند الشيخ ابي المحاسن وهو يباسطه
ويقول له مرحبا بشريكي وكان الشيخ ابو محمد من اهل العلم والتفقه فيه والعمل
الصالح والنية الصادقة والزهد ونفع الله به خلقا كثيرا من طلبة العلم
وكان زمنا يعمر بعضا على نفعهم ميسرا عليهم ذا رتبة في جميع نوازل على التحرير
بالافراد والجمع وتدريس انواع العلوم حتى توفي بالكاغور وصلي عليه بصلاة
الجمعة الخامس عشر من شعبان سنة ست والف ودفن خارج باب الفتوح وبنيت
عليه هناك قبة وقبره مشهور يزار ويتبرك به كذا في المرآة بنصه
قال في المطمح اخذ صاحب الترجمة عن مشايخ الراشدية كالشيخ ابي محمد عبد
الله بن طرة صاحب حاشية شرح الصغرى والشيخ ابي الحسن علي ابن هلول
بفاس والشيخ ابي العباس المنجور ورايت في بعض التقاييد انه اخذ عن
ابي النعيم رضوان ولم ار من حيث الفقه قبل المنسيرو وتشبه انه قال في الابتهاج

الفقيه سيدي محمد الرفوف

العلامة الولي الصالح سيدي الحسن الدراوي يعتمر

الغلب

القلوب حدثني شيخنا الفقيه أبو العباس أحمد بن عمران عن الفقيه أبي عبد الله محمد
الوجدي عن سيدي أحمد الحسن الدراوي أنه قال له وجدت يوما رجلا على باب داري فقلت
له ما الذي أتى بك إلى داري وأنت ما كنت زائري يعني حسن الصورة فقال له أنا الخضر
جئت أبشرك بأنك رجل صالح ه كلامه في الممتع وزاد صاحب الابتهاج عقب
هذا الكلام المنقول عنه منا للاجتماع بالخضر ثلاثة شروط الكون على السنة
في جميع الأحوال وعدم الحرص على الدنيا وسلامة الصدر للمسلمين ه **قلت**
ومن أنكر وجود الخضر فمبتدع ووقع بعض الفقهاء منا بيانه في شرحنا للمرشد المعين
فلينظر فيه وقال الشيخ ابن عطاء الله في اللباب إن أردت لكتاب المنن
واعلم أن بقاء الخضر أجمع عليه هذه الطائفة وتواتر عن أولياء كل عصر
لقاؤه والأخذ عنه واشتهر ذلك عنهم إلى أن بلغ الأمر إلى حد التواتر الذي
لا يمكن جحده والحكايات في ذلك كثيرة ه ثم قال بعد كلام واعلم رحمك
الله أن من أنكر وجود الخضر فقد غلط ومن قال إنه نبي بعد خضر موسى ومن قال
إن لكل زمان خضرا وإن الخضرية رتبة يقوم بها رجل في كل زمن فالمنكر لوجود
الخضر معترف على نفسه بأن منة الله بلقاء الخضر لم تواجهه وليته إذ فاته
الوصول إليها لم يفوته الإيمان بها ه ثم ذكر الحجة في الرد على من أنكر وجود
الخضر ومن قال بلقائه مشاهدة فقد لا يبعد في ظرفه فانظره هنالك وكان صاحب
الترجمة من مشايخ العلم والعمل من أهل الصلاح والفضل وكان له المشاركة
والتبريز في علوم كالفقه والكلام والنحو والقراءات مشهورا بالفهم
ومعرفة قدر ما اشتمل عليه شرحه على الصغرى للشيخ السنوسي من
النقل والتحقيق وجودة التحرير والفهم والتدقيق وهو كامل وعارف واصل
جامع بين الحقيقة والشريعة شامل للأوصاف السنية والأحوال الرفيعة
قال في الممتع وأخذ عنه رضي الله عنه جماعة كالشيخ أبي عبد الله محمد
ابن يوسف الكملي والشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن جلال والشيخ أبي الحسن علي
البكري والقاضي عبد الوهاب الحميدي وغيرهم وله على الصغرى شرح حسن
وشرح على جمل المجرادي ه كلام الممتع **ومنهم** الشيخ الفقيه الولي الرباني
المحقق الواصل العارف أبو عبد الله محمد بن الحاج نوار قال في الممتع الأندلسي

الشيخ الصالح محمد بن الحاج نوار

البسطي ثم التطواني من اكابر اصحاب سيدي يوسف الفاسي وكان عارفا بالله
ربانيا وكان له زاوية بتطوان يجتمع فيها للذكر والذكرى وانتفع به ناس كثيرون
ونشأ على يديه رجال ظهرت خصوصيتهم وكانت لهم احوال واسرار ربانية
وكان اهل تطوان ياتون لزيارة الشيخ بفاس وكان الشيخ يقول فيه هو انوار على
الحقيقة وكان اذا جلس قدام شيخه كان كعمود رخام في غير وقاره مما كان
غائبا عن غيبته بحضرته وسلم عليه يوما ابو الحسن الحجيج وكلمه وكان من
الذين يحتقرون على صاحب الترجمة فلم يلتفت اليه فقال له الا تلتفت الي
فقال له اذا التقى الناظر والمنظور ما بقي التفات وقال له سيدي عبد الرحمان
الفاسي اني متى اجلس في الحانوت وتعلق في السبب وكانت حالة سيدي عبد الرحمان
التجريد فقال له يا سيدي عبد الرحمان الجسد في الحانوت والقلب في الملكوت وله
رضي الله عنه حض على الخبة المغربية يقول فيها من المتقارب فيا بشرى لكما

فلاحكم اغمكم من خيبة ... لمن رغب عن صحبة
ومن كان حظه في نيلها ... يريد لها فاز بالجنة
ومن كان حظه في الوصل لها ... خلا حظه فيه من علة
واهل طريقتنا رفضوا العلل ... مع الحب والرفع للهمة
فحسب المحب منها مسرة ... يقينا لما يبدو من حضرة
وحسبك عنه خبير بانه ... يعوضه المنع بالمنة
وليس بسار لمن يريد سوى ... محبة مولاه في خلوة
بل الفقر للمرء في همة ... تخلت عن الحور والجنة
وغير المراتب لا تفتخر ... على ذوي العلا له من رتبة
وان الى ربك المنتهى ... فيبين ما يبتغى من قولة

توفي رضي الله عنه بالوباء في الطاعون يوم الاربعاء ثالث محرم سنة ستين
والف ودفن بشرقي المصلى القديم خارج باب المقابر احدى ابواب مدينة تطوان
حرسها الله وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به رضي الله عنه وارضاه
قال سيدي العربي الفاسي في شرح ابياته المذكورة ما كلام الممتع بحذف بعضه
وقد وقفت على شرح ابن فياض المذكورة في غاية الاتقان والاطلاع على عبارات

الشيخ سيدي محمد ابن مبارك الزعري

الفتوح فأجازه فيه ما شاء رضي الله عنه ومنهم الشيخ ابو عبد
الله محمد بن مبارك الزعري دفين تاسوت من مشاهير الاولياء والاكابر الاتقياء
قال تلميذه ابو العباس ابن ابي محلي في كتابه الاصليت بعد ان ذكر صاحب الترجمة
ان نسبته زعري فانه وربما سمعت من بعض اقاربه او اصحابه انه شريف وما
تلقيته منه ولا من اقربيه ولا ابروا ركنت في من حققت او لو حققت من ذلك في خبر
صرفا فالتحقيق ما قدمنا فان سبب جريان الزعري على جدهم انه كان يرعى على
جمال وفرس من زعر الجمل بلغتهم زع والفرس بلغتهم ري وهو من البلغتين اعلم قال
في الممتع وهو من اصحاب سيدي ابي عمرو المراكشي وكان فيما قيل ايضا من الغوارق
ومن عجيبه الفكاهية وجلي المزاح وكان جليل القدر شهير الذكر وخاطبه
سيدي محمد الشرقي

يا الساكن ازهد البوادي	لا تعتزلا سوا الهوارد
احجب مثل الكريفا	يحمل لك كل الفوائد

فاجابه صاحب الترجمة بقوله

تالله فانا زهدا	الامر محزوب سالك
ليس في خمر الرجالا	مملوء من الحوم سالك

وما اجابه الا بعد ان الح عليه اصحابه في الجواب فانجب جوابه سيدي محمد الشرقي
واستحسنه ويحكى ان عرب زعير لما ذهبوا الى سيدي ابي عمرو وهبوا قال لهم
من اتى فيها كلها ذهب فيها كلها قالوا يعني الجبنة وكان صاحب الترجمة اتى
الا ان ما قصده فلما رجعوا من عنده وتحدثوا بقوله ذلك سمعه صاحب الترجمة
فجمع جميع ما لديه من ماشية وغيرها حتى جمع القدر التي كان يطبخ فيها وذهب
بذلك كله حتى وضعه امام الشيخ فقال له يا سيدي قد سمعت عنك انك قلت
وقلت وقد اتيت فيها كلها يعني ما يملك من الدنيا فقال له وانت قد ذهبت
فيها كلها فاقتلع منه مرادا فلما رجع ذهبوا به يحملونه على اربعة جمال
اذا عيي منها الحمل له على منها اخرى اوصلوه الا بعد جهد جهيد من ثقل ما نزل به
هكذا سمعت هذه الحكاية من بعض الطلبة المتعففين ممن له معرفة بتلك
البلاد ه كلام الممتع ومما حليته من قوله يا الساكن من زعابع وزن الجمت

على كثير من الازجال من كونها قطعة من الكلام الملحون والمعرب وقد توسع فيهما
المولدون وفي المطمح قال صاحب الاصليت ان الشيخ ابن الحنبا رابي صاحب ما مر
وقد برز في الصلاة والزيارة مع انه امي وقد كان في شبابه يقرأ القرآن
بكناسة الزيتون فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم في رؤياه فقال له انك لست
تقرأ ولكنك شيخ فاخرج فخرج لباديته وبه يعلم تاويل رؤياه كما نا شيخه
القبيلة فكان من اجل رؤسائها لما يتغدرهم عند السلطان فاسرت اليه بنجعة
وحمونية من حضرة جبروتية من قبل من الجبر فبايع شيخ الحقيقة ابا عمر رضي
الله عنه فعرف منه مراتب خارقة ومنازلات ذوقية هـ والشيخ ابو عمر المذكور
قال في الروضة بفتح العين المهملة والميم بن احمد بن ابي القاسم القسطلي الاندلسي
من حضر مراكش واعيانهم ذوي الحسب والاصالة وابو جماعة فيهم وقد قال
ابو العباس بن ابي محلي انه من ذرية ابن ابي الزواج المشهورين في حين ابي ابن تسلام
وغيرهما قال في الممتع صحب صاحب الترجمة اي سيدي ابو عمر ابا محمد عبد الكريم
الفلاح واتى ابا محمد الغزواني فكان يقول انه السلطان وكانت الملوك تتشوش
من قوله انه من السلطان فكانوا يمتحنونه ويمتحنوه مرة فيكفهم له واخو البرهماس
فيعوه واليه بالاذ عامر وكان السلطان عبد الله الغالب يعظمه ويعترفه
وكانت له ملحلة من عسكر الروم ولم تزل عنده يتشرفون بها احمد الى ان توفي
وبعث اليه مرة يقول له اذا امت من بيرث منك هذا السر فقال للرسول قل له
اذا كان بالعناية فالسلطان واذا كان بالقرابة فمحمد واذا كان بالاخلاق
الحسنة فتب فعلا الشريعة لرجل من احفاد ابي العباس سبتي قل له ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء وذهب مرة الى السلطان واخر اكثر ابا العباس ابن عزج
فاغلظ له الشيخ وواجهه بما يكره فلما خرج من عنده لامه بعض اقاربه
وقال له الا تخشى السلطان فقال له اخاف من المذبوح والعياذ بالله زوال الزبدة
في عنقه من الان ان ذو القعدة ارتج ازبع اتات في يمينه لم يرتفع احد
وكان الامر كذلك فكان السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ قتلته جماعة من
الاتراك كانت في جنده غدروه بموضع يقال له اقلا قرب باذا جبل درن على
كثير من تارودانت وجزوا راسه وذهبوا به وقتلوا معه فقيه مراكش ابا الحسن

سيدي ابو عمر المراكشي

على بن ابي بكر السكتاني والكاتب ابا عمران الوجادي وذهب خدام السلطان المقتول
فدخلوا على اخيه ابي العباس الاعرج في السجن وكان اخوه انتزع الملك منه
وسجنه وذلك سنة ست واربعين وتسعمائة فقتلوه هو ومن معه من اولاده
مخافة ان يخرجه الناس فيثبتوا بقوله وكان ابن شيخهم ابو محمد عبد الله الغالب
غائبا بفاس اذ كان ولي عهده بها وذلك كله في آخر الحجة عام اربعة وستين
وتسعمائة فلعلهم لم يتجرا احد على قتلهم حتى اختلهم شيخ ابو عمرو وفيهم
هـ كلامه في الممتع مختصرا قلت ولعله لا يتعين كونه السلطان احمد
بل يحتمل ان يكون محمد الشيخ اذ كلاهما قتل وبين علته كون محمد الشيخ قريب
السلطنة من فوت شيخ ابي عمرو وما في خلع الاعرج هنا مخالف لما قاله انه
خلع عام واحد وخمسين والله اعلم وتوفي شيخ ابو عمرو عام اربعة
وسبعين بموحدة وتسعمائة بمثناة قال في الملتقط وفي هذا التاريخ كان كسوف
الشمس المعروف بالكحلة هـ ومنهم الفقيه الاديب ابو العباس
احمد بن عبد الله الياملوتي نحو الملتقط ذكره في الابتهاج في اصحاب ابي المحاسن
بهذا اللقب وقال فيه في المرآة صاحبنا الفقيه الاديب الاريب
المتوفي في وباء سنة ست والف وله قصيدة حسنة في الشيخ ابي المحاسن
مطلعها   هجر الزمان وحق بالاغراس   من بعد ما قد كان ربع افلاس
وانتر عزا فاجد فتبشرا   بطلوع شمس الدين اعني الفاسي
فخر القواد من تلاه بما بدا   اما القواد فعند رب الناس
واورده في المرآة فيها فلتنظر ومنهم الفقيه ابو فارس عبد العزيز
ابن محمد بن محمد بن قاسم بن علي بن عبد الرحمن بن ابي العافية الشهير بابن
القاضي الزناتي المكناسي وياتي مزيد بيانه في ترجمة قريبه ابي العباس
احمد عام خمسة وعشرين والف كان صاحب الترجمة عارفا بعروض ابن
الحاجب واخذ عن الشيخ ابي المحاسن الفاسي مولده بعد خمسين وتسعمائة
وتوفي سنة ست والف قال في الملتقط كان الطاعون العظيم في هذه
السنة بلغ الموت فيه كل يوم من الالف الى الخمسمائة بفاس ومات فيه
من الشرفاء والفقهاء واعيان رجال من ما ينيف على الستة الاف

الفقيه سيدي احمد ابن عبد الله الياملوتي

الفقيه سيدي عبد العزيز ابن القاضي

العام السابع من العشرة الاولى

فمنهم الشيخ الامام العالم العلامة مفتي فاس وخطيب مسجدها
الاعظم ابو زكرياء يحيى بن محمد بن محمد السراج النفزي الاندلسي الحميري وهذه
النسبة للنفزي وفي الجذوة النفزي الحميري وهو الصواب فمن نفزة بلدة بالمغرب
وقال ابن رشد النفزي في البربر وكذلك عند ابن حزم في جمهرته نفزة في قبائل
البربر فعليه ينسب النفزي للبلدة وللقبيلة والاكثر انما يستعمله وصفه بالحميري
على نسبته للبلدة ولو نسب للقبيلة لتدافع مع وصفه بالحميري الا ان يكون في
نفزة دخيلا من حمير فهو احد الاعلام وكان متوليا التكلم في تحرير الاوقاف
الضعفاء والمساكين وله توقيعات في ذلك من اهم وفيه ابا العباس بن المنجور
يوجد له الخطاب يأمره بتنفيذ ما يريد كتبه له وذلك من انصاف الامير
وحرصه على العدل فلا يولي الا من له علم ودين لتبرأ به ذمته قال في
الجذوة الفقيه الخطيب بجامع القرويين المفتي اخر الناس بفاس واخر
العلماء الاعلام بها كان فقيها بالفروع المالكية يقوم على مختصر خليل
ابن اسحاق والمالكي عارفا به اخصر مغربه وكان عارفا بالفروع المالكية
ولد سنة اثنين وعشرين وتسعمائة نيف في عمره على الثمانين سنة وكنت
في السير ومع ذلك كان في حياته لا يخرج عن المشهور اهلا من جهة مغربه
له وكان عارفا بالنحو يقوم على مغني اللبيب لابن هشام توفي يوم الجمعة
ثاني عشر جمادى الاولى من سنة سبع والف ودفن يوم السبت الموالي له عند
قبر ابيه بزنقة ابن مجاور المصباح الياصلوتي وبالجملة فهو اخر الناس
بفاس من نصبه وقال في المنح له حاشية على خليل وهو خطيب مسجد باب
عجيسة من فاس ثم مسجد الاندلس ثم مسجد القرويين بعد ابن جلال وكانت
ولادة صاحب الترجمة سنة اثنين وعشرين وتسعمائة وفي هذه السنة
توفي الامام ابو العباس احمد بن محمد الصنهاجي الشهير بالدقون وهو ممن
قرأ بغرناطة على الامام محمد بن يوسف المواق العبدري وروى عنه كتبا
بفرع فاس واخذ عن ابن غازي قال واخذ عنه صاحب الترجمة خلافا لما انه
كان من ذوي البضاعة في علم الكلام سالك منهاج الغاية ابو الحسن بن ابي الغرب

يحيى السراج الاكبر

وأراد التكلم عليه من كلام الله تعالى مراده أي لا يقال انه مراد مبين
هكذا اه قلت وتقرير ان صفاته تعالى التي من جملتها الكلام واجبة
وما كان واجبا لا يقال فيه مراد اذ المراد من جنس الجائز الذي هو متعلق
الارادة وبهذا يجاب عن الشيخ بان يحمل قوله مراد اي على المعنى اللغوي الذي هو
ما لا يمتنع وقوعه بين أهل فيه الواجب والجائز العقليان ولا يخرج منه الا
المستحيل العقلي وكان يقال من شيخه يحيى السراج اخذ اقوى من صاحب الترجمة
من اصحاب الشيخ الامام ابن عباد ودفين روضته عن يمين الداخل لها عن يمين
في الجزولة ايضا وقد ازيد الامام المحدث الراوية الرحالة المكثر في الرواية
وقلما تجد في كتب المغرب كتابا لم يشر عليه خطه وله فهرسة وسماع عظيم انتهت
اليه رواية الحديث ورياسته توفي بفاس ودفن بروضة ابن عباد في ضريحه وصاحبه
والي هذا كانت رسالة بلده الكبرى سنة خمس وثمانين ثم ووصفه في ذيل
المجالس بالرديف النعم العظيم وهذا مما يرجح انه من رهط صاحب الترجمة من
قبائل اذا حماد فيه او ابناء عم ابيه وهو تكميل الديباج عن شيخ يحيى الاكبر
هذا انه قال رأيت جابر بن عبد الله في النوم فقلت له بالله حدثني
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من صلى علي في يوم مائة مرة مات ولم يذق طعم الموت
ولنرجع الى صاحب الترجمة قال في التنبيه وكان يعتني بسيدي يحيى الاصغر
صاحب الترجمة يقرأ التفسير ويقرأ مختصر خليل بباب المنصورة ويحضره عدة
وجوه كفقهاء الفقيه سيدي عبد الرحمن بن عثمان المكناسي وسيدي محمد الشامي
المدعو بقويدر والفقيه محمد بن محمد الخضر بن عبد الحليم وشيخنا ابي القاسم
ابن القاضي والشيخ ابي القاسم بن ابي النعيم وسيدي ابي القاسم ابن شودة له وسيدي
محمد المشنزائي وسيدي يوسف الشريف الوزروالي وسيدي علي العزكاري وسيدي عبد الرحمن
الغرابلي المكناسي واخذ عنه الاكابر كابي محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي
وولد اخيه الحافظ ابي العباس احمد بن يوسف والامام الحجة ابي محمد العربي
وابي العلا وابراهيم الجلالي وابي العباس الزيات واخيه ابي الحبيب وابي
الحسن البكري وغيرهم وكان من اهل الشتاء يقرأ المدونة بمدرسة العطارين

وكذلك بمدرسة الحلفاويين المدونة ايضا والمختصر على الدوام وتوفي بمكناسة
في الاعياد بالشلشال بعد فوت سيدي عبد الواحد الاول لانه لما قرب اجله وضعف
بدنه مات ولده سيدي محمد فحصل في عقله بعض الخلل حتى كان يلازم المكتبة ولا يدري
ما يقول وكذلك في اقرايه في اخر الحال مع انه انشا خطبا متعددة من عند ذاته
وكان يحفظ مختصر خليل وسائر تقاييده لا يحتاج فيه الى تقييد وقوته انما
كانت حيث كان بجامع الاندلس وكان يشتغل ابا الحسن على المدونة وفروع
الميتيطي ويتناوبه الطلبة دولة منهم في اول عمره تدرا على ذلك واما فتاويه
في اخر عمره فكانت تدار بينه دولة وفي زمان سيدي محمد العربي الشامي
كان يعينه في ذلك وقد كان كذلك فلما توفي سيدي يحيى كان شيخنا
وبركتنا الفقيه الناسك المحقق المحرر الراوية سيدي محمد بن ابي القاسم الفيسي
القصار بمدينة مراكش وكتب له مولاي احمد رحمه الله الذهبي والامامة
واخذ من سيدي يحيى كما كانت وفاته رحمه الله عام دخول الفيل مدينة فاس من قبل
رحمه الله فمن هنا للفيل يوم الاثنين سادس عشر رمضان المعظم عام سبعة
والف ولما كانت يوم الجمعة عشرين من رمضان المذكور خطب على منبر القرويين
وبقي خطيبا ومفتيا الى موته رحمه الله هكلام التنبيه وتركنا منه ما يقتضي
للطول وبعث مع الفيل المنصور لولده المامون بفاس من مدينة مراكش وبها تحف
واموال عريضة بخرج للعادة ذلك امثلا بما بنحو مائة الف بلغ بيعه ذلك
بل الكفار حتى خرج عليه وتفرقت قضية خروجه عليه في القول الرابع

العـام الثامن من العشرة الاولى

فمنهم الشيخ الولي الكبير ابو سالم ابراهيم بن محمد سيدي العربي القاسي
ابن علي ويعرف بالممتع والد بن صالح ابن عبد الرحمن الميلاد النهر الشريفي
قال في الممتع دفين روضة شيخه يعني ابا المحاسن وقبره بها شهير يزار
ويتبرك به كان رضي الله عنه من البدلاء ومن اهل الاغاثة في البر والبحر
والاحوال العجيبة والاسرار الغريبة والجذب القاهر والغلب الهائم
ولما صحب سيدي يوسف بالقصر وتدارك الجذب وله زوجة ودار بعث اليه
الشيخ ان تكلم الزوجة وتبيع الدار فتبعها وما عليه ثم اعاد كلامه فعل ايامه

الغسق فطلع الرجل فإذا كانت عنده السكرة تروع فلما علم إذ أطلقت المرأة
وبعث الدار وإن كانت لا تروع فلا تردني زوجتي ودار فقال لهم الشيخ أنكروا
أن ابراهيم الذي تقولون إنه يشكوا ثم قال لهم أعطاه الله حالة أهل الجنة ثياب
لا تبلى وطعام لا ينقطع فبقي على سكرته السنين الطويلة إلى أن توفي وكان
الناس يزدحمون عليه للطعام دائما وكانت الثياب عنده موفرة زائدة على
لباسه وكان الناس يتعلقون به كثيرا في قضاء حوائجهم عند الله تعالى وكان
شيخه رضي الله عنه يعظمه لذلك هـ بعض كلامه في الممتع واختار في ترجمته وذكر له كرامات
وحكى في قضية موته قتيلا أن لقيه بعقبة الزرقاء من فاس لصوص آخر الليل
وعرفوا من الجماعة فاحتزموا الكساء له فاستنكروا منهم فضربه أحدهم بسيفه
فقطع أحد ودجيه ولما عرفه اللصوص تركوه حوائجه لم يأخذوا له شيئا فمر
به أطلع المشهور الرفيع مثالك لصلاة الصبح وهو السيد أبو القاسم المشاك
فسمعه يقول أما أنت فقضيت وأنا رضيت فعرفه فقال له أبلغ خبري إلى سيدي
محمد ابن الشيخ فبكا ثم الشيخ عليه كثيرا وقال ما أشد انقطاعك عني فيك
يا ابراهيم يا وليي ودخل عليه وهو ميت فبقي معه مدة لم يدخل معهما
أحد حكى أهل الدار أنهم سمعوه يتكلم معه وهو ميت ثم رجع الشيخ الجواب
فخرج وهو يضحك ولما كبر أمر بحمل الكفن فقبل ما بين عينيه وقال رحمه الله
منذ بعد ممتنه عشرين عاما وكان سيدي عبد الرحمان الفاسي إذا مر
بذلك الموضع من عقبة الزرقاء قال هنا مات حبيبنا ولي الله سيدي ابراهيم
الهياد وأسرع في مشيه وكنحت له كرامة لذلك وكان عشيرا له ومواخيا
ونعم البشا وكان صاحب الترجمة قبل موته لقيه بعض المتشبهين بالفقر فقال له
أنه معي إلى إخواننا الفقراء يكحلون لك عينيك ليفرق بصرك بعد ذلك
سيدي ابراهيم لإخوانه فأرخا لهم بذلك فبلغه بعضهم إلى سيدي يوسف فقال
أيقولون هذا لابراهيم والله إن ابراهيم ليأتي بخبر السماء ثم رأى رفقة
شهر فقال أولاد بكر كشفه الله فكشفه أن يزيل عنه ستره فأتوا سيدي
ابراهيم فمات بقرب ذلك وأما الآخر فكان عاقبة أمره خسرا وكان إذ ذاك
كله فردا مفردا من غير فقير من الشيخ وكان أول اتصال صاحب الترجمة

بشفتيه أو جاء سارق فأخذ حلقة باب دار الشيخ بالعصر بعث وقبض فلما رآه الشيخ سرقه بحضرة الله وهاذا من أولياء الله فأطلقه قال وتوفي يوم الخميس سادس شوال سنة ثمانين وألف وذكر عنه في الابتهاج مكاشفات وخوارق وكلام في أمور فانظره ومازال الناس يعتقدون بأمثال العقل والجنون فيقال حكي أن سارقا دخل بيت زاوية الغزوانية ليسرق من عندها فأرعبه من كل شيء فوجد حنا رحبا فقالت له إن كنت من الشكارين لا تخرج إلا بشيء فقال ما أجد شيئا فقالت له توضأ من هذا الابريق وصل فإنك لا تخرج إلا بشيء فتوضأ وصلى ركعتين ولزمت له العبادة إلى الفجر إلى آخر الحكاية **ومنهم** السيد المتبرك به سيدي عمر ابن محمد صالح الانزجي الشاوي صاحب زاوية ببلاده وكثرت بالكاف المعقودة عليه من طلبته من تواث شرفا ذكره أبو سالم العياشي في رحلته وقال عن بعضهم إنه يوصف بالقطبانية وأنه توفي عام ثمانية وألف وأنه أخذ عن سيدي محمد بن أبي بكر أبوه عناجي وهو عن شيخه موسى المسعودي وكلاهما بتجرارت وهو عن سيدي أحمد بن يوسف الملياني وعن سيدي عبد الله الهبطي ذكر هذا في أول الرحلة المذكورة **قلت** وصاحب الترجمة من الشعبة الخضرية المعروفة بقبائل من الشاوية الانزجيين خرج به الشيخ أبو عبد الله القسنطيني في مرة كتبها على ابن سالم الذي أشرنا إليه ووقفت عليها بخطه ولا مانع من ذلك لا ينافيه معهم بالوصف بالشاوي الانزجي وأن أصلهم فرعوا على قبائل من تجرارت ركبلة زاويته في تقيير عند بعض الأفاضل منهم ومنه عندنا من جملة المحبوسات الكبيرة ويحتمل الأمر خلاف ذلك والله أعلم **ومنهم** الفقيه سيدي أبو عبد الله محمد ابن أبي محمد بن عبد الرحمان بن جلال المغراوي التلمساني فقال في المحكم فأن صاحب الترجمة ممن أثنى عليه والدي في نسبتنا إلى مغراوة وأن الكلام إلى ما ينتسبون إليه ومنهم جد مغراوة يحكى عن ابن حوقل أن نسبة مغراو بن خزر بن خزرون بن ابانار بن عثمان بن عفان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعروف عند غيرهم خلاف هذا قال ابن خلدون ولصنهاجة ولاية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه كما أن لمغراوة ولاية لعثمان بن عفان رضي الله عنه إلا أنا لا نعرف سبب هذه الولاية ولا أخبرنا به كلامه في المحكم **قلت**

م الشيخ سيدي عمر بن محمد صالح الانزجي الشاوي

م كلام

م الفقيه سيدي محمد ابن أبي المغراوي التلمساني

اما صنهاجة فيأتي تحقيق انهم من حمير ان شاء الله في ترجمة سيدي ابي بكر الدلائي
واما مغراوة فالذي في جمهرة ابن حزم ان مغراو بن اصليتن من جملة البربر
ولم نر ما يعارضه سوى ما حكى شيخنا عن ابن بشكوال انه لا يصح فانه لا يعرف في ولد
ابان بن عثمان خزر ولا ابنا وقد استوفى ابن حزم في جمهرته بنو سيدنا عثمان رضي
عفان وبين المعقبين منهم وغيرهم وحققهم واستوعبهم حتى تتبع كثيرا من نسائهم
ومن تزوجهن من الخلفاء وغيرهم فلم يعرج على ذكر خزر وبنيهم فانظره) ومنهم
الولي الصالح ابو العباس سيدي احمد الشهير باللوزي ان نزل بسيس قال في ازهار
البستان كان متصوفا بالنور من اول قدم قال سيدي يوسف كم ازلت منه بالوزن
وكم تفرق فيه رحمه الامام سيدي عبد القادر لتيسير الحزال عيوب النفير وانما
المراد شيء آخر من الامور الكشفية التي لا تفرغ في جانب المعقول وهي
فاتح المكي ومما اتفق لصاحب الترجمة مع الشيخ سيدي عبد الوارث وكان اول
ما قال له اوصيك اياك والفقراء وكان صاحب الترجمة كثير الخدمة لهم
فقال له واين لي عنهم فقال له خفت ان تشغلك بين قبيلة تصبغت متبعة
لا تكاد تخرج من بين جنبيك منهما ولو علمت انك تقع على الحفير لقلت لك ابشر
بهم خير لي **قلت** ومن له قدرة جليلة ومن قرأ الشيوخ من العلماء
واهل الطريقة بكونهم لا يريدون تلميذهم يتلمذ لغيرهم ممن لم يتحققوا همة حاله
وفيه ما فيه مما تقرر له ومن الغالب في زماننا رزقنا الله سلامته لغنى
صاحب الترجمة مشايخ وانتفع بهم كالشيخ سيدي عبد الوارث اليالصوتي ومن
بترجمة الولاية الكبرى والعلم الغزير المتوفى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة
المتوفى سنة احدى وسبعين يعني بوهران وتسعمائة بمنزله كما في المرآة
وقبره مزار يتبرك به بركوا وبار وا قرب ثم وزغة وحسبه بالقبائل المذكورة
عنده واتباع وكان الشيخ ابي العباس وعرف بصاحب الترجمة في المرآة وقال
انه توفي سنة اربع والف وفي تحفة اهل الصديقية للامام سيدي المهدي
انه توفي سنة ثمان والف ونقل في التحفة في المكي عن شيخه الفاسي
عبد الرحمن الحميدي وقال مواضع فلهذا ذكرته في هذه السنة والله اعلم

العام التاسع من العشرة الاولى

الشيخ سيدي احمد الشهير باللوزي

الشيخ بدر الدين القرافي

ومنهم الشيخ بدر الدين القرافي المالكي قال في كفاية المحتاج
محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس المصري عرف بالقرافي ابن أخي بدر الدين من
شيوخ العصر ينسب لعلم وصلاح أخذ عن الأجهوري والتاجوري والزين
الجيزي وسمع الحديث على الجمال يوسف بن الشيخ زكرياء والنجم الغيطي والصلاح
أبي عبد الله بن العفيف البكري الحنفي وغيرهم من فقهاء المالكية وألف عمدة الجليل
الجامع لما عينه من شرح جميل على مختصر خليل والقول المأنوس على القاموس
وتعليقا على ابن الحاجب وذيل الديباج فيه نيف وثلاثمائة شخص في أربعة
كراريس أو خمسة وشرح الموطأ وشرح التهذيب بين فيه المشهور خصوصا
يعني ما في التهذيب من الخلاف هكذا ذكره في جمع سنة وولد في رمضان عام تسعة
وثلاثين وتسعمائة وتوفي عام تسعة بالمثناة والألف على ما بلغنا انتهى
ووقفت على هذا الذيل وسماه توشيح الديباج وحلية الابتهاج وأثنى عليه
الشهاب الخفاجي في رحلته وأورد في رحلته نظما ونثرا في مدحه ومن ذلك
قوله فيه ولم يزل الفضلاء على سنن الشيخ سالكا ؛ وقد رفعنا الموشى
بالكتابة مالكا ؛ فهو ذيل لك العصريين وذيل بعد العصريين أكمل فيه البدر السنا ؛
ولم يلتفت بهمته المسودة إلى البيضاء والصفراء ؛ وما سمعنا فكم أن امرأ
ما ترك له شيئا ولا قدر شاء له وأنشد من مطلع البسيط في رثائه

إن بدا الكمال العجب ... حتى على البدر في السماء

قال الشهاب ومن منزوي عن خاتمة المحقق البدر وفيه يقول

وشيخ حديث كلما زاد علمه ... وصار بعلم في الأنام كما العلم
مواردهم ما الغيث مثل فضله ... فلا تعجبوا للغيث تاه به الديم

قال وأحسن منه قولي مضمنا وكتبته على شرح البخاري

فإن النور والزهر المقتبس منه حيث اشتهى ... في خدمة السنة الغراء كالعلم
وكلهم من رسول الله ملتمس ... غرفا من البحر أو رشفا من الديم

الشيخ محمد بن يعقوب الترغي

ومنهم الشيخ الإمام العالم المحقق فقيه مراكش أبو عبد الله محمد
ابن الأستاذ أبي يعقوب يوسف الترغي قال في المنح بالمثناة فوق وراء
ساكنة بعدها معجمة المراكشي الأستاذ المقرئ العارف بالقراءات السبع

صحيفة لها مع المشاركة في غير ما اخذ عنه محمد بن يوسف الجمل وابي العباس
ابن القاضي ، وممن انتفع به ابو عبد الله البعقيلي كما في بذل المناصحة ولو فاته
مع ابي القاسم ابن سودة ، والسراج المتقدم ذكرهما والفقيه الاديب ابو عبد
الله المكلاتي في فهرسته التاريخية بقوله

لسراج منتقد لابن سودة فرشها * شتى الآرا لترغى لنفعر التنزل

ومنهم الفقيه الشريف ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام ابي مالك
عبد الواحد بن احمد الشريف الحسني المتقدم ذكر ابيه اول ترجمة من هذا الكتاب
قال في المنهج قال الشيخ ابو العباس المنجور في فهرسته من اكثر من لقيته حملا لما الله فيما عرف
اريبا برع في فنه ، وجمع العلوم على حداثة سنه ، طلع منورا احواله الا في بعد له
بين يديه ، وكل منهما قد انتمى له الفهم الثاقب وانتهى له ، ولم
لا وفرقت عليهما الدولة الاحمدية ، المنصورية المولوية ، ابدى الله من
اخلاقهما ، ومن فتل على ابيهما شيخ الجماعة الامام المعتني فلا غرو ان كانت
الفروع تابعة لاصولها واسلافهما ، اخذ صاحب الترجمة عن ابيه وعن ابي
العباس ابن القاضي وعن سيدي احمد بابا وعن قاضي الجماعة ابي عبد الله الرجراجي
وعن الفقيه ابي القاسم بن ابي النعيم وابي الحسن علي بن عمران السلاسي وغيرهم
الا انه ما حله الحمام وكسف بدره قبل التمام فتوفي منورا اخوانه في شهر واحد
بالكدا عمرو في حد الحجة عام تسعة والف ، ثم ذكر له انكا ما بليغة يقول
جلبتها ومنهم الفقيه ابو العباس احمد الشريف الحسني اخو
ابي عبد الله هذا قال ابو العباس المنجور ذو همة مثقف ، وذهن مزاحم للجوزاء في
معارف ، شارك اصحابه المتقدم الذكر في شيوخه وبرع في الادب نثرا وشعرا
اخيه بالايام كما تقدم وذكر له نكتا بديعة ومن جملة ما في هذا العام
وقوع سيل عظيم بفاس ومن اكثر ما اندرع بفاس دورا كثيرة وبه الغرقت
فتكثرة سبوا ونجى منه بعض الاقوام ، وفي شوال عام تسعة علي بن عمران
بين الفقهاء بفاس وولي وكانه سيدي ابو القاسم بن ابي النعيم وفي ثالث عشر
منه توفي سيدي علي بن عمران الفقيه بفاس وفيه جرى الشلكما والمرود ابو العباس
احمد المنصور الشريف بجبال الكثرة من قبائل الغرويين والامر لله في كل

الفقيه الشريف سيدي محمد بن سيدي عبد الواحد الحسني

الفقيه سيدي احمد الشريف الحسني

شيء وفرح الناس بذلك وقال أدباء الوقت فيه فمدحه جمع منهم علماء وأدباء
وممن بلغنا أبو العباس المقري وأبو عبد الله الوجدي وأبو العباس ابن القاضي
وأبو القاسم الوزير وغيرهم

العلم العاشر

منهم العارف الكبير الولي الشهير سيدي محمد الشرقي الشهير بصيغة التصغير وسين مهملة في أوله وقاف بعدها وراء في آخره قبل ياء النسب كما ذكره شيخ الجماعة أبو عبد الله المسناوي وقد رأيته بخطه قال في ممتع الأسماع الشيخ أبو عبد الله محمد الشرقي بن الشيخ أبي القاسم الزعري الجابري ثم الرتبي وأولاده ينتسبون إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ه وكذا ما ذكر أن الزعري نسبة له أولاد أبيه على كثرة النسبة لزعير بلفظ التصغير القبيلة المعروفة والقياس في النسبة إليه زعيري وزعري كما لا يخفى جرى على الألسنة مسكنا لأجل التخفيف والواقع خلاف ذلك قال الشيخ أبو عبد الله المسناوي والزعري اسم لوالده أبي القاسم وعلم عليه كما هو معلوم عند أهله وقوله في المرآة في أبي القاسم المعروف بالزعري يقتضي أنه لقب له لا اسم أبيه وليس كذلك ه ومن خطه نقلت ومثله يرد على عبارة الممتع قال الشيخ المسناوي وأولاده شهير بالتصغير كلهم ينتسبون إلى أولاد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ه من خطه أيضا وهو تعقيب لقول الممتع في والد صاحب الترجمة ما نصه هو من بني جابر بن مرود بطن من الرتبة ثم من أولاد جابر من أولاد سمير وكلهم ينتسبون لسيدنا عمر بن الخطاب ه قلت وذكر ابن حزم في جمهرته العمريين بالمغرب فقال ومنهم قوم سكنوا بجهة المغرب وقد بادوا ورحل منهم إلى فاس وكانوا أولاد رشيد بن عامر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عمر ه وذكر آخرين منهم بالأندلس فانظره ولم نعلم الآن بالمغرب من ينتسب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فلنرجع للمقصود من ذكر صاحب الترجمة قال في المرآة من كبار المشايخ شهير البركة بعيد الصيت كثير الأتباع نفع الله به خلقا كثيرا وتخرج به كثير ممن بانت خصوصيته وظهرت بركته ه قال صاحب الممتع وكان يقرأ

العارف بالله سيدي محمد الشرقي الشهير

حدث الشيخ الفقيه الصالح أبو العباس أحمد بن أبي القاسم الزموري الصومعي
التادلي وكان السيد أبو القاسم الزموري والد أبي العباس من فقراء أبي عثمان
الأمسناوي المتجردين يذكر أنهما كبرا وصار كل واحد منهما بزاوية في بلده
فاختلفت أحوالهما وصار كل واحد منهما ينكر صاحبه فقيل للسيد محمد الشرقي
في ذلك مع سيدي أحمد بن أبي القاسم فقال ما لي معه شيء إلا أنه يقول إنه شديد
العقاب وأنا أقول إنه غفور رحيم ومع هذا قال فيما حكى عنه أنا وسيدي أحمد
ابن أبي القاسم كفرسي رهان ما بيننا كمثل الأذن قال وكان صاحب الترجمة
صاحب تجرد وفاقة في حاله وكان لا يعتبر أحدا لسكره إلا كنه إذا وجد من هو أعلى
منه انصف فأدى المزوالة وكانت بينه يعني صاحب الترجمة وبين الشيخ
أبي المحاسن مواصلة ومراسلة ورأيت من ذلك أنكاثا وغيرها وتوفي
أول ليلة من محرم سنة عشر وألف عن سن عالية ودفن خارج جعفرا من بلاد تادلا
وأخذ عن والده أبي القاسم عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن الطباع وأخذ أيضا
أخذا زائدا والتسابا عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن ساسي عن الشيخ أبي محمد
عبد الله الغزواني عن الشيخ أبي محمد عبد العزيز التباع والكلام في فضل صاحب
الترجمة أوسع من هذا إلا أنه يكفي وأشار والله أعلم بقوله وأنا أقول
إنه غفور رحيم إلى أن وفقنا قد جمع لي وقعنا له تعلق بالفرقة الرجاء والاستغراق
في صفة الرحمانية للعاصين وشأن أهل الجمال الانبساط كالزيد العصيان ولأنه
يرائهم ويكثر الرحمة الله وشأن أهل الجلال الانقباض من تعاقبهم بالأوامر
الكنز تغيير هذا في فعله فإن غلب كلا منهم في هذا يكون وقفهم
الولي الصالح سيدي محمد العمارة بيت الكفادين عزوزة وفاس ابن نزلس في
الشاليخ الذي يوجد منسوبا له بن عيشون كان رجلا بهلولا ينطق بالمغيبات
وتوفي يوم الأحد تاسع جمادى الأولى عام خمسة وألف وقيل أنه مات سنة
عشرة وألف ودفن بروضة سيدي أبي زيد الهزميري وبني عليه بيت رحمه الله
ونفع به وبالفقهاء الذين ذكرنا أمثل هذا الفاضل وقد ذكره في التحفة من
أصحاب سيدي يوسف وتفرع في الصلاح العامر سيدي العمارة أخذ عن سيدي علي بن
أحمد وهو من أهل العلم والاجتهاد وكلاهما من فحول أهل باب الفتوح

الولي الصالح سيدي محمد العمار

ومنهم الشيخ الإمام مفتي تلمسان أبو عثمان سعيد بن محمد العق
قال في الجذوة القرشي أبو عثمان العقباني الفقيه المفتي بتلمسان ونسبته إلى عقبان بفتح
العين المهملة وسكون القاف والباء الموحدة مدينة من الزاب وأفريقية كذا ضبطه شيخنا
الونشريسي وقيل بضم العين أخذ بمدينة فاس عن أبي عمران ومالك الونشريسي
وأبي الحسن علي بن منادور وأبي محمد عبد الوهاب بن محمد الزفاف والتجيبي وغيرهم
بعد معقوله انتهت إليه رياسة بلده تلمسان ولد بعد الثلاثين وتسعمائة
كذا في الجذوة وأبو الحسن بن منادور المذكور قال في المنهج من مفخرة
تلمسان ممن لازم الشيخ ابن غازي وتفقه فيه وكان قد قرأ في الكثير من دروسه وعلى
أبي العباس الونشريسي والقاضي المكناسي وأدرك أبا محمد الماواسي وأبا
الفرج الكفيف وتوفي في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وتسعمائة وقد نيف
على الثمانين سنة وممن أخذ عنه صاحب الترجمة أبو عبد الله بن جلال والشيخ
شقرون بن هبة الله الوجديجي فر على فاس سنة سبع وستين وتسعمائة بعد مقتل
سلطان المغرب وولاه القضاء وكان يحضر مجلسه أعيان الفقهاء والسلطان
نفسه خطب أولا بجامع الكتبيين ثم انتقل خطيبا بجامع المنصور وتوفي
سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وأخذ أيضا صاحب الترجمة عن الشيخ أبي السعود
الفقيه المتفنن من أمثل المعتنين له شرح على الألفية وتقييد الفرائض توفي
سنة اثنين وثمانين وتسعمائة وقد رأيت الإجازة التي بين مترجمنا في مجلس منه
وبين صاحب الترجمة بيت علم وصلاح وكان من يتبع الإمام ابن زكري الكبير
الشأن الشهير الذكر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى المغيلي له القدم
الراسخ والتبحر الكلي في تسترسله الرحال توفي على تسعة بثمانية وخمسين
وتسعمائة بوهران وكان من القضاة بعد من توفي في ... كلها في المنهج
ونقل أبو عبد الله المغيلي تغرونبا ... تلمسان ... المكامية وممن أخذ عن
صاحب الترجمة واعتمد عليه ولد أخيه المفتي مكثر الكبير أبو العباس أحمد وأخذ
عنه أيضا الشيخ سعيد قدورة ومنهم الشيخ الصالح الولي
المكاشف سيدي أبو يحيى الرخيمي من أمثل المشتغلين في الفقه والتصوف
حتى أنه لما عرف المنسوب لابن عيشون كان رجلا يقطع ... عنها في التوحيد

الشيخ الإمام سيدي سعيد العقباني

أبو الحسن بن منادور

أبو السعود

سيدي أبو يحيى الرخيمي

سافر

سنا فيه التكليف ودفنته ملاصقة لروضة سيدي رضوان فرزوز بحاحوش واحد فوق
مصلى باب ابن ربيسة ومن كراماته انه ضرب بحجر خابية لبائع اللبن
لما نوى فيه بنكسرت واريق اللبن واذا بها فيها حية عظيمة سقطت في اللبن
ولم يشعر صاحبها ونفع الله الناس بشر ذلك توفي سنة عشر والف

العشرة الثانية من المائة الحادية
العـــامرة وفيها

م الولي الشهير سيدي مسعود الزراوي

فمنهم الولي الشهير ابو سرحان مسعود بن محمد الزراوي دفين مصلى
العيد بباب ابن ربيسة قال في المرآة الشيخ من اهل الاحوال والبركات
والكرامات وله اصحاب كثيرون ظهرت عليهم بركته وكان لا يفتر لسانه
عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان زاهدا ولم يكن اكولا وسمعته
يقول اقتات برهة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن طعام وشراب
او كلاما هذا معناه وكان في اول امره قد فتح له على يد الشيخ ابي المحاسن
وكان قد بدا له الامر حال صغره وكان ذلك في العصر وفي حياة الشيخ ابي زيد
المجذوب واخذ الشيخ ابو المحاسن عن الشيخ ابي زيد قبل وفاته بلازمة التي
هو فيه واذ رأى منه ما لم يدركه من لازمه سنين طويلة والفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء توفي بفاس سنة احدى عشرة والف وحضر جنازته خلق عظيم
ودفن خارج باب الفتوح في سفح المصلى حيث سيدي حمامو وسيدي علي الصنهاجي
وغيرهما هكذا في المرآة وفي الممتع انه كان يستاجر الاجراء ويجلسون
يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ومنه يشا من ذلك ويسمعه ونزل به حال
عظيم من خلوة ابي المحاسن بلغ بامر منه ابو المحاسن بالاحتجاب بشد ومن يقول
ما رسول الله ان سمعكم للاذى واخذ يبكي فامر ابو المحاسن اهله بالاحتجاب
عنه بكاء لانه كان منقطعا عن حسه وما اخذه البكاء والاحين رجع لحسه

م الفقيه سيدي عبد الرحمن الجبلي الشفشاوني ه

ومنهم الفقيه الاستاذ المحاضر ابو محمد عبد الرحمن الجبلي الشفشاوني
قال في الابتهاج حال الشيخ ابي المعارف عبد الرحمن بن محمد الفاسي كان فقيها
نحويا مشاركا في فنون شتى عارفا بالقراءات السبعة توفي سنة احدى عشرة والف

ومنهم الفقيه أحمد بن محمد بن الطالب توفي بمكناسة بدار الشرق كان
أمينا على دار سكتها والى يُنسب اليوم دار الفاسي المسمى بدار ابن الطالب
توفي سنة احدى وعشرين والذي ذكره صاحب المنح ولم يزد عليه

ترجمة الفقيه ابو العباس احمد بن الطالب

العام الثاني من العشرة الثانية من المائة الحادية

فمنهم الشيخ الإمام. فريد الأنام. وحجة الإسلام. العالم العلامة.
المشارك الدراكة. النسابة الراوية. الحافظ الحجة الراوية. المحقق
النظار. أبو عبد الله سيدي محمد بن قاسم بن محمد بن علي الملقب بالقصار الأندلسي
الغرناطي القيسي أصله من الأندلس الدار. قال في المنح فرع أبو والد صاحب
الترجمة من غرناطة لما استولى عليها العدو في سنة سبع وتسعين وثمانمائة في ربيع
الأول وأخذت من يد محمد بن أبي الحسن النصري وفي هذه السنة كانت وفاة الإمام
المواق شارح مختصر خليل قال أبو العباس المقري كان سبب تلقيبه بالقصار
على ما أخبر به أن رجلا قصارا كان وصيا على بعض أجداده فجرت عليه ه وكذا
لقي الشيخ ابن عاشر في وجهته الحجازية الشيخ عبد الله الدنوشري وسأله عن
أشياخه فذكر له الشيخ القصار من جملتهم أنشد له بيتين

ترجمة الشيخ القصار

وفاة المواق

فرحماك شفانا للعلوم أيمة ... وكسونا بالفضل من غير عار
رقت حواشيها ورق كلامها ... لكنها تحتاج للقصار

والنسبة بالقيسي معروفة في قبائل من مضر قيس عيلان بن مضر واختلفوا في
عيلان فقيل فيه كثير أنه سمي به من جملتها أن عيلان كان رفيقه أيضا ابن يشكل
أخاه الياس فقال إنما أنت عيال علي فسمي عيلان فهو بالعين المهملة وقيل
سمي بغلام كان له وقيل بفرس وقيل بكلب وقيل حضنه عبد أسود يقال له
عيلان وقيل غير ذلك ذكر ذلك أبو محمد الرشاطي في اقتباس الأنوار وقال
وفي ربيعة بن نزار قيس بن ثعلبة قال وفي قيس من بكر ومنهما مرثد وجحدر
وغيرهم والنسب الى قيس كثير قال وفي الأزد قيس بن ... وفي النخع قيس
ابن سعد قال وقيس في البطون كثير انظر تمامه فلنشرع في المقصود من
ذكر صاحب الترجمة قال سيدنا الجد رحمه الله في مطلع الإشراق ونصه

بالشيخ

بالشيخ القصار رضي الله عنه امامة وجلالة. وامانة وعدالة. امام
شهير. وعالم كبير. سيد علماء زمانه. وعمدة اهل وقته واوانه. خاتمة
مشايخ العلوم بالاقطار المغربية. وامام المحققين في العلوم العقلية والنقلية
. من جمع بين جلالة العلم والدين. ودار عليه اكابر المهتدين. وتخرج به غير
واحد من اكابر الاعلام. وائمة الاسلام. كالشيخ الامام. العالم الهمام.
الولي الشهير. العارف الكبير. ابي محمد سيدي عبد الرحمان بن محمد الفاسي رضي الله
عنه والشيخ الامام العلامة القاضي ابي العباس احمد بن الشيخ ابي المحاسن
سيدي يوسف الفاسي واخيه الشيخ الامام العلامة المتبحر ابي عبد الله محمد
العربي رحمهما الله والشيخ الامام الفاضل العلامة العامل المجدد الاوحد
المحقق الاعمد ابي محمد عبد الواحد بن احمد ابن عاشر الانصاري والشيخ الامام
العالم الولي الصالح ابي عبد الله سيدي محمد بن الشيخ الولي الشهير سيدي ابي بكر
الدلائي والشيخ الامام ابن شيخ الاستاذ الاكبر العالم الجليل الشهير
الشريف الاصيل ابي محمد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي والشيخ
الامام مفتي الانام الدراكة الفهامة الفاضل الخير ابي الحسن علي
ابن يوسف بن فقيه الزياتي والشيخ الامام امامها ومفتي الحضرة الفاسية
وخطيب جامعها الاعظم ابي العباس احمد بن محمد المقري التلمساني الى غير واحد
من الاكابر. ومشايخ الاسلام. رضي الله عنهم ونفعنا بهم كلهم يطبقون
على تعظيمه. وتفضيله وتقديمه. يلهجون بتحقيقه. ويثنون على سداد طريقه
. ويعترفون بنقل علومه. ودقائق فهومه. ويفتخرون بلقائه والاخذ عنه. حتى
كادوا يحلفون بنوادره.

اذا قالت حذام فصدقوها ... فان القول ما قالت حذام

وكان رضي الله عنه اماما في الحديث مبرزا فيه وحيد اهل زمانه في سائر
العلوم مرجوعا اليه فيها مشهورا عنه بالصلاح والدين واتباع طريقة
صحب الشيخ الامام الحجة الولي الشهير امام اهل الزهد والورع ابا النعيم
سيدي رضوان بن عبد الله رضي الله عنه ولازمه واقتدى به في العلم والدين
وانتفع به وهو من اجل مشايخه كان من الشيخ امام اهل الحديث في زمانه

صاحب وقته فيه وخلف مكانه فيه تلميذه هذا الشيخ سيدي محمد القصار رضي
الله عنه فكان صاحب وقته في ذلك ثم جاء بعده تلميذه الشيخ الامام
الورع العارف بالله ابو محمد سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضي الله عنه
فكان صاحب وقته فيه ثم بعده الشيخ الامام قدوة الانام سيدي عبد القادر ابو محمد
ابن علي الفاسي رضي الله عنه فكان صاحب وقته فيما يظهر من سيرته رضوان
الله سلسلة ذهب في هذا الشأن اجتمع كل منهما من الجلالة في العلم والدين
والتبريز في علم الحديث رواية ما ذكرته ائمة عصره اعلام رحمهم الله ونفعنا بهم
ولم تزل بقية التحقيق في العلم والتبريز في الحديث في ولد الشيخ سيدي عبد
القادر المذكور الى هذا العهد وفاضلهم في ذلك ووحيد وقته شيخنا العلامة
المحقق ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر ابقاه الله قدوة : وفيه لنيل
الكمال في الدارين اقول : وانتفى العلم والبركة فيهم الا يسير وقد سمعت
غير واحد ممن قرأنا عليه يقول ان هذا التحقيق في العلم الذي يوجد عند بعض
اعيان اولاد الشيخ ابي المحاسن انما توارثه عن الشيخ القصار رحمه الله
وكان رحمه الله مع ذلك عارفا بالانساب ملابسا للاختصاص بشهيرها
في ذلك معترفا فيما هنالك : خصوصا انساب الشرفاء فقد كان له اعتناء
بها عظيم سمعت شيخنا وشيخ شيوخنا ابا محمد عبد القادر بن علي
الفاسي رضي الله عنه يقول بعد ان اثنى عليه بالتحقيق في العلوم كان
الشيخ القصار رحمه الله نسابة عارفا بانساب الاشراف محققا في ذلك
لا يقاومه احد اذا تكلم فيها ولا يقال ربعه وقد رأيت انا بخطه في انساب
الشرفاء مقيدات عجيبة وفوائد غريبة وتنبيهات فيها وتدقيقات كلها
في مطلع الاشراف بتخريج وفوائد المدة الى انما عن اشياخه والشيخ ابو عبد
الله محمد بن قاسم بن محمد بن علي القيسي الغرناطي الاصل الفاسي المولد والدار
المعروف بالقصار الامام العالم المتبحر المحقق النظار مفتي فاس وخطيب
جامع القرويين بها ومحدث المغرب في وقته وكان دائم الخشية والخشوع
سريع الدمعة ذاكرا للموت كلامه كله محشوا بالوعظ والتذكير مجالسه
روض مزهر كثير الفوائد لا تفتر سنين عديدة له بمجانسة والاستعداد والتبيان

وحضور

وحضور مجالسه العلمية والنشرية رضي الله عنه بفوع زاويته وذلك في اواخر
جمادى الثانية سنة ثمان وتسعين وتسعمائة *

تمسك بحبل الشاذلية تلق ما ... تروم وحقق ذا الرجاء وحصل
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم ... شموس هدى فارع اعين المتأمل

والبيتان للشيخ تاج الدين ابن عطاء الله ذكرهما صاحب القاموس مع غالبهما
في بعض الفيا كتبهما واجازني رضي الله عنه في كل ما يصح له وعنه روايته
وكان يعتقد الشيخ ابا المحاسن ويقول بها قامته ويقتدي عن رأيه ويكتب في حقه
سيدي وسندي وكان كثيرا ما يدعو لي بقوله رزقك الله خير الاخرة وجعل الدنيا
خادمة لك وقد رايت اثر دعائه واجد لذة وتسئله الكمال بجد منه وخرج
بعد
من قابس الى قصر الكبير وبه مرض ومات في الكبير بمحل ان ذكر اكثر ودفن بازاء باب
روضة سيدي ابي العباس السبتي وذلك في شعبان او شهر رمضان سنة ثمان عشرة
الشيخ سيدي رضوان الجنوي رضي الله عنه
والف وكان مولده بفاس سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة واخذت عن الشيخ ابي
النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي امام اهل الزهد والورع والعلم والعمل على
سنن السلف الصالح وحفاظ الحديث وروايته في وقته وكان ثقة ووفاته بفاس
قرب العشاء من ليلة الخميس الرابع عشر من ربيع الاول سنة احدى وتسعين
وتسعمائة وصلي عليه من الغد صلاة الظهر بجامع الاندلس ودفن خارج باب
الفتوح وكان مولده سنة ثنتي عشرة وتسعمائة واخذ عن الشيخ ابي محمد
عبد الله الغزواني واليه ينتسب وعليه عول واخذ ايضا عن الشيخ ابي
عبد الله محمد بن علي الاندلسي ابن حي الشهير بالشكشي رايت بخط الشيخ
ابي النعيم سيدي رضوان في مواقع متعددة يعبر فيه شيخنا وكان الشكشي لا
الشكشي بتازغدرت من بلاد بني زروال وتوفي في ربيع الثاني سنة ثلاث
وستين وتسعمائة قال لي سيدي رضوان وقال لي الواحد في انه ولد سنة اثنين وثمانين
وثمانمائة وهو صاحب التاليف المشهورة واخذ عن الشيخ ابي العباس
احمد بن يوسف الراشدي وهو عن الشيخ ابي العباس زروق واخذ ايضا الشيخ
ابو النعيم عن سيدي ابي عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي نزيل الجزائر
وهو من خاصة رجاله وتوفي سنة ثلاث وستين وتسعمائة كان لي قبله قال لي سيدي

رضوان وعن الهواري البلبيسي واسع العلم والمعرفة شهير الذكر وله التآليف العديدة الأفضل
وفرع المغرب مرتين في سبيل الاستفادة بين قلوب المغرب الأوسط والمغرب الأقصى
فأخذ عنه كثير من أهل المغرب أيضا وأخذ هو عن الشيخ أبي العباس زروق
رضي الله عنهم ونفعنا بهم كلا هذه في المعرفة بتجيد ونقلته بتمامه لما
تزاحمت على القلم من الفوائد مع اختصار رضي الله عنه فلنرجع وما
ذكره شيخ رضوان ذكره في الممتع وغيره في الممتع أيضا من ضعف وفاته ومن نفعه
المعروف من عدوة فاس أنه نزل بدرب فلفل وأما الزاوية التي تنسب له اليوم
فبدار جمع الجياد من حومة البليدة وبنى والنيفود من عدوة فاس القرويين ولكن
تحققت من بعض أشياخنا النقلة أنما اشتريت بفعلها وجعلت زاوية بعد
موت شيخ رضوان لأنه رضي الله عنه لم يترك من متعلقه بعد تجهيزه إلا القميص
التي كان يصلي عليها والخيمة التي كان يستتر بها الحماقة للوضوء لشراء زمن
ورعه فبيع ذلك بثمن غال لتزيد على السبعين مثقالا وعمدة ذلك من جمع ذلك
لا بنية تركها ولم يترك عاصبا معها فاستغرقت من فيضه وقالت أن المحبولة
والخيمة لا يبلغان ثمن السوع فاشتريت به البقعة المذكورة فجعلت زاوية
وبنيت كما هي الآن ولتلميذ شيخ رضوان أبي العباس المراني كتاب سماه
تحفة الإخوان ومواهب الامتنان في مناقب شيخ رضوان بسع سفر بنسخه
موجودة بتلك الزاوية بخط مؤلفه المذكور وأما البيتان اللذان أشار إليهما
صاحب الترجمة فنسبهما بعض الشاذلية في فصل السيرة المهم في التحقيق نسبتهما
لابن عطاء الله وعزواهما في القاموس وأنشدهما الشمهري في بناويه وجلسي الحلية
تابين الحقيقة العلمية وتشيير الطريقة الشاذلية أنهما للشيخ علي بن وفاه
رجع إلى صاحب الترجمة فقال في الابتهاج ومما يحكى عنه أيضا أن الشيخ
القصار لما كلمه السلطان زيدان بعد موت أبيه المنصور في اللقاء وصار
اليد يحضره من أكثر طلب من العلماء أن لا يلقاه فتوسل بالكريم من أن يعرض
المنزل من أكثر في النوم فنزل بدار شيخ أبي العباس السبتي نفعنا الله به فقيل
له هذا مقيل الرجل صالح من الفقراء الراعي فبحث عنه أن المرضع من جراه
يحمي فيه للأجر المرويه بالكيل ثم أنه أتى به فحبس عليه فلم يسعه وبراءه

مكانا

فكان ذلك آخر عهدنا به ورد الشيخ القصار من مراكش رحمه الله وممن اخذ عنه
الشيخ القصار الشيخ الامام واخذ عنهم بمدينة فاس في المنطق والاصلين والبيان
ابو عبد الله محمد الملقب جار الله خروف التونسي الانصاري وكان قرأ في تونس
ومصر وغيرهما وافتدي من الاسر بعد ان سلطان فاس اذ ذاك ابو العباس احمد
ابن محمد المريني الوطاسي آخر ملوكهم واقام بفاس يقرئ اعلامها تلك العلوم
مدة كبيرة سنين تعليمها بها وعنه اخذت علم الحقيقة وكان ذا ادراك للشعر ذكيا
الى ان توفي بفاس سنة ست وستين وتسعمائة قاله شيخ شيوخنا ابو عبد
الله المشاري ومن خطه نقلت واخذ الشيخ القصار ايضا عن ابي عبد الله
محمد اليسيتني المتوفى بمدينة فاس سنة تسع وخمسين وتسعمائة وعن الشيخ ابي زيد
عبد الرحمن بن ابراهيم الدكالي المتوفى بفاس سنة اثنين وستين وتسعمائة وعن
الرجل الصالح سيدي ابي شامة والشيخ ابي عبد الله محمد بن مجبر والاستاذ ابي
العباس الدقون وكان صاحب الترجمة ولي خطبة القرويين ونقل فيه من فتاوي
المتأخرين وغير ذلك فتاوي في التنبيه ولما توفي سيدي يحيى السراج كان يغني صاحب
الترجمة عن الكتب ويكتب له قولا واخر قولته الفتوى والامامة واحباس سيدي يحيى
كما كانت بعد رحمه الله على دخول النبيل لمدينة فاس فوصل رحمه الله مصاحبا
للنبيل المذكور مع مدينة بعضها قولا واخر لولده مولاي محمد الشيخ يوم الاثنين
سادس عشر رمضان المذكور وخطب على منبر القرويين ويغني بها خطيبا ومفتيا الى
موته رحمه الله قال في المنهج وكان في لسان صاحب الترجمة عيوب عن اداء بعض
فصاحة بذلك كثير من علمه فلم يتصد للتآليف وانما كانت له تعاليق ذكر في انها
بيعت بعد موته بالوزن بالارطال ولذلك لم يكن يمض مجلسه الا الاواخر والاتباع
مرقا رسمه وكان يعترف في الاجوبة بالكلمة ومع ذلك كان يعرض له يبلغ شاؤه الفلال
وشوكته في مسئلة يحضر الشلكار من يبكا فيه فيما نحن خليل في المسئلة فاخرس
القوم وانفصلوا عن قوله بقليل عن ذلك فقال الوجه في شيخنا ابو النعيم انه كان
عندك تعقيبا مرعية قبل ان يحرب الكلبة وسمعت شيخنا تاج العارفين
يقضي حركة سيدي عبد الله يقول ان الشيخ القصار وخرم تلميذه ابا محمد عبد
الرحمن الفاسي لما كبر سنه واحتاج لتجفيف بنات اداء يعز على المنصور من الكثر فقال

4

لاذ ذهب جل عمري في صحبة شيوخ زهدوا في طريقة العلم والآن ترشد بصحبة الملوك
وترفع الجهلة بالتلبيس فاختبر بذلك ابا المحاسن فقال له اما انا فامرني بالزهد
فازهد الذي حملته حمل الفقيه وحمل الفقيه مع ان الناس يحتاجون لعلمه فان ثم
بخمس الا من عصى ان رزقه ربكم فاخبر الشيخ الفضل بذلك فجاء فوافقه على
الزهد فورد على السلطان فلما عطاه ولاه الفتيا والخطابة بالقرويين
وسعى من حسده في تأخيره فعزله وعمر فاس المامور فكتب اليه السلطان بنفيه
فاعتلوه موضعا اناه نبله من متوسله فبقدر عمره ودفنه فانظموا الجماع اجش
عمرا وغيره وسبب عكوفه بمنزل السلطان انه كان يعتقد على كلامه من لدن الفقيه
من عمارته لما قام بها بعض الثوار وكان المنصور لا ينسى ما له ومن افراح وجاء
ذا اخرون مستجبا زمن له الرواج ومما انشده صاحب الترجمة في بعض مجالس اقرانه
على لسان ابن تونين يطلب زيارة الولي في منزله

*

مررت بدارنا وصرفت عنها ... وما عرفت بالاحباب قلبا
اماذا اعتقدنا يا من فلك عنا ... عليه العز اشتاقنا وحبا

ومما حكاه صاحب الترجمة في جملة ستة انه قيل له ما هلع الشرع

تعلم ما استطعت لقصد وجهي ... فان العلم من سبل النجاة
وليس العلم في الدنيا بفخر ... اذا ما حل في غير الثقات
ومن طلب العلوم لغير وجهي ... بعيدا ان تراه من النجاة

واوصيكم بالاجتهاد في طلب العلم وبالتثبت في حفظ الحميد ان الله لا يقبض
العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق
عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا هـ
وكان الشيخ الفضل رحمه الله يريد صحبة مولاي ... البيت لما ورد في ذلك وقال
في ذلك

رجونا من تبع الكرام باي حسان ... ارى ابكار علمها الشادي
من البيت شيرا ابن كيواي ... صلى عليه الله من عدنان
وانت لست بهذا الشان ... امثلا يجز يارب بالغفران

فقال يا غطاء الكريم ما رجوت فقلت

*

ومحبتي مولاي وارى نشوان ... عذرا من الرب العدنان

فالحمد لله ثم الحمد لله الكريم المنعم المنان
فانشر بجنابك الفرار حقيقة   وبكل ما يرضي من الرضوان

قال الحمد لله بذلك ثم ذكر في الفرع فجعلهم الله من اهل الفرار على الحقيقة ومنهم العلامة المذكور ومنه بحسب ما تحصل جمعه وقت التكلم والا فقد تزوج اكثر من ذلك لانه تزوج من الحفيدتين الكاملتين من الحسنيين السيدة عزوز بنت سيدي عبد القادر بن محمد بن علي الحسيني وتزوج من بنت جامع منزل النقيب القادري من الفقيه فاطمة بنت محمد ولد محمد القادم على فاس بسبب تغلب العدو على بلده غرناطة وترجمة هذا فيها موجودة عندنا مؤرخها بشعبان سنة ستين وستين وتسعمائة والاخرى امنة بنت عبد الحق بن اخيه محمد المذكور ومنه اخرون وجاء فيها الليالي توفي عنهن رأيت ذلك في حكاية موته وعدة وزيته بخط تلميذه سيدي علي البكري في رسم شهادة والاخر يا من العراقية توفي عنهما من العلميين احدهما فاطمة بنت سيدي علي ابن حمدون اليونسي والاخرى فاطمة الصغرى بنت سيدي حسين الرحموني السلاموني ام بنته عريبة التي تزوجها من القادر ربي السيد كمال بن مسعود بن عبد الحق بن بدر المذكور وهذا فيهما موجود بشهادة في عيني علي البكري وسيدي عبد الواحد ابن عاشر بعد جميع زوجاته خمس الحفلية والقادرية والعلميات فتوفي عن اثنين منهن والباقيات متن في حياته وممن هلم الشيخ الفقيه سيدي حمدون بن عبد الرحمان الشريف العراقي الحسيني فانه تزوج ابنته عائشة وامها من الشريفة العلمية الكبرى وقد وقفت على هذا فيها تاريخه بجمع سبعة والف رحم الله الجميع بمنه وفضله آمين ومنهم العلامة الاشهر المجتهد الاكبر سيدي محمد بن الحسن بن عرضون الشفشاوني الزجلي دفين اعلى روضة الانوار خارج باب الفتوح بفاس قال في المرآة انما نتكلم على حكاية سيدي احمد بن علي الشريف بجامع شفشاون الاعظم فانه كان القاضي اذ ذاك بشفشاون الشيخ الاجل العالم المحقق ابو عبد الله سيدي محمد بن الحسن بن عرضون عالما متبحرا ومؤانسة منه ان سيدي احمد فاذا رآه هو لم يزل يتبرك به من اجمعه واستغفارهما عنده ولم يزل في النية ناقة اذا ان توفي القاضي ابو عبد الله بفاس قرب عصر الثلاثاء الثاني عشر من شعبان سنة ثنتي عشرة والف ودفن خارج باب الفتوح في روضة الفضلاء ابناء بكار وكان من فضلاء

عزبة

القاضي سيدي محمد بن الحسن بن عرضون

العلم والعدل مشهودا له بالتحصيل وجودة الفهم منظورا اليه بعين الاجلال والتعظيم رحمه الله ورضي عنه ه ذكره في ترجمة سيدي احمد المذكور وهي درة الحجال لابي العباس ابن القاضي في ترجمة سيدي احمد بن يحيى الشفشاوني وفي المتقدم ذكره في الصفحة الاولى فانه ذكر ان الشريف ابا الشريف الشفشاوني المذكور لما حبسه القاضي ابو عبد الله محمد بن الحسن بن عرضون الغماري الزجلي فان الشريف لنحبسه عام خمسة وسبعين وتسعمائة بمدينة فاس وكان لهما في كل يوم خميس متنزه ومفترج بروضة ويصلي قبلة فاس الغربية خارج باب الفتوح فقال ابن عرضون يحضه على ذلك لما غفل في بعض الايام عن ذلك

*

اذا القلب منه دمعه شجي ... واجفان عيني دمعها الوسن

وجمر الغضا في الحشا فراقها ... حنث المكي اني ويسل

بسرحت بطرفي واخرت بمحمز ... بعين ومشت بشامة تزجره الغصن

كتائب نور وكائب كثير ... امير الخميس ذو الة سكن

وهذا الخميس تروق نزهة ... بخضائه يا سيل الحسن

نديم كؤوسا تشل نفوسنا . ... بترجيع اوتار او الممتشن

قلت واخ الحسن بلغة المغاربة من العندليب والشحرور د البلبل وله ايضا لما اجتمعوا بنادي فن في عبد الله محمد بن محمد بن رضوان النجار بجواء ابن عامر من فاس المحروسة

الجنة الخلد ماخذ يا ابن محمد نان ... اجب مربتدا في روض ابن رضوان

ايا تروا الكيزان بالادواح ساجعة ... اذ منث ان ماطيها اوتار عيدان

تحكي مزامير قد لاذ الحمير لسه ... تسد ولنا الالحان في زهر وزيران

تنبي عن العين فا بالقلب من كرب ... قل ثمرد الحب في بتيه النور عان

وان اردت من الاوصاف معرفتها ... فانكم لما برات عجبت بالنوار

لا يستطيع لسان وصف بهجتها ... على الكمال ولو لسان سحبان

وانشد ايضا

*

يا ذا المحبة نحو المصلى ابا ... بالله فاصعد عن مطلع المنبر

وانظر الى النور المبرح كانه ... درر منزة عن ارادي م اخضر

وابن عرضون هو الاول وهو من اهل الفضلاء بلد شفشاون وربما ذكرنا رسالة الله

في ترجمته ه كلام فيه دق انجلا في ترجمة الشريف سيدي احمد الشفشاوني المذكور
وتقدمت وفاته في عبارة المؤلف ومن عجيب التشبيه بالعندليب قال انشد له
صاحب اليتيمة ما رنا كئيبا وغنى عندليبا * ولاح شعبا بها ومشى قضيبا
فتالا في المحكم واخذ صاحب الترجمة عن الشيخ المنجور والعبكي وغيرهما وشرح
عقيدة الشيخ السنوسي المسماة بالصغيرة شرحا جيدا وممن اخذ عنه رضيعه
العلامة الشريف ابو العباس احمد بن علي الشريف ورايت اجازته له بخطه واخذ
عنه الشيخ قاسم ابن القاضي وقال في الجذوة في صاحب الترجمة فقيه نحوي لغوي على
الالفية احسن قيام وله معرفة بالعروض وابن مليح والمنكور انتيار من افضل
طلبة العصر اخذ عن المنجور وابن مجبر وابي زاشر يعقوب اليدري وغير هؤلاء له
نظم في ابو ولس بعد التفسير وتشيعاته ه ومنهم الفقيه العلامة
الخاشع المتقي لربه عز وجل سيدي عبد الله ابن سعيد بن عبد المنعم ويقال عبد النعيم
الحاحي نقل عنه في بذل المناصحة انه قال ما عقلت على نفسي الى الله عز وجل ارتكبته
ولا اذيت جيرانا ولا غلة قال الماكنا بلغني عنه عن ثقة من اصحابنا وكان
يحب اهل البيت ويتعاجى من يتقولوا فيهم وان كانوا فاسقين ويتوسل الى الله لا يصل
اليه احد الا بالليل وما برز فكم ان حضر بالنهار وما رايته في النهار الا مرة واحدة
وسمعت ابا زيد احمد بن موسى او صاحبه بذلك وقد انتفعت في داره في هذا الامر انتفاعا
يوجب شكره وبها قرأت ما يجب في فرائض العشر وسننه اعتقادا وافعالا وسمعت
ذكر الاخرة وفهمتها فهما وكان لا يقبل الزائرين ان جاء يتعلم مهمات دينه ولا
يأذن له في الانصراف حتى يستكمل ذلك من جهته ولو كان او بعضه يوصل
ذلك لكل احد الذي بالعربية والعجمي بالعجمية وربما هذا وبعد قيم من غير
اذن ولا يقبل عذرا للشياخة لاحد ابن على ذلك قال وسمعته يقول من اقبل
على الدنيا فاتته الاخرة ومن اقبل على الاخرة فاتته الدنيا ومن اقبل على
الكيمياء صار ثناه في كوعه واخذ الزيت شلالة لراعيه يوما ما شتمن غزاله
وشرع عليه وقال له ما صنع الزيت ما صنع الامر خيانة بيني وبين الله
فاعلمني بزنبيعة فلا زال عندا من الله فيما اتصرف فيه وقال له الراعي والله
ما احدثت في هذا البيع عرشا من الايام شيئا اعلمه الا الذي افرد الفرداق

العلامة الصالح ابو محمد عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي

نجا منه

وأرسل الربع فقال له ومن ذا الذي أتيت ولا تقرأ أخذ رحمه الله عن والده سيدي
سعيد ووالده عن سيدي عبد الله في النتاج وأخذ أيضا عن سيدي أحمد بن موسى وعن
الشيخ سيدي عبد الله الهبطي وعليه معتمده في الحكم بفقه وقرأ على سيدي عبد الواحد
الزقاق وعن ابن هارون وعن الشيخ ابن غازي ولا يبعد أخذه عن سقين لأنه خرج من
فاس عام خمسة وخمسين وتسعمائة ووفاة سقين في الجمعة منه وتوفي يعني
صاحب الترجمة رحمه الله عام اثني عشر وألف والظنة في رجب أو جمادى الأخيرة
والله أعلم هـ كلامه في بذل المناصحة بحذف منه وما ذكره في أخذ الذئب الشاة
يشهد له ما أخرجه أبو نعيم في الحلية عن عمر بن دينار قال لما استعمل عمر
ابن عبد العزيز على الناس قالت رعاة الشاء من هذا العبد الصالح الذي قام
على الناس فقيل لهم وما علمكم بذلك قالوا إذا قام على الناس خليفة عدل كفت
الذئاب عن شائنا وذكر أيضا بسنده عن حماد بن زيد عن موسى بن أعين قال
كنا نرعى الشاء بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشاة والذئب
ترعى في مكان واحد فبينما نحن ذات ليلة إذ عرض الذئب لشاة فقلت ما نرى الرجل
الصالح إلا قد هلك قال حماد فحدثني هو وغيره أنهم حسبوه فوجدوه قد هلك
في تلك الليلة ومنهم السلطان محمد خان بن السلطان مراد غزا
في البحر بنفسه غزوة كبيرة كتب الله له السلامة والغنيمة فيها ثم رجع سالما غانما رتب
للفقراء والفقهاء مرتبات عن بركة من الحبوب والنقود فمن الحب نحو اثني عشر ألف
اردب ومن النقد نحو اثني عشر كيسا جلس على كرسي السلطنة يوم الجمعة سابع
عشر جمادى الأخيرة سنة ثلاث وألف وتوفي في رجب سنة اثني عشرة وألف
وأشار بعضهم لتاريخ جلوسه للملك بقوله

بولاية الملك العظيم محمد — عم الهنا والكون بالبشر انشرح
ومحا الشقا شمس الوجود بأرخوا — بمحمد فز شرق الملك واتضح

والصواب لو قال الفلك الكبير أو نقول إذا الملك العظيم هو رتبته تعلو ولا ينبغي
أن يكمل الغير له في المصراع الأخير ومتى حذف الرابع الساكن ذكروه حوله في متفاعلن
يعبر بالمعادلة ومتى تشكيل الناظم منه ومتى لو قال بقوله ملك واتضح بالعاكس
الذي بعد الكلام بمنزوع فكان بزر مفتعلن وإن قلنا بيه وانتفى سلم من معزل

الحزل

قوله بمحمد فز شرف
وقع في نسخة التاريخ
تعريبا لأن فيه زيادة
كثيرة على المراد على
مذهب المشارقة جاحري
كما لا يخفى على المتحري هـ مصححه

السلطان محمد خان
السلطان مراد

وهيمن السلطان ... إذا اعتبرت الحروف المشددة وفي بعض الحروف المضعفة دلالة على التحري

ومنهم الشلحاني الشريف انتسبي احمد المنصور بن الشلحاني بن محمد
الشيخ بشر ابي عبد الله محمد القائم بالأمر المعتني لما في شأن علم الله تعالى
كيف أراد سبحانه وتعالى وأوصلهم في زمان الاجمال نسبتهم بالسيد النقيب الزكية
قال الحافظ أبو زيد عبد الرحمن بن الإمام سيدي عبد القادر الفاسي في ابتهاج
القلوب ولم يزل الكفر فيها من قديم في بلادنا وغيرها ويعتقدون انها ثم في
الشجعية قال وسمعت من شيخنا القاضي ابي عبد الله ابن سودة عن شيخه
ابي العباس المنجور انه قال وجدت بخط الإمام ابن عرفة ثبوت نسبهم المذكور
ثم رأيت فيه من وجوه ثلاثة أحدها كون الذي وجد له بخط ابن عرفة غير معروف
الثاني كون ابن عرفة يتهم بذلك وليس بأعرف فيهم من أهل بلدهم الثالث
كونهم لم يكونوا في وقته مشهورين كما هم من ثم قال والذي ثبت عندي من الثقة
عن شيخنا أبي عبد الله محمد بن علي عن عمه أبي العباس بن الشيخ أبي المحاسن أنه
كان يثبت كونهم من بني العباس بن عبد المطلب ويرجح نسبتهم إليه فهذا ما
بلغ إلينا وليس عندنا من التغيير غيره والله سبحانه أعلم هـ كلامه في
الابتهاج وفيه حذف قلت وأما نسبتهم بالشرف وفراره من نسبهم كذلك
الشعر فمن زيد منا في زمن سيدتنا حليمة السعدية مرضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد اخرج لهم عن ابنها شمية أصلا ولا يخلو فقد كانوا معه من ياسم
سنين عديدة قبل إمارتهم وبعدها ومن جملة القبائل وتسليم من الكافة وإنما
وقع النزاع في نسبتهم في كونهم من فرع شرفاء سجلماسة القادم جدهم من
الحجاز الذي بلغ من الشهرة إلى الوضوح الغاية أو من غيرهم فسار بذلك في ذلك
النزاع في كونهم علويين أو عباسيين وذلك كله لا ينقض حكم الشرف فإن
بني العباس من بني هاشم ويساوون العلويين في حرمة آل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم لهم بتحريم عليهم الزكاة ويدخلون في كل وصف يختص الآل أو هذا وإن
سايرنا لما ذكرناه فهو غير مسلم بل التحقيق انهم علويون حسنيون قال
سيدنا الجد رحمه الله فيما كتبه على كلام صاحب الابتهاج ما أوقفني
على بعضهم تصحيح نسبتهم للشرف عن ابن عرفة واستبعدت ذلك أولا فإنه
ومن حكمه نقلت لا يغتر في كون ابن عرفة يتهم ولذلك إذ ما زال العلماء يفعلون

على الاشياء التاريخية وغيرها ولا سيما ان كان كطالب بذلك على سبيل الشهادة في
فهو امر بين فيه لا معنى لتضعيف ما كتبه بكونه ليس من اهل بلدهم اذ هو من
البلغة فيما يقولون والظاهر فيما ينقل سواء كان في بلد المنقول فيهم ام لا على انه
يحتمل انهم كانوا وان كثيرا ذلك في بلده ثم انتقلوا اما كونهم لم يكونوا مشهورين
في زمنه فانهم وان لم يكونوا بالشهرة التي كانت بفاس المكلب فقد كانوا
معروفين ببعض الشرف ومن جملة المنتسبين اليه فتلك العشرة والذكاء
في الشهادة لهم فيمن عرف ذلك وحققه ولا يشترط الشهرة في سائر الاقاليم
واما انكار شرفاء سجلماسة عليهم فانما هو انكار لكونهم منهم وداخلين
في جدهم القادم على سجلماسة وهو انكار حق اذ ليسوا بداخلين فيه وانما
ينتمون فيمن قبله من اولاد السيد محمد النفس الزكية ولا سبيل الى انكار شرفاء
سجلماسة نسب من ينتسب لمحمد النفس الزكية اذ لا يمكن الاحاطة بهم ولا بغيرهم
بكل من يندرج فيه واما ما ذكر مما من كونهم من بني العباس فشيء لا معول
عليه لان الاثر المروي عنه ذلك يعتقد انه متمسكا لانه بلا دليل عليه مع
كونه منقطعا فانما احتاز له من النسب العلوي قبل امارتهم لانهم كانوا قبل
ولايتهم لها فاشين بين رعيتهم ينتسبون للشرف ويعرفون به ويدعون رسم
شرف هو بالا رعيتهم ثم كلبتهم امثل شهود البلاد معهم في بلدهم والاجتماع
عليهم لاجل شرفهم كما هو معلوم فينتج امرهم من ذلك الى ان ملكوا المغرب
ولما ذهبت دولتهم انطلقت الالسنة فيهم والناس مولعون بالوقوع
فيمن وقع عنده زمانه والنفس ميالة لذلك ولكل شيء ويا ليتهم اذ فعلوا
انتصروا على فعل الفعل ولم يتعدوا للنسب فان الحكم فيه عظيم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم الهمنا الله الصواب في كل شيء وارانا الحق حقا واعاننا
على اتباعه وامره كلام سيدنا الجد رحمه الله **قلت** والمراد من هذا
كله التبري من التعرض لذاية اهل النسب النبوي كما قاله والا فلا اكثر
لهم بانية الان وممن اثنى على صاحب الترجمة وبالغ في الثناء على نسبه
العلامة شهاب الدين الخفاجي شارح الشفا اذ قال في رحلته لما استكمل
ذكر المعاصرين له من اهل المغرب مولاي احمد ابو العباس المنصور بالله فبين

في خليفة ابي عبد الله الشيخ بن ابي محمد عبد الله الغالب بالله السعدي الحسني
ملك الذي تمكن بعقد ما يليه وبدا فضله جميل الزمان اذ نام الانام بيقظة حراسته
في حرم. بظل لواء كل خليل تحت رياض السعد والكرم. وعطاياه تنادي النعم
واسمه عنوان النعم. وبشر محياه لكل زائر وجوده سلم. وله شرف قمر له الشمس
في الشرف. وجود جوده اذا وكف. الملع السحاب عن قطراته وكف. معرق مجد وحسب
وجد من سيادة ونسب. جمع بين نزاله ومعرفة. باذخ ترتيب الخلافة قبل مسيره.

نسب تحسب العلا بحلاه   قلدتها نجومها الجوزاء

بدر اشرق فوق المغرب مطالعه. وبحر فاض من كل واد نواله. له كتائب ذات الالباب
سلبتها. وبرد نسيم لنشر ابرد الازواج طلبتها. لا تزال تتلوا كتبه. من كل اديب
عن اعتبه. بكلام بين عبير ولين. وحبيب وولين. أخبر الأدب القشتالي
بقسطنطينية انه لصادق عذب وادراك شعوب. ووفرت عليه بوارق المكتوب.
جلس اشبوله الاكبر في قسنطينة الخلافة وسرير ملكها. وكل متيقن في رونقها وعزها
الحكم إليه للملك غير طالب. وانقرار سر عمر له في فتح كنوز العلم والمطالب.
فلما ما اخوك فلاح ولده في محله. واستولى عليه الغرور بخيله ورجله. فأرخى
عليه الشباب ستارة حجبت عنه الصواب. وأشار عليه بعض خدامه بقتل
من بقي من اعمامه. ليحمي من كدر الاكدار ورده. ولم يزل من شرب وخمر له في عمل
وخدله. يهتز شبابه كما يريد. ويبق مراقبها فعما يريد. كان ما بقلبه. على
قرينة عتبه

وان تنبيه من البشر حيلة   وفر كما انما اودت بمثالها الحيل

فلما علم بذلك عمه ابو مروان عبد الملك رحل مع أخيه أحمد بجيش من الروم وجيش من عنده. فقال لا
انتم لكم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن الذي ينصركم من بعده. فحمت على
ابن اخيه المنية. وعلقت على ترتيب من الخذلان رقيمة. فاصبح لعنان عزه
ثانيا. وذهب بملك الفرنسيس فامر له بان رجع به للمغرب ثانيا. فلما التقت
الكتيبة السوداء بالكتيبة الحمراء اقلعت سحابة النقع بغرق ما افترقت
في تلك الرماح الحمراء. فكم اسير في غل نزعه. وقتيل خلع برزه في شقوده.
فيما كثر القتل وانحصر ابن شرى. في موقع البحر. واغرق نفسه في ما بين الغمر.

وقال الفقيه مخبرا ببشرى ولا بشير بمثلها . فتلقت السعادة بمنه كلمتها . وعقد
النصر له بمفرقه لم يتركن عما قريب ما حكمتها . وملك المدن وفتحت على أقفاله
الخذلان فتبرجت لأعين عزوس تلك الممالك . محتجبة بالوفاء والبشر . وافتتحت
ثغورها لنور محياه صواحبك . متحلية بالفتح المبين . هذا اسم بتلك الثغور
فلم الإجلال يسمو ويبك الصباح . ولا تبغ عز كبر الا قصده بمباضع الصباح .
مع دخوله بيوت الفضل من أبوابها . وتحليه ذروة مطول الزمان بحلة آدابها .
حتى انه كان يفضي ذروة سنامها . ويحيي ممكنه الرايون روسمها . وله شعر وانشاء
فيما كان الحبر موشى . فموردي السيف والطيلسان . والقلم المسدد والبيان .
لا زال المغرب به كامل الزينة . والشمس تسعى له لتتزين بالسعد مكانه .
بسر معقل المكنون . ورحيق آدابه المختوم . قوله

حرام على كرمي تراه مطلعُ / وحل بجسمي فرشقا له مصرعُ
وكيف بقلب في هواه مقلب / وانى له بين الضلوع مطلعُ
فيا شادنا يرعى الحشا انت / اما الحال انت فيه مسلمُ بالحشا

هـ كلام الشهاب بنصه . ثم قال بعد كلام وحسبما بلغه ابن منقذ الاستاذ
المتارج بمجلدات أرسل اليه نسخة في حياته ورجا منه ارسال نسخة منه وكتب
له في شأن ذلك ثم اثنى بنصه ما كتب له فضمنه الثناء عليه والحض على ارسال
نسخة من الشرح المذكور وايضا المذكور هو ابو بكر اسمه علي بن شهاب الريف
الشنواني والذي بلغه من شرحه او هو ابن مشاع في عدة مجلدات هو شرح الشنواني
المذكور من جمع الزيادي من قبله صاحب الترجمة في علوم القرآن فصيره
الفصحاء بالأفراح البليغة . ومن ذلك ما قرظه به كما قاله ابو محمد عبد الله بن
العشاني في قوله ومن عجيب

اهاج الأرض منصورا الهواء / وقطاع البلاد على السواء
الذي رفعت بالتاميم صوتي / لكي تبنى على فتح [illegible]
واشرقت الرجاء البلد كما / أحيى في السماحة عن عطاء
وازوجها فسلسلة اهاليه / بما النعماء عن قدر السماء
بحر كبير انه سوى الي ربي / وصل على كريم وجهك من حياء

فلا تسمعن مباهيا في سواكم ... بوشي من قريض أو ثناء
ولا أثني على أحد وأنبري ... إلا لعهد ثم لكم دعاء
فأنتم عند كل الدهر غوثي ... وعند الخطب إن يلمم غناء
ولاني بالكتابة في شفيع ... فدونكم عبيدا بالولاء
أصون مياه وجهي عن سواكم ... أروم لوائه بدر السماء
لأني للعزيز له مضاف ... وللملك العزيز بذا اعتزاء

وللمنصور صاحب الترجمة في تمر أحضر له بلا نوى

لله تمر كيب ... وافى على الشهد انطوى
يا حسنه مجتمعا ... يحلو لنا بلا نوى

وله أيضا فيه *

أكرم به تمرا حوى ... حشوا على الشهد انطوى
أحضر لنا إن فقد ... تمرا أتى بلا نوى

وضمنها بعض الشيوخ بقوله *

ناهيك من تمر حلا ... طعما وكيفا وروى
أكرم به كما حلا ... أعلا ومولاه حوى
تواصلت أمواله ... حتى نفا ماله النوى

وللغيري فيه ... يا حسن تمر جال في ... فاه نعيم وارتوى
فيا عجبا له قد بان عنه النوى بلا نوى

وكان صاحب الترجمة من أهل العلم وله كتب الشيخ المنجور فهرسته التي عد فيها أشياخه وما رواه عنهم وأجازه بجميع ما اشتملت عليه قال فيه دوح الجمال العد فرع زاهر في كل فن من عروض الشعر والنثر والمنظوم والبيان والأدب والفقه واللغة والتفسير وعلوم العربية والحساب والهيئة والهندسة والنحو وغير ذلك أخذ عن أبي العباس يعني المنجور ما اشتملت عليه فهرسته التي عد فيها مقروءاته وأخذ النحو عن أحمد بن قاسم القدومي الأندلسي وعن أبي مالك عبد الواحد بن أحمد الحميدي وأخذ العربية عن أبي النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي وأجازه سقين عن زكرياء والقلقشندي عن ابن حجر وقرأ

كتاب الله العظيم على الفقيه الأستاذ أبي عبد الله الرزيني وعلى الفقيه القاضي
سليمان بن إبراهيم وأخذ الرسالة عن الفقيه أبي عمران موسى الشوسي وقرأ خليلا
وأخذ الرسالة أيضا عن أبي فارس عبد العزيز بن إبراهيم الرفناني وقرأ مقدمة
ابن آجروم وألفية ابن مالك ولامية الأفعال والتسهيل على أبي العباس أحمد بن
علي بن عبد الرحمن المنجور وعلم الحساب وفتح الله عليه في فهم كتاب أقليدس
من غير شيخ لعزة وجوده بالمغرب فكان يحل شكلا في كل يوم مع ذلك من أشكاله
إلى أن أتى عليه وله نظم وتآليف حسنة وتقاييد على بعض الأحاديث أجاب
عنها بأجوبة حسنة ومن كلامه مع غالب نظمه في المنتقى المقصور ومن آثاره الله
من أجل العقول الفحل وحسن السيرة وبعد الهمة واقتناء المحمدة واصطناع
الرجال له آثار جميلة وأعمال جليلة ومن آثاره شيد المصنع البديع الغريبة
هـ ما أوردناه من ترجمة المنجور بنصه ومؤلفها هو أبو العباس ابن القاضي له غلو
والإطراء في صاحب الترجمة فلذلك تركنا من كلامه ما الأولى تركه وما أوردناه
من كلامه من أخذه عن الأشياخ إن كان مراده بالإجازة فقريب ولا كرت له كبير
فائدة وما كان منه بالتعليم فالله أعلم بصحته وكيفيته عفا الله عنا أجمعين
وقال الجزولي له في صاحب الترجمة أحد ملوك فاس العظماء وأفيائها البعاد
بويع له بعد سنة ست وثمانين وتسعمائة إذ فاق شيخا عما سمعنا ملك أرض السودان
وتوات وتيكرارين وغزة ما ملك في السودان وقسمها سهم فسهم فلما بعدت كلمة استولى
على المغرب الأقصى من شط البحر الرومي من ملوية إلى السوس إلى النيل الصافي
بالبلاد السودانية من بلاد التكرور وراسلته الملوك من آل عثمان الترك فما في
وملوك النصارى من أقاصي النصرانية والإفرنج والإنجليز وغيرهم معروف في العلماء
بارع الحكم فشارك في الحساب والأدب والنحو وغير ذلك من العلوم ولا معرفة
بأيام الملوك الماضية وسياستها وفن التأليف في ذلك ملك أزمة الأدب ناظما
للشعر إذا أراد منه ولم يكن وما له في كلا الكتابين لكونه كان حيا زمان
تأليفهما وكان صاحب الترجمة من أعيان الملوك الكبراء وأجلاء أئمة العلماء
يعتني بعمل المولد النبوي ويحضر له معه أعيان العلماء والشرفاء ويحمل علماء
وقته وأدباءه على نظم قصائد بليغة في المدح النبوي تنشد بين يديه في فرع المولد

اللذين على فاس

أيضا

بمحضر من كتبهما وغير ذلك من أعيان كتابه وعلماء حضرته كالشريف العلامة
الأديب المفتي أبي مالك عبد الواحد بن أحمد الشريف الحسني السجلماسي وكالإمام
الحافظ أحمد بن محمد المقري وكالكاتب البليغ عبد العزيز الفشتالي وغيرهم وقد
وقفت على قصائد من كلامهم في ذلك في المدح النبوي لمولانا الإمام الذي يقول
فجلبت منها وقد كان صاحب الترجمة مات بالوباء يوم الأحد سادس عشر
ربيع النبوي عام ثنتي عشرة وألف وكانت موتته بفاس وأمر زيدان ولده
بنقله منها بعد مدة إلى مراكش فقبره فيها مشهور مع أقاربه كذا رأيته بخط
أبي العباس المرابط ورمز لوفاته الأديب أبو عبد الله المكلاتي في قصيدته
التاريخية بالحكمة شبهه من قوله

خليلي ما للأمو تنزف شهبها ... أخفا فخر المنصور من خير محفل

وذو مر بعباس العليا أولا ثم نقل كما ذكرنا وما يذكر من أن ولده زيدان سمه
في باكورة الأهل له وذكر الإمام الحافظ أبو العباس المقري في تأليف له فيمن
لقيه من الأدباء والأعلام أن من مآثر صاحب الترجمة بناء القناطير المتعددة
كقنطرة تانسيفت فإنك تجد أكثر من مصب السيل نحو أربعة أقواس منها قبتانها
احتسابا وكذا قنطرة وادي أم الربيع كنت أيضا مثالا حيث مصب السيل بها
ما أخبر في الثقات أنه قد بناها وكذا قنطرة بين الجدول بمحروسة فاس بناها كليهما
في مدة الشدة وأخبرت أنه مشتغل مدة الدولة بالقنطرة العظيمة التي
على وادي سبو وبني من قعاع والدولة قد لا نال أمير المؤمنين المقري قلت
وقوله وبني من قعاع والدولة كذا من ثلاثة والدولة محمد الشيخ المهدي من أولاد أنشأها
ولم أقف على غير مدة أبيه أن يكون لها بناء قبل ذلك وتهدم فالله أعلم
وقوله احتسابا أي أداء ما وجب عليه إذ بناء القناطير وغيرها معناه
على بيت المال وجميع ما بيده إذ ذاك لبيت المال بموجبه ذلك كالوكيل في تتبع
المصالح والعمل بالراجح وذلك مما يجب عليه كما لا يخفى وأما قنطرة
سبو فقد تهدم بعد ذلك نحو نصفها وجددها السلطان الأفخم الشجاع
البطل الأعظم الجواد المفضال الأكرم المولى الرشيد الشريف السجلماسي
الحسني رحمه الله من عجائب السلاطين وستأتي ترجمته إن شاء الله

ثم ان ابا العباس المنصور صاحب الترجمة نوه لولده بالبيعة بعد موت اخيه عبد
الملك بإثر في الغزوة العظمى التي وقعت بوادي المخازن من عمل القصر الكبير
يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الاولى عام ستة وثمانين وتسعمائة ثم قال
الامام النوازلي سيدي ابراهيم الكلالي فكانت بيعته متفقا عليها لعموم المغاربة
حضرا وشرعا فبقي خليفة وتصرفت له البلاد وبادية بمقامه في ترجمة سيدي
ابراهيم المذكور بالكلام على الغزوة مستوفى ان تقدم في التاريخ السابق ذكره
وفي عام سبعة وتسعين وتسعمائة ثم بتعين من المنصور اخذ البيعة لولده محمد
الشيخ المامون ثم جددها عام اثنين وتسعين على اخوته خصوصا لكونهم في لعه
البيعة الاولى قبل البلوغ ثم انه لم يتم له امر اذ كان غلط على ابيه في حياته
فجرى له من مراكش لفاس عام احد عشر والف فلما قرب السلطان احمد بجيشه
من فاس فر منه ولده محمد الشيخ لزاوية سيدي ابي الشتاء بفشتالة فتبعه
خدام والده فاخرجوه منها وساروا به على امر والده الى مكناسة الزيتون فسجنوه
بها فبقي الشيخ المذكور في السجن الى ان توفي والده المذكور في الوقت المؤرخ
قبل فبويع زيدان ولد صاحب الترجمة بفاس وبقي محمد الشيخ في السجن الى ان اخرجه
اخوه زيدان بفاس للاستعانة به ثم دعا لنفسه فكان من امره ما يأتي وقام
ولد صاحب الترجمة الاخر وهو ابو فارس بمراكش وقامت الحرب بينهما الى ان مات
ابو فارس فقتله ولد اخيه عبد الله بن الشيخ المامون عام اربعة عشر والف
وبقي الحرب بين زيدان والشيخ وولده عبد الله وشؤم جناية ابيه الشيخ سجال
بينهما فدخل عبد الله مراكش عام خمسة عشر والف الى ان غلب عليه محمد
زيدان في العام المذكور وقتل من جيشه ما ينيف على سبعة الاف وبقي حربهما
الى ان مات الشيخ قتله ابو الليف بالعيمر بفحص العرايس خامس رجب عام اثنين
وعشرين والف بعد ان اعطى محمد الشيخ المقتول مدينة العرايش للنصارى ودمره عبد الله
الله وبقي ولده عبد الله بفاس وكان قام على ابيه في حياته عام عشرين وكانت
ايامه كلها فتنا الى ان مات عام اثنين وثلاثين وكان زيدان قام عليه ابو محلي
احمد بن عبد الله عام تسعة عشر وغلب عليه الى عام اثنين وعشرين ورجع
زيدان الى مراكش في اثر سوس وغلب على ابي محلي وقتله ولم يحضر ومن بقي من شيعته

أبي محلي بقتله واستمروا على ذلك مدة وربما يقول من بينهم انه اختفى في بعض الفلا رانا
للتعبد الى ان يخرج وهم في انتظاره وربما يقول منهم من قال انه رفع كما وقع للزبيرية
في انتظار زبير الشهير وكما وقع للامامية في انتظار العسكري بن علي الهادي وبقي
حال زبير يضعف الى ان مات عام سبعة وثلاثين وتولى مكانه ولده عبد الملك
في ام كثير واحوال زمانه الى ان توفي قتيلا عام اربعين فتولى اخوه الوليد الى ان قتل عام
خمسة واربعين ثم تولى بعده اخوه محمد الشيخ الاصغر وفي عام ستة واربعين
كان قيام محمد الحاج الدلائي على الشيخ هذا الى ان توفي الشيخ هذا قتيلا في ثلاثة
وستين وتولى بعده ولده العباس الى ان قتله كروم الحاج الشباني في عام خمسة وستين
واستولى على مراكش كروم الحاج الى ان اهلك الله شمس الخلافة من افقها السعيد
وغلب عليه الشلكان الحسني مولانا الرشيد وتاتي قضية ابي محلي ان شاء الله
عام اثنين وعشرين فهنا انقضى امرهم وراجع مبدا امرهم في عام ثمانية عشر وفي
ترجمة سيدي ابن ابراهيم الكلالي عام خمسة واربعين وهنا تفرغ من عام اربعة ولنثبت
هنا شجرتهم تقريبا للفهم بعد مرسوم على اسم كل واحد سنة وفاته ومدة ملكه



وذكر في بعضهم ان احمد الاعرج بويع بناحية سوس وفاز الامر عام ثلاثة عشر
وتسعمائة في حياة ابيه محمد القائم وباشارته وان يكن في انه بويع بعده البتة
فالله اعلم وتوفي عبد الله الغالب بن محمد الشيخ بشوال مسموما بامر اخيه عبد الله
سنة خمسين وسبعين وتسعمائة بمنزله وتوفي محمد الشيخ الاكبر المدعو المهدي باخذ
الملك من يد اخيه الاعرج وتوفي الاعرج مع اخيه محمد الشيخ في يوم واحد اذ قتل
الشيخ بعض جنده بتارودانت من سوس الاقصى سنة اربع وستين وتسعمائة
وبويع بعده ولده عبد الله بفاس وغيرهما وكان اصحاب الشيخ لما قتل بادروا
لقتل الاعرج لئلا يرجع الى ملكه وكانت ايام عبد الله هذا ايام سكينة وعافية
وتوفي عبد الله في العشر الاواخر من رمضان عام واحد وثمانين وتسعمائة وبويع
بعده ولده محمد المسلوخ بعهد له وسولت له نفسه ان يستاصل اعمامه بالقتل ليصفو
له الامر ففروا ثم استلب الملك عمه عبد الملك بن محمد الشيخ وظفر عليه
باستصراخ الترك في وقعة عظيمة الى ان استصرخ محمد النصارى وكانت الغزوة
العظيمة فمات عبد الملك خلالها بمرض وبويع مكانه اخوه المنصور صاحب الترجمة
بعد موت عبد الملك وموت محمد المستصرخ بالنصارى وكانت بيعته على اثر
وجه شرعي يعلو بها على المعارض وقد افتى بعض الفقهاء انه وجد مكتوبا
على قبر عبد الله الكبير بن محمد الشيخ من الابيات *

تزودت حسن الظن بالله راجيا | وزادي بحسن الظن فيه كثير
ومن كان زيني عاملا بجنانه | حقيق بنيل العفو منه جدير
وقد جاء ان الله قال تفضلا | انا عند ظن العبد بي سيصير
ايا زائرا قبري في الدعاء ترحما | فاني الى فضل الدعاء فقير
وقد كنت امير المومنين وملكهم | الى وصيتي في البلاد شهير
فها انني قد صرت ملقى بحفرة | ولم يغن عني قادر ووزير

قلت وقد رمزت لعقباتهم على ترتيب دولتهم في هذه الابيات

حمدا لباري الانام مرحهم | على جميع الملوك مزا بالعرج
صلى على احمد خير العالمين | واله وصحبه والتابعين
وبعد منزله رفد حيرث | ملوكهم اكثر فيهما الخمرث

من قد حوى وصفهم بالشعر — وهو من النظما والتعبير
وإنما ينتسبون للنبي — من جملة الأشراف أهل المغرب
محمد القاسم علا شمخ — واعترم والشيخ علا صوع
لذكر عنه لخلع ذات العوج — ثم عنو لملك فاس الابلج
فولد الشيخ عقبا عبد الله — عنوا لخليفة محمد السوالم
مع عابد الملك خير منجد — شيبت لمنصور الإمام احمد
ثم تداخلت على الناس فتن — حيث تعاقبوا على ملك ومن
فالشيخ شيبك عبد الله — يشبك به قد عرفوا كل الجلاله
زيدان في شلوه ثم عبد — أضيف للملك ثم بعد
الوليد مع هشام بشيخ الصغير — ثلاثة أولاد زيدان حزوا
حج وانقضى عمر الشيخ قضى — وأفرد عمرانهم بصومعي انقضا

وابنه

ووصف الشيخ بالأصغر لأن لهم ثلاثة الأكبر منه ولد أولاد قايم والوسط منه ولد أحمد المنصور والأصغر منه ولد زيدان المذكور والله أعلم

العالم الثالث من العشرة الثانية

فمنهم الولي الصالح العلامة أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن صالح بن عبد العزيز بن شعيب الشعبي المعروف صاحب زاوية الصومعة بتادلة قلت ما كان ذكر من انه النسب في الحكم ولم أدر من أي شعب فنقل الإمام عبد الحق عن ابن حزم أن الشعب بالكوفة من همدان وبالبصرة من الأزد ومن الأشاعرة وبالشام من حمير وقد ذكر في أنساب همدان ولد وغيم كرب بن جشم بن حاشد شعبا كانوا في المغرب وقول المعروف له أعلم من أنه النسبة التي مراد بلد بفراسا وكان صاحب الترجمة من أهل العلم فقال في الحكم من مشاهير الأولياء له المشاركة في العلوم ومعرفة بالتصوف وقد وجد له في الحروف والأسماء وغيرها واجتمع عنده من الكتب ما لم يجتمع لغيره وتركه لما توفي ما يقرب من الف وخمسمائة مجلد وكانت ولادته أوائل ربيع الأول من سنة ثلاث عشرة والف وقد من بمزشر الصومعة من بلاد تادلا قال في بعض تآليفه كنت في ابتداء أمري تسلط علي الوسواس

العلامة التقي الصالح أحمد بن أبي القاسم الشعبي المعروف بالصومعي صاحب زاوية الصومعة بتادلا

في الكمال ولي. ثم اشتغلت في الاعتقادات وانا مشغوف في الدليل والبرهان ووقع منها
بتسلطه علي حيرة لا اجد راحة الا اذا بحثت وربما انام في بعض الاحيان من كثرته في
قلبي فبعد مدة ذهب الله عني ولا اعلم له سببا الا انه لما اطلقني فتح بيسر
فيه وذهب والغم فالحمد لله على ذلك الا اني كنت اقرأ في الكلية والصبيان ثم
لازمت دلائل الخيرات وغيرها من الاوراد حتى كنت ابلغ الى مائة الف من الاسماء
التي كنت اتلوها وربما كنت اخرج الشلكة وربما كنت اجعل في بسم الله الرحمن الرحيم
سبعين الفا ومثلها في الهيللة والله اعلم وكنت اسمع من كثرة قراءة سورة
الاخلاص من فوق توحيده فكنت اخلو بها وجعلتها وردا قراءة مائتين وانا افعلها
كل يوم فلا يغرب من اربعين الفا ولعلها هي السبب في قراءة التوحيد مع اني لا اغفل
عن الذكر بالكلية وحببت الي الخلوة وبغضت ملاقاة الناس حتى كنت اذا
رأيتهم ارى منهم يمينا وشمالا وكان فيض الله في جملة من الخيرات البرية تانة
الى ان تقرب مني وقبرها وكان الغالب اهتم ما يكون وما احسن قول القائل

فما زلت تتراما وتابعها الى ان كنت على الايام منصورا

ولو تتبعت ذلك بالاستقصاء لما حملته هذا المختصر وقال ايضا لقيت
الكثير من اصحاب سيدي التباع والمعتمد بالقرويين منهم سيدي علي بن ابراهيم هو يعني دفين
فاس وهو صاحب الشيخ زروق مع الغزواني في شان سيده عبد الله بن ساسي وأخذ
صاحب الترجمة عن الشيخ يعني الغزواني وهو من اخذ عن سيدي محمد ابن الحطاب وعن ٢
الشيخ زروق واخذ ايضا صاحب الترجمة عن سيدي محمد بن عبد الرحمن الشريف
وهو عن بركات الحطاب عن ابيه عن الشيخ زروق وقال الشيخ ابو العباس المغيري
لقيت هذا الشيخ يعني صاحب الترجمة رحمه الله بحضرة الامامية صانها
الله واخذت عنه واستفدت منه وممن نفع الله به وبعلومه فامره آية من
آيات الله في الحال قل لا يكاد يفتر عن ذكر الله اصلا استغرق نهاره وليله
في انواع الطاعات من صلاة وذكر وقراءة قرآن واقراء علوم الحقيقة
شاهدت كثيرا من تلاميذه تقرأ بين يديه وشاهدت من كثرة حفظه للحكايات
الصالحين عجبا يذكر بكل محل ما يناسبه ومع ذلك بعض الحكايات التاريخية
وله ولوع باقتناء الكتب والحكايات وفي فصول الناس زيارة حفظه الله

ورضي عنه من البلاد الشاسعة ورأيته يوم الجمعة بجامع الكتبيين من الحضرة
المراكشية حاطها الله والناس يزدحمون على تقبيل يده وطلب الدعاء منه
حتى لا يتكلم منهم إلا بعد جهد نفعنا الله ببركاته آمين وقد استجزته رضي الله عنه
فأجازني كل ما يجوز له وعنه روايته وجميع تآليفه وما أخذ عن شيوخه كالإمام
الشهير أبي عبد الله المخزومي الطرابلسي وغيرهم ممن يطول تعداده ومن تآليفه
رضي الله عنه سراج المباحث في شرح المباحث في ثلاثة أجزاء ومختصره ومختصر
مختصره ومنها الدرر النفيسة في فضائل الأدعية الشرعية والزهرة المنيفة
في فضل حزب المريد المقدار ومنها لباب اللباب في مقامات الملك الوهاب
ومختصره في جزئين ثم مختصره يطبع في جزء واحد ومنها الزهرة العالية في
فضائل الوسيلة الكافية ومنها بداية المريد الحزام ومعرفات الأخلاق
في تعبير منام ابن سلام ومنها تصحيح البداية وتقييد النهاية ومنها
مطالع الأنوار السنية في بعض معاني الحكم العطائية يطبع في أربعة أجزاء
ومختصره في جزئين ومختصر مختصره في جزء واحد ومنها بداية المريد في الخبر
والمحاضرات وتقييد الخرافة والمسامرات ومنها نزهة الناظر ومصباح
السالكين وشموس العارفين في بعض معاني مقامات السالكين ومختصره ومختصر
مختصره ومنها أرجوزة مفتاح السعادة على بيان المقامات العشرة التي
ذيل الأنصاري واختصرها ابن العربي وسمى تنبيه على ألف بيت ومنها أجزاء
يحتوي على من لقيه من العلماء أهل علم وأرباب التصوف أهل الفضل ومنها
نور المصباح في فضائل حزب الفلاح يحتوي على جزء ومنها رجز على الحكم سماه
نتائج الأفكار يحتوي على ألفي بيت ومنها رجز يحتوي على المفردات شرح رجز له
على الأربعين حديثا التي اختصت على بعض المعروف واعتنائه الملحون ومنها
رجز سماه تحفة الراغب في درك المنية ومنها آخر سماه وسيلة المريد
يوصله لكعبة التعظيم ومنها غنيمة الروح في الأدعية والأذكار وبعض
فضائلها وأسماء الله الحسنى وشرح حزب البحر ومنها شرح الشربيشي
على مقامات الصوفية لأبي العباس الشربيشي ومن رأيته الشهيرة ومنها
قصائد الشيخ أبي بكر رضي الله عنه ونفعنا به وفيه أيضا قصائد الشيخ

أبي مدين والشيخ أبي العباس السبتي رضي الله عن جميعهم ونفعنا بهم ومنها
شمس المراسم في معرفة الولي وحقيقة الولاية والقطب والغوث والخاتم
ومنها أجوبة أبي العباس أحمد بن عبد الله السجلماسي عن حقيقة الولي والقطب
وما يتعلق بذلك من الأسرار وما لهم من بعض حقائق الأنوار سماها انشاد الشريد
الى مقامات مقابر التعبير ومنها شرح ءاخر منها ان تفرع على الحكم العطائية
في ثمان وسبعين كراسة ومنها حزب الوسيلة الكافية لمن اراد ان يفتح الله
له بالعافية في الدنيا والآخرة تقرأ صباحا ومساء ومنها حزب المريد
الفهاد ومنها حزب الفتح المستنير الذي لم يمز ذلك من تأليفه رضي الله عنه
التي لم تمض في الالا ز تسميتها وبيوم استجزته حفظه الله اخرج في سبتين محلا
كلها من تصنيفه هـ كلام الجامع بكم الفقر قلت وقد سألت صاحب الترجمة
واكثر على اذ استجيز له من مولانا العم الشيخ المفتي العلم ابي عثمان سيدي سعيد
ابن مولانا الجد ابي العباس احمد بن ابي يحيى بن عبد الرحمن بن ابي العيش الحق ادام
الله وجوده وما ذاك الا لكونه صاحب الترجمة حفظه الله على انواع العلوم
والله قد رسا لنا مولانا العم في الخروج ونحوه وفارقه في السير لأنه انا ق على
الثمانين وكانت له زاوية بتادلا يطعم فيها الطعام ثم سكن مراكش وترك
بعض بنيه بالزاوية مقتديا به سنة هـ ما ذكره في المنهج **قلت** وفي كلامه
رحمه الله رفع الوسوسة بالجهر منه من القراءة والصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ومغلوبة في الاحاديث المشهورة ان ذكر الله تعالى يعيذ ذلك ومن راجع
مكانا لنا وجربنا كثيرا ثم شفاه له من الجامع الكبير وهو سيدي احمد الحق لصاحب
الترجمة بالتفقه وتعيينه منه فيه دلالة واضحة على علو مقامه وعارضة فضله
في العلوم وسعة حفظه وحبى الحاضرات للاطلاع المحقق سيدي المصري البوسي وقد
حدثونا عن علماء تادلا انه لما قام على احمد المنصور ابن اخيه او ابن عمه الناصر
قال سيدي احمد بن ابي القاسم الصومعي ان الناصر بدخل تادلا لا يحمي دخول الطلبة فلما
بلغ المنصور الرئيس عمر الشرقي قال مشكين بلقا احمد او دار الناصر فرد خيل قادة لا ولكن
الناصر بدخل مكان اللائي كذلك لانه هزم في نواحي تادلا ثم قطع راسه وجلب
الى مراكش مرخلا تادلا في كل ريفية ذكر منها بعد ان فرق ان افعل الفراسة من الصالحين

يقع بهم الخلل في الادراك فيكثر فيهم الكذب وانما يؤتون من عدم قطع التعلق او من
غلطهم في بعض ذلك وتعرفه اليك وسياتي ذكر بعض من اخذ عنه ومنهم
الولي الصالح العارف بالله تعالى سيدي احمد المعروف بحبيب بضم المهملة وكسر
الموحدة التحتية مشددة الاندلسي الاصل دفين خارج باب الفتوح قربا من حوش
سيدي يوسف الفاسي المشتمل على القباب من اسفله وعليه بناء فوقه وقبره
احمد يوافقه عن يسار الداخل لقبة سيدي يوسف الفاسي قبلة بروضة جنب او
رميتين توفي سنة ثلاث عشرة والف قاله عم والد ابو محمد العربي بن عبد القادر الفاسي
في كناشه ثم قال واخذ سيدي حبيب عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن احمد الغماري
الفاسي دفين البقيع الشريف ومنهم عن ابي العباس احمد الحساني الاندلسي دفين
روضة الانوار خارج باب الفتوح ومنهم عن ابي الحسن علي صالح دفين الروضة المذكورة
عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن التباع عن الشيخ الجزولي وفي الحكم ان صاحب
من اولياء الله الصالحين وعباد الله المتعبدين المشهود لهم بالبركات وله
ما يكفيه في العلم اخذ عن ابي عبد الله الغماري الحلفي صاحب الزاوية بالجنينة
المتوفى عام ثمانية وستين وتسعمائة ومن علماء البهجة فخر الله اشرها
ومنها توفي قاضي توات صالح بن محمد العصموني والكاتب سليمان بن ابراهيم
ابن سليمان الشاطبي واخذ الغماري عن ابي العباس احمد الحساني ومما فرع
الشيخ ابو المحاسن يوسف الفاسي ان قاسم كان صاحب الترجمة من اول مريدي
لصحبته وتوفي عن سن عالية نحو ستين وتسعين سنة ليلة الاحد صباح خامس
سبع وعشرين من ذي القعدة الحرام ودفن من الغد بعد صلاة الظهر خارج
باب الفتوح قبالة ضريح الشيخ ابي المحاسن بحجر قريب من حوش سيدي الحسن
الجزولي واخذ صاحب الترجمة عن الشيخ ابي النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي
قال رايت ليلة في النوم قبل ان اعرف الشيخ كاني بمسجد فسيح وله صحن عجيب
ورايت رجلا جالسا على دكانة عالية في الصحن ومعه اربعة رجال يعرفون
به وله هيبة عظيمة وناس اخرون كثيرون داخل المسجد ورايت نورا يخرج من
وجهه وينتشر على وجوه اولئك الاربع فقلت لبعضهم من هذا الرجل الذي
يظهر منه هذا النور فقال لي هذا ولي الله رضوان فان تعرفت اليه وسالته

العارف بالله سيدي احمد المعروف بحبيب دفين خارج باب الفتوح

الترجمة

الدعاء

الرُّقاد فقال لي أُخرج من بيت إبطي وكان ذلك في أسواق وكنت أعلم في تلك الحالة
أنه قطع في مسافة بعيدة فسمعته يقول هذه كذا فأخذ يطوف بنا وأنا على
كتفه ورأيتنا على قبر ميت عليه ثم سار بنا وسرنا ساعة فقال لي هذا قبر سيدنا
الرسول صلى الله عليه وسلم فوقفنا ساعة ورجع بنا فرجعت حتى رأيتني معه ونحن
قريب من المسجد الذي كنا فيه وقصصتها على بعض إخواني فقلت له تعرف رجلا اسمه
رضوان فقال لي نعم هو من شأنه كذا وكذا وساكن بين كذا وكذا فقصدته ذلك اليوم
فوجدته يعمل في البنيان فلما وقعت عيني عليه قلت هو هو وعرفت الرؤيا من
الشكل ورحب بي ثم سألني عن اسمي فأخبرته ثم قال ما جاء بك فأخبرته بالرؤيا
فتكرر علي بالدعاء والبركة فقلت ما كنت لك في هذه الرؤيا فقال هل تعرف
شيئا فقلت نعم فقال أما رأيت الآنية تشترى على خيمة من القزدير قال وسعني
ابقا أو فقلت له نعم فبدأت آتي عليه فرأيت منه أمورا من الورع والزهد والتقشف
على الذي هو الكل ويقصدها وحضرتها فيها وكنت آتيه كل يوم لقراءة القوم بمنزله
في بعض الأحيان مشغولا فننتظر حتى يقضي مآربه فيبشر بالقراءة فيقف في أثنائها
ويأخذه البكاء فننتظر زوال ذلك عنه فيعتذر لنا ووفاته بتونس عن قريب ويغمى
فيكثر عليه حتى يضطجع حتى إنه يشبه بالموت منه وأقرأنا أجزاء القرآن
في بعض الليالي حتى يقضي فراغا من العمل ومن كان أي معه حتى ختمنا له
الختمة في أربعة أعوام وصح إلى بركته ورأينا منه كلامه في النظم ومنهم
الابتهاج وجوار الشيخ أبي العباس من أهل الشيخ الفقيه الصالح أبي الحسن
علي حبيب ومنزله بالحنفية ومكتبه الذي كان يعلم فيه الصبيان وكان من أهل
الخير والبركة وتوفي سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة هـ بنحو من أهلي في أنه
غير صاحب الترجمة أو غلط والله أعلم ومنهم الفقيه أبو
الفقيه سيدي محمد بن أحمد الوهراني عبد الله محمد بن أحمد الوهراني ناب في القضاء والخطابة مرات وكان ثقة وكان
في أوائل ربيع الثاني من سنة ثلاث عشرة وألف هكذا ذكره في النظم ولم أقف عليه
ومنهم ذو النور الكبير العارف الشهير إمام الطريقة الشاذلية
الإمام العارف بالله سيدي يوسف الفاسي نفعنا الله به بفاس وغيرها العالم المتبحر أبو المحاسن يوسف بن الفقيه سيدي محمد بن يوسف
الفاسي الفهري من بني الجد الفهريين وهم قوم ورد في الأندلس بالعلم والدين من

الأنساب فلا يعرف الآن في بني فهر نسبة لفهر بن مالك بن مالك بن النضر بن كنانة
وجمهور بني فهر على أحد الأفواه وتبلغ عشرين قولا وينسب بالفهري جماعة من
الأكابر منهم فريق صاحب الترجمة محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فرج
ابن الجد الفهري قال ابن الملاحية الحافظ الجليل يكنى أبا بكر جليل الإشبيلية
وزعيم وقته في الفقه لبلده الأهل إشبيلية اشتهر بحاله الشيخ أبو سعيد إلى غرناطة
فأقام بها عنده وجملة من الفضلاء مدة سنين وكان في حفظ الفقه بحرا يغرف
من الخليج يقال إنه ما طالع شيئا من الكتب فنسيه جل الجلالة وابن صالح وبعد
الصيت واشتهار الجلال وكان مع هذا يتكلم عند الملوك ويخطب بين يديهم ويا...
بفجاج سمع على ابن عتاب المركبا وغيرهم وحدث عنه أبو الحسن بن زرقون وأبو محمد
القرطبي الحافظ وجماعة من الأعلام ولد أبو بكر في ربيع الأول سنة ست وتسعين
وأربعمائة وتوفي في شوال سنة ست وثمانين وخمسمائة وقال في نفح الطيب
لما عرفنا بأن العرب التي بالأندلس وبيوتها الخبرة الأعيان العلماء ومن بني الحارث
ابن فهر يوسف بن عبد الرحمن الفهري سلطان الأندلس الذي غلب عليها عبد الرحمن
الأموي الداخل وجده يوسف عقبة بن نافع الفهري صاحب الفتوح بإفريقية قال
ابن حزم وبيتهم بالأندلس عدد وثروة وأما المنتسبون إلى عموم كنانة فكثير
وجودهم في كل بلدة وأعمالها وبيتهم ينتسبون القرشيون لكنهم بيوت الأعيان
الفضلاء الذين منهم القاضي أبو الوليد والوزير أبو جعفر هو نسبه بالفهريون
بالأندلس جماعة ومنهم خطيب غرناطة أبو عبد الله محمد بن رشيد بالتصغير
قال ابن الملاحية وله شعر يتكلفه إذ كان لا يبرز لعيار جهة الذين أن العروض
يسره إلا ما حدث به قال أنشدنا قلت بن مسرورة خلت دار الحديث الأشرفية بدمشق
رؤية النعل الكريمة نعل المصطفى صلوات الله عليه وتسليمه حين نظم هذه الأبيات

هنيئا لعيني إن رأت نعل أحمد — فيا سعد جدي قد ظفرت بأسعد
وقبلتها أشفي الغليل فزادني — فيا عجبا زاد الظما عند مورد
فلله ذاك اللثم فهو الزمن — لحي شعبة فيها وغرم مورد
ولله ذاك اليوم عيدا وموسما — فتاريخه أرخت مولد أسعد
عليه صلاة نشرها طيب كما — يحب ويرضى ربنا لمحمد

الفقيه الجليل المحدث ابن الجد الفهري

أبو عبد الله محمد بن رشيد الفهري

نعليا

ثم قال كانت وفاته بمدينة فاس في اليوم الثامن من شهر المحرم مفتتح عام واحد
وعشرين وسبعمائة ودفن في الجبانة التي خارج باب الفتوح بالروضة المعروفة
بمطرح الجلة التي اشتملت على الكثير من العلماء والصلحاء والفضلاء من الغرباء الواردين
مدينة فاس وكان مولده بسبتة عام سبعة وخمسين وستمائة هـ كذا قال في
ابن هاكية والجلة بالله جمع جليل وفيها اربعة اليوم الجنة بالنور ونحو تقبل اول
حضروا بالجلة بنو الخير من اعيان بيوت الاندلس علما ومروءة وجماعة
وتودد ونباهة وقد قال لسان الدين ابن الخطيب في كتابه مثلى الطريقة في
ذم الوثيقة لما تكلم على تردد الامم على الشهادة ما نصه ومن كان بالمحل المقتدح
من بلاد الاندلس جن بها العدد ناشر من اولي التعفف والتعيش كبني الخير باشبيلية
وبني خليل وغيرهم يتعيشون من فضول املاكهم ويحابون ربما عنهم ويبغضون
بدرهم ما يعين على بر منتابهم لرواية وشيئا يقصر بهم الناس في الشهادة
فيها ملومين ويبركون على حقها تيمنا ويقرون بها الى سبيل الخير فيها من غير كلفة
الا الحقيقة على المناصب وما يجر به السلطان من العزة والتعفف في الضرورة وما
يقربهم للناس من الاجراء والنيلة راجين من الله سبحانه الاجر والثواب هـ
ترجمة وكان خروج سلف صاحب الترجمة الشيخ ابي المحاسن من الاندلس على ما
ذكره الشيخ ابو عبد الله محمد العربي في مرآة المحاسن وهو من انجز فرع
اليمن في علم الانساب فقال في الفصل الثالث من الباب الثالث فيمن استقروا
لا ابو الحجاج يوسف بن عبد الرحمان جد صاحب الترجمة بنو الخير من مالقة في
حدود سنة ستمائة وثمانين بسبب الفتنة الناشئة بها ثم قال واستقر
هذا الفرع من بني الخير بفاس قال وولد ابو الحجاج بفاس ونشأ بها ثم تردد الى
القصر الكبير بقصد التجارة فغلب عليه اسم الفاسي يجري عليه وعرف به وكذلك
جرى على بنيه بعده كما جرت كثيرا النسبة لذلك وكان بها جماعة من المتقدمين والمتأخرين
هـ مختصرا ثم قال قلت ونقله وكان بنو الخير نسبهم في جهينة ودار سلفهم قبلة
وادي منوا بقرطبة اشبيلية وكان بها منهم الامام ابو بكر محمد بن عبد الحق بن
يحيى رحلوا عن اشبيلية في حال استيلاء حين اخذها النصارى دمرهم الله وكان
اخذها في الاولين الثالث من شعبان سنة ست واربعين وستمائة هـ ولفظة بخط

الاذى في والده وجعلها بشكور موجودة بلامع جمعاء التآليف اخذه عن ابن نصر وقوالد
ابي بكر محمد عبد الله بالخاصة عبد الحق اسم الجلالة ومواتين فرقتنا له عن الاجلاء كخذ وديم
علينه بعضهم نسبه وأتى في المرة الى محمد العربي خاصة لعكة عبد الحق اسم
تعلى الحق وتوابين لابن ابي بكر في الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة وفي
كان الشيخ ابو المحاسن صاحب الترجمة جبلا راسخا في الاتصاف بالسنة واتباعها
وغاية في الاتصاف في الحقيقة وانواعها كثرت جدا اشياعه وعكفهم في وقته
اتباعه ولذلك اعتنى العلماء بالتآليف في مناقبه وسيرته فالفوا المجلدات
وبينوا حكمها وانفعها وانفسها وابدعها ابو عبد الله ابن المحاسن لولده الامام
همام الامام وفيه شيخ الفخر وفي الجادة بيد مشعلا واتقنه رصفا ووضعا بتراجم
على لطائف التحقيقات والعوايد وتتسارع لقلمه ما عن من الغرائب وشوارد
الشوارد يبهر الجاحد ويقطع المعاند

شجو حسنا دله وغنية عن اله ان يرو منهم ويسمع وا———ع

ومنها روضة المحاسن الزاهية بمآثر ابي المحاسن لولده حفيده الامام
المحقق الاغر ابي الارشاد سيدي المهدي بن احمد واقتصر على ما يتعلق باحوال الشيخ
وكلامه واجوبته العجيبة بالمحاسن اليوسفية لولده حفيد صاحب الترجمة
الامام الجامع الكبير الشأن وعادته ومنة في العرفان ابي زيد سيدي عبد الرحمن
وقد استكمل احواله تأصيلا واستوعب ما لب قد تعلق به تفصيلا وقد تلقى
ذلك كله الناس بالقبول وسلمه نقاد العقول ولا عبرة بمن اعله بانه في
نفسه مريب لانه مرح من من قريب ومن قدح اخفى جنسه فانما قدح في
الحقيقة لنفسه بل نقول على نقله المعول اذ عدالته معروفة للاخر والاول
كيف وقد بلغت سلسلتنا الصالح رضي الله عنهم عن البغضا منقولة عن فرد يعرف
وعدالتهم ولا علمها الا من ابناء المسلمين بعدا ولا زمنا بل الفرب اشر نيتنا
عن مزيد واكثر الحكاية على موجب مدحه وتعيبه والعدالة موجبة للقبول
على ازمنة ولاد السادات شاعت منا فيهم واتخمت بين العلماء منا صيتهم
بعد اتباعهم في العلم والصلاح شائعة واخوا لهم في الخيرات بين الناس ذائعة
اقتبسوا في العلم والكرم يقبع بقدر الحبو عليه امثالهم لمن بعدها ان الاورقر

٤ اتباعه

٤ لعله اتخاذ العدلاء العلوب بحضر الشيخ واعتبار شيخه المجذوب لولده

شاع ذلك في كثير من المغارب والحمد لله وقد من الله علينا بمكتوبة في الشيخ صاحب الترجمة وأخيه والعلماء من أولاده اشتملت على مائتين وأربعة وثمانين بيتا مسماة بالدرة الفريدة. في العترة المجيدة. وربما ترجمت بالدر النقي. من الجمال اليوسفي. وقد اتسع العلم في أعقاب الشيخ صاحب الترجمة رضي الله عنه في أعقابه والحمد لله فأزيد على الثلاثين من العلماء الكبراء وكلهم أئمة أكابر. ممن تقصر عن رتبتهم الزواهر. وقلما منهم إلا من درس العلم بحقه. وأحكم قياسه وتم تصرفه. وعم الانتفاع به في العباد. وشاعت فضائله في البلاد. وغالب من ترى من الخلق بين قاصر ومنتسب ممن يعرف في هذا المشكور. فهو منهم أو في تلامذتهم أو في أتباعهم مذكور. لقد حلوا بهذه الحضرة جيلا بعد جيل. بعد أن كان زمنها على الطلل. وأنشؤوا في مواسم الزمن جيلا بعد جيل. بعد أن كاد أن يكون نسيا مهملا. فأصبحت لا يفتر ذكرها. ولا يذكر في ناحيتها غيرها. وهو في مكتوبتنا المذكورة. المنبئة عن بعض أحوالهم المشهورة.

ومنها من بيان الدر النقي * في وصف ما أبدى الجمال اليوسفي
من الدين البدور الساطرة * أمثال الكمال والمعالي الفاخرة

ونشأ صاحب الترجمة بالقصر الكبير وبه ولد ليلة الخميس لتسع عشرة خلت من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ثم رحل إلى فاس وهو في قبل العشرين من المائة العاشرة فأخذ عن أبي عبد الله محمد بن أحمد اليستني المتوفى في المحرم سنة تسع وخمسين بفاس وعن أبي محمد عبد الوهاب الزقاق المتوفى قتيلا بفاس سنة إحدى وستين وعن خطيب القرويين عبد الرحمن بن إبراهيم الدكالي المتوفى سنة اثنين وستين وعاد صاحب الترجمة إلى القصر ثم عاد إلى فاس بعد الستين فأخذ عن عمر الخروف التونسي وأقام عند عمر الخروف بالأندلس بعد الاستقلال فأبي العباس أحمد بن محمد الوكاسي وكان رجلا ملازما للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعنه أخذ من العلوم على الحقيقة وكان له ذكاء وحفظ للمسائل إلى أن توفي سنة ست وستين وأخذ صاحب الترجمة أيضا عن مفتي فاس وخطيب جامع القرويين محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني وولد سنة ثمان وتسعمائة ورحل إلى فاس مع السلطان محمد الشيخ المهدي سنة ثمان وخمسين وخطب بجامع الأندلس

ثمان سنين ثم بجامع القرويين ثلاث عشرة سنة وتوفي في اوائل رمضان سنة احدى
وثمانين لازمه الشيخ ابو المحاسن كثيرا واخذ ابن جلال عن ابي عثمان الكبير ومن
اخذ عن الشيخ السنوسي وبعد ذلك صحب العارف ابا محمد عبد الرحمن المجذوب
فبلغ على يده المبلغ العظيم واخذ صاحب الترجمة ايضا عن سيدي ابراهيم الزواري
دفين باب عجيسة وعن سيدي احمد بن منصور الحيحي وسيدي كانون المكلاتي وسيدي عبد
الله الهبطي وسيدي الحسن بن عيسى المصباحي وجماعة ولما مرض الشيخ المجذوب
مرض موته جمع اصحابه واوصاهم ثم قبض الى يده رحمه للمنصور والعيد مع
اولاده بهم وبسبب ذلك لم يحضر ابو المحاسن موته فمات الشيخ المجذوب ليلة
عيد الاضحى ثم اصبح ابو المحاسن ذاهبا بها في الواحد من الغنم فلقيه رجل
من اهل المصمودية فقال اين شيخك فقال ببلادي فقال له انه قد مات فانه لم
يفت معنا البارحة في جبل عربة وكان يعتق كل عام وقد انتقل حاله الى سيدي
عبد الله بن حسين بتامصلوحت فقال له الشيخ ابو المحاسن ونحن اخذنا على الله
فقال له ان انه الذي يعود ثم بعث اليه سيدي عبد الله بن حسين ان ياتيه وقال
له ان سر شيخك عندي فامتنع الشيخ من الذهاب اليه وقال الخلاف ان كلهم على
خير فقال انه من سيدي عبد الله بن حسين ان كان شيء فيحملني يحملني ان شاء الله
وكان كذلك فلما حضرت سيدي عبد الله الوفاة اوصى له بشيء من اثاثه اشارة
الى ما كان داود من تراث شيخه المجذوب فلما سمع صاحب الترجمة بموته قال
الان ذهب اليه فمشى وزاره في قبره واخرج له اهل سيدي عبد الله ما اوصى له
به من جملته مخمة فاخذ ذلك ورجع فيما وكان قدره ما بين سيدي عبد الله وسيدي
عبد الرحمن نحو ستة اشهر وتشامل جمعه الله للمشيخة في علمي الشريعة والحقيقة
وانتفع به مشايخ منهم اخوه لابيه العارف سيدي عبد الرحمن وسيدي علي
ابو الشكال وجماعة غير منهم صاحب تحفة اهل الصديقية نحو الاربعين وتوفي
في اخر الثلث الاول من ليلة الاحد ثامن عشر ربيع الاول عام ثلاثة عشر والف
بعد ما برود من خارج باب الفتوح ومنها بروضته الشهيرة وبنيت عليه قبة
وشيعا زمعه الرواج الذي لا يبقى الا وجهه ذو الجلال والاكرام
ومنهم العالم الكبير الولي الشهير ابو محمد عبد الله بن حسون

سيدي عبد الله بن حسون

دفين ثغر سلا فتالى ذكر الجبال عبد الله بن احمد بن الحسن الجنديري السلاسي ويعرف
بابن عشرة الفوري الصالح الزاهد المتقشف اخذ عن ابي مالك عبد الواحد بن ابي
العباس الونشريسي وعن ابي الحسن علي بن هارون وعبد الوهاب الزقاق وابي
العباس المنجور وعبد الرحمن بن ابراهيم الدكالي وغيرهم يقوم على مختصر خليل
وذكر في انه كان رواية لادب الحديث وما استشهد فيه من الاشعار انشده لعبد الله بن المبارك
لولا الخلافة لم تامن لنا سبل ... وكان اضعفنا نهبا لاقوانا اه مختصرا
وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة والف ومن اصحابه سيدي محمد السلـ
دفين الغليقة داخل باب الفتوح من فاس وقد زرناه بفضل الله كان برقو قرقر
رجليه والاعراب يتساقطون عليه يقبلون يديه ورجليه فاعتزم عليه في
ظاهره فلم يتم الظاهر الا وقال ايها الناس رجل قيل لي من قمش يخلع ليمشي الناس
فيدخل بالجمع على المسلمين فتاب صاحب الحاكم وكانت له مسائل مشكلة فمنها
انه يوتى بالثياب مرقعة ومرفوعة فياخذ منها فيترك في بيته وتبقى كذلك ياكلها
الشوش ومنها انه كان يجمع كل يوم عليه امثال الكلاب فيضربون عليه
فذكر الشيخ الحسن اليوسي في محاضراته بعد ان نقل ما حكي عن حمدون بعدما من
البهلول ممن حضر بعدما اكل الثياب فاني يكتمهم فيما انها غيبة حصلت للشيخ
عنها وليس ذلك بمستنكر في امثاله من المستغرقين في ذكر الله واما ارتفاع محرج
الفلسوق التي رمى بها الاوقات السبك في دجلة وتاويل ذلك معروف عند
اهل الكبر بلا تهويل واما امر الكلاب فانه كان يستعين من الاصوات
اسرارا ومعاني وتكلم له فيها حكى عن الامام ابي بكر بن العربي في سراج المريدين
عن الشيخ ابي الفضل الجوهري انه بات بجوار ليلة ذات ليلة اصحاب الالات
يشغلون عن وردي بما يسمع عليه من تعويضهم ونابهم بلهم الصبح وجلست في مجلسه
فقال انه بات بجواري البارحة قوم ملئوا مسامعنا علما وحكمة فقال لي بعض
2 2 2 فقال الاخر كذا ومثل ذلك حتى ناكر بر وجعل يفسر
ذلك حتى فض المجلس وهو ياتي بانواع من الحكم والكلام والاسرار ومن امثال
العجب ما يتحف الله به اولياءه غيبه الله عن هوى النفس الباطلة واشغله
البالبي ما * وفي كل شيء له اية * تدل على انه الواحد *

وأما أن يرى أبو حامد حاله جالسة تتمشى في الوقت ومن هذا المنبع يقع الكلام وما
يشاهد من هذا الإسناد الوجد واقتضى أن يكون فكمثله فتنا سببه النوبة المذكورة

وقل لملوك الأرض تجهد جهدها   بذا الملك ملك لا يباع ولا يشترى

وفي كلام الشيخ اليوسي نص حكى عن بعض العلماء أن رجلا من رؤساء البحر
استشار سيدي علي أبا الشكاوي في الشروع في البحر فقال له لا تفعل وإن فعلت
لا تربح فأتى سيدي عبد الله بن حسون فشاوره فقال له سافر تسلم وتغنم فسافر
فلما دخل البحر أسرهم الروم فلقوا بعض أسرى المسلمين فقالوا لهم فكثر
المسلمون عليهم فاستمكنوا منهم ومن سفينتهم التي أسرتهم فنحوا عليها وغنموا
ورجعوا سالمين غانمين وهذا منهم كثير" قال الشيخ إنه لا ينبغي لمن يطالع أنواع
المجذوب والإثبات أن يتكلم وإنما يتكلم من يطالع اللوح بنفسه وذاك لأن ما في
اللوح لا يتبدل بخلاف الكشف فإنه يقع فيه التبديل كما قال الله تعالى يمحوا
الله ما يشاء ويثبت

الفاز الرابع من العشرة الثانية

فمنهم الولي المقدام القدوة الهمام الكبير المجذوب العارف
المحبوب المشتهر في الآفاق العظيم البركة والنوال الجم في النفاع الكثير
الكرامات والانتفاع أبو العباس أحمد بن محمد الشاوي ثم الجبري من جبرة
القرويين أصله من عرب الشاوية أهل بلاد تامسنا وهم من العرب الحجازيين
من أهل بلاد بني هلال وسليم الذين نقلهم العبيديون ملوك مصر إلى صعيد مصر
ثم دفعوا إلى برقة وإفريقية ثم إلى المغرب أدخلهم إياه يعقوب المنصور
الموحدي كل ذلك لأسباب ذكرها ابن خلدون ودخل صاحب الترجمة لفاس
بعد بلوغه فاتصل بالولي الشهير أبي العباس سيدي أحمد بن يحيى المكي دفين
النواعريين من فاس القرويين فلازم خدمته فلا يحضر سماعا ولا جمعا فقال
العارف سيدي أحمد بن عبد الله ليس العقد الاجتماع لقراءة الحزب والذكر
والزمارة مع الحضور وإنما العقد تعلق القلب بالله وزوجه الشيخ امرأة
فكانت تخدم بدار أهل دار الشيخ فلما تزوج زوجها حار رجعها وكان يطلب الدنيا
وابن غزالة فنقل بعض أصحاب سيدي عبد الرحمن الفاسي عنه أنه كان يطلب

في سجوده رجعة من الرهيب ومن الطلب حالي من اختيار وخرج يوما لمنزله مع
الفقراء ومر بهم الى الشيخ ورده لافلا او مدة في زرع له الى بمرته بالمدية فقال وكتما
كثرة ذلك منه كثرة المدة عليه وزادة حتى امتلات ولما مرض الشيخ واشرف
على الموت جعل يقول انظروا من بالباب فيقال فلان وفلان وسيدي احمد الشاوي
فيقولون الشاوي بالباب فكرر ذلك ثم قال في المراة ابن حجر لي قل لا اله الا الله
قال ارادة الله الا الشاوي ونقل هذا شيخنا الحبر سيدي المهدي الفاسي عن
العارف بالله سيدي محمد ابن عبد الله معن وهو صاحب الترجمة المشيخة بعد
وفاة شيخه المذكور فكثر اتباعه وعظم الانتفاع به واخذ عنه جماعة منهم
الولي الصالح سيدي موسى بن سعيد الدراوي دفين روضته بالحجرة وسيدي عبد الله
ابن ناصر صاحب الزاوية بالصحراء الغربية من قاسم وغيرهما ممن ذكر فانظره في تعبير الاحبة
المسمى بالكوكب الخلوي ولصاحب الترجمة زوايا الان في بقاع حيث من فضه
الثانية بكر بالمدرسة على واحد ينسبوا على مشرع يقال له مشرع سيدي احمد الشاوي
الثانية بسفح كهيم من شرف على واحد ينسبوا ايضا على المشرع المذكور وعليه ليشير في
البستان وتسمى مشرع ابن زمام الدار بعقبة شالة وايضا مسقة بالكلا وتسمى
خمس وكانت لصاحب الترجمة احوال كثيرة وكان يتكلم فيها في دخول النصارى
للبلاد ويفعل الصالح فتشتى فيكره ابن كما كان من سيدي ابي حيرة من
قابس ان البشر ما السبيل واذا امر بخليهما من البراد والحجر قال لا يقدر غيره على
اذا التيداذ كان السبيل تغيف جميع الدور التي كانت على الوادي والخضر قرابه
جدا واهلك ما جميع الاندلس التجار من ناحية باب الحديد بالغناء المهملة وجره
القوم من الخار عليه في باب الحديد بالجيم فحرق على الجميع سبعة الاف اوقية
وهذا ذلك بعد موته لكونه عبد العزيز في حياته وقد شهد له جماعة من
اكابر اهل وقته كسيدي ابي الشتاء دفين قشتالة وسيدي محمد الشرقي دفين ابي الجعد
وسيدي محمد الكوش والمجذوب سيدي محمد بن محمد ابن عبد الله معن والد زيد سيدي عبد
الرحمن الفاسي في كلامه ثم وحكايات وكان يعظم الصلاح في سائر الايام
ويكثره في المولد النبوي ويكون عنده مثل الولائمة من اصحابه واما كراماته
ومكاشفاته فما لا يدخل تحت حصر ومع ذكر اما انه مشتهرة من فوقه

خ بكرباش

ان الاذن ونحن نرى منهما العجائب وامره بفاس شهير وجميع من زاره واستغاث
به في امر حصل على مطلوبه في اقرب تحققنا ذلك بلا استثناء وقلت فيه

شيخ اتت فكنت كل علاء ... وسنا له سما بكل سماء
لم تسا من قرابة من رهط ابن ... بثناء على جليل الفضلاء
وبكل كما اجود وبفضل ... ليس تحصيه السن الفصحاء
شيخ في الشاذلي انتهاية نفع ... للذي يستغيث من غماء
بحر علم بمثله بحر سر ... من بهم النوال دون انتهاء

وكانت وفاته رضي الله عنه قرب طلوع فجر يوم الاربعاء سادس
وعشرين من المحرم عام اربعة عشر والف ودفن بخارج غرك وحضر له جمع عظيم من
كل جنس من الناس ومن اراد التشفي في مناقبه فعليه بتاليف سيدنا الجد رحمه
الله المسمى بمعتمد الراوي وقد ذيلنا عليه تقييدا سميناه الكوكب الصادح
رحمنا الله بمنه وكرمه ومنهم ابو عبد الله محمد الاكحل
قال في ممتع الاسماع العارف الموفق الصحيح الحال وانما قيل له الاكحل لانه
وليس بالكحل ومن شيوخه الشيخ ابو عبد الله محمد الاكحل الذي كان في اهل جوفه
العيون ذا اهل الكحل يغرف بلا مثقال بالفاء المعقودة فان من انتمى في العشرة
الخامسة وكان صاحب حال وبه نعرف له شيئا كان صاحب الترجمة من
اصحاب سيدي يوسف الفاسي وكان سيدنا الامام سيدي محمد ابن عبد الله ينقل
من كلامه في الكبريت ويحتج به وربما كان يحكي عنه انه قال لمن يفتش من له
مالك شيء فالك شيء ما لك شيء وكرين مقالة المتكلمين في ذلك
بهما كان مثل الزهر يغني ان يفتهم منه مبنية على الغناء والغيبة عن الوجود
ورؤية النفس وسبل مثل بتحقق العبد من فقه مع مقالة وعلى ذلك كثير على
السائل وانكاره وكان يقول عنه الفقيه الذي ذكره الجمل في اجناس وكان
يقول الفقيه كان مطلوب الذي يجري عليه ان مثنا يقبض الى مثنا يقبض كان يحكي
احد الكلامين عنه والاخ عن سيدي يوسف وكان العهد بالنسبة توفي من
اربعة عشر والف ودفن بروضة شيخه خلف سيدي ابراهيم العيادي بتشديد
ويثنه قبره كذا في الممتع ومنهم الفقيه العالم الفاضي

الفارس بالله تعالى سيدي محمد الاكحل من اصحاب الشيخ يوسف

الفقيه الفاضي سيدي عبد العزيز الرجراجي الفقيه العلامة

عبد العزيز بن المركني المغراوي والعلامة وفي قضاء فاس بغرابة وقالت عبد الواحد
الحميدي في وفاته قال الحكلاني

* بموامة الأحكام توارى وشمعا جما   بعبد العزيز المركني المعتزل

ومنهم الشيخ البركة محمد الشبع بن سيدي عبد الرحمن المجذوب
قال في الابتهاج كان أوحد الأبدال بعد وفاة الشيخ أبي المحاسن وكان من الأولياء
توفي سنة أربع عشرة وألف

العام الخامس من العشرة الثانية

فمنهم الفقيه أبو عبد الله محمد بن القاضي سيدي أبي القاسم ابن سودة
تقدم ذكر أبيه المذكور عام أربعة وألف وصاحب الترجمة هو والد القاضي
سيدي محمد ابن سودة الآتي ذكره عام ستة وسبعين بحوالة كان له مجلس درس
بمسجد القرويين توفي سنة خمس عشرة وألف ومنهم أحمد بن شعيب
كان له دراية بفنون السبعة أخذ عن سيدي الحسن الزياتي وله تآليف سماها
اتقان الصنعة في أداء السبعة ومنهم الكاتب البليغ أحمد
ابن علي البشتالي من الممالك لوفاته مع من قبله بقوله

واحمد بشتالي تلا لشعيبه   حما يا ترى وفي ابن داء المفضل

ومنهم الولي الصالح أحمد بن عبد الله البعاج الحميدي من أهل
باب عجيسة قال في الممتع كان له أحوال الصحيح والتصريف التامة والمراسية
المسرودة من أصحاب الشيخ التليدي وقال الفرق منهجه سيدي يوسف التليدي لمن على شعبة
من شعب النقاء وكان جلوسه مع أصحابه بجامع القرويين بفاس توفي صاحب
الترجمة ثامن ربيع الأول من عام الترجمة ومنهم الولي الشهير أبو الحسن
سيدي علي ورزق الشريف دفين أعلى سور الخميس القديم من فاس كان اشهر الفقراء
أشهر عند العامة من أهل فاس بالمجذوب وما على مذهب وتلبيسه وتعرف
له قبل تجريده برسنة وشجاعة قوية وكان من أكابر الفقراء الشلشلاني أبو عبد الله
الشيخ الأرسطي يبالغ في تعظيمه وكان له في سر تربيته يحض على رؤيته بروايته
الشعير فبالغة في إكرامه ويعتني على علمه وأفعاله وتعرف له كرامات متواترة

مر الشيخ سيدي محمد بن سيدي عبد الرحمان المجذوب

مر الفقيه سيدي محمد بن القاضي أبي القاسم ابن سودة

مر سيدي أحمد بن شعيب

مر الكاتب سيدي أحمد ابن علي البشتالي

مر الولي الصالح سيدي أحمد البعاج

مر الولي الصالح سيدي علي ورزق

عند اصحابه وكانت له منزلة حافلة وما وجد احد نوبة لتمييزه وتكبيبه
قال كل من ابو محمد عبد الوهاب بن القاضي في مالك الخميس فيما قيده في تقييده وكان
شأنه الغيبة في التوحيد وكان اذا اتاه صاحب معصية رحب به وفرح به واذا
اتاه صاحب صلاح كلمه كلاما كالملام وصرح بكره له ولم يعبأ به على عكس ما كان
عليه سيدي عبد المجيد الزيدي كان شأنه الغيبة في النبي صلى الله عليه وسلم قال
سيدي محمد بن عبد الله معن ان الزيدي بن [illegible] منهما هو سيدي علي فاتل العمر والدنيا وكان
ملامتيا تكلم عليه امور نبيلة كذا من هنا ه توفي مبلا صح من علماء الترجمة ويذكر
ان سيدي موسى دفين حزنين من فاس اخذ عنه ومن اخذ عن سيدي سعيد بن عبد المنعم
عن الشيخ التباع ومنهم الشيخ صبغة الله بن روح الله الحسيني
بالباء الموحدة اخذ عن وجيه الدين العلوي عن الشيخ محمد بن حميد الدين الحسيني
من بلد كوالبار بافتح الهمزة توفي صاحب الترجمة سابع عشر من جمادى الاولى
من عام الترجمة ومن توفي من الاعلام اغتيالا عبد الله بن محمد الشيخ عمه ابدال
قبل درعة فقتله خنقا ومنهم قاضي مكناسة محمد المدعو حم بن جلال والكاتب محمد
ابن احمد بن عمران النجار وابو عبد الله محمد السمعاني التطواني

العام الثامن من العشرة الثانية

فمنهم الشيخ الكبير المؤلف الشهير ابو النجا سالم بن محمد السنهوري
شارح مختصر خليل فانه في كفاية المحتاج وفقيه مصر متبحر علامة من شيوخ
العصر اذ رحل الناصر اللقاني وتفقه بالبنوفري واخذ الحديث عن النجم الغيطي درس
وافتى واشتهر وهو الان شيخ المالكية بمصر له تعليق على مختصر خليل ذكره في
بغية اصحابه كان الله لنا وله ه قلت وتعليقه المذكور شرح جيد
وقفت على اجزاء منه بخط ربعه ما في تعليق الشيخ الحطاب وهو منسوب الى قرية
من قرى مصر توفي عام الترجمة ومنهم سيدي محمد الخلكي قال
عم والدنا ومن خطه نقلت توفي ولي الله سيدي محمد الخلكي المذكور جوار سيدي مسعود
الدراوي يوم الاحد المتم بذلك ثاني من المحرم عام ستة عشر والف ه وسيدي مسعود
الدراوي قبته قرب فصلى باب الفتوح بفاس وتقدمت ترجمته

الشيخ صبغة الله الحسيني

وعشرين

الشيخ سالم السنهوري

سيدي محمد الخلكي

انظر الطالع

الشيخ سيدي محمد بن علي الحاج الاصغر

العام السابع من العشرة الثانية

فمنهم الشيخ محمد بن علي الحاج قال في ممتع الأسماع ومن اصحاب سيدي
ابي الشتاء الشيخ السيد ابو عبد الله محمد بن سيدي علي الحاج الاصغر وقتيل امير
فاس في وقته وكان صاحب حال وكان رفيقه سيدي ابو الشتاء في سلسلة وكان
يقول فيه سيدي مسعود الشراط باشة سيدي ابي الشتاء وكان له التلميذ الكثير
وله حكايات شتى واخبار مغيبات واعتراه حال ومشى في بلاد الصحراء فجعل يقول
انا منصور انا منصور فبلغ ذلك السلطان ابا عبد الله محمد الشيخ بن المنصور فتخوف
منه ان يدعي الملك سيما وكان يكاتبه باهل عليهم اذ تخوف منه اعطاء العرائش
للنصارى فانفذ اليه اعوانه فاتوا به الى فاس فقتله صبرا ودفن بفاس بقبر مشهور
للزيارة وستاتي قصة العرائش في اثناء عام تسعة عشر وهذا كله مذكور في التاليف
المنسوب لابن عيشون **ومن حوادث العام** اخرج من بقي من المسلمين
في بلاد الاندلس تحت حكم العدو فخرجت الوف بفاس والوف اخر بتلمسان
وجمهورهم خرج من تونس فتسلط عليهم الاعراب ومن لا يخشى الله في الطرقات
ونهبوا اموالهم وهذا ببلاد تلمسان وفاس ونجا القليل من هذه المعرة اما الذين
خرجوا بنواحي تونس سلم اكثرهم وهم لهذا العهد عمروا قراها الخالية
وبلادها وكذلك بتطاوين وسلا ومتيجة الجزائر ولما استخدم سلطان المغرب
الاندلس منهم عسكرا وسكنوا سلا كان منهم من المجاهدين في البحر ما هو مشهور الان
وحصنوا قلعة سلا وبنوا بها الدور والقصور والحمامات وهم الان بهذه الحال
ووصل جماعة منهم الى قسطنطينية العظمى والى مصر والشام وغيرها قال في
نفح الطيب وقال غيره وفي سنة اربع وتسعمائة بتقديم المثناة نقض الكلام
على المسلمين جميع الشروط وفرض عليهم المغارم وقطع لهم الاذان من الصوامع
ومجموع اخبار انقطاع الاسلام من الجزيرة مذكور في كتاب اخبار العصر في انقضاء
دولة بني نصر وان السلطان الذي انقطعت عليه دولة الاسلام من الاندلس
قال في نفح الطيب هو محمد بن السلطان ابي الحسن بن السلطان سعد بن الامير علي
ابن السلطان يوسف بن السلطان محمد الغني بالله الانصاري الخزرجي انتهى وفاس

بعد نزوله مليلية بأهله وولده وبنى بفاس بعض القصور على صفة بنيان الأندلس
توفي بفاس عام أربعين وتسعمائة ودفن بإزاء المصلى خارج باب الشريعة ..
وخلف ولدين اسم أحدهما يوسف والآخر أحمد وعقب هذا السلطان بفاس
سنة سبع وثلاثين وألف يأخذون من أوقاف الفقراء والمساكين ويعدون من جملة
الشحاذين فرق هذا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ه كلامه في نفح الطيب ذكره
أوائل السفر الثالث **قلت** وقد أدركنا فقراء بفاس يقال لهم أولاد ابن يوسف
ويذكر أنهم أولاد يوسف المذكور والله أعلم هذا ولم يبق أحد منهم وقد بكى
شهاب الدين الخفاجي الأندلس بقوله في رحلته .. فهنالك تنسكب العبرات ..
لتمحق نيران الحسرات .. فجزيرة الأندلس دار الإسلام .. فملكها الكفار وبدلوا
نورها بالظلام .. وجعلوا جوامعها كنائس وأشبهوها بالكلاب الكلبة فرائس
وجامع قرطبة الكبير مملوء بالكتب فردّدوه للبلاء .. ومأوى الحشرات ومرابض الكلاب
.. واستعملوا الروم ينفقون عليه الأموال فيخرج رؤساؤهم بعدد الحروب والرجال
.. ويأخذون الجزية من فقراء المسلمين فإذا عادوا غزوا ألبستهم غلالة عابس
ولولا أهل المغرب والجزائر لم يكن للدين معين ولا ناصر .. وقد سلط الله عليهم
بني الأحمر .. فصار عيشهم أشد من الموت الأحمر .. وتسلطه على قسطنطينية
دواعي الكفار على الجار .. فقلوبهم واجفة وعيونهم دوامع .. وتروح بيوتهم
الديار .. لا تمر في ليل ونهار .. فما جعلنا من كلمة الوزراء .. وإنما عرفوا بعلماء
وقضاة عم جهلهم سائر الورى

لعمري لقد عمّ الحريق بأسره ... وعمّهم نار الحريق جهنما
فقالوا افعلوها وافتحوا الحرب لها ... فإن هربت تنثني بها فما تعرفا
وكان لهم غدرا بهم بوفود ما ... وقام عدو فيه في زقاق تفرقا
ومن كثرة الدين الحنيف بما بهم ... أباح رشى فرقا رزءهم ما

فهذه إحدى ثلاث جرت على دار الإسلام بعدها بالخراب .. واستعجال من بعد
بإشارة الغراب والعقاب .. كما قال تعالى وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها
ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ومعنى أمرنا في التفسير كثرنا
أي لم أسبق إليه ثم رأيته في شرح ابن الحسن المنجم حيث قال

أقول

7

اقول وقد عاينت دار ابن مشورة ... وللنار فيها قادح تتضرم

كذا كل دار اهلها من فعلها وشين ... ففيها قليل في نعا ابن يغرم

وما هو الا كما قال منشد ... فجاءت لما اشتبكا الى جهنم

ه كلام الشهاب بنصه وهو مؤذن بان العالم ايضا ابن زيدان بن المنصور منزع دار اخيه عبد الله ودخل محمد الشيخ والد عبد الله المذكور بلاد النصارى في الغدرة فان امر اخيه زيدان فيه النهضة استرواه لدخوله عندهم من غير اذن ورام الغدر به فلم يقبلوا منه الا تمكينهم من حصن العرايش والله اعلم

العالم الثامن من العشرة الثانية

ومنهم الشريف الشهير. الورع الكبير. الشيخ ابو عبد الله سيدي محمد بن علي ابن ريسون الشريف العلمي اليونسي بن عيسى بن عبد الرحمن بن الحسن بن مكي ابن موسى بن الحسن بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد الله بن يونس بن ابي بكر الجد المباشر للقطب مولانا عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به قال في المرآة الشريف الحسني الادريسي العلمي اليونسي يعرف بابن ريسون وهو اخ والد السيد علي نزيل تازروت ومعي من قرأ على شرفاء العلم وبها قبره ووفاته مهولة يوم الخميس الثامن عشر من محرم سنة ثمان عشرة والف ثم قال وهو من اهل العلم والولاية والبركات الظاهرة. كثير التلاميذ كثير النفع عظيم الشهرة وزاويته العامرة به ومجلسه رحاب الزائر من حسن الاخلاق وكرم العشرة والطباع ممتع الحديث كثير الفضل زرته بتازروت مرارا وانتفعت به كثيرا وربما اخذ في مجلسنا من الكلام الى المغرب او الى العشاء وربما قرأت عليه شيئا من كتب التصوف وبالجملة فلقاؤه من المغانم التي يتنافس فيها والحمد لله على ما من به من ذلك ه كلام صاحب المرآة وقال سيدنا الجد رحمه الله في كتابه الدر السني كان رضي الله عنه صاحب الترجمة وليا صالحا. وعلما واضحا. فايض الانوار. سني الاسرار. غزير البركات. كثير الكرامات. جليل القدر. شهير الذكر. حصل للخلق به انتفاع. وكثرت عنده التلامذة والاتباع. صحب الشيخ الامام العارف ابا محمد عبد الله بن حسين الشريف رحل اليه ببلده تامصلوحت قرب مراكش مرارا

الشريف العلمي الشيخ سيدي محمد بن ابن ريسون العلمي

وأخذ عنه ودعا له بخير الدنيا والآخرة ومنه عمر ذاته وبه تخرج وذكر في
وفياته نحو ما تقدم وقال وقد رمزت لوفاته بحرج من قوله

وان ابن منصور الفرى محدلا * طرح معال عمه بتجفل *

ومنهم الفقيه العلامة قاضي الجماعة بفاس ابو الحسن علي بن الفقيه النحوي عبد الرحمن بن احمد بن عبد السلام السلاسي قرأ في ذي الحجة الجمال يشتكهم مختصر خليل وله مشاركة في النحو وغيره وله رواية في الحديث عن ابي عبد الله محمد بن قاسم القصار وعن ابي راشد يعقوب بن يحيى اليدري ومن املائه خطبة في كتاب الموقع وتلخيص ابن البناء حشى معه من الوصايا الى اخر ومن اول الكتاب الى قسمة التركات بغرب وفاة الشيخ في السنة التي توفي فيها رحمه الله تعالى عليه اخذ النحو عن ابي العباس احمد بن علي الفردي وغيرهم ومنهم محشي اللامية ابن العصم ده بنجه وكان يحضر مجالس سيدي يوسف الفاسي ويقرأ في الكتب في الجماعات واخذ عنه جماعة منهم صاحب المرآة قرأ عليه مختصر خليل وتفقه ابن مسلم وشيئا من المدونة للبرادعي وجملة من التفسير والسير قال في المرآة وكان مجلسه في ذلك لا يكمله لفصاحة لسانه وعدم احة بيانه وحسن ايراده وترتيبه وتمثيله وورد امر الامير لتوليته قضاء فاس سنة ... عشر في العشر الاول على اربعة والف وامتحن بالسجن بفاس الجديد عام سبعة عشر وكان نبه الاديب ابو عبد الله محمد بن احمد المكلاتي بعزله الابيات

أهلا بهلال غاب عنا سفور · فيجلي به حلك دجاه يشور
تهني لزهر راح يمنعك الاسى · فانت عظيم والعظيم صبور
سيكفيك ما عمرته من جمالك · فللبدر من بعد الكسوف ظهور
وتغيير رسوم للمعالي تغيرت · فللميت من بعد الممات نشور
ابا حسن اني على العهد لم ازل · مقيما عليه ما افاق ثبير
فيبدي وداد من كفانا بالوداد كم · فكم منه عني سابغ ونمير
عليكم سلام الله ما مكن الحيا · وغنت باغصان الرياض طيور

فلما انشد ذلك بمجلسه بكى فتا ازنا فله حتى كنت انه سيفعل ثم قال لله الامر من قبل ومن بعد ثم اجابه بعد ايام بابيات ومعنى

تهنئ

تبسم عن زهر الربيع شكور — فجاء من الله روضة وغدير
تزففت من العذر البهي مموهة — فأنت على جيد الكلام أمير
محمد مالي في العلم غير لا شاعر — لذ فعلكم في الغنا بغير كفور
بني كذا منه الوداد وإنني — شاكر وقلبي بالهموم كسير
متى وعسى يثني الزمان عنانه — لعترة حب والزمان عثور
فيرتاح آمال ويقضي مقارب — ويقرب من بعد الأمور أمور
عليكم سلام الله مني وإنني — غريب بأقصى المغرب ثم أسير

توفي صاحب الترجمة مسموما في جامع المشور بسجن زيدان بن احمد المنصور في ربيع الثاني رحمه الله تعالى ورضي عنه وعند الله تجتمع الخصوم. ويوخذ من الظالم حق المظلوم. كما قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين

ت العالم الصالح سيدي محمد بن علي المريسي

ومنهم العالم الصالح أبو عبد الله سيدي محمد بن علي المريسي الشريف فاتح الافتتاح النبيه المجود أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي المربي الأندلسي الشهير بالجزولي من تلك منزلة الفروع نسخ للشيخ ابي المحاسن نسختي البخاري ومسلم وسمع منه ولازمه وتبرك به هو بنجحه وأثنى عليه في المرآة وصحبه بالشرق سيدي ابراهيم الفلالي في كتابه التنبيه ووصفه ولد له بالشرق للشيخ ميارة شارح المرشد أخذ عنه جماعة منهم سيدي العربي الفاسي وسيدي ابراهيم الفلالي المذكور توفي صاحب الترجمة رحمه الله

ت الشيخ ابو القاسم بن الزبير المصباحي

ومنهم الشيخ ابو القاسم بن الزبير بن محمد بن ابي عشرية المصباحي الزناتي الشاوي مما ذكره في المرآة وقال في غيرها نعته ثم قال كان شيخنا كاملا من البركات واضح الكرم يقظة كثير التلميذ حاذقا مكبا على شؤون الشيخ بعيد فتيفكها في دينه متغفلا في دنياه لا يعرف ما منزلة الدرهم مع الدينار ولا ما يجتمع من عدده وربما ضيعته عيبته زائرة تقع عليه فيها أوقاته وقد ينكر فيها من أحواله شيء وكان يحضر مجالس العلم ويكثر النوافل ولا يخوض في شيء من أمر الدنيا إلا ما لا بال له توفي بالفقه ودفن بداخله يوم الاربعاء فاتح محرم سنة ثمان عشرة وألف وبنوا عليه قبة وقبره هنالك شهير ومولده

تفرغ بها سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة أخذ عن فقيهه الحسين بن عيسى المصباحي
وعن الشيخ أبي عبد الله محمد الكلاب وكلاهما عن أبي محمد الغزواني عن التباع
عن الجزولي وذكر في المرآة وفي الممتع حكاية والولي سيدي الزبير من أنه لما
التقى مقاتلة فاس وسلطانهم أحمد بن محمد الوطاسي ومقاتلة سوس وسلطانهم
أحمد الملقب بالأعرج بن محمد الشيخ الشريف القائم بدعوته ومعه أخوه محمد
الشيخ المهدي سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة على مشرع بوعقبة من وادي العبيد
انهزم الوطاسي وتفرقت جموعه وتبعته الخيل فكادوا يقبضونه فحضر
هنالك رجل على فرس يجول بينهم وبينه ويقول له سر يا أحمد لا تخف ولم يزل
معه إلى أن رجعوا عنه وأمن الطلب وقد عرف السلطان رفقته وتحققها
ولم يزل يسأل عن صاحب تلك الرفقة حتى قيل له من أهل صفة سيدي الزبير بن محمد
المصباحي وتحقق ذلك ولما تم خروجه إلى وهل فيه إلى تكوار وتزوج فيه
الحرة بنت الأمير أبي الحسن علي بن موسى بن راشد الشريف وذلك في ربيع الأول
عام ثمانية وأربعين وبتكوار بنى بها فمر سيدي الزبير ونزل عليه فما عقد
وأيقن أنه الرجل الذي أغاثه أكب عليه السلطان وذكر له ما وقع له
وتوله به فقال الشيخ يا رب كيف العيش مع مثل السلطان فاقبضني إليك فمات
من عامه وقبره بالأعرج بنواحي سوس وفاته سنة ثلاث عشرة
وتسعمائة على ما عند بعضهم والله أعلم بحقيقة ذلك وكانت وفاته في
حياة أبيه وبإشارته والله أعلم وقبره في الزاوية المذكورة عام ثلاثة
وعشرين وتسعمائة ثم إن محمد الشيخ المهدي انتزع من يد أخيه أحمد الأعرج الملك
وسجنه سنة ست وأربعين وتسعمائة ثم لما قتل الشيخ أدركه الشرذمة من
الترك الذين جعلهم خاصته بادر بعض حواشي محمد الشيخ بقتل الأعرج ومن
معه في السجن من أولاده لئلا يعودوا للملك وذلك في أواخر عام أربعة وستين
ولم يقع لواحد منهم التصرف في فاس وما والاها إلا في حدود خمسة وخمسين
إذ كان أهل فاس متمسكين بدعوة الوطاسي وقد كان رحلته لفاس وقعها ثم لما
امتنعوا من بيعته أخرج منها أولاد الفاسيين على بيته وكفاهم حتى اجتمع الناس على
المريني وأجبروه على الخروج لرفع القائمين عليه والعجز والتسليم فاختار

انعزل

العدل أبا الزهول أبى شهادة عليه بالعجز وشهد عليه من حضر من العلماء وكان
كاتب وثيقة العجز فيما قيل الإمام العلامة الشهير سيدي عبد الواحد بن أحمد الونشريسي
وكان أيضا من المتقدم في وضع علامته على الوثيقة بعد أن أعيا في المراجعة
عنه والاستنصار له فحقد عليه بعض كبرائه فأسر لكتبه ذلك فأرصد
إتيانه لمجلس تدريسه بعد المغرب بكرسي باب القرويين المقابل للعنزة وسيدي عبد
المجيد بشرقي الجامع فقتله بعد أن جلس لتدريسه وفر طلبة العلم من المجلس
ومات شهيدا رحمة الله عليه وذلك ليلة الاثنين سابع وعشرين في الحجة
سنة خمس وخمسين وتسعمائة وبسبب دولة الجمال الإمام الغازي فقتله بعض
اللصوص وسبب ذلك أن أمير المؤمنين محمد المهدي كان وجه إلى العباس وابن العفية
أن يطاع مع علامة الملك فأرسل للزغول لحاجته فأمر اللصوص أن يأتوا به حيا
فكان من قضاء الله تعالى وقدره أن قتلوه فغضب من ذلك وكان على كرسيه يتكلم
على صحيح البخاري في فضله وكان أحب الناس إلى ابن هارون ما في دولة الجمال فلعله
والكلام من غضبه أركان فزوفع منه بقولا ن يعضه لا تبريريه لا ريعاتبه ونحو
ذلك بدليل أنه لما وصل إلى قتله من كان موافقا للشيخ الونشريسي على رأيه كسيدي
عبد الوهاب الزقاق وسيدي علي حرزوز فقتلهما معا نعوذ بالله من الفتن ومن
الدخول في أسبابها وقيل جملة من قتل من علماء فاس كالقاضي أبي
عبد الله الكروري وأخيه أحمد ثم بعد موت محمد الشيخ بويع ولده عبد الله
ابن محمد الشيخ وذلك في عام خمسة وستين وتسعمائة إلى أن تم إلى عام واحد وثمانين
فتوفي عبد الله وشاع أنه مات ساجدا فبويع بعده ولده محمد الملقب
المسلوخ بعهد من أبيه المذكور ثم أن أخا عبد الله وهو عبد الملك بن محمد
الشيخ استلب المملكة من يد محمد المسلوخ المذكور وانجلى إلى المغرب إلى بلاد
النصارى فاستصرخ النصارى على عمه عبد الملك فالتقى الجيشان على وادي المخازن
فوقعت الكرة والهزيمة على النصارى وكانت الغزوة الكبرى المعروفة بوادي
المخازن فهرب المسلوخ وألقى نفسه في نهر لكسر فأخرج وسلخ من جلده ولذلك
يقال له المسلوخ وعمر جلده تبنا وطيف به وذلك في زوال الاثنين منسلخ
جمادى الأولى عام ستة وثمانين ثم توفي عبد الملك في ساعة القتال بالسم

باشارة عليه رضوان فاير الترحل ليأخذوا أباشا وينتفع فملكهم بها وبويع
بعد موت عبد الملك السلطان زيدان أحمد المنصور الملقب الزبيبي أخو عبد الملك المذكور
وتقدمت ترجمة المنصور من أعلام اثني عشر وسمعت من بعضهم أن الزبيبي
اثر بيعته قتل رضوان المذكور عقوبة له لأن اخفى موت عبد الملك لأنه أراد الكتمان
موت أخيه ليتمحض نسبة الغزوة له ولعل بسبب قتله إياه أذنه بالسم لأخيه
عبد الملك وأن كان آخر فاسد والله تعالى من أين يعلم كل الحال على حقيقته
ومنهم الشيخ الصالح موسى بن زغدان الشفشاوني أخذ عن الشيخ المجذوب
وأبا المحاسن ومنهم محمد بن أبي القاسم الصنهاجي البسيكي
العباسي المعروف بالكاف بتشديد الكاف ومن حوادث هذا العام خروج النصارى
من الأندلس وانتشروا في البلاد وكان منهم بين أهل فاس وشكا الفقيه وأحوال
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

العام التاسع من العشرة الثانية

منهم أبو عبد الله محمد السمعاني التكوكاني من المشهود له بالخير وهو
من أصحاب أبي المحاسن ومن حوادث السنة أن مكن محمد الشيخ المامون النصارى
من حصن العرايش وقد سلمه إلى النصارى البرتقال في رابع رمضان نسل العقد الكلامة
وما أعظمها مصيبة في أفضل الأزمنة وأعظمها فما أجل المرزئة في الفضل
إلى ذكر فيه أبا العباس أحمد بن يوسف الفاسي ولما مزقت الدولة بفاس وكثر
الاختلاف بين أعقاب السلطان وتوالت الهزائم والغنائم وعمت الفتن بل
وجرى بسبب ذلك ما جرى في العادة بمثله استدعى ذلك كثيرا من أهل الزوايا
إلى الدخول فيما لا يعنيهم ومعظمهم ما يتبرؤون عنه ومن أشنع ما وقع من ذلك
أن السلطان تكلم مع النصارى في تمكينهم من مدينة العرايش للأغراض
فاسدة وموه على الناس بأعذار واهية وبعث من يعرض ذلك على العلماء ويأخذ
موافقتهم ليرفع اللوم عن نفسه فمنهم من لم يجد مندوحة ومنهم من عصمه
الله بالورع فخرج شيخنا أبو العباس قبل دخول الفقيه وقيمة في ذلك البيع
وغاب عن فاس فلما رجع حتى انتهى الأمر إلى ما هم ودخل النصارى ومنهم الله
العرايش أعاده الله للإسلام في أوائل رمضان سنة تسع عشرة وألف

م الشيخ الصالح سيدي موسى بن زغدان الشفشاوني

م سيدي محمد البكاي

م أبو عبد الله سيدي محمد السمعاني التكوكاني

عزان

وراى شيخنا ابو العباس ابن الفروج من فاس بعض اهله من ازاء من العشر بيده وقد اه
من العنزة الى الرحبة هاتوا فقال الفرجيات من فاس باقل وبعض اهله صبيحة يوم
السبت السابع عشر من صفر سنة عشرين والف وهو يوم عشرين من ابريل وافاه
موبعا من ثم يعود بناه في بني تمزام فبقي ابو العباس متعجبا من تلك البغتة حتى
مات بالجذري من جبال الهبط كما ياتي في ترجمته رحمه الله ومن هذا المعنى
والشيء يذكر بالشيء ما وقع في اخذ مدينة سبتة اعادها الله دار اسلام
فقد رايت في بعض التقييدات مما قيده من يكثر به التثبت والحزم ان النصارى
لعنهم الله اتوا بصناديق مقفلة يوهمون ان بها سلعا وانزلوها بالمرسى كعادة
التجار من برج ذلك عند الفجر يوم الجمعة من بعض اشهر عام ثمانية عشر وثمانمائة
واذا الصناديق يقفلون رجالا وعدة من كان بها اربعة الاف من الشبان الفاتكة
فاخرجوا المسلمين من المدينة عراة بحالة فلما استقر خيرا في ملك فاس وعليهم
المسوح والنوم والشعر والنعال الشود رجالا ونساء وولدانا فبان لهم بملابس
المسلمين ثم ردهم بالعجم فرب بلاده من العجزة عن تفهم حتى تقم فوا في البلاد
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وسمعت** من بعضهم ان سبب
ذلك والله اعلم مداهنة النصارى وكم بهم اللذة على خراج معلوم في السنة
ليعوضوا البيع في المرسى ويكون الحكام فيها لهم من غير بحث بينهم ولا اختبار لما
اتوا به ولعل المسلمين الحكام فيها ما تركوهم ينزلون صناديق لا بيع فيها
بل لا ينزلون الا ما عرفوه وتحققوه فلو كان الامر هكذا ما وقع هذا الامر
الفظيع والخطب الشنيع **قلت** اما العرايش فقد اعادها الله دار اسلام
والحمد لله على يد مولانا السلطان الهمام العلي بالله نجل المصطفى عليه الصلاة
والسلام سيدنا اسماعيل بن الشريف الحسني وهي من كبار الماثر العظيمة ومن
مناقبه الكريمة وسياتي بعض خبر فتحها عام واحد ومائة ان شاء الله
واما سبتة فقد حاصرها مولانا السلطان المذكور زمانا كثيرا وابلى فيها رحمه
الله البلاء الحسن ولم يقدر الله بفتحها حينئذ ونرجو الله تعالى ان يفتحها
عن قريب على يد السلطان الجليل مولانا امير المومنين سلطان العلماء وعالم
السلاطين سيدي محمد بن مولانا عبد الله بن مولانا اسماعيل قال له رضي الله عنه

جدًّا واجتهاد في كل من هو من أمور الجهاد فنرجو الله أن يمحو به من بلاد افكار
المغرب أثر أهل الكفر والكفر والعناد ويحيي به جميع الأقطار والبلاد ويديم له
النصر والتمكين والرحمة به وحقيقة الشريف للمسلمين إلى يوم الدين

القائم القائم من العشرة الثانية

فمنهم الإمام الموقت أبو زيد ابن عفيل شارح روضة الأزهار للجادري
في التوقيت وهو المعنى بقول ابن شعيب في المقنع قال أبو زيد الرحمن الشوشي في
ووصفه بقوله في شرحه الفقيه العالم الموقت الميقاتي النحوي التاريخي
إمام زمانه في الفن إلى المراكشية والفن إلى الجبرية السنوسية شيخ شيوخنا
أبو زيد عبد الرحمن الشوشي الجزولي ابن عفيل ثم قال توفي في العشرة الثانية
بعد الألف وكانت وفاته في عام الترجمة فيما شرحه المذكور من عده وهو
دال على علو رتبته وعلو مكانته ومن حوادث هذا العام ما قاله في المرآة
عقب كلامه السابق فريبًا فإنه وعند خروجنا من فاس بغرب وهو يوم
الجمعة الخامس والعشرين من ربيع الأول يعني من عام عشرين بعد الألف بعاس أبو الربيع
سليمان بن محمد الزرهوني وعضده محمد المربوع المكي وتبعهما أهل فاس بأجمعهم
وأخرجوا من كان من جيش الشلكال وقتلوا كثيرًا منهم وجرت في ذلك خطوب
دالة بعد سنين إلى انقطاع الملك بفاس وتفرق الناس من فاس إلى الأمر والله
مالك الملك يؤتي ملكه من يشاء وينزع الملك ممن يشاء والأرض لله يورثها
من يشاء من عباده وجيش الشلكال هذا كان من أهل تلمسان وغيرهم من أدالة
على أهل فاس ببعض الفناء وقضية الكالعة وقضية أخرى في باب المحروق
قال في المرآة أيضًا ثم غدر المربوع سليمان وقتله يوم السبت رابع محرم
سنة ست وعشرين وألف وقال سيدنا الجد في تقييده لما قتل سليمان
الزرهوني القائم بفاس وقام أخوه أحمد لأخذ الثأر وطلب الأمارة وأتى بأربعمائة
رجل من الزرامنة وأدخلهم فاس ليقاتل بهم المكيين ذوي الجناية على أخيه
فقاتله معهم أهل فاس يدًا واحدة بالمدينة فولوا وقتلوا أجل من معه ورأى
أنه قد زال قدره فرجع روضة الشيخ سيدي أحمد الشاوي متحيرًا بعد ما نور من أصحابه

الإمام الموقت أبو زيد ابن عفيل

غشيتهم منه تلك الغفلة فجاء المرابوع ورئيسهم الفقاتل سليمان والمذكور في
عصابة عظيمة من الملكيين وعدة من غيرهم من عبيد وتبع والمشتبين ودخل بيوت
دار الشيخ فهجم عليهم المرابوع ونشب القتال الى ان قتل من في الدار جميعا وبقي
المرابوع المذكور مدة ثم قبض عليه الشلكاني عبد الله بن احمد المنصور الحسني
وقتله وعلقه في البرج الجديد خارج باب الشريعة من فاس الجديد ثم انزل
ولعبت عليه خيله وكان المرابوع من قرب مشرخ له من مكناسة وجيش الشلكاني
الذي اخرجه اهل فاس كان من التلمسانيين وشراقة وفي ثامن جمادى الاولى
وقعت مقتلة بموضع قرب فاس يقال له المتر فجاءت من اهل فاس سبعمائة بوحرة
في يوم واحد وجلهم هلك بالعطش وهي خامس عشر رجب ووقعت زلزلة

العشرة الثالثة
العام الاول منها

فمنه فيهم الامام حافظ المغرب ابو العباس سيدي احمد بن الشيخ ابي المحاسن
يوسف الفاسي الفهري تقدم الكلام على نسبه في ترجمة والده كان من حفاظ المغرب
ذكر في المرآة انه كان يحفظ احاديث الصحيحين مستحضرا لما اتفقا عليه
وما انفرد به احدهما ومستحضرا للاختلاف في متن او سند ولجميع نسخ البخاري
ومسلم من حفظه ويستحضر كلام الابي وابن حجر عارفا بالرجال والعلل وكل
ما هو من وظيفة المحدث مع التبحر في الادب والفقه كثير التهجد لا يطلع
الفجر الا وهو في قبته كثير التلاوة والذكر والابتهال قائما بهموم يحرص على نفع الخلق
ومداراتهم ولد قرب طلوع الفجر ليلة الاحد ثامن عشر ذي الحجة سنة احدى
وسبعين وتسعمائة في القصر الكبير ودخل فاسا وربي ببيت الفقراء والفقهاء بعيسى
لا يعرف غيره منهم كل من ذكره اخوه في المرآة الا باديا من هذا وعمدته في القراءات
في الختمة الاولى الشيخ المقرئ ابو عبد الله محمد الزياتي واخذ عن ابي
العباس المنجور والفقيه عن سيدي يحيى السراج والقاضي الحميدي فلازمه في مختصر
خليل سنين عديدة والمنطق عن ابي القاسم ابن سودة والادب عن اخيه الشيخ
القصار في الصحيحين والموطأ والشمائل والرسالة والشفا وغيرها اجازه واجازه

الشيخ بن

الامام العلامة ابو العباس سيدي احمد بن يوسف الفاسي

الشيخ القصار في جميع ما يصح له وعنه روايته وقرأ على والده أبي المحاسن
كتبا في التصوف وغيره كالصحيحين والشفا والاحياء وشرح الحكم وصنف شرحا
على الشريشية في السلوك وشرحا على عمدة الأحكام لعبد الغني وله جزء في
الكلام على الذكر جماعة وله حاشية على شرح الصغرى وله جزء في وزن الأعمال
وتكفير السيئات وله جزء في أولاد المشركين وجزء في السماع وما يتعلق به وشرع
في حاشية على صحيح مسلم فلم تكمل وخرج من فاس لما تفرق في فتنة العرائش
فارا من الفتن لما أراد السلطان تمكين النصارى من العرائش عصمه الله من حضور
ذلك فأقام بجبل الزبيب منزل سيدي عبد الرحمن المجذوب فتوفي به أوائل ربيع
الثاني سنة إحدى وعشرين وألف ودفن بروضة سيدي محمد السبع ولد سيدي عبد الرحمن
المجذوب وحضره خلق كثير يعصون من قبائل الهبط وغيرهم وصلى عليه أخوه أبو
الحسن وبوفاته أشار المكلاتي بقوله

* وستة أحمد بن يوسف أحمد ومشتهر فذي صح عن حبر مرسل

ومنهم الولي الصالح سيدي أبو بكر بن محمد بن سعيد الدلائي البكري
صاحب الزاوية الصنهاجي بلدا نسبه سيدي العربي الفاسي في كتابه مرآة
المحاسن لصنهاجة في غير موضع وصنهاجة من حمير عند جمهور المؤرخين وذكر ابن
حزم صنهاجة في عداد قبائل البربر وفيه نكير لما اتفق عليه من قبله وممن
بعده من أنهم من حمير كالشيخ محمد الرشاطي في اقتباس الأنوار وعبد الغني الأقلاعي المالكي
في اختصاره وابن خلدون والهمداني وابن الكلبي وإمام اللغة أبي عبيد القاسم بن
سلام والزبير بن بكار وعلامة نسابتهم نقله عنه صاحب الحلل الموشية وصاحب
القرطاس وقال الهمداني صاحب القاموس وكلام كلهم مرجح في هذا لقول ابن حزم
فليتنكره من أراده قال في المرآة والشيخ أبو بكر من أكابر مشايخ المسلمين
وأولياء الله المقربين وأحد عصره ونسيج وحده متوسم بالشريعة متحقق بالحقيقة
في المرآة عنه وولد سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وتوفي عند طلوع الشمس
يوم السبت العاشر من شعبان سنة إحدى وعشرين وألف ودفن بزاويته
بالدلاء وأخذ عن الشيخ أبي عمرو القسطلي ومن قبله كثير ولقي الشيخ أبا الطيب
الميسوري وإلى وفاته أشار أبو عبد الله الفشتالي بقوله

ترجمة الولي الصالح سيدي أبي بكر الدلائي

وإن أبا بكر

وإن أبا بكر غلام بلجها ... دلاء من الأزراق تفعم من عسل

ونبه بالفاء لأنه بالتاء يفسد المعنى قال في ممتع الأسماع وكان يطعم الناس على كثرتهم وما يناسب حالهم في جودة الطعام وزيادته على سنة الطعام شيخه سيدي أبي محمد وكيفيته قال له إنسان كطعامك في بيت الرباط فإن سيدي فلانا إنما يطعم الناس سواء فقال له من حسب الناس سواء فليس يطعم من دواء فإن الناس أصناف وكل واحد منهم على ما اعتاده في الغذاء فالبدوي أين له الطعام الغليظ من الذرة وشبهه إن أطعمته الرفيع لم يشبعه وبات جائعا والحضري أين له الرفيع إن أطعمته غيره لم يقبل عليه ولم يستسغه وبات جائعا وإن بات أحد منا جائعا وفي الطعام ما يجب فقد أخطأنا ولم أكرمه وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وله كرامات وكان له من الجود ومكارم الأخلاق والكرم أنه من أعلى الناس زمانه والله أعلم

الكاتب سيدي أحمد الغرديس

ومنهم أبو العباس سيدي أحمد الغرديس كان رحمه الله كاتبا مؤرخا نسابة وأهله ينتسبون لبني تغلب بالمثناة والمعجمة ومن نظمه

فلما انقضى شعبان جاء مماميا ... وإذ علني ماء الآلاء أماميا
وبرئت من كل وصف بخيره ... وافتقرت عما أروم سقاميا
فلا أنا حتى أزور قبر نبيه ... ولا أنا أقضيت أكف هم ملاميا

[illegible]

في الفقيه الصالح سيدي علي بن محمد الزموري المعروف بالرشيش

ومنهم الفقيه الصالح الزاهد الورع سيدي علي بن محمد الزموري المعروف بالرشيش بصيغة التصغير توفي بعدها وضريحه بعدوة القرويين منها بزقاق الرقاق وصحبه العلامة سيدي علي البكوري بالتصوف والزهد والورع وكان من كبار الزهاد صحب سيدي رضوان وأخذ عنه سيدي أحمد بن علي بن يوسف الفاسي وغيرهم

الفقيه الكاتب سيدي محمد بن علي الفشتالي

ومنهم الفقيه الكاتب الأديب محمد بن علي الفشتالي كاتب المنصور أحمد الملقب الذهبي فانبعج حضرته وأنارت طلعته ومن بديع نظمه قصيدته التاريخية التي نظم فيها ما تضمنه تأليف ابن قنفذ من وفيات الأعيان من زمان النبوة المحمدية إلى تمام المائة الثامنة وزاد عليها إلى تمام الألف سنة وذيل عليها الأديب أبو عبد الله المكلاتي وأشار لوفاة صاحب الترجمة بقوله

شيخ الرزق بعد نالهم وتكلم له فكان قد عجب بأن عمر مترجل
وبيده من الحبوب ما لا ينبغي وذيل على ذيل المكلة في الغاية لكن العابسي **ومنهم**
الفقيه محمد بن عبد الحليم السجتني تلميذ سيدي يحيى السراج وصهره زوج ابنته
ولي الفتيا بفاس وتوفي سابع رمضان **ومنهم** سيدي أحمد بن جدادي
قال أبو العباس المراي في تحفة الإخوان كان من أكابر أولياء الله تعالى وكان
مقيما بجبل العلم وكان عالما شيخا كثير الاجتهاد أخذ عن الفلاني الحميدي
ولقي سيدي رضوان وكان يجلس بين يديه كالمتعلم **ومنهم** الفقيه
أبو القاسم بن عبد الجبار الفجيجي له شرح على قصيدة أبي إسحاق بن عبد الجبار
الفجيجي الصبرية التي مطلعها *
يلوح لنا في الصبر والصبر جامع * للأشياء للإنسان فيها منافع
ومنهم الولي الصالح سيدي أحمد بن سيدي محمد بن الولي العارف
بالله سيدي عبد الوارث الياصلوتي من بني يصلوتن قبيلة من غمارة صحب سيدي أبا
الشتاء وكان عنده سيف في سلسلة وهو في بيت ثم انقطع وكان له التلاميذ
الكثيرة والشهرة التامة وظهرت على كثير من جيرانه آثار الخصوصية وأوصى
بعض أصحابه إن كنت تذكر الله فنعم وإن فانزل واجتنب زيوقا على غير عادي
ونعم بنات صغار يشغير بتزوج رجل من قبيلته فصاح به أن ارجع من أجل قرب العيش
من البنات فقال له الرجل الخاصم بنات صغار فقال له الشيخ أنت كالصغار
كنا زمن تلرغ وصغار زمن تلرغ نقل من كلمة صاحب المرآة **ومنهم**
الشيخ الصالح علي بن وابي بكر مما قبل أحمد من أهل حزب أبي المحاسن انتهى

العام الثاني من العشرة الثالثة

فمنهم الولي الشهير المجذوب الكبير سيدي علي بن داود الشوشي المهيني
نزيلها على نهر ورغة يقال إنه سوسي وهو من أصحاب سيدي أبي الشتاء وكان كثير
الحال شطحاته وكان جالسا في داره لا يخرج ولا يدخل إليه إلا أنه كان له
انسان يكلمه من وراء الباب فيبلغ الناس عنه ما يقول لهم في أمورهم وحوائجهم
التي قصدوه فيها وكان ينصرفون إلا له وكان له صيت في تلك القبائل وتعظيم واحترام

الفقيه محمد بن عبد الحليم السجتني

الولي الصالح سيدي أحمد بن جدادي

الفقيه أبو القاسم بن عبد الجبار الفجيجي

الولي الصالح سيدي أحمد بن محمد بن عبد الوارث الياصلوتي

الشيخ الصالح سيدي علي بن وابعزى

الولي الشهير سيدي علي بن داود الشوشي

في تعريفهم لما رأوا له من الكرامات المتواترة والبركات الكاملة. قال في
المعتصر ومنها مكثه كذلك خمسة وعشرين زار سيدي قاسم الحمامي في زمان شيخه
سيدي مبارك ومكث معنا مدة شهرين فلما أراد أن يذهب قال له يا سيدي إني تركت شيخي
ووالدتي حيين وإن لا أدري ما خبرهما وأنا في الكرم بالقصر والبلاد مخوفة
فقال استخبر شيخك ووالدتك حيين ومعا أنتما في ذمتي لا يغرنك في الكرم بوشمي فودعه
وانصرف فلما أتى باب الكرم وجد أمامه الفرح جملا من القوم بيده زرع يعصر الرجل
إليه وقال له من أين جئت فقال له من عند سيدي علي بن داوود ومعزة على العقلي به
ثم إنه رجع القهقرى ووقف متكئا على رمحه فبكى ثم ذهب على جبهته بنفسه وقال
على رأسي يا أخي ستر وكرم ما فيها منه ولم يلق بغيره كثيرا ولما فرغ من عنده وجد
شيخه ووالدته حيين كما أخبر. توفي رضي الله عنه بحمود سنة اثنين وعشرين
وألف **ومنهم** الشيخ العالم العامل العارف سيدي محمد بن أحمد
ابن محمد بن مكرون بن عزيز التجيبي أحد أكابر الأعلام ممن أقام الله به دين الإسلام
والتجيبي بفتح التاء وكسر الجيم **قال** الرشاطي في كتابه ينسب إلى تجيب بفتح التاء
ه ولد سنة أربع وخمسين من المائة العاشرة وممن روى عن القروي والمجبور
والخميسي والسراج وأبي العباس وإبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي ومحمد بن علي الشامي
وكان الشيخ ابن عاشر تلميذه يحكي عنه كرامات ويكفي في كراماته تخريج ابن
عاشر وبلوغه ما بلغه في العلم ببركته وله مزارة بعدوة القرويين بفاس نفعنا
الله به آمين **ومنهم** صاحب الأنوار والكرامات أبو البركات
علي بن يحيى التلمساني من أشياخ الإمام الزاهد سيدي أحمد بن علي السوسي قال
سيدي أحمد المذكور في كتابه بذل المناصحة سيدي مبارك فاضل أشار إليه حتى إنه رزق
ذكر من لقيت من الأحياء سواه فرأيت عليه معرفة الشيخ السنوسي وأخبرني
أنه قرأ على الشيخ سيدي سعيد المقري وأخيه فولادته عام ثلاثة وعشرين وتسعمائة
ووفاته في رمضان عام اثنين وعشرين وألف وذلك مائة سنة تنقص عاما
وأخبرني أنه قرأ على الشيخ سيدي سعيد المنانوني وقرأ المنانوني على الشيخ السنوسي
وحدثني أنه رأى رجلين لقيا الإمام السنوسي أحدهما السيد أحمد الغالي[?]
الوهراني والآخر السيد أبو عياد التلمساني وحدثني بحديث حاكم [illegible] عن الشيخ

923/
1022/

المقبرة المذكورة عن الشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن زكري وفاته سنة تسع وتسعين وثمانمائة عن شيخه محمد الجيوري عن حاكم الخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من تشكل على غير شكله فرمته من رمى حرمته بعظيمة قال كان الجيوري هذا بتلمسان وكان من أولياء الله أنه لا ينتفع بشيء منه كلما دخل منزله فقل عليه وكان من ذلك في أشد حالة هو وعياله لا ينفق عليهم إلا بكري وشكى عيشه وكان يوما في جنانه إذ رأى حية بيضاء تمارية من حية أخرى سوداء فقتل السوداء وما برح حتى أحاط به قوم لا يعرفهم ولببوه وأخرجوه من هذا العمران إلى آخر وقالوا له قتلت أخانا وذهبوا به إلى الأمير فجاءته امرأة وقالت له إذا جئت الأمير فقل ما قتلت إلا حية ولا تتبرأ من قولك فلما مثل بين يدي الأمير ذكروا دعواهم فقال إنما قتلت حية لم أقتل أخاكم فقال لهم الأمير لا سبيل لكم عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تشكل فقد كراه وجاءته تلك المرأة فقالت له اطلب تعطك انبيث ولريه وقتلت عن وله فجاءت أم الأمير منهم فقالت له إن تطلب فعالها الأمر أقفا فقال إنما تعطيني صرافتك فترددت ثم أعطته له وانكلفت من يومين بيزاه في ماله وبنى مسجدا وهو معروف اليوم بتلمسان بمسجد الجيوري وإن هذا ممنا كان من بيزه وهو لا يقدر على التصرف فيه حتى كانت منزلة الغيبة هـ كلام سيدي أحمد بن علي في كتابه بذل الهمة والجيوري بجيم فياء تحتية فواو وراء مهملة وقاف فياء النسب وقريب من هذا ما ذكره الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في حليته بسنده في ترجمة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن العباس بن راشد عن أبيه راشد قال زار عمر بن عبد العزيز مولاي فلما أراد الرجوع قال في شيعه فلما مررنا إذا نحن بحية سوداء ميتة فنزل عمر فدفنها فإذا هاتف يهتف يا خرقا يا خرقا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذه الحية لتموتن بفلاة من الأرض وليدفننك خير أهل الأرض فقال نشدتك بالله إن كنت ممن يظهر إلا أخبرتني فقال أنا من السبعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي وإني سمعته يقول لهذه الحية لتموتن بفلاة من الأرض وليدفننك خير أهل الأرض يومئذ فبكى عمر حتى كاد يسقط

[illegible]

عن

عن اهليته بفعل الايمان اشتراط بالنبي ان لم يخبر احد بعد احتى تواريني التراب
وقضيته وفد الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورة في الصحيحين
وغيرهما وفي الحكاية المتعرفة ان حاكي الخبر سمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا نعرف في تعيينه ان زوبعة الجنيوري ابن حرث عنه فان الخبر يعيش ويكون
عمره كثيرا ورد ذلك في احاديث نقل بعضها الجلال السيوطي في خصائصه
الكبرى وكذلك ما ثبت عن بعضهم من سماعه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولما عرف ابن حجر في اول كتابه الاصابة الصحابي بقوله من لقي رسول
فلا الله صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام ودخل في قولنا مؤمنا
به كل مكلف من الانس والجن فحينئذ يتعين ذكر من حفظ ذكره يعني في الصحابة من
الجن الذين آمنوا بالشرط المذكور واما انكار ابن الاثير على ابي موسى تخريجه
لبعض الجن الذين عرفوا في كتب الصحابة فليس بمنكر لما ذكرته وقد قال ابن حزم
في كتاب الاقضية من المحلى مراده من الاجماع يعني على عدم ذكرهم في الصحابة
بعد ذكرنا على الامة فان الله قد اعلمنا ان نفرا من الجن آمنوا وسمعوا القرءان
من النبي صلى الله عليه وسلم فهم صحابة فضلاء فمن اين للمدعي اجماعا ولكن
ومن الذين ذكرته في مسئلة الاجماع لا نوافقه عليه وانما اردت نقل كلامه
في كونهم صحابة اه كلام ابن حجر ومنهم الشيخ ابو عبد الله
محمد بن موسى الشريشي المعروف بالبعاج قال في المرآة الامين المثل البليغ في امور
الدنيا والمكنة في امور الآخرة له حالة كحال السالمين اذا اتيته انتبه اخذ
عن ابي الشتاء ابن قشتالة وابي العباس الغماري والمغيث وفاته عام
اثنين وعشرين وقيل الثمتع انه توفي اواخر العشرة الثالثة
ومنهم الفقيه القاضي ابو محمد عبد الوهاب الحميدي ولد الشيخ
الجماعة القاضي ابي مالك عبد الواحد الحميدي توفي صاحب الترجمة قاضيا بفاس
بعد الشوائر المتوالي بعد تأخير ابن ابي النعيم ثم اخر صاحب الترجمة واعيد ابن
ابي النعيم ومنهم الفقيه النحوي قاسم بن محمد بن محمد بن قاسم
ابن ابي العافية الشهير بابن القاضي يتصل نسب اهله بابن ابي العافية كما في
جذوة الاقتباس من بلغ منهم ابي العباس وكان لصاحب الترجمة اتصال بمجلس ابي المحا

الشيخ سيدي محمد بن موسى الشريشي

الفقيه القاضي سيدي عبد الوهاب الحميدي

الفقيه سيدي قاسم ابن القاضي

القابسي وكان له شهرة في تدريس النحو واخذ عن شيخ يحيى السراج وابن مجبر المشاط وابي العباس ابن القروي وابي عبد الله ابن عزهور والشيخ المنجور ويعقوب البدري واخذ عنه جماعات من اهل وقته وشرح تصريف الشيخ المكودي وذكر صاحب المرقى الى انه اخذ عنه انواعا من العلوم ومما ذكره في جملة ما سمعه من شيخه يعقوب البدري من الالغاز المنسوب لابن غازي في القلم

وميت قبره كفه عند راسه ... اذا ذاق من ذاك الطعام تكلما
يقوم ويمشي صامتا متكلما ... وياوي الى الرمس الذي منه قدما
فلا هو حي يستحق زيارة ... ولا هو ميت فيرجى ترحما

قال ومما سمعته من ابي العباس المنجور في بعض رجال الحديث يصف نفسه

اخذت بافضال ومن اذ نأوا ... وخلفت العلوم اذ ودعوا
فاصبحت تبغي ولا تنتهي ... وتسمع قولا وما تسمع
ايا جامد الشمع حتى متى ... تسر الحديث ولا تنفع

قال وسمعت منه ان شيخنا شعبة بن الحجاج رئي في المنام وانشد يقول

حباني الاله في الجنان بقبة ... لها الف باب من لجين وجوهرا
وقال لي الجبار يا شعبة انني ... تبحرت في جمع العلوم واكثرا
تمتع بقربي انني عنك ذو رضى ... وعن عبدي القوام في الليل يسهرا
كفى مشعرا عزا بان تستزورني ... واكشف عن وجهي ليدنو وينظرا
وهذا فعالي بالذين تنسكوا ... ولم ياتوا الغدر في سالف الدهر منكرا

وقوله في الابيات الاول ايا جامد الشمع في القاموس الشمع محركة بمعجمتين ويهمل بمهملة من شمع السكين كمنع اذا احدها وقوله في الابيات ان هو جوهرا بالنصب على انه مفعول معه ومثله في البيت الثالث بالنصب على انه مفعول بفعل محذوف على الحذف بموجب المفعول معه وشرح ابن مشاط في باب العلم من توضيحه على ابن البنا ليفعل وبقية الابيات كذا مرة قال وسمعت منه مثل الا فضل الحمد لله ومقرر الجملة من الحروف والا فضل لا اله الا الله وهو قول ابن رشد فقال بعضهم اعربتم فيما كتبت ولا تكن بغير سماع للنحاة فسمارعا

وهكذا تسليم العلوم لأهلها ... وحسبك منها ان تكون متابعا

بلاحاجي

فأجابه ابن بشر

زُوِّرتَ لي ما لم تكن مني نائلا * فرويته فاسمعه إذا كنت سامعا
أخلفت ابن بشر كالذي عهدته * وهو دونه تلقى ابن عبد البر رابعا
ولو كنت سلمت العلوم لأهلها * لما كنت فيها ترتعيه منازعا
وإن جمعنا عند الشافعي مجلس * سعينا إلى فيه الشر لا شد نافعا

وذكر في جذوته فما سمعه من شيخه يعقوب اليزيدي فما خاطب به أبا الفضل عبد المنان بكرين وكناسة ومنو

*

أكلتم الشاة في جفنة * ولم تعلنوا ذوات الجناح
حذرا وفرقا من غيثكم للعيلة * فكيف لو خليتم يا فلاح

وقد دخل عبد المنان هذا على أمير وقته فجمع وقت المساء فقال أتزدري في ما نشأ يقول

فجئته عند المساء فقال لي * ماذا الكلام وكم ذا المزاحا
فأجبته ضياء وجهك غرني * حتى ظننت به المساء صباحا

وترك صاحب الترجمة من العلماء ولدين أحدهما الفقيه الحيسوبي الفرضي الرحالة أبو عبد الله محمد وستأتي ترجمته على إثر هذه وثانيهما الأستاذ المقرئ شيخ القراء بوقته سيدي عبد الرحمن وستأتي ترجمته على إثر أبيه وأما شعبة المذكور في الفهرسة التي سمعها من شيخه المنصور فهو شعبة بن الحجاج أبو بسطام العتكي الأزدي مولاهم أحد وكلاء أحد أئمة الإسلام الملقب أمير المومنين في الحديث ولد بواسط ونشأ بالبصرة وسكنها ورأى الحسن وابن سيرين وروى عن جماعة كبيرة من أكابر التابعين وروى عنه أيوب السختياني وسعد بن إبراهيم وأشباههما وهم من شيوخه وسفيان الثوري وجماعة من التابعين أيضا ولم يكن في زمنه مثله قال ابن مهدي كان سفيان الثوري يقول شعبة أمير المومنين في الحديث وقال الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق وقال النضر بن شميل ما رأيت أرحم بمسكين من شعبة ولما مات شعبة قال سفيان الثوري مات الحديث قال يحيى القطان وشعبة أكبر من سفيان بعشر سنين ومن ابن عيينة بعشرين سنة وأول من تكلم في الرجال شعبة ثم تبعه يحيى

القطان ثم تبعه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وقال الحاكم ابو عبد الله شعبة
امام الائمة في معرفة الحديث بالبصرة رأى انس بن مالك وعمرو بن ابي سلمة وسمع
من اربعمائة من التابعين وقال ابو زيد الهروي ولد شعبة سنة اثنين وثمانين
من الهجرة وقال يحيى القطان سمعت شعبة يقول كل من كتبت منه حديثا فانا
له عبد وعنه كان قتادة يسألني عن الشعر فاقول انشد لي بيتا واحدث حديثا
وقال الاصمعي لم نر احدا قط اعلم بالشعر من شعبة وقال عبد الرحمن بن
مهدي سمعت شعبة يقول ان هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة وعن
صلة الرحم فهل انتم منتهون وقال ابو بكر سمعت شعبة يقول ما شيء اخوف
عندي ان يدخلني النار من الحديث مات شعبة في اول سنة ستين ومائة ملخصا
من التهذيب للحافظ الذهبي جعله ذيلا على تهذيب الكمال للمزي وسماه تذهيب
التهذيب والكمال في اسماء الرجال للحافظ البرزالي هو اصلهما وقد ذكر عنه
انه رأى انسا كذا مع ان انسا مات عام اثنين او ثلاث وتسعين من الهجرة
وكانت ولادة شعبة عام اثنين وثمانين فيكون عمره وقت انس نحو عشر
سنين وافق مسعر المذكور في الشيخ المتقدم مع شعبة في مسعر بن كدام ابو سلمة
الهلالي الكوفي احد الاعلام اخذ عن عطاء وسعيد بن ابي بردة وقيس بن ابي
مسلم وعنه القطان ويحيى بن آدم قال القطان ما رأيت مثله وقال شعبة
كنا نسميه المصحف من اتقانه وكان من العباد القانتين توفي عام خمسة
وخمسين ومائة هـ من الكاشف للذهبي وانظر الكلام الذي هنا مع ما بيد صاحب
الترجمة وكما تخيل صاحب الترجمة من سلطانه وفتنه زيدان بن السلطان احمد
المنصور الشريف مفردة وخاف سطوته من خروج اخوته عليه اذ كان بويع بفاس
وفاة ابيه وجلس صاحب الترجمة بفاس ولم يقدم عليه وقبض حينئذ صفرة
ثم اكسر حتى اتى لزيدان القدوم لفاس من مخافة صاحب الترجمة على نفسه من
اجل تأخره عنه فكان من صنع الله ان لم يلقوه بالشام فالف صاحب الترجمة
في سنته المذكورة بقصيدة يطلعه عليها لما يفهم من تسميتها اذ سماها
تنوير الزمان بقدوم مولانا زيدان وهي تكفل بالمدح والثناء كيف لا سوى ما
انشدها من نحو ستة ابيات مفردة من كلام الاقدمين متمثلا بها رحم الله الجميع بمنه

بفاس

ومنهم

ترجمة الشيخ سيدي حسين الزرويلي

الفقيه سيدي احمد ابو يعلى

ومنهم الشيخ العلامة سيدي حسين الزرويلي لم اجتمع به شيئا الا انه من
اهل الدين المتبرك بهم لقيته بفاس وزرته منها بباب عجيسة ومنهم الفقيه
المتصوف الزويتي احمد بن عبد الله ابو يعلى العلاجي قال الشيخ سيدي الحسن
اليوسي في محاضراته لما تكلم على اقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
من غير شرطه فانه وممن ابتلي بهذا فقيه احمد بن عبد الله ابو يعلى وكان صاحب
ابن المبارك ولي التلمسانية في التكرير حتى حصل له منها نصيب من الذوق والف فيها
كتبا ترد على ذلك ثم نزعت به هذه النزعة فحدثوا انه في اول امره كان معاشرا لابي
بكر الدلائي وكانت البلاد اذ ذاك قد كثرت فيها المناكر وشاعت فقال لابي
بكر ذات ليلة ما لك في ان نخرج غدا الى الناس فنامرهم بالمعروف وننهى عن
المنكر فلم يساعفه لما راى من تعذر ذلك لفساد الوقت وتفاقم الشر فلما
اصبحا خرجا فاما ابن ابي بكر فانكفا الى ناحية النهر فغسل ثيابه وازال شعثه
بالحلق واظهر صلاة تعودوا ورادا في اوقاتها واما ابن ابي يعلى فتعرض لما هم به
من الحسبة فوقع في شر وخصام الى ان فاتته الصلاة عن الوقت ولم يحصل
على طائل فلما اجتمعا بالليل قال له ابن ابي بكر فاما انا فقضيت مآربي واصلحت
ديني وانقلبت في سلامة وعافية ومن راى منكرا فالله حسيبه او نحو هذا
واما انت فانكرنا ما لقيت ووقعت فيه ثم لم يلبث ان ارتحل الى بلاد القبلة
ودعا لنفسه وادعى انه المهدي المنتظر وانه بصدد الجهاد فاستخف قلوب
العوام واتبعوه فدخل بلاد سجلماسة وفر عنه والي المولى السعدي بها واستولى
عليها ثم اخرجهم من درعة الى حضرته وفيها زيدان بن احمد المنصور فجمع قومه واخرجه
منها فاستغاث باهل الشرس الاقصى فخرجوا الى ابن ابي يعلى فقتلوه وهزموا
عسكره شر هزيمة وكان ذلك اخر العهد به ورجع زيدان الى ملكه وحدثونا انه
كان ذات يوم عند الاستاذ ابن المبارك فنزلت به مسألة فورد عليه وارد حال فتحول
وجعل يقول انا السلطان انا السلطان فقال له الاستاذ يا احمد انك لن تخرق
الارض ولن تبلغ الجبال طولا وفي يوم اخر وقع للفقراء سماع فتحرك وجعل
يقول انا السلطان انا السلطان فتحرك فقيه اخر في ناحية وجعل يقول ثلاث
سنين غير ربع وهذه هي مدة ملكه وقد رمزوا له ذلك فقالوا: فلان طيشتا

مراكش

بعث الله لها ويكسر وذل لها معجمة تهر فوله في كل وجوه مصر

2

ومات كنشاه في تسعة عشر بعد الالف ومات في اثنين وعشرين بعد مائة
وزعموا ان اخوانه من الفقراء ادعوا النبي حين دخل من الكثير من زيارته وتعزيته
فلما كانوا من بين يديه اخذوا يمشونه وينظرون له فجاء حتى زمن الملك وفيهم رجل
ساكت لا يتكلم فقال له ما شأنك لا تتكلم والح عليه في الكلام فقال له الرجل
انت اليوم سلطان فان افتني على ان اموال انفق فلته فقال له ان الكرة التي
يلعب بها يتبعها الصبيان واكثر من خلفها وينكسر الناس ويضحكون ويفترون
ويكثر الصياح والقول فاذا افتيتني لم يبق الاشرار وفي فلعله فيها انا حرى
بالية فلما سمع ابن ابي محلي هذا المثال وجهه بكى وقال ارسلنا ان نجي الدين
فاتلفنا الدين كلام الشيخ اليوسي وهو كالاية في الكشف عن حقيقة صاحب الترجمة
ثم ما ادعاه من كونه المهدي المنتظر مرة ودعوى ابتلي بها كثير من خفة
العقول من تقدم وقد ذكر الشيخ اليوسي شيئا من ذلك عقب كلامه المتقدم
ونصه ان فتنة الدعوى بلوى قديمة كما اشار لذلك بعض الائمة وكان الشيعة
ادعوا ذلك لزيد بن علي فلما قام على هشام كتبهم به يوسف بن عمر وصلبه
فقال بعض شعراء بني مروان يخاطب الشيعة *

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ... ولم نر مهديا على الجذع يصلب

واول من تكلم بهذا الامر ببلاد المغرب فيما علمنا مهدي الموحدين وهو
ابو عبد الله محمد بن تومرت السوسي وكان رجلا فقيها له رحلة الى المشرق
ولقي فيها المشايخ كالامام الغزالي رضي الله عنه فلما قفل الى المغرب
لقي في طريقه عبد المومن بن علي فرآه يشتغل في طلب العلم وتوسم فيه وكان
عنده مقالة من علم الحدثان فلما ابن تومرت فيه انه صاحب الامر فقال اذهب
معي وانا اعلمك ما تشاء من العلوم فصحبه عبد المومن في دخوله الى المغرب
فلما وصلوا الى حضرة مراكش حرسها الله تعالى وجدوا فيها دار الخلافة بكبير ووجدوا
امورهم منتظمة كما هو المعهود في اوائل الدول فرحل ابن تومرت واخذ شيئا
مما حصل من العلوم العقلية فانكر اهل البلدة ذلك وكانوا اذ ذاك اهل بادية
فرشوا به الى صاحب الوقت فاستدعوه وناظرهم حتى ظهر عليهم بقوة الاشتغال
فسبيله وبقي في البلد ثم جعل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وشاع ذلك

2 افتني واصمت فقال له

بالسرا

فانهزموا امراء ان الشلحة رتانيا واعترفوا به وقاموا باخراجه من جامع الى تلك
الجبال وجعل يدعو الى البربر وأقبل عليه الناس ثم تكلم بانه هو المهدي
فلما اجتمع اليه ناس حملهم على قتال البربر وجهاد المفسدين منهم الى
ان كثر وجرت بينه وبين المرابطين حروب شديدة فمات المهدي في خلالها بعد ان
اوصى بعبد المومن بن علي وبقيت الدولة بيد عبد المومن بن علي واستمر الامر
له ولولده من بعده ومع اتباع المهدي مع كل من شأنه يعتقد من الطائفة التومرتية
وقد انكر الفقهاء عليهم ذلك وضللوهم ولا شك في ضلالهم في ذلك عند
كل من يعترف بوجود المهدي في آخر الزمان وقد الف بعضهم في ذلك كالجلال السيوطي
كتابه العرف الوردي والف ايضا الكشف في مجاوزة هذه الامة الالف وبعضهم
اقول في ذلك بما فيه غنية من ان المهدي يأتي حتى يكون في آخر الزمان لوقت
خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وليس هو ابن تومرت
ولا امثاله ممن كل من يدعي ذلك الى زماننا هذا كلام الشيخ اليوسي ونقلته
برمته لكونه حجة في رد هذه الدعوة من امثال هؤلاء والله اعلم ومن
شنيع بدعتهم وباطل غوايتهم انهم يثبتون للمهدي المذكور العصمة التي هي خاصة
بالانبياء والملائكة على جميعهم الصلاة والسلام وقد كان شيخنا الامام
العلامة الورع سيدي الكبير بن محمد السرغيني رحمه الله يحكي لنا في مجلس درسه
عن بعض علماء هذه الطائفة انه رأى نسخة من اختصار المرشدة
للموطأ وفيها مكتوب بعقب تلك من كلام المهدي حدثنا الامام المعصوم
المهدي المعلوم ثم رأيت النسخة المذكورة بعد مدة فوجدت الامر كما حدثنا
به ولم نزد بها زائدا على ما حصل لي من كلام الشيخ رحمه الله الا انه كتب في آخر
جزء منها مثل جزء الموطأ في الغرر والكتابة ولا ادري هل الاختصار والنسخة
المذكورة هي من الكتب الموقوفة على خزانة مسجد القرويين بفاس او كان اذ ذاك بيد
الامراء هذا زماننا ومن اشنع ما يحكى ان هذه بقية من شيعة ابي يحيى صاحب
الترجمة لم يصدقوا بموته فكانوا بعد موته بازمنة طويلة ينتظرون ظهوره
وربما يقول البعض منهم ان الارض لا تخلو من ذلك كذا قوية اوجبت فقد
العقل بالكلية او جعلها التعصب والنزاع في ضميرهم الزمان فان الطائفة

معروفة بالزفرية يتنكرون كنحو السيد زيد بن علي بن الحسين المذكور وفرقة
وكذا بقية أخرى يتنكرون كنحو الحسن العسكري بن علي النقي بن محمد الجواد بن
علي الرضى وادعوا أن له عقبا ولعبد الله ابنه جعفر المعروف بجعفر الكذاب في زعمهم
لاجل ما يرثه ميراث أخيه ومنعه ذلك مما ذكر فان الحسن المذكور لا عقب له
وادعوا أنه دخل السرداب وبقوا ينتظرون نزوله بعد المدة كما أفصح به
المؤرخون ومنهم الفقيه المفتي الخطيب سيدي محمد القوري بفاس
أبو عبد الله محمد بن محمد القوري كان رحمه الله ثقة ومفتيا ولي الفتوى بفاس أخذ
عنه ابن عاشر وغيره من شيوخ فاس وله مقامات ولي بعده خطابة مسجد
القرويين الهمام سيدي أحمد المقري إلى أن رحل للمشرق عام سبعة وعشرين
ومنهم الشريف سيدي ادريس بن أحمد العمراني التونسي الجوطي
الحسني أولاده ذرية وله ذرية مولانا ادريس بفاس وبها سكنى دار
الفيكر في الدار السني وقد كان وقع للاسرة اباؤهم انتقال الى مدينة
تونس للاجلاء بها وكذا بينهم بسبب ما تفرع الا الصالح به من الامارات المذكورة
ثم عادوا بعد الى فاس وكانوا يدعون بالتونسيين وكرهوا ابدال نسبتهم
الاولى بعد ظهور الله منها نسبة فكانت نسبة للجبل الذي ولد على بسبب وجود
جدهم المباشر السيد ادريس المتوفى سنة اثنين وعشرين والف فدعوا به كما
ذكر ونسبتهم الاولى هي العمرانية فتغيرت بسبب الانتقال المذكور والفريق
الاخر الذي لم يخرج من فاس بقي الى الان يدعى بالعمراني ولم يجر عليه غيره
فقط وسبب انتقالهم ما ذكره ابن القاضي في درة الحجال في كلامه على
ان عبد الله الخبير الذي الله فع ولي حكومة فاس بعده فاغلظ عليهم ثم رحل
بمحلته لناحية القبائل الهبطية ونزل اليهودي يقبض منهم المغارم وعظم
عليهم حتى فجر امرأة شريفة واوجعها ضربا فتوسلت بالنبي صلى الله
عليه وسلم فامر بالتشديد عليها لذلك فانهى الخبر فاسر ذلك الى أورع أهل
زمانه خطيب مسجد القرويين سيدي عبد الله بن الوزير علي فاشار عليهم
بقتل اليهودي فقتلوه وخرجوا على عبد الله ونصروا الشريف العمراني
فلما بلغ الخبر عبد الله استشاط لمقتل اليهودي كارها ما يصنع فانتقل الامثل

الفقيه سيدي محمد القوري ح
الشريف سيدي ادريس بن احمد العمراني

محلته

5

محلته من ذلك فقتلوا اليهود وقبضوا عبد الجبار واتوا به لفاس مقبوضا
فقتله السلطان زيدان حين خذل الشريف العمراني ثم ان اهل فاس رجعوا للطاعة
بغير تبع وكان من خرج مع الشريف العمراني من فاس وجلا منهم لتونس ابن الكثير
لبكم صاحب الدرة فجلبه بلعكنة يكون وتسوبني صاحب الترجمة قتيلا
بدار الفنيكور فقتله الناس بن سليمان ان الزمونة المذكور قبل وسبب ذلك
ان سليمان زمانا كان واخرج اهالي الشلاكة من فاس حتى كان يعمر منهم من
الافساد في المدينة وبغي امر الناس في اضرار وبعد مدة فتنة سليمان رجع
الشروق فقربه السيد ابن صاحب الترجمة بعصى وسبه فاقبل سليمان في
ومن معه وهجموا عليه في دار الفنيكور وقتلوه على خلوته وسكنا ولزل في
حضر صباح قبره من اهل العلم والبرير بامروله بالضم والاحتساب ثم انه
استنفر له فاجتمع اهل عدوة فاس وامثالها العتماد والشرفاء فقصدوا
دار سليمان لياخذوا بثار الشريف فالتقوا بموضع يقال له سوق الشماعين
فهزم اهل العدوة ومن معهم وكثر القتل ومات بعض ائمة قبلة حوارين
قوة الا بالله وممن قام فيه قاضي مراكش محمد بن عبد الله ورثاه
المكلاتي بقوله

*

وان ابن عبد الله قد شبهه ___ فيا لك من فاجر زكي تعزل

وفي هذا العام مات السلطان محمد الشيخ المأمون بن احمد المنصور
قتله ابو الليف في محلته بفحص الفرس خامس رجب وقد قبض كان يغدر ان يفعل بجد
بغيره فقيل قتله الناس بادعاء من شره بقتله في اعطاء العرائش للنصارى ثم كنه
تفرق وفي هذا العام ايضا توفي الفقيه ابن عزوز بن مولاي الناس مع ابي فجلي
اثر الوقعة المتقدمة وبلغ الفتح ثلاثمائة اوقية للوسق والوسق حينئذ
من الوسق الان نسال الله الرحمة ودوامها بمنه وكرمه ورحمته آمين

العام الثالث من العشرة الثالثة

فيه توفي الامام ابو الطيب الحسن بن يوسف الزياتي المتفنن في انواع من
العلوم اخذ مختصر خليل عن ابيه في مالك ابي الحسن من اوله الى فصل الصداق ومن

وامثاله

الشرفاء ابن عبد الله بن

الفقيه ابو الطيب الزياتي

الشيخ الفضل ابن كما والحميديين وغيرهما واجازاه اجازة عامة ثم انتقل
بالشيخ ابي العباس ابن القاسم ورفض الدنيا واقبل على العبادة وقد من كثيرا وانتفع
به خلق كثير وشرح مقدمة الشيخ ابن عاشر وشرح نظم الجمل للمجرادي وحاشية
على شرح اللامية للمكلاتي وحاشية على الصغرى وحاشية على شرح الاجرومية
لسيدي الشريف وشرح نظم المقنع لابن ... وحاشية على مختصر خليل
كبيرة جدا ولما اتصلت الفتن بالمغرب فر بدينه فتحمل ... الى جبل ... من بلاد
غمارة وكان له اصحاب ... وكانت به وفاته بموضع منه يقال له زاوية ...
رحمه الله ومنهم الشيخ العارف المحقق الجامع بين الشريعة
والحقيقة احمد بن محمد ابن قاسم السوسي ثم الحسني الدرعي نشأة ووفاة وهو بيته
معلوم للزيارة بدرعة ... بالابناء المذكورة والاخبار على الالسنة بالقاء
... واخذ بفاس عن شيخ علي بن ... وشيخ عبد
الوهاب الزقاق وغيرهما وعن جماعة من اهل بلده ورحل للمشرق واخذ عن الشيخ
ابي المكارم محمد بن ابي الحسن البكري الصديقي ولقي بمكة شيخ بركات الحطاب
وابن اخيه الشيخ يحيى واجازه نجم الدين الغيطي والعلقمي وغيرهم وقيل فيه السوسي
نسبة الى سوس ... قرية بها ... ورد عليها ... ومنهم
الفقيه شيخ محمد الشوشي ... توفي ... اواخر جمادى
الاخيرة ...
به ... شيخ محمد العياشي وكان ... على ... من ...
... شيخ عبد الله بن ... معلوم ...
من ... على ... وقرا ... الله ... للاسلام على
يد السلطان ... الشريف الحسني جعل الله له من الزمام
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا

القرن الرابع من العشرة الثالثة

فمنهم الشيخ ابو عبد الله محمد الملقب بكدار بالقاف المعقودة بن
الشيخ ابي زكرياء يحيى بن علال ثبت عنه انه رفع نسبه الى سيدنا عمر بن
الخطاب كان ذا الولاية مقيما للرسوم الشرعية متحققا بالاسرار الحقيقية

اخذ

7

أخذ عن سيدي سعيد بن أبي بكر دفين خارج مكناسة ولقي سيدي عبد الله بن
حسين والشيخ أبا محمد الفشتالي وكان شديد الاتباع للسنة وكان عظيم الكشف
يخبر بالمغيبات والوقائع المستقبلة وكان لا يتلو الآيات عند ضريح
سيدي عبد الرحمان الفاسي فقال له اذكر يا سيدي قدار فقال له اذكر انت يا سيدي
عبد الرحمان راغ انت مجذوب أما أنا فلا اذكر اد رحى ابلاد فقال له امشي تخرج
الرجال أو يكثر لك عين شئ دبر خل مكناسة ولقي سيدي أبا الرواين محمد وعنه نسخ
صحب سيدي سعيد بن أبي بكر المشترائي ولزمه الى ان مات وقال له سيدي عبد الله
ابن حسين كنت تعمل العدد وتتعمد سرك والآن صب لا تتهم سرك فلم يغني
الاقوال انه زار شيخه بعد موته فخرج له منه حالة كان يسمع بها من تكلم بالمشرق
والمغرب وكان يقول الزمان ولاء العسير يغني الزين بالشوادر ليغير عوض جمهار يسمع
يغني الزين يحير سوق بها الدخر والدرهم مثال لك وحكي عنه أنه قال لو
صاحت نغمة ببغداد لسمعتها كل هذا مذكور في ممتع الأسماع وبعضه في المرآة
توفي سادس ربيع الأول عام الترجمة وستة مائة عام وعام واحد وبنيت
عليه قبة عظيمة ببلاد يم بالغرب ومنهم الشيخ سيدي محمد بن
زعام الرياحي الفاسي دبير وفقة شيخه سيدي احمد الشاوي وكان خيرا ابا ملا ولية
ملابتا اخذ عن سيدي احمد بن يحيى ثم عن سيدي احمد الشاوي وبنى له سيدي احمد الشاوي
زاوية على نهر سبو واشترى له ارضا بكان يزرعها جماعة من اخوان شيخه وكان قارئا
لكتاب الله واقفا على حدود الله له قدم في العبادة وكان له بركات وكرامات
وكان يحب شيخه محبة عظيمة زار يوما بدار فقبة من التاريخ حتى بعد الان يعمل
في الزيتون فقال له على سبيل الابتكار رايت سيدي تعملونه في الفكاهيه بغير مولاه
التي يقرؤ مولاه بآكل جميعه توفي اواخر عام الترجمة ومنهم
الشيخ يوسف بن يامور التيال له حال عظيم وله قدم في العبادة والدين اخذ
عن سيدي يوسف الفاسي توفي بتكوان سابع ربيع الاول عام الترجمة ودفن
بجوار سيدي القعيد ومنهم الفقيه احمد بن عبد الواحد بن احمد
الونشريسي ومنهم ابو العباس الدقون الصنهاجي الاندلسي

احمد

سيدي محمد بن زعام الرياحي

الشيخ يوسف بن يامور التيال

الفقيه احمد بن عبد الواحد الونشريسي

ابو العباس الدقون

ومنهم ابو محمد عبد الواحد الشامي ومن حوادث العام في
ثالث رمضان وقع القتال بين اهل اللمطيين وغيرهم مما بين قابين داخلت وفي اليوم
الثاني منه خرجوا للحرب بينهم من باب الفتوح وباب عجيسة وفي اليوم الثالث
وقع الصلح بينهم من ذلك وتنادوا بالعافية بينهم وفي سادس المحرم وقعت
زلزلة لله الامر من قبل ومن بعد

سـ عبد الواحد الشامي

العام الخامس من العشرة الثالثة

فمنهم الولي الزاهد الكبير سيدي مبارك بن عبابو دفين خارج باب عجيسة
من فاس كان كوشا شيئا احدا غير متايل ولا متسبب ياوي لبيت بالمدرسة
المصباحية عادته فيما يقتاته انه يمر بالسوق فيقف في بعض الحوانيت
فيعطى شيئا من غير ان يذكر شيئا وان حصل له مقدار الكفاية من احد لم
يتعرض للثاني وجاء زمن غلاء فلزم بيته وقال ان الناس اليوم لا يعطون
شيئا وقيض الله له من ياتيه كل يوم بما يكفيه من الطعام وكان من اصحاب
الرجراجي وله كرامات ومكاشفات ومن اتباعه سيدي قاسم الخصاصي
وكانت موته فجأة وذكر غيره ان احد الرجال عند قبره مستجاب وقد
صرح مؤلف المرآة ايام حياته فقال ذلك عند تلميذه سيدي قاسم المذكور
وسمعه منه الثقات وكانت موته عام خمس وعشرين والف وكثير عليه
من البناء والافرس نفعنا الله به ومنهم العلامة

الولي سيدي مبارك بن عبابو

المؤرخ احمد بن محمد بن محمد المكناسي الزناتي الشهير بابن القاضي من نسل موسى
ابن ابي العافية صرح مؤلف المرآة كتابه جذوة الاقتباس وقع نسبه فيه
اليه نشأ في مكناس بن وسكين ثم تبرأ من فعل جده ابن ابي العافية مع اهل
البيت كان صاحب الترجمة فقيها مؤرخا ضابطا اخذ عن عدة شيوخ
في المغرب منهم ابو العباس المنجور ومفتي مراكش ابو محمد عبد الواحد
السجلماسي الحسني وابو زكرياء يحيى السراج وابو عبد الله بن جلال
وابن مجبر المسناوي والشيخ القصار والشيخ احمد بابا السوداني ثم رحل
الى المشرق فاخذ عن عدة شيوخ ايضا والف تآليف كثيرة منها جذوة
الاقتباس فيمن حل من الاعلام مدينة فاس ومنها درة الحجال في اسماء

سـ العلامة سيدي احمد ابن القاضي

الرجال

الرحال والمنتقى المقصور على مآثر الخليفة ابي العباس المنصور ولقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد ولقط نظم ذيل به رفع الحلل لابن الخطيب وله غنية الرائض في طبقات اهل الحساب والفرائض وابن غازي والمدخل في الهندسة ونظم تلخيص ابن البناء وله كتاب نيل الامل فيما به بين المالكية جرى العمل وفهرسته المسماة برائد الفلاح وله كلام على جزء اول التحرير وتقاييد وكان يتردد الى الشيخ ابي المحاسن الفاسي وغيرهم في السنة وقد كان في رحلته للمشرق ركب البحر فاسره النصارى فافتداه المنصور منهم بما يقرب عشرين الف اوقية ذهبا وكان مع النصارى في بلادهم كثيرا من الجوع والضرب والتكليف بما لا يطاق اخبر بذلك عن نفسه في كتابه المنتقى بعد ان استعطف المنصور واستنهضه لفدائه بما كاتبه به في رسائل ومن جملة ذلك قوله

تخلفت عن العادة الأسير المكبل ... هموم سرت في الجسم في كل مفصل
بذكر الإمام الهاشمي الذي سما ... بسيمة خير المنتمي في كل محفل
امام العلى المنصور من رايته ... به قد علا كل أمير ومعقل
به زان وجه الدهر وافتر ثغره ... وحلى جيده منه بالدر والحلي
امام سما مجدا بطول مهمة ... كشمس دنت عن العلاء بمحفل
فكم نفحت الخيرات في بكر كفه ... وتبكي دماء كل رمح ومنصل
وكم جاوز الغايات حتى لو انه ... اراد الثريا امتطى في التنزل
فعم الليالي من سناه تزخرفت ... ضياء لنور بالخلافة مشعل
زكي زكي للسماح سما وله ... جناح لنشر النجح في كل محفل
امام الهدى بحر الندى وشمس الردى ... إلى المعتفي والفاجر المتضلل
بحر الزمان اولى ملكا فحسبي ... من الملك يا قصد السبيل المكمل
وذكريا امام الغرب في عز رحلة ... أسير كسير في جناح تذلل
لقد مزقت ايدي الزمان رداءه ... وقد أوثقت عليه الدائرات بكلكل
واغنى عليه الدهر من كل وجهة ... وقد داست عليه النائبات بأرجل
بعافية رب العرش يا ملك العلى ... وقد متن اقاقا في علاء من فعل
ولا زلت حج المعتفين وكعبة ... مكملا للأمل المفضل في كل محفل

قال في كتابه المنتقى فلما بلغت للحضرة العلية التي تكفلت بهمته العلية باخراجي

لأنه ان رحمه الله تعالى ممن كتب في شأنه لفقراء الثغور ان يبحثوا عنه وفي ابن عوضيع
مستنقذ من بلاد الكفر اذ رحمه الله تعالى قال وفاته ضحى يوم سابع عشر رجب
سنة خمس وتسعين وكان دفنه في يوم الخميس الرابع وعشرين من شعبان عام اربعة
وتسعين ويكون من اسره نحو احد عشر شهرا وهذا يدل ان الفداء وقع من يد
الله افتدوا من بلاده من ارض العدو الابكلب تعنتا منهم على امثال الاسلام اعلى
الله المسلمين واعزهم لما يعلموا انه من علماء المسلمين فاحتال المنصور حتى
فداه منهم بما ذكر من عدد المثال المذكور واشترط الزيادة في ذلك تعظيما له
جزاه الله خيرا ورحم الجميع بمنه امين وولد صاحب الترجمة عام ستين وتسعمائة
وتوفي عام الترجمة واشار المكلاتي لوفاته بقوله

وغرب شهاب الدين احمد مقري ... وهو شهاب كلمة الليل تنجلي

ومنهم ابو عبد الله محمد بن احمد بن غوار الانصاري النجار كان
فقيها مرضيا كانت له ملكة ثم ولي بفاس وادركه زمن ضعف وا ومنهم محمد
ابن ابي القاسم بن ابي النعيم الكنتي والد القاضي الآتي ذكره وفي ثالث جمادى من
عام الترجمة نزل سيل عظيم حتى اعتبروه بان العمل بالفتيا من وقت بغرناطه
الزرع وحمل امة من باب الفتوح كما تقدم

العام السادس من العشرة الثالثة

فمنهم الولي الجليل سيدي محمد الكوش دفين القليعة داخل باب الفتوح من
بني كوش بالبكاية المعقودة فالآخر المنحدر كان كوشا وعمره في داخل محمد لاسود
الجبال والانقطاع وكان ذا سمت ووقار له كرامات وكان شغله كان يستعمل السماع
وهو مترسم بالشريعة محافظا عليها اوقاته لقيه سيدي قاسم الخصاصي غير
مرة وتبرك به توفي في حدود عام الترجمة ومنهم فاتح الفهم
الفقيه محمد بن عبد الله الزيات اخذ عن ابي العباس المنصور الزياتي وابي المحاسن
الفاسي حكى عنه في المرآة ان صاحب الترجمة كان يتكرر بقلبه كثيرا تردد الفؤاد
واستبدال الدولة الى الشيخ ابي المحاسن وكثرة حضوره في مجلسه قال وكان ذلك
كثيرا ما يتم ينهى عن السلام عليه بلغه يوما حيث لا يميز عن السلام وسلمت
عليه من جانب وكوشف بي وقال لي لا تعد للبغي فانا ان لك حفلا ان لا ياتي الزين

رابه

محمد بن احمد بن غوار الانصاري
محمد بن ابي القاسم ابن ابي النعيم
الولي الجليل سيدي محمد الكوش
الفقيه محمد بن عبد الله الزيات

رأيت أمثل بعض من أخبرو فازفا بلتهم بالتهلكة انفضوا وزادوا شرودا عن جناب
الله تعالى وبعدا من رحمة الله وكلما العباد الله فلا يفلح عدوه وسلمت
تسليماه متتمرا ومن أمور المعتمد في وقائع خلافا يعرف الآن توفي عام اثنين
وعشرين وهي الحوادث موت سليمان والزمونة العالم بعد من فتنة الم ووقع
في رابع صفر وقتل بعض كبراء شرافة لبلاد قبل ذلك

العام السابع من العشرة الثالثة

العلامة سيدي أحمد بن علي الشريف العلمي

فمنهم الفقيه العلامة سيدي أحمد بن علي الشريف العلمي الوملاخي ذكر له
صاحب الممتع وصاحب الابتهاج ترجمة حافلة وبسببه اشتهر في ذكر الشرفاء
ولد رحمه الله أخير سنة احدى وسبعين وتسعمائة ببلد شفشاون وكان أهله
بجبل العلم ولما اختط بنو عمهم شفشاون انتقلوا اليها وكان اختطاطها في

اختطاط شفشاون عام 876

الجمعة المعروفة عندهم بالغزوة في حدود ست وسبعين وثمانمائة على يد
الفقيه الصالح أبي الحسن بن أبي جمعة الشريف الحسني العلمي الوملاخي قاتل
رحمه الله شهيدا قبل تمامها بتدبير النصارى مع أهل البغي وهو مقبور في مسجد
منازلهم أخرجوا عليه نارا فمات رضوان الله عليه وقام مقامه في الجهاد في
ابن عمه أبو الحسن علي بن موسى بن راشد الحسني وشرع في اختطاط شفشاون
في الغزوة الأخرى وبنى قصبتها وأدخلها وانزل الناس بها وصارت في عداد

شنع

المدائن ثم توفي سنة عشرة وتسعمائة ولم يزل أولاده فيها من سلم وحرب
الى أن صار منهم الوزير محمد بن عبد الغفار بن محمد الشيخ الشريف حفيد عم عبد
الله بن محمد الشيخ وكان صاحب شفشاون وأخذها الأمير محمد بن الأمير علي بن
موسى بن راشد فلما اشتد عليه الحصار خرج لبلاد في أهله وولده وقرابته ومعهم
السيد علي والد صاحب الترجمة فصاروا الى تريمة ثم كتبوا منها الى الشيخ واستقر الأمر
ابو عبد الله بالمدينة المشرفة الى أن مات بها وأقام السيد أبو الحسن مدة ثم
حج ثم رجع الى المغرب ونشأ صاحب الترجمة في اقبال على شأنه ورحل الى
فاس قبل التسعين من العاشرة وكان من رسم الطلبة ومن بها حصل علما كثيرا
وبرع في الفنون والأحكام ثم رجع الى شفشاون وكان متحققا بالعلم والدين
ومن حكاياته جامعها الأحكام وكان القاضي حينئذ أبو عبد الله بن عرضون

ابن تغرومت ووفاته عام اثنى عشر ومئتين ابن عزوز وقول بعض أصحاب الترجمة
وبها ولد احمد سيرا به وما زال يتنقل بينها من جوعها البيت في مهما تعما وتزوج ابنة الشيخ
أبي العباس القاسي وانتفع به انتفاعا كثيرا واخذ عنه شيئا على الفقه وجزءا في نقل
الميت من قبر إلى قبر وقد كتب له بعد الشيخ الفضل وكان نفعه ونسخ كثيرا
بخطه الفقه وبعض التصوف وكذا كتب الشيخ السنوسي السبعة حتى حفظها
وقال لي بعد ما نطق الشيخ السنوسي في شيء إلا بعرفتنا وراح عني واحد من المؤمنين وقال
وأعجبني إقراؤه الرسالة ونسخت بعدها لأنك ربما افتقرت على المحتاج إليه
وختمتها سريعا وكذلك إقراؤه النحو إذا أعجبني واعتمد على ابن جماعة فانه
جميع النقل جدا وكثير من شروح النحو فيه تحريف وإذا رأيت تأليفا لا تحقق
أنه رأيته فاعلمني به والمراد أن الإنسان يموت كما يليه التعلم من أبيه إلا تعلما
ثم قال وكانت وفاة صاحب الترجمة في شعبان سنة سبع وعشرين وألف
ودفن بمقابر سلعد في قبة الأمير أبي الحسن علي بن راشد رحمه الله الجميع بمنه
ومنهم الشيخ المنور الصوفي المفتوح عليه عبد الله
ابن عبد الرزاق العثماني وكفاه تأليفه المسمى بالانتباه في حزو عبودية
العبد الذي تولاه شرع به بتكملة المسمى براية الشلوحي التي بسلا لم قال المنور
ونسبته العثماني إلى العثامنة بكبرى جبال رحوز من كناسة ومنهم الشيخ ابن عازي
رحمه الله ولد وهو دون خمسة وأربعين وتسعمائة وكان يعلم الصبيان بكتاب
سيدي دراس بن اسماعيل بعدوة فاس الأندلس وكان يميل إلى البادية ثم دخل
لعامين ذكر في شرحه أنه ما ينيف على سبعين محققا وكان لا يعرف شيئا من العلم
فلما أقبل على الشيخ أبي المحاسن القاسي فتح عليه بفتح عظيم وألف كتاب
سلاح أهل الإيمان في محاربة الشيطان في الصلاة وتلاوة القرآن وتوفي
عصر يوم الاثنين خامس عشر ربيع الأول عام سبعة وعشرين وألف ذكر كل
هذا في الابتهاج بزيادات ومنهم الولي أبو عبد الله
سيدي محمد حكيم بعد عرف الأندلسي دفين خارج روضة سيدي أبي زيد الهزميري كان صاحب
حال قيل صحب سيدي رضوان وقيل ليس له شيخ وإنما كان مجذوبا من تلاوة القرآن
وكان رفيقا للرسول محافظا على السنة مراقبا لله وقت يتلو القرآن

ويقرؤه في اللوح وكان إذا ورد عليه حال أخذه عن حسه وتكلم بمغيبات
جسام مرة إني بغيت أمرا في فاس فجعل يقول الصاحب العزيز أعلى من تك وأما
بغلاء عظيم في الغرب وهو غلاء ست عشرة وأنه يغلو ذلك العام وكثير
من أهل فاس وكان بالقرويين يقول الناس يأكلون أولادهم ويكررها فجاء الغلاء
فكان الناس يأكلون الشراو وكان يخرج من داره في حومة العيون ويقول مثل
مثنا من أين نجوز فإذا بالمدينة انقسمت ودفع فيها الأشجار ولا نجد أحد من أين
نجوز وكان يصيح الردمات فوقعت زلزلة عام ثلاثة وثلاثين فجاء بغيث داره
التي خلفها العيون وكان يعظم الشكر كثيرا ويشرف على أخذ بتلا فيه ودفن به
في روضة سيدي أبي الزيات وجعل يقول يا سيدي أبا الزيات فلان يقول لك هو
تائب إلى الله ويكررها فتاب الله على ذلك الرجل بالغرب ثم صحب سيدي
عبد الرحمن الفاسي ثم سيدي محمد بن عبد الله إلى أن مات في حياته وكان
إذا استسلف من أحد فلوسا أو غيرها فما كتب بخطه استسلف فلان من فلان
كذا والمبلغ الفلاني يأتيه به فإذا حضر المبلغ المذكور أتاه به ذلك حتما
مقضيا وأراد يتيسر له استسلفه من آخر وكتب له كذلك وكتب لبعضهم
حرزا كطلبه منه ثم قال له أقرأه عليك فقال له نعم يا سيدي فقرأ عليه إذا
السماء انفطرت إلى قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله
ثم قال اسمع ما يقول فما بقي شيء توفي في أخرى الجمادين سنة سبع وعشرين
وألف قال كذا رأيته بخطه في الممتع وحذفت منه ما يقضي للطول **ومنهم**
محمد بن إبراهيم عنيلاد من أصحاب سيدي علي الشطي توفي عام الترجمة
ومنهم الزلي سيدي علي الهيم بكسر ما في أوله بمثناة تحت فراء
مهملة بعدها ياء النسب الوارثيني دفن مشهد البقعا ريرة أهل باب الفتوح
كان من أهل الحال متوسما بالشريعة وتعين به غيبة حتى يسأل عمن دار في
... له كرامات وحكايات شفعات واتباع وممن أخذ عنه سيدي قاسم الخصاصي
وكان يقول إذا رأيته رأيت جبلا من نور توفي عام الترجمة نقل كل هذا
في المنتقى رحم الله الجميع **ومنهم** الشلطان أحمد بن الشلطان
محمد الأمكنبوذي توفي الملك بعدما وسار البلاد ثالث رجب عام اثني عشر

والف وكان هذا بابا من الكلمة ومن هذا قبيل انه ارسل جبرا الى الحجرة النبوية
من ذهب هذا وقيمته عشرة آلاف دينار وحصل فيه للفقراء حيث كان الكعبة
فارسل لها ثمرة من الفضة مموهة بالذهب وكسوت هذا الكعبة فجعلت من الشقوق
وارسل ميزابا من فضة مموها بالذهب فجعل مكان ميزاب الكعبة ووضع ميزاب
الكعبة في خزانة بقسطنطينية تبركا به وكان ذلك على اثنين وعشرين والف
وانعم لفقراء الحرمين اثني عشر كيسا في كل عام وكل واحد في عزلة الدولة
له مرتب يعم في كل عام وقد اثنى عليهم صاحب كتاب لطائف الاخبار ونعم
ولا يخفى على ذوي الانصاف وانواع الفضل البادية ما لبني عثمان من الفضائل
والخيرات والطول الكامل في ابتداء الخيرات وكثرة احسانهم وتواتر
انعامهم واسعافهم واكرامهم لاهل الحرمين الشريفين جيران حرم الله وجيران
حرم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في غير البلدين العظيمين والتكرم عليهم
بكثرة الانعام في كل عام فلا غرو ان تكفلت بذكرهم افواه المحابر وخطت
بذكرهم الاقلام على انها خطباء وان الانامل لها منابر وسرت بذكرهم الاكوان
في اركانها واحاطت بهم ثمار العوارف كما فيها ازكى رهما فلا زالت الويتهم
منشورة الذوائب مشرقة في المشارق والمغارب ثم قال والذي ضبطه جامع
هذا الكتاب محمد بن اسماعيل والذي يحمل في كل عام الى العمار ويخرج لفقراء الحرمين
من مصر من الغلال والنقد المسمى بالصرر مائة كيس واحد وستون كيسا ومن الحب
ثمانية واربعون الف اردب ثم حصل ذلك مع بيان ذلك كله ببركة دعوة مولانا
سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فاجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم وارزقهم من الثمرات وحكي عن الشيخ ان من للتبعيض ولو قال افئدة
الناس لازدحمت فارس والروم [illegible] الشلطان احمد صاحب الترجمة هذا في
عشر في الفعلة على سبعة وعشرين والف وكلما نقلت في آل عثمان من
الكتاب المذكور وتاتي ترجمة مؤلفه في [illegible] ان شاء الله وفي حوادث
العام اخرج عبد الله بن محمد [illegible] الفتال الحاضر وفي الشام [illegible] من
عن وجهه [illegible] فتال وهذا [illegible] للعقبا من الله تعالى وفي ثلاثة وعشرين من
رمضان خرج العالم [illegible] الغائب سيدي احمد المقري [illegible] وتوفي [illegible] سيدي محمد

من حسنات آل [illegible]

ثمانية واربعون الف اردب

ابن

ابن عبد الوهاب بن ابراهيم وهي خامس في العقدة كمل العلم المستكمل
في السماء وهي ثامن في الجملة قتيل الشريف المزغوا فيه

خ ثلاث

العام الثامن من العشرة الثالثة

الصالح سيدي احمد المزغوشغرون الفخار

فمنهم الشيخ الصالح احمد المزغوشغرون الفخار الاندلسي من اصحاب الشيخ ابي المحاسن الفاسي قال في الامتاع كان سيدنا محمد ابن عبد الله معن ماتت زوجته فقال سيدي عبد الرحمن اخو ابي المحاسن لصاحب الترجمة يا سيدي احمد الا تعطيني ابنتك لسيدي محمد ابن عبد الله فقال له بلى يا سيدي اعطيتها له فقال له وكم تجعل صداقها فقال له ربع دينار ثم بعث في الخطبة فيها سيدي محمد ابن عبد الله بمنزله ثم يستعد للزفاف ولم يترك عرس والده وراه ابا الشيخ الفخار يرزق عليه وابنته وراءه فجمع له من جمع له المراة وانصرف وكان ان توفيت وفاتنتهم وفساد فلم يا من ان يبعثها مع النساء وفعل معه كما فعل نظيره سعيد بن المسيب مع صاحبه قال وهذه الحكاية مثل كذا سمعتها من سيدي محمد ابن عبد الله هـ كلامه في الامتاع والحكاية التي اشار اليها ذكرها في الحلية وصاحب صفوة المطالب بن ابي وداعة قال كنت اجالس سعيد بن المسيب ففقدني اياما فلما جئته قال اين كنت قال قلت توفيت اهلي فاشتغلت بها فقال الا اخبرتني فشهدتها قال ثم اردت ان اقوم فقال هل استحدثت امراة فقلت يرحمك الله ومن يزوجني وما املك الا درهمين او ثلاثة فقال انا فقلت وتفعل قال نعم ثم تحمد وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على درهمين او قال ثلاثة قال فقمت وما ادري ما اصنع من الفرح فسرت الى منزلي وجعلت اتفكر ممن استدين فصليت المغرب وانصرفت وكنت وحدي صائما فقدمت عشائي افطر وكان خبزا وزيتا فاذا بابي يقرع فقلت من هذا قال سعيد ففكرت في كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم ير اربعين سنة الا بين بيته والمسجد فقمت فخرجت فاذا سعيد بن المسيب فظننت انه قد بدا له فقلت يا ابا محمد الا ارسلت الي فآتيك قال لا انت احق ان تؤتى قلت فما تامر فقال انك كنت رجلا عزبا فتزوجت فكرهت ان تبيت الليلة وحدك وهذه امراتك فاذا هي قائمة من خلفه في طوله ثم اخذها فدفعها في الباب

وردّ الباب فسقطت المرآة من الحياء فاستوثقت من الباب ثم تقدمت الى
القصعة التي فيها الزيت والخبز فوضعتها في ظل السراج لكي لا تراه ثم
صعدت الى السطح فرميت الجيران فجاءوني فقالوا ما شأنك فقلت ويحكم زوجني
سعيد بن المسيب ابنته اليوم وقد جاء بها على غفلة فقالوا سعيد بن المسيب
زوجك فقلت نعم وها هي في الدار فنزلوا اليها وبلغ أمي فجاءت وقالت
وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها الى ثلاثة أيام قال فأقمت
ثلاثا ثم دخلت بها فاذا هي من أجمل الناس واذا هي أحفظ الناس لكتاب
الله وأعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرفهم بحق زوج قال
فمكثت شهرا لا يأتيني سعيد ولا آتيه فلما كان قرب الشهر أتيت سعيدا وهو
في حلقته فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يكلمني حتى تفرق أهل المجلس
فلما لم يبق غيري قال ما حال ذلك الانسان قلت خير يا أبا محمد على ما يحب
الصديق ويكره العدو قال إن رابك شيء فالعصا فانصرفت الى منزلي فوجه
الي بعشرين الف درهم قال عبد الله بن سليمان وهذا ابن الاشعث أحد
رواته وكانت ابنة سعيد بن المسيب خطبها عبد الملك بن مروان لابنه
الوليد بن عبد الملك حين ولاه العهد فأبى سعيد أن يزوجه فلم يزل عبد
الملك يحتال على سعيد حتى ضربه مائة سوط في يوم بارد وصب عليه جرة
ماء وألبسه جبة صوف وقال عبد الله يعني ابن وهب أحد رواته أيضا وابن
أبي وداعة هذا هو كثير بن المطلب بن أبي وداعة ه لفظه في الحلية وتعرض
بمثاله وفاء بواد مشردا فضاه مجمة وعقباه انقضى وتم وقاله الجوزي وكثير
من اسمه قال الزبيري يروي عن أبيه وعنه بنوه كثير أيضا وجعفر وسعد وشي
وأما سعيد بن المسيب فلا يخفى منصبه على أحد وأما على كون العقد على ثلاثة
دراهم فلا اشكال أو أما على الدرهمين فعلى مذهب من يرى نكاح الدرهمين وهو
خلاف قول مالك وقد نقلوا عن غير واحد في الترجيح ومذهب ابن وهب
الى أنه لا حد لأقل الصداق وانه يجوز النكاح بالقليل والكثير ونص على جواز
بخمسة دراهم واستحب كونه ربع دينار ومنهم من ذهب الشافعي وجمهور أهل
العلم ووجه أحمد ابنا المشهور اذ استثنى كم ثلاثة دراهم بالقياس على السرقة

الشيخ سيدي احمد الشناوي ثم المكي

وايضا مع تبيينهما اشتملا ان العضو المحترم فسال الدم اوه ولما لك تعرفت بجيبه
يا ابا عبد الله اذ ذهبت مذهب اهل العراق في الاخذ بالقياس هو بنيه وقد ذكرنا
هذا توجيهما بهذه الرواية التي فيها النكاح بدون تمييز وذكرنا القضية من اصلها
تنبيها على اهل فعل صاحب الترجمة في تزويج بنته لانه واضرابه على قدم السلف
الصالح من الصحابة والتابعين واثنى عليه الناس بانه كان شديد الاتباع للسنة
رفيع الهمة قايلا عن زهرة الدنيا عظيم البركة توفي في حدود عام الترجمة رحمه
الله ونفعنا به وبامثاله **ومنهم** الشيخ ابو العباس احمد بن
علي بن عبد القدوس القرشي العباسي الشناوي ثم المكي كان يلقب بالقناوي لقي
كثيرا من المشايخ واخذ عن علماء عصره كالرملي والعلقمي واستقر في آخرها بالمدينة
المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وعنه شيخه وهو سيدي السيد صبغة بن
روح الله الحسيني بالباء البروجي توفي صاحب الترجمة خامس ذي الحجة سنة الترجمة
ودفن بالبقيع قرب شيخه وولادته ثاني عشر شوال عام خمسة وسبعين وتسعمائة
بتقديم المثناة على الباء واخذ عنه القشاشي صاحب الزاوية بالمدينة وتاتي
ترجمته وفي حوادث العام اذ قتل المرابوع وطلب بتغيير باس القرى فتله
عبد الله ووقع قتال بين عبد الله واخيه محمد بن احمد الكبير من الغرب جهة عبد الله
وفي تاسع وعشرين من رجب تغلب على مكناسة الزيتون قبض محمد والامر لله
تعالى

العام التاسع من العشرة الثالثة

في هذا العام توفي محمد بن سليمان الاندلسي المكي صاحب اهل فاس ورد بينهم ابن
سليمان الزرهوني ذا التفريق ذكره وكان من خبر ابن سليمان هذا انه طلب لعيد من
زاوية الشيخ العارف بالله سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي بصباح سيدي قاسم
ابن قاسم المصمودي اخذ تلك مدة سيدي عبد الرحمن في عدد ذلك اليوم ومن يو في
حزب القراءة يقرا فلما بلغ الى يوم يقطع راس ابن سليمان ثم اتهموا اذ خرج ابن
سليمان ذلك اليوم الى قتال اهل فاس الحرير وسلكوا بهم وكان اهل فاس ثاروا
عليه ونبذوا طاعته فما رجع الا مقطوع الراس ومات ميتة جاهلية ودفن
بلا راس والعياذ بالله وذكر الحكاية في المختصر وابن المقطوع راسه ولا باس
بذكر مثل هذه الحكاية للتحذير من التعرض لحرم اولياء الله ومعلوم انه انما ملك

2

بأجله وتشبيه عرق وفروع ذلك لتعلقوا بعلم الغريب به على الوجه الذي هو لذلك لكن
الشارع جعله الله نكالا لمن ذاق إخوة أوليائه وعاداهم ومن أولاهم الله اصطفاء
واجتباء واحتركا من امثل سخط الله وغضبه نسأل الله العافية بمنه

القرن العاشر في العشرة الثالثة

فمنهم الشيخ محمد بن علي الوزروالي المعروف بالنيجي عالم مشارك فقيه متفنن
على السنة قيد التدريس شرح صلاة مولانا عبد السلام بن مشيش وشرح الشريشية
في السلوك وشرح المباحث الأصلية لابن البنا وكان فقيها جليلا وغرا سراحه
من أشراف وازروال وكان خطيب المسجد الجامع منها لك الى وفاته ذكر ذلك في المرآة الا
بأزيد من هذا ثم قال صحبته منذ الصبا وانتفعت به كثيرا اخبرني انه ولد سنة
سبع وأربعين وتسعمائة وتوفي رحمه الله يوم الاربعاء الثالث من ربيع الثاني عام
ثلاثين والف بالمنزل المذكور من الغد قبر يوم الخميس وصليت عليه بإيصاء
منه بذلك ولم أر في تلك البلاد حين موته بتيسير حضوره للصلاة عليه
على وجه يعرفه في كراماته الكثيرة صحب في اول الامر سيدي عبد الوارث بن
عبد الله الياصلوتي وانتفع به وفتح له على يديه هـ كلامه في المرآة مختصرا
ومنهم الفقيه المشارك ابو العباس سيدي احمد بن محمد بن عبد العزيز
ابن الشيخ سيدي ابي عمرو القسطلي المراكشي سمع من الشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن
العاصي التفسير والحديث ومنهم احمد العرايشي ممن كان
يلازم سيدي عبد الرحمن المذكور توفي بعد الثلاثين والف ومنهم
احمد بن علي الصنهاجي كان يتردد للشيخ ابي المحاسن الفاسي وكان له اخ يلومه
في ذلك فلما كان ذات يوم اراد الله هدايته قال له اني اصاحبك اذ انكر
من شيخك فلما جلسنا بين يدي الشيخ التفت اليه اخوه ابو العباس وقال
به فرآها بتة وغرّه ثم اكب على رجل الشيخ يقبلها ويقول يا سيدي اقبلني
لله فقال له اخوه عهدي بك تعذلني فما هذا فقال ما كنت اعلم اني لما دخلت
عليه رأيت نورا ساطعا من غرته حتى خرق السقف وصعد فلم اقدر على
وهذا النور نور الخصوصية يطلع الله عليه من شاء من اوليائه وهو من
جملة الكرامات التي هي لبعضها وجوده ونظره هدايته ثم بعدما ذكر في مرآة المحا بة

الشيخ سيدي محمد بن علي الوزروالي المعروف بالنيجي

الفقيه سيدي احمد بن محمد ابن عبد العزيز بن سيدي ابي عمرو القسطلي

سيدي احمد العرايشي

سيدي احمد بن علي الصنهاجي

ب

في المرة الثانية، قلت ومن اراد الله من اوليائه بشيخ صحبه عن نيته به
واطلعه على نورانيته كما قال الشيخ ابن وفا رضي الله عنه
لا يكن سر الله جل وعلا يسري الا بتخصيص من الفرد الصمد

ومنهم ابو الحسن علي بن الشيخ ابي المحاسن الفاسي قال بعض (سيدي علي بن يوسف الفاسي)
مخبريه وهو سيدي الحبيب له مشاركة في العلوم وقدم راسخ في الفضل والدين
ادرك الشيخ المجذوب وتبرك به وابا الحسن الشلي وابا العباس ابن الراعي وغيرهم
واعتمد على والده وكان كثير الخمول كريم الاخلاق وباشر امور والده بعد رحيله
لفاس قرب الثمانين وتسعمائة واخذ بها عن ابن مجبر والقروي والمنجور والبدري
والحميدي والسراج وغيرهم ثم رجع الى القصر وبه ولد سنة ستين وتسعمائة
واستوطنه الى ان مات به ودفن بجنب عمه جمعة سادس جمادى الاولى عام
الترجمة وفي المرآة انه من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين والسالكين
المهتدين ومن اهل المعرفة واليقين والمقتدى بهم في العلم والدين ثم قال وحصل
واستفاد وافاد وقرأ عليه بنوه وغيرهم وتخرج به غير واحد بعد انتقال
والده الى فاس زوجه بالقصر واستوطنه الى وفاته ه ومنهم
الولي الكبير العارف الشهير ابو الحسن سيدي علي بن احمد دفين مرشان المغاصي (سيدي علي بن احمد دفين جبل مرة)
بجبل هم اخذ عن سيدي الحسن بن عيسى المصباحي وقيل عن والد سيدي عيسى
المذكور واخذ ايضا عن سيدي يوسف الفاسي وكان اولا يبيع ويحكم عليه الحال
ثم سكن في دار امرأة ولها اتباع وزاوية قال في الممتع توفي فيما اظن اواخر
العشرة الثالثة بعد الالف ومن اعمر تناجي ذكر منه خلا قال لما في نحو سنة
ابي عبد الله محمد الكبير بن محمد الفاسي من انه قبل ذلك بنحو عشرة اعوام
او اكثر وفي الابتهاج عن ابنا وفي سيدي محمد بن احمد الفاسي انه لقي صاحب الترجمة
عام ستة وعشرين والف وهو ممتاز من اهل انه كان حيا بعد التاريخ الذي ذكر
سيدي الكبير ومنهم الشيخ ابو مدين المصباحي من اصحاب ابي المحاسن (سيدي ابو مدين المصباحي)
وله بركات ومنهم سيدي محمد بن محمد الملواني رأى النبي صلى الله (سيدي محمد الملواني)
عليه وسلم في النوم وقال له صل على اربعة الائمة بين اليوم والليلة ولا تكن
بغير امير ولا يكن احد بغيرها وانا ضمنت لك الدنيا والآخرة اخبر به عنه

الشيخ سيدي محمد بن ابي بكر الدلائي وقال قلت له تعرف العربي ضيف الكرام بضيف
وعندنا منه مكتوب ودين به نضمني فبعث فقال سيدي العربي الفاسي الذي نقل عنه هذا الكلام
وانا اطلب بمثل ذلك بفعلهم فالله يعظم الاثبات عن سيدي العربي الفاسي
المذكور وجاء له بعض شيوخ صاحب الترجمة في المحرم من هذا العام

العشرة الرابعة
العام الاول منها

فمنهم الولي الشهير سيدي مسعود بن محمد الشراط دفين خارج باب الجيسة احدى ابواب مدينة فاس وكان لا نسمع عنه انه خلف من زاره صاحب باب الجيسة وكان يذكر انه لا دين له شيئا ولقب بالشراط لانه كان يبيع الشريط في صغره وكان اسمر جدا قصيرا ملولا سائر احكام التكليف هنا بيناء في النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا غلب عليه الوجد يقول انا مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم باضافة مسعود الى رسول ويكرر ذلك فذكر عنه بعض الاكابر معتذرا عنه بالشطحات فقال انا من الشطحات وجعل يكرر ذلك انتهى وله كرامات وشهرة واتباع اخذ عن سيدي ابي الشتاء وممن اخذ عنه من صلحاء فاس سيدي قاسم الخصاصي توفي يوم الاربعاء سادس عشر جمادى الثانية عام واحد وثلاثين والف ولم يتزوج حيث كما في المنتقى ومنهم الولي الجليل

٢ عبد العزيز بن محمد عزوز زاده الله بتشريف الزائر وكان جليلا مولها سائر احكام التكليف فلا مثيل يشبه حاله الا الغيبة في التوحيد وكان من اهل الاغاثة والمكروه وله مكاشفات وكرامات لقيه سيدي قاسم الخصاصي مرارا توفي في شهر ربيع الثاني سنة احدى وثلاثين والف ولم يتزوج ودفن بداخل فاس بموضع يقال له راس الجنان من عدوة فاس القرويين وقبره كما هو بارز مجرب لقضاء الحاجات ومنهم الولي الصالح ابو الحسن علي المصمدي وقبره بتكنوار ومنهم الكاتب الاديب البليغ الاديب صاحب القلم العالي والقدم التي رسخت بالبلاغة على هام المعالي جامع اشتات فنون الادب على التمام والمزيل عن خفايا ابكارها بيراعه النقاب واللثام ابو عبد

سيدي مسعود الشراط

سيدي عزوز دفين راس الجنان من فاس

سيدي علي المصمدي

الكاتب سيدي عبد العزيز الفشتالي

الاديب

الايام والليالي. ابو محمد عبد الحق بن محمد القسنطيني: قال الشهاب الخفاجي
شارح الشفا في رحلته لما ذكر محاسن اهل عصره من المغرب ما نصه: عبد الحق بن
القسنطيني اديب عذب اللسان ماضي السنان له دقة خلال وشمائل. نشر
ودادها يعلو الصبا والشمائل. الكف من وجناته وورد عذاره الاس وابتسم
من ثغور غديره اذا غازلها النعاس. له خطب زين البلاغة ووشاها. وتعابير على
اجياد الرقة لطفه ومغناها. فيطرب السمع لالفاظه ويرقص القلب لمعناه:
تمشي بين خزامى البطحاء. وتلقى كطيب الزهر قبيل صلاة الضحى. اني واخي ما مدحه
به واثني عليه. وقال ايضا ابو العباس المقري في كتابه فتح المتعال
مولد صاحب الترجمة قسنطينة بالمغرب وهو من قصبة الشرق وبه افتخر
اهل المغرب على اهل المشرق ولما ذكر في نفح الطيب صاحب الترجمة قال فيه
صاحبنا الوزير الشهير الكبير البليغ صاحب القلم ابن علي صب الله عليه
شآبيب رحماه ومن بديع نظم صاحب الترجمة الكتابية التي نظمها على لسان
قبة في بديع من القصر ونقشت في جيدها نعا وكانت الشمس نظم ووقت طلوعها
على احد جوانبها وغالب الكبرى القبة استوى عليها الزمان ونحو مطلع
القصيدة:

سموت فخر البدر دوني وانحطا ... واصبح قرص الشمس في اذني قرطا

وصغت من الاكليل تاجا لمفرقي ... ونيطت بي الجوزاء في عنقي سمطا

ولاحت بآفاقي الثريا كأنها ... نثير جمان قد تتبعته لقطا

وعريت عن زهر النجوم لانني ... جعلت على كيوان رجلي مختطا

واجريت من بحر السماحة والندى ... خليجا على نهر المجرة قد غطا

وهي مشتملة على سبعة وثلاثين بيتا. ولابن الخطيب السلماني قصيدة كتابية
في روي هذه الا انها في شكل آخر كتب بها بعض فضلاء وقته محمة -

امنزلة وقد جرت بك النعمة العظمى ... وامنا وقد ساوت باحتمك رفعا

اغرك طول العمر في غير طائل ... وغرك ان الموت في سيره ابطا

تأمل بعقد واعتبر منتبها فنسرا ... وما منه في برديك آخر ذا خطا

رويدا فان الموت اسرع وامر ... على عمر الانسان ركابه خطا

وهذا من التجريد وهو مذكور في صنعة البديع عند الادباء ووجدت في بعض

المغيرات بما نظمه صاحب الترجمة رحمه الله في فتح اصيلا في عشرين من ذي
القعدة عام سبعة وتسعين وتسعمائة فبلغ البشير فيهما من الابيات
وهي في غاية الجودة وقرأها الكاتب بها السلطان احمد المنصور الذهبي الشريف

بكر الفتوح لكم تدل بشرها * وافتر عن شنب المسرة ثغرها
وعقيلة الامصار من اصيلة * انت العزيز لذا الكفاء عد مهرها
وافى بها الفتح المبين مزفها * لكم وليس سوى قبولك مهرها
شغفت ببرك واشتياق حنينها * فتمتعت بكمال حسن وبدرها
كانت لبانة الكفر فيما قد مضى * وبعضد الاقوى تيسر فجرها
خضعت لكم بمنعها الدنيا وقد * لبلادها من بعدها ومكة فخرها
اولى جيوشك ازهر الانس تقدم * نزلت تميمها يوقى نزرها
والكفر ولى والمشركين بها تقد * ذا الجهاد لنا وادرك ثارها
واهلها جميع الارض قفر وراءها * واليكم بالفتح يسير امرها

وسجدا من المنبع بالزواج . والثه المملوك الدائم الذي لا تبليه السنون والايام .
فلم يبق بها ولاء المولى الا اثر فيما نعلم . وكذا الفشتاليون اهل هؤلاء المذكورين
فلم نعلم الآن من ينتسب اليهم اما من ينتسب للفشتالي فكثيرون لانهم
قبيلة معروفة بالمغرب وسجدا من اهاليهم بكل شيء في علمنا ومنهم
الفقيه الكبير العالم الشهير ابو محمد المستيري الزرويلي احد الكتاب وفقيه ديوانهم
اشار لوفاته المكللة بقوله *

تحيات ربي للمستير بعيشتها * لزرويل يفرح بها نسيم الغرنقل

بقوله تحيات ... واجره وذلك نوره والف من تاريخ وعشرين من هجرة وقبره
بداخل باب فجيسة في عقبة شيخ هذا المزار وبوم وفاته متوفى عام ثلاث وعشرين
من هجرته رحمه الله فيه ومنهم الشلكاني الاديب الفاضل من الاعلام
ذو الرأي والاخرى . والطبع السليم الكريم . الاديب المفراح من الاسلام
وكمل النفع على الادباء . شلكان احمد كنبول . الفاضل العلية المحروسة
بالله تعالى بعزة الوشنول من كل شر وبلية . الاديب الاشعري ابو العباس
احمد فيما قرأ في اختبار العلامة شيخ الامام الجليل عمر العلامة التغلبي

الفقيه سيدي المستيري
الزرويلي

شلكان احمد كنبول
ابو العباس احمد

ان

لقد زاره
ابو احمد
المنصور

اين كان رسول السلطان احمد المنصور الشريف من المغرب بعشرة فناجين من الذهب
او مكتب اصطنبول فقال او كان من ضيم ملك اصطنبول المذكور ان جعل اثنى عشر الف من
جيش الترك مختارين واتى بها التغلب في البحر ومرت بهم مراكب نصارى العمارات
وملكت وغرق الجميع ولم ينج منهم الا عرابا رائنان فسبحان من قضى على عبيده
بما شاء ولطف بهم كما شاء قال الحاكي عنه المذكور ان السلطان احمد المذكور خرج
يوما للزيارة سيدنا ابي ايوب الانصاري الصحابي المشهور مشهده هنالك رضي
الله عنه ثم ان زيارته اجداده واسلافه وقرا المشاهد التي كتبت على رؤوسهم
بوجد لكل واحد منهم غزوات وفتوحات الا ان والده فانه فقير لم يجد له شيئا
من ذلك ولا من تلك الغزوات فاغتم من ذلك ورجع الى منزله مهموما فامر بجمع
اخيار الجيش وجلس على كرسيه في جمعهم وقال لهم اردت منكم ان تخبروني عن والدي
رحمه الله ما منعه من الجهاد كما فعل اسلافه فقال له ان ملوك الروم
المجاورين لنا قد كفوا عن ملكهم وتكافوا علينا في البر والبحر والدي رحمه
الله يستعين ويداري ويتثاقل عن الخروج ثم ان المنية ادركته فقال لهم تشعر
لهم في عزلي السنة ان شاء الله ويفعل الله بالمسلمين خيرا ثم دخل فخرج وخرج
من حينه بينكم ماذا اصنعوا في تزيينهم ثم قال الوالد يا مولانا ما زلت صغيرا
والان رقا تقرن في ملكك فلا تعجل عليهم بعضهم منهم العجز والكسل من احد له
ذلك ثمنا على من قد دخل عليهم وارسل الى رؤساء الجيش فعرفهم فلم يجيبوا البته
وقالوا ما ذنبنا فقال لهم انتم تكونون من رؤساء الاسلام ولا يقام بكم
الدين ان تخرجكم عن كبريغنا وكبريوا اسلافكم وعجزكم عن الجهاد فما في امثالكم
حاجة ثم ولى مكانهم افواها اخر من الجيش وامر بارسال اربعة احمال من المال
وارسلها الى مكة المشرفة حرسها الله والى المدينة على ساكنها افضل الصلاة
والسلام بقصد الصدقة والتوسعة على الضعفاء والمساكين وامر رحمه الله
بكسوة الكعبة وبكسوة الروضة النبوية بالمخمل الاحمر بخيط الذهب وارسل
الى الاشراف كساء والى البكر بين كذا والى العجم بين كذا ثم اخذ في تعليم الجيش
بتعليم الغريب والتعبير من المتورين والمقصور وخرج في اواخر عام ثمانين والف واخرج
خيمة يشتغل في خياطتها عدد كثير واخرج وزيره خيمة اخرى تقرب منها واخرج

الباشا والقواد وما بقي من ذلك ثم لم تزل الجيوش تخرج حتى استوفى الشلطان
جميع جيوشه ثم اخرج من الانقاض عددا كثيرا واخرج ما يناسب ذلك من العدة
والسلاح والميرة والامتعة السنية وما يعز للحرب واقام قلعة للحراب من النجارين
وجمع فيها من القوم ما لا يحصى وخرج على راسه لواء النبي صلى الله عليه وسلم
الذي فتح به مصر واخرج من الالوية ما لا يحصى وكل مرفعة من القواد والباشات
بناحيته فكان عدة القواد والرؤساء عشرة آلاف دون فضلاء المكتوب
وقوادها وخرج بجيشه من يعلو اصواتهم بقول لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الملك اليوم فيجيبهم الشلطان بلسان فصيح لله
الواحد القهار ومعه الخشوع والتذلل والدموع تجري من عينيه وكان للباشا
لباس التواضع والافتقار واخرج من الخزائن ما تنوء بحملها باحمال الذهب وما لا
يحصون من انواع الثياب وكان يعطي لكل واحد منهم ما يسعه واخرج من الالات
الحرب ايضا عددا كثيرا ثم امر باشا من باشاته ان يتقدم امامه فتقدم بجيش
عظيم فلما سمع بخروجه ملك النصارى صاحب ارمينية اخرج له فيلقا فيه
جيش من الروم فالتقى الجمعان فنصر الله المسلمين على رقاب الكفار وكانت
على الكفار هزيمة عظيمة فقتلت فيها رؤساؤهم واسروا منهم خلقا لا يعدون
كثرة ثم اتوا بالغنائم والاسارى ما لا يحصى عددها الى الشلطان فسر بها سرورا
عظيما وتباشر بالفتح والنصر ثم وردت عليه خبر الباشا الاخر الذي كان ارسله
الى امراء الروم التي كانت تحت قدم اسلافه وقد فتت على ابيه بان الباشا
فتحها واخذهم وسبا الاطفال والذرية وارسل الجميع الى الشلطان وانواع
الغنائم من انواع السلاح والذهب والفضة والثياب الفاخرة فبينما هو كذلك
اذ وردت عليه هدية عظيمة من ملك الهند ومن عجب ما فيها فرد ابلق عجاب
بالشكل في سعة فيها ثم اتت الهدايا من عند النصارى من كل ناحية ثم وردت
عليه كتاب من بعض الروم الذين تحت حكمه يشكون له بما عينه من طواغي
النصارى الذين خلفهم في كل عتبة وضاقهم في ذلك واستغاثوا به
ليدفعه عنهم فوجه اليه جيوشه فلما اقبلوا عليه اشتد القتال
فاشتد صلوبهم واخذوهم وقتلوا اميرهم وغنموا منهم ما لا يحصى ثم ضرب الجزية

على

على جميع من كان تحت حكمه من النصارى فخضعوا له بالسمع والطاعة وكان وقعة
من الطاعة اخرى وعشرين مدينة من الامصار ورجع الى اصطنبول وارسل اكثر
الجيوش الى بلادهما وعزم على غزو مالطة التي هي في البحر ضرر للمسلمين فلم
يوافقه على ذلك رؤساء الجيش اذ تنكلوا من كثرة الحركة فنفروا من الدولة والخدمة و
له الطاعة واعتذروا له بانهم ارادوا الارتياح ليستعدوا لذلك وبيّتوا
للاتيان معا على عزمه وشرطه فلم يقبل منهم شيئا من ذلك وحلف ان لا يرجع عن عزمه
الامر بعد رجوعه لداره وان لا بد له من الحركة فقالوا له رضينا بذلك من داخل الدار
وانه يتخير من الاقامة والانحدار في البحر فاجتمع الديوان وقالوا له اسمح لنا في مدة
السنة وفي سنة اخرى نجهز بعدها سفنا ومدافع فلم ير منهم انفراغ في امر الجهاد
فاكثروا ثم قال لهم ان لم تغزوا مالطة نغزو الى ايران ان شاء الله فما وافقوه فقال
لهم نحتاج الى ذلك مالا فقالوا وكم تريد منا عددا فاستكثروه وفهموا انه
اراد بهم شرا او اراد جوازه الى مكة على طريق العراق واذا دخل العراق يخرج
جيش العراق وينقطع عنهم فاتفقوا ان يمكروا به قبل ان يمكر بهم فغدروه وقتلوه
رحمه الله ورضي عنه بعد حروب كثيرة وتلك مدة ونيف لانه كان الملك له
وعجز عنه وكانت وفاته ومن صاحب الترجمة عام واحد وثلاثين والف
رحمه الله هكذا وجدت هذا الكلام مسطرا لما قيدت من ابراهيم الكلالي عن
رسول الشلطان احمد المنصور الشريف بالحضرة للقسطنبول والذي رأيت
في كتاب العجائب الاخبار ان احمد توفي قبل هذا وتقدمت ترجمته عام سبعة وعشرين
وفيه ان الذي توفي في هذا العام اعني واحدا وثلاثين هو الشلطان عثمان
ابن الشلطان احمد المذكور في تاسع رجب وانه ولي ثالث ربيع الاول سنة ثمان
وعشرين والف وسنه احدى عشر سنة قال وموقع مقام سيده ملك مماليك
واسترض غلام ولما تمكن توجه الى بلاد النصارى المغرب وبين بالملة من جنس الروم
فلما بلغه من ايذائهم المسلمين وخروجهم عنه من جهة بلادهم وقتل منهم واسر
فلانوا له ووافقوا ان يعطوه الجزية ثم ذكر فتنته وقعت له ثم ان الترك
اخرجوا اخاه مصطفى من سجن ونزلوا بالشلطان عثمان الى بعض المواضع بجدر
قتيلا وكان لهم اعتقاد ولاسف الناس عليه وكانت وفاته يوم الخميس تاسع

رجب سنة اربع وثلاثين وألفا فالله اعلم اي ذلك كان وكيف كان وأما المنقول
منه في معنى القسطنطينية العظمى فقال في المشارق وهي بضم القاف وسكون السين
المهملة وضم الطاء الاولى وسكون النون وكسر الطاء الثانية كذا قيدناها وكذا
قيدها اهل هذا الشأن قال ابن مكي ولا تقال بفتح الطاء الاولى ولا بكسر
واحدة منهما وهو رواية الشيخ. قسطنطينية بزيادة ياء مشددة في آخرها هو بتجديد
وهي دار مملكة الروم انتقلوا اليها من رومة ملكهما احد ملوكهم وهو قسطنطين
فانتقل اليها فسميت به وكان اسمها بزنطة وثلاث نواحي منها في البحر
الاعظم ما يلي القبلة والمشرق والمغرب وناحية مما يلي البر والكلام في وصف
عظمها طويل فقال صاحب الروض المعطار كونها من ارض البلاد الشرقي
الى البلاد الغربية بثمانية وعشرين ميلا وقد اخبر صلى الله عليه وسلم
بفتحها وانه من علامة الساعة كما في صحيح مسلم من كتاب الفتن وفي بعض
والمخبر بعد بكذا ذلك من معجزاته عليه الصلاة والسلام وقد تقدم تاريخ
فتحها وانه سنة سبع وخمسين وثمانمائة وتقدم في ترجمة السلطان مراد خان
عام ثلاثة وألف وأما ابو ايوب الذي خرج صاحب الترجمة لزيارته هو
خالد بن زيد الانصاري النجاري عقبي بدري شهد سائر المشاهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وتوفي بالقسطنطينية من ارض الروم
سنة خمسين وقيل احدى وخمسين في خلافة معاوية تحت راية يزيد وقيل
ان يزيد امر بالخيل فجعلت تقبل وتدبر حتى عفي اثر قبره وروي هذا عن مجاهد
وقيل ان الروم قالت للمسلمين في صبيحة دفنهم لابي ايوب لقد كان لكم
الليلة شأن فقالوا هذا رجل من كبار اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم وقد
دفناه حيث رأيتم والله لئن نبش لا ضرب لكم بناقوس في ارض العرب ما كانت
لنا مملكة وروي هذا ايضا عن مجاهد قال مجاهد وكانوا اذا قحطوا كشفوا
عن قبره فمطروا اهـ بنصه في باب الكنى وقال في باب اسمه وكان ابو ايوب مع
سيدنا علي بن ابي طالب في حروبه كلها ثم قال وقبر ابي ايوب قرب سور
قسطنطينية معلوم الى اليوم معظم يستسقون به فيسقون قلت
وهو اليوم من اعظم مزارات الاسلام والحمد لله ادام الله عز الاسلام

تعريف القسطنطينية

تحرير

بغزوة النبي عليه الصلاة والسلام ومنهم الشيخ عبد الرزاق
المنوفي شارح الشمائل تاتي ترجمته ان شاء الله تعالى في اثنا تمة

العام الثاني من العشرة الرابعة

فيه توفي الفقيه العلامة المشارك قاضي الجماعة بفاس ابو القاسم بن محمد ابن ابي النعيم الغساني الاندلسي ممن كان له الشهرة والصيت في العلم بفاس اخذ عن ابي العباس المنجور وابن مجبر المساري والشيخ احمد القدومي وابي زكرياء يحيى السراج وابي مالك الحميدي وغيرهم واخذ عنه جماعة من اعيان اهل فاس كالفقيه احمد المقري والعلامة ابن عاشر وابي الحسن علي بن الزبير المكناسي والشيخ ابي عبد الله العربي بن يوسف الفاسي صاحب المرءاة والمحقق الاورع سيدي احمد بن علي الشوسي وكان له اعتناء بتدريس مختصر المقاصد في علم العقايد لابن زكري ومختصر الشيخ السنوسي وشرح الكبرى وتلخيص المفتاح والتفسير وصحيح البخاري والفية ابن مالك كل من هذه الكتب اخذت عنه بفاس ومن اكثر اذ كان استحضاره لمشكلات الفن مزية وكانت وفاته بعد صلاة الجمعة خامس في القعدة كما رايته بخط تلميذه الامام سيدي عبد القادر ابن علي الفاسي وزاد بعده ما نصه فقتله المشيخة بالزربطانة رحمة الله عليه وبلاغ زيانه بقيامه بسبب فتنة حدثت انتصر الاندلسيون للاخذ بثاره ووقع القتال بينهم احد عشر شهرا ثم اصطلحوا وقتل رحمه الله كهلا على سعة علمه وكبر سنه واشار المكلاتي لوفاته بقوله

*

وفائق النور اودى شهيدا وانه لفي دار دار النعيم بمنزل

والعلم عند الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله ومنهم علي ابن احمد الشامي رمز المكلاتي له بقوله

*

ابو الحسن الشامي مازال شاكيا بالسر اقوام تمييز لمعقول

ومنهم ابو محمد عبد الواحد الزرداري المعروف بالحزاز ذكر انه كان من اهل الحكمة والملامة وكان اذا طلب منه احد حاجة يقول اعطني كذا وكذا فاذا اعطاه قضيت في الحين قال لي الشيخ محمد الشيخ ولي على الكيمياء فاخرج له السبحة وجعل يقول بها لا اله الا الله محمد رسول الله بعقب

الشيخ عبد الرزاق المنوفي

العلامة القاضي ابن ابي النعيم الغساني

سـ

وفاته

سيدي علي ابن احمد الشامي

سيدي عبد الواحد الزرداري المعروف بالحزاز

السلطان زمانا بتضييق في الغرب بعد أن هزموه وجرى كائنا ما كان السلطان
بالعادة التضييق عليه واحتال معه جرا عليه فاعادوه يوجهونه كليفة فأخرج
السلطان وقتال بينهم دعوه من تلك القبيلة فتوجه الى السلطان ومن حوادث
العام موت السلطان عبد الله الشريف بن محمد بن احمد المنصور وذلك يوم
الاثنين ثالث وعشرين من شعبان وبويع اخوه عبد الملك وكان قتال بفاس
بين اللمطيين والاندلسيين احد عشر شهرا بسبب قتل الفقيه ابن ابي النعيم كما

العام الثالث من العشرة الرابعة

فمنهم الشيخ ابو الحسن علي البعيري قال في ابتهاج القلوب شيخ شيخ ابي
فوق الفاسي كان من اصحاب سيدي يوسف التليدي وتلميذ سيدي منصور بن عبد المنعم
ثم انتسب الى الشيخ ابي المحاسن وانتقل الى اصحابه بتكوارت وخرج من بعض
الزوار في زمانه مسجد ينسب اليه بالغيور وكان الشيخ ابو المحاسن بعث
مادة من خشب وغيره بفاس فلما استقل البناء وكمل المسجد ومن معهم
في ذلك كله انقبض وتم وصار يقول انما كنت اخير لكم عن سيدي يوسف التليدي
لا عن سيدي يوسف الفاسي فلما بلغ ذلك الشيخ ابا المحاسن بعث الى
اصحابه ان يتنحوا عنه ويتركوا له المسجد ويبنوا زاوية اخرى بالغيور وغيرها
من شمس الدار وتسمت الأولى للبعيري ثم صار للجمعة والمكتبة اخبرني
بالحكاية والدنا رحمه الله وكان رحمه الله قد بنى المسجد بعد ذلك ان ثم جد صورة
امرأة جنية كانوا يسمونها الغولة تصيح كل يوم ببابه فتلك اولاد جاعة
اخر فتنة يا جعيد مرة لأن اهل المسجد كان اهل موضع الرباع فنزل فتسلمه عليه
الجن لا يؤذيه الى المنزل فبقي كذلك حتى فرغ منه الناس وصاروا يعرفون
من المسجد المذكور ولم يتنافروا منه الا بعد سنين وتوفي ابو الحسن البعيري
سنة ثلاث وثلاثين والف كذا في الابتهاج وقبر البعيري هنا مشهور
بتكوارت ومنهم الفقيه الاديب محمد بن علي الوجدي كان علامة
مشاركا سمع الصحيح على ابي زيد الفاسي العارف توفي عام الترجمة رحمه الله
الجميع بمنه ومن حوادث العام وقوع زلزلة عظيمة عند اذان الصبح يوم
السبت ثالث وعشرين من رجب من عام الترجمة قال الشيخ الامام سيدي

سيدي علي البعيري

المذكور

سيدي محمد بن علي الوجدي

عبد القادر بن علي الفاسي في مكتوب له لبعض اقاربه ومن خطه نقلت تعرفت بما
الجزائر بعامين وستفكت البلاد وفات تحت الارض خلق كثير لا يحصى عدده ولم
يسلم من البلاد الا القليل بل الذين لم يستفكهم منها فزع على الشقوف لتكسير
جدراته والناس اخذوا في الفزع بما يبقى بما يخشون من سقوطه عليهم والفاضل
ان مدينة البليدة يقضي فاستاخرت ديارها وانقطعت لم فيها الا عدد من الناس
من فات منه واولاده وامواله ولم يسلم منهم احد ومنهم من خرج من تحت الردم
مجروحا او كسيرا الى غير ذلك من الدواهي التي لم نشاهد مثلها وكادت الارض
ان تنقلب لولا تداركه الله بلطفه ووقع من الاهوال بمكناسة الزيتون وفي تازا
وبنى وزيال وفي زرهون وفي خامس عشر شعبان نزل من السماء برد عظيم
قدر بيض الدجاج واكبر واصغر ورده حجر وخيمة وخرج من كان فيهما وبقي لم يذب
نحو ثلاثة ايام وعجب سيدي احمد بن جلال عن خطبة جامع الاندلس بسبب قتل
ابن اخيه بمقتل عن الجمعة ثالث يوم النحر فكتب عنه لمن عينا اذنه له ويكون شعه
في ذلك وحكم بتكذيب ذلك ووقع كلام كثير ولا حاجة لبسطه منه

العام الرابع من العشرة الرابعة

فمنهم الشيخ الصالح ابو العباس احمد بن موسى بن عبد الله بن محمد الشهير في
الاندلسي من حفدة ابن الفحام سيدي رضوان وصحب بعده الشيخ ابا المحاسن الفاسي
ذا ايد في التكلم له موشحات واذكار وله كتاب في مناقب شيخه سيدي رضوان سماه
تحفة الاخوان رحمه الله وهو حفيد العلامة محمد التكيين من فاس
اخر جمع الاندلسيين وذلك في سابع عشر شعبان ورد اواخره الفعلة من العلوج
الذين بعدوه رجعوا عمله لفاس من ناحية الكلاعة وفي جمادى الثانية اول خلافة
انشلكار بحسن بافحرينش

العام الخامس من العشرة الرابعة

فمنهم ابو الحسن علي اليزدي بمثناة تحتية اوله من ال مراد قال في
الابتهاج وكان فقيها حافظا نحويا اديبا متقدما في الترجمة ومنهم
الفقيه سيدي علي بن الزين السجلماسي فقيه قاضيا علامة بمكناسة املاح النشار

سيدي احمد بن موسى المراوي الاندلسي

سيدي علي اليزدي

سيدي علي بن الزين السجلماسي

سمع من جماعة من اهل فاس وغيرها وعن ابي زيد اعراب المكناسي وسمع التفسير والحديث
والاحياء للغزالي من العارف ابي محمد عبد الرحمن الفاسي ولازمه سنين واخذ
عنه جماعات من اهل فاس وغيرها منهم الشيخ ابو محمد عبد القادر الفاسي وحج
حوادث العام سنة العشرين بين اللمطيين والاندلسيين بفاس حتى اخليت
حوانيت الشماعين عدة ايام في الفتنة بينهم وبلغ القمح سبعين اوقية للوسق وكان
المترجم ممن العلاء النبوي ورجع الفتيا لعامر غيره كما تقدم

العام الثامن من العشرة الرابعة

فمنهم العارف الكبير العالم المحقق الشهير المشارك المحقق ابو محمد
سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي له شان كبير علما وديانة وولاية ودراية
في المعقول والمنقول وغيرهما جمع علم الكتاب والسنة وفتاويه تفتح مغلقات المسائل
وكان ملازما لتدريس التفسير والصحيح وكان من فارقه اولا سيدي محمد ابن عبد الله
معن بقوله عن اخيه سيدي عبد القادر من اكابره وصحبة تلميذه سيدي محمد بن علي
الشرقي وله تصانيف مفيدة كحاشية على تفسير الجلالين وحاشية على شرح
الصغرى للسنوسي وحاشية على مختصر الشيخ خليل وحاشية على صحيح البخاري
وحاشية على دلائل الخيرات وحاشية على الحزب الكبير للامام الشاذلي وله
الاجوبة وتقاييد في كثير من العلوم وفهرسة من املائه ولد اخيه سيدي العربي في
كتابه مرآة المحاسن ما لا مزيد عليه ولد رضي الله عنه بالقصر الكبير
في محرم عام اثنين وسبعين وتسعمائة ومات والده وهو في الفطام ودخل
مع والده لفاس عام سبع وثمانين وقرأ العلم على القصري وابي زكرياء يحيى
السراج والمنجور والشيخ القصار وانقطع آخر امره بالاقامة في داره وكانت
له زاوية بناها بازاء داره قبالة المرابط وكان له بها اصحاب يقرؤون احزاب
الاوراد وذلك بالموضع المسمى بالقلقليين من عدوة فاس القرويين وهي التي
تصدر فيها للتدريس حفيد اخيه سيدي عبد القادر وزيد فيها وبعده من بيت
عبد القادر المذكور توفي صاحب الترجمة آخر ليلة الاربعاء سابع وعشرين
من ربيع الاول عام الترجمة وفيهم الولي الشهير سيدي عبد الجليل
المدعو جلول بن الحاج دفين خارج باب الجيسة من فاس متفق على ولايته وعلو

العارف بالله سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي

سيدي عبد الجليل المدعو ابن الحاج جلول

مكانته

مكاشفاته معروفة بما يرى غائبا في الغيب سالك التكليف تعتريه الاحوال ويقول له
دائما فتصدر منه شطحات ويقول في بعض الاحيان انظروا جلولا ويكررها ثم
يقول انظروا مولاه وجلولا الله ينعم مولاه وجلولا الله ينعم مولاه وجلولا الله
ينعم مولاه وجلولا الله ينعم الشلحا رجلولا وكان يقول الطلبوا الله في حياة
بابا جلول فانه تاكيرة الغرب يعني عمرته ويقول في بعض الاوقات بابا جلول
يا جوهرة في اخر هذه ببا جلول يا عاقة موزو اسي وكان معاصره الامام سيدي عبد
الرحمن الفاسي صاحب الترجمة قبل عزل يثني عليه ويعترف بفضله ويقول انه
رجل فقير ولسه رضي الله عنه كرامات شهيرة ومكاشفات كثيرة وكان له
اصحاب واتباع توفي عند طلوع الشمس يوم الخميس السابع عشر من شوال
عام الترجمة وضريحه الآن مزارة معتبرة حيث ذكر ومنهم الامام
العلامة المحقق احمد بن احمد المدعو بابا السوداني رفع نسبه في كتابه كفاية
المحتاج وذكر عزله واباءه ووصف نفسه بالصنهاجي المسوفي وذكر جماعة من
اقاربه الذين تقدموا بالعلم وتولى منهم خطة القضاء جماعة ببلدهم وكانت
دارهم دار علم ولما اشكل الامر ببلده عن اقاربه النحو والتفسير والحديث
والفقه والاصول والبيان والتصوف والف نحو اربعين تاليفا منها شرحه
على مختصر خليل من اول الزكاة الى النكاح في سفر كبير وحاشية على مختصر خليل
ايضا في سفر كبير وتنبيه الواقف على تحرير وخصصت نية الطلاق في كراسين وتعليق
على الالفية لم يكمل وغاية الامل في تفضيل النية على العمل وغاية الاجادة
في مساواة الفاء للمبتدأ في اشتراط الاجادة والتحديث والتانيس في الاحتجاج
بابن ادريس بتحرير بالفتاوى في العربية وجلب النعمة ودفع النقمة بمجانبة
الظلمة وشرح الصغرى للسنوسي ونيل الابتهاج بالذيل على الديباج والمطلب
والمارب في اعظم اسماء الرب وله مسائل واجوبة وافتقر رضي الله عنه
في كائنة من افتقر بفنائهم في بلادهم في محرم احدى والف على يد محمود
زرقون ثم استولى على بلادهم وجاء بهم اسارى في القيود ووصلوا مراكش
اول رمضان من العام المذكور واستقروا مع عيالهم في حكم الثقاف الى ان انحل
افراد المحنة فسرحوا يوم الاحد الحادي والعشرين لرمضان اربعة والف

الامام سيدي احمد بابا السوداني

رس

بحرقة قلوب المومنين لذلك جعلهما الله ممن كفارة ذنوبهم ثم انه اخرج من المحنة
ويدرس بجامع الشرفاء مختصر خليل وتسهيل ابن مالك والفية العراقي وتحفة
الحكام لابن عاصم وجمع الجوامع للسبكي وحكم ابن عطاء الله والجامع الصغير
للسيوطي والصحيحين ومختصريهما والموطأ والشفا والعقائد بعد الكبرى للسنوسي
وشمائل الترمذي والاكتفاء للكلاعي وازدحم عليه الفضلاء واعيان الطلبة
ولازموه وقرأ عليه الفضلاء كأبي القاسم ابن ابي النعيم وكان حينئذ ناف
على الستين سنة وكأبي العباس ابن القاضي وعين للفتوى مرارا فابتهل الى الله
ان يعفيه فعفا عنه واشتهر اسمه ونعته من سوس الى بجاية والجزائر ولد في
الحادي والعشرين من ذي الحجة عام ستين وتسعمائة كل هذا وصف مؤلفه نفسه
فيما ترجم لنفسه في آخر كتابه كفاية المحتاج واثنى عليه جماعة من الناس
بهذا واكثر منهم تلميذه الامام الزاهد الورع سيدي احمد بن علي السوسي البوسعيدي
وقال التكرور قوم من السودان بل هو من صنهاجة من قبيلة منهم يقال لها مسوفة
ثم ذكر نحو ما تقدم قال وكان كثيرا ما يزور سيدي ابا العباس السبتي نقل عنه
انه قال زرته ازيد من خمسمائة مرة قال وكانت منزلة بكفالة يتوقف عليها
اذا جاءه الفتح يفتحها عليه فيقول الي اشكل ما في منزل البراءة لانه قد
تكلم معه على الباب بعض المنكرين له قال ومما كتبت له تاريخه في اعيان
العلماء وتذييل الديباج لابن فرحون الكبير على ما في احقابه قلت ومن المناسب
في العمل الذي يكون للعبد لا يكتمه اذ ذكرنا واقر من اخير وربما خالف فيستبيح
من اجابته اليك فاذا كتم بعد موته فلا حرج وحيث صاحب الترجمة
بيت علم وصلاح توارث العلم فيه نحو خمسمائة سنة وقد انتقل رحمه
الله عام اربعة عشر من القرن قال وسمعته يقول انا اقل عشيرتي كتبا
وقد نهبت في ست عشرة مائة مجلد وثاني بيتنا علم نجمع فيه الاحفاد
والاجداد والاباء والابناء فيتو من السيرة كلام الحفيد سيدي احمد بن
علي السوسي من تاليفه المسمى بذل المناصحة في فعل المصافحة ونالت محنته
ارشاد الله عام ستة واربعين والف قلت ومثل هذا تبكي البواكي
فلو اعترفوا فليم بعد جنايتهم بما يوجب عقوبة جميعهم لمثل هذا العالم

الوحيد

الوحيد الفذ، العلي القدر، الذي به وبأمثاله يفتخر العصر، لقلة وجود مثله في
في الدهر ولكان ذلك أمرا كبيرا، وفضلا جميلا، ثم استولى على من تعرض لهذا الأمر
الفظيع، والفعل الخسيس الشنيع، فأدى في الفتن والشكايات حتى باء بالفقر
والخسران، فكان ختام أمره، وفي مثالب ذكره، فأصبح من الفقراء بمكان، وكان
من أمره ما كان، ولا بد لكل عامل أن يقف على عمله، ويبقى وأمنية الفقير دون
أمله، عصمنا الله من معاداة أوليائه، وجعلنا من أهل قربه وأصفيائه.
وفي هذا العام توفي سيدي محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم وكان فقيها بفاس
وتولاها بعده سيدي علي الشريف المريني وتوفي السلطان عبد الملك بن المامون
ابن أحمد المنصور الشريف وكفن بفاس بمكان عرف نسأل الله العافية فيه وكفى به
وكل من كان بعد السلطان ثم والي من بنيه وأولاد المذكورين من رهط محمد الشيخ وأولاده
إنما لهم من السلطنة مجرد التسمية إذ كانوا بعد هذا التاريخ ضعفاء لهم
جدا.

العام السابع من العشرة الرابعة

وفي عاشر المحرم منه دخل أحمد بن زيدان بن أحمد المنصور فاس الجديد وفي
سابع وعشرين المحرم هذا سكنته وفي ثامن عشر صفر قتل رئيس الأندلسيين
بفاس الحاج علي سوسان غرزال بمداهمة أهل بلده من قوم عج وقد على مقاومة الحاج
محمد بن يعلى العيساوي بجزيز وقتل محمد بن محمد الشيخ بن المنصور غرزال أهل بر
ابن عمه أحمد بن زيدان رابع ثالث شوال ثم بويع أحمد بن زيدان بدار المملكة في واحد
وعشرين من ذي الحجة على يد قائد بربر عنا وتابعا وتوفي زيدان في المحرم وخلفه
ولده عبد الملك بمراكش وراجع تمام الفهم في أواخر ترجمة أحمد المنصور عام اثني
عشر وألف.

العام الثامن من العشرة الرابعة

في أوائل رمضان وقعت غزوة بالموضع المسمى عياشة في جبل حبيب وكانت
وقعة عظيمة مات فيها من الكفار ثمانية وثمانون وخمسمائة وفي حادي
وعشرين شوال توفي قاضي فاس سيدي موسى البعيوي

العام التاسع من العشرة الرابعة

فيه مات الإمام العلامة المحقق علي بن قاسم البطوئي بضم الطاء مشددة

العلامة سيدي علي البطوئي

عوام وممن تلقاه النسب من الأئمة المشاهير ولد سنة سبع وستين وتسعمائة وكان محققا عالما زاهدا ورعا مولعا بالخلوة والذكر والمطالعة والتفكير اخذ عن سيدي يعقوب اليدري والإمام سيدي رضوان بن عبد الله والدشتاوي احمد الفروي وأبي عبد الله الهواري يابي وأبي القاسم بن القاضي وأبي العباس المنجور وأبي زكرياء يحيى السراج وأبي مالك الحميدي والولي الصالح سيدي يوسف الفاسي والإمام سيدي الحسن الدراوي والقاضي علي بن عمران والشيخ القصار وكان حسن البنية حسن الخلق ينتفع عليه بالقراءة في الأيام اليسيرة ما لا ينتفع على غيره في اضعاف ذلك مع سهولة تعبير وعدم تكلف توفي يوم الجمعة ثامن وعشرين من ربيع الثاني عام الترجمة قال كل من تلميذه الشيخ ميارة في شرح المرشد واشار لوفاته بقوله *

ابو الحسن البطوي مازال متقنا لعلم والقاء كبسط بمغزل

العام العاشر من العشرة الرابعة

فيه توفي الإمام العلامة الحجة المشارك سيدي عبد الواحد بن احمد بن علي بن عاشر بن سعد الأنصاري احد الأعلام كبير الشأن راسخ في العلم والتحقيق والمشاركة في العلوم والورع والعبادة له حج واعتكاف وجهاد اخذ عن الشيخ القصار وأبي العباس بن القاضي وأبي الحسن بن عمران وخطيب مسجد القرويين أبي عبد الله الهواري والقاضي ابن أبي النعيم وصحب الشيخ الجليل سيدي محمد بن عزيز ونال منه نفعا غزيرا وقرأ الموطأ على الشيخ أبي عبد الله الجنان وقرأ شمائل الترمذي على سيدي علي البطوئي المتقدم قبل هذه الترجمة وكان له معرفة تامة بالقراءات وتوجيهها وبالنحو والتفسير والرسم والضبط والأصلين والمنطق والبيان والعروض والطب والتوقيت والهيئة وكان يعرف من الفنون ما شاء الله وله تآليف ومن أجلها المرشد المعين على الضروري من علوم الدين وسمعنا انه ابتدأ النظم حين أحرم بالحج فنظم أفعال الحج مرتبة بقوله *

وإن ترد ترتيب حجك اسمعا * بيانه والذكر منه اتبعا *

ثم لما انفصل عن حجه كملها فيما يتعلق بأنواع من الضروري الذي لا يسع

المكي

المكلف جملة واتفق ايضا مع ذلك مختصر خليل واجمع بين اصول الدين وفروعه
وله شرح على قوله الكلمات واول شرحا على مختصر خليل الشرح فيه نقل الفقه الى ابن
الحاجب ثم لفظ التوضيح واضاف لذلك فوائد كتب منه من قوله والكفالة الا
في الدين والقرار الى باب السلم وله حاشية جيدة على شرح التتائي الصغير على مختصر
خليل وله رسالة في عمل الربع المجيب وغير ذلك توفي ضحوة يوم الخميس ثالث
الحجة عام اربعين والف وكان عمره اربعين خمسين سنة وفي بذل المناصحة للمحقق
الفروع سيدي احمد بن علي الشريف ان صاحب الترجمة كان كثير الانكماش في التفسير نزل
الرهر دونه ليأخذ عنه فيتورع في الاسواق وقاربه فيرى ويتأمل اشيائه بنفسه وعيب
عليه في ذلك وليس ذلك من كمال عن العوائد قال صلى الله عليه وسلم من حمل سلعته
فقد برئ من الكبر او كما قال عليه السلام ويتعصب في الكم يقع لشيخه سيدي محمد
ابن عزوز وفيه عنه كرامات وكان ويحدث بها عنه وكان اذا امات له قريب لا يصطنع
ما يصنعه الناس على عادة الناس فيقول فيه من اجل ذلك بخيل ومات اخوه وحضرت
جنازته فلما كان عند الدفن اتى الناس فلا بد فقال ايها الناس انما منعني اصطناع
الطعام لكم فهم يقيسون قراءة القرآن ولم تنته الحزابون لقوله ولا انتهى
الناس عن اطعامه عند وقال لي من لا قراءة له الحزابين عمر في التخلف عن الجنازة
قال وسألته عن المسألة التي يفعلها الحزابون في الماء حين الدفع لتحمل الماء لتغسل
في الميزان بمن يكفيه جميعها لا لانها ما تنت في الماء وتوجد اخر او مطامع النجاسة
وكنت سالت عنها سيدي ابراهيم النقاسيم البكري فقال لي لا تكفي وسيدي عبد الواحد
يعني صاحب الترجمة قال تكفي بالعرف الكثير قال سيدي عبد الواحد وانا ادام
اهل الدار بغسلها وعركها كما يغسل الثوب الوسخ النجس قلت وما تصنع مع
الذي تاكل عند الناس قال نعم لا يكفي ونذكر ذلك قال وليس في الاذان اجمل
المسلمين على انهم يعذرون في تكفيره كما ينبغي ومن لا يعلم والله اعلم
لان الناس يرون ان المبالغة في غسله عمل الوسواس اه ذكر بزمت بقوته وبالحرا
منه من التنزه كلام صاحب بذل المناصحة وافق الغريب ان ذكر فاخرجه
البيهقي في شعب الايمان ونقله عنه السيوطي في الجامع الصغير عن ابي امامة
بلفظ من حمل سلعته فقد برئ من الكبر وافق انكار صاحب الترجمة على الحزابين

مجردين بذلك لما يؤدي إليه من تقطيع الفرض أولا وعدم إمكان وصل القراءة أيا في
الفرض أو بعضها ببعض لكلهم لما فيه من التعسير ومثله يلزم في غالب ما يقرأ
من أحزاب القرآن في المساجد الجوامع والمواضع التي يتلونها حتى تشترى الأصوات
قراءة وسكوتا ومن عسيرة لا يمكن إلا بالتلقين القرآن وأما مسألة السائل
التي قلت في الجماعة يفرق جميعها بعدم كما رأى جمعها بالغسل كما هو الأول لكن
من وجد بالجمعة بالجماعة من يرد الجماعة وأن كمن كما هو الفكعة من التيمم بالغسل بلا
يلزم منه كما رأى باكتفا به فالصواب ما قاله سيدي علي البكري من أنه لا يكمل
نعم التنوع والحمد لله لا نعلم من يمنع هذا من الجزائريين ولا من غيرهم والله أعلم
وكل من هذه المسائل الثلاث تشترك بشكلها ليس هذا محله **ومنهم**
الولي سيدي عبد الله الجزولي الزاوية من خارج باب فتوح من فاس أخذ سيدي علي
حمامو شكان وحوى الحال فلا متى شأنكم التكليف وكان من أهل الجذب فيما قيل
وله كرامات ومكاشفات توفي أواخر هذه العشرة **ومنهم** شيخ الإقراء
والتدريس بالبلاد المغربية أبو سالم إبراهيم اللغاني ولغانة من قرى مصر
أخذ عن أبي المكارم البكري وشمس الدين الرملي وشهاب الدين الحلبي والشهاب
الخفاجي وأبي بكر الشنواني والبرهان العلقمي والشيخ أحمد الزرقاني وجماعة
توفي ونحو به من أنجب علماء الترجمة **ومنهم** الشيخ أبو العباس أحمد بن
مصباح من أصحاب سيدي علي الشبلي كان له حال واتباع وخير توفي في غالب
الظن أواخر هذه العشرة أو بعدها بقليل والله أعلم **ومنهم**
الفقيه العالم المحصل سيدي الحاج محمد بن الشيخ العلامة سيدي قاسم ابن القاضي
أخذ عن عمه مؤلف جذوة الاقتباس وعن الجامعي سيدي أحمد المقري وكانت له
ملكة بعلم الحديث وتذكر عنه حكايات في ذلك غريبة قال أبو عبد الله
سيدي العربي بن محمد الفاسي في بعض تقاييده توفي قتيلا بالغرويين عند
العشاء يوم الاثنين في واحد وعشرين من صفر الخير وتقدمت ترجمة والده علاه
اثنين وعشرين وسبعين فتأمل صاحب الترجمة ما أتى به من موافقته على تكفير
النصارى لعنهم الله من نخوة العرايش إذ كان حضر مع من استفتى محمد الشيخ
لذلك من العلماء وتعلقوا بأعراض فاسدة وأمور وأهمية لم يقبلها أحد والحق

الولي سيدي عبد الله الجزولي
الشيخ أبي ... إبراهيم اللغاني

سيدي أحمد بن مصباح

الفقيه سيدي الحاج محمد بن قاسم ابن القاضي فسي

بيه وبجميع المسلمين البراءة من ذلك والله أعلم وفي هذا العام قتل عبد الملك بن
زيدان الشريف المتسمي بالخلافة وخلفه أخوه الوليد وعطلت صلاة الجمعة
وصلاة التراويح من مسجد القرويين بفاس مدة تمام الأمد من أهل وأهل الغرب
بين أهل فاس ومن يتصل بهم ليلة القدر إلا رجل واحد وفي خامس رجب وقعت
غزوة عظيمة في الكفار بالموضع المسمى عياشة أيضا في جبل حبيب قاتل فيها
من الكفار نحو خمسمائة واستمر ذلك ومات من المسلمين نحو عشرين وفي
سابع شعبان ضحى يوم الثلاثاء وقعت زلزلة واستولى بنو وارثين على عزولة
الأندلسيين وكان من ذكر ذلك شيخ الحيط العباسي في بعض تقييداته وسمعت
من بعضهم أن وقت دخولهم كان ثلاث من الخيل ألف ومائة فارس والله أعلم
ثم أطلع الله نجم السعادة، وكوكب العز والمجادة، وبسط على الأنام
بركة النبي ظله الوردي: فكان في هذا العام ولادة مولانا السلطان
الجليل مولانا الرشيد بن الشريف.

العشرة الخامسة

العام الأول منها

فيه توفي الإمام المحقق أبو العباس شهاب الدين أحمد القنيني إمام جليل
كبير القدر في العلوم سيما المعقول متبحر في العربية ومن تحقيقه أنه
كان إذا وقع في محل تدريسه بحث أو إشكال كتب به إلى تلميذه الشيخ إبراهيم
الميموني فيجيب بما عنده فيستحسن ذلك وهذا لا يصدر إلا من ذوي الإنصاف
أهل النفوس الزكية النورانية وبلغ من الشهرة في التحقيق حتى صار كل من
ينتسب إلى التحقيق يتبجح بكونه من تلامذته ذكر هذا أبو سالم في رحلته وقال
بعده وقد حكى لي شيخنا يعني الميموني من أخبار الشيخ القنيني وزهده ما به للورع
وزجر عنه وما وقع له من الخير وذكر أنه اختلط في آخر عمره رضي الله عن
جميعهم وتوفي عام الترجمة **ومنهم** الشيخ الإمام أيضا ابن عم
المفتي أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المقري القرشي يتصل نسبه
بالعالم أبي عبد الله المقري صاحب الكليات وغيرها وذا زمن كانت داره بعلم
بتلمسان وعابد وغيرهما والقرشي من منير الأنساب في كتابه الذكر وقع في اع

الإمام شيخ أحمد القنيني

الإمام سيدي أحمد المقري

كثيرٌ في ادب ولد بتلمسان نشأ وحفظ القرءان بها وقرأ بها على عمه وفارقها
على عمه الفقيه سعيد وحكى انه اتفق في ذلك مختصر اعلى بالقراءة وازهى في ذلك
واخبطه الاسماء بناه والمقري نسبة الى مقرة بفتح الميم وسكون القاف قرية من بلاد
ابن مرزوق في شرح الالفية عند قوله ووضعوا لبعض الاجناس علم وضبطه
الاكثرون بفتح الميم وتشديد القاف وهما لغتان في البلدة المذكورة وهي
من قرى زاب افريقية وانتقل منها جده الى تلمسان وصحبة شيخه ولي الله سيدي ابي
مدين رضي الله عنه قاله في نفح الطيب والكتب في تعريف جده المذكور وقال
الامام الرامي المحقق سيدي احمد بن علي في بذل المناصحة لما عد من اشياخه
صاحب الترجمة ما نصه العالم الحافظ الكبير الراوية الداعية الشهير المبرز
في انشاء الخطب وله اليد الطولى في النقول والادب افتى واجاد ودرس وافاد
ثم رحل من فاس الى المشرق وخلت البلاد من مثله ومما حبيه بالجامع والمجتمع
ولي الخطابة والامامة والفتوى بالقرويين بعد وفاة شيخه سيدي محمد الهواري وذلك
في جمادى الاولى من عام اثنين وعشرين والف الى ان خرج للحج اواخر رمضان عام
سبعة وعشرين فحج واستوطن مصر وكملت مجالسه هنالك وله حاشية على
مختصر خليل وتاليف سماه نسيم الرياض في اخبار عياض وله منظومة في العقائد
سماها اضاءة الدجنة في عقائد اهل السنة رواها عنه الحافظ العجمي من الاعيان
وغيرهم وحدثوا عنه العلامة سيدي محمد بن ابي بكر الدلائي في حاجه سنة
اربعين والف وعنه انتشرت بهذا المغرب نسخها رجب او شعبان سنة احدى
واربعين والف قال هذا كله سيدي ميارة في شرحه المرشد لما استشهد بابيات
من المنظومة المذكورة عند قول مرشده وقول لا اله الا الله وقال الشيخ
ميارة انه توفي بمصر والذي عند سيدي محمد بن عبد الرحمن الفاسي في منح سنته انه
توفي بدمشق الشام وغالب الظن ان ما قاله الشيخ ميارة اصح لكونه معاصرا
له وله تآليف جليلة تشتمل على فوائد وعلوم وانواع من الادب كبير جدا مشتمل
على اربع مجلدات ضخام سماه نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها
لسان الدين ابن الخطيب ومنها عجائب الزمان انظر امثل عظم بل ومن قبله وقد
كان الفقه بعد رحلته من المغرب فلعل الشيخ ميارة اذ لم يكن وقف

عليه

عليه حينئذ ولكنه ايضا كتاب ذاخر سماه فتح المتعال في مدح النعال جمع فيه
الروايات الموجودة في مثال النعل النبوية وقد اتى فيه على ثلاثين زاد
عليه زيادات بالمدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام في رمضان
عام ثلاثة وثلاثين والف ورايت ذلك بخط مؤلفه المذكور على النسخة التي
فيها الزيادات فلهذا توجد نسخ الكتاب المذكور مختلفة وقد يقع ذلك لغيره
من العلماء وقال الشيخ اليوسي في فهرسته قال الشيخ محمد الحاج وحدث
الفقيه ابا العباس بن يعقوب صاحب الترجمة فقد وقع بينه وبين طلبة اهل مصر
شنآن عظيمة سببها اتفاق غريب وهو انه حضر ذات يوم بسوق الكتب
وهو اذ ذاك لم يعرف فوقع في يده سفر من تفسير غريب فيه كلام على تفسير سورة
النور فاذا هو قد تعرض لمسئلة فقهية غريبة وذكر فيها اختلافا وتفصيلا
وتعقيبا فحفظ ذلك كله على الفور وكان رجلا حافظا ثم اتفق عن قريب
انه اجتمع علماء البلد في دعوة وحضر معهم فلما استقر بهم المجلس اخذ
سائل يريد بكافة فيسئل عن تلك المسئلة بعينها فرفعت الى الاول من اكابر
اهل المجلس وكانه لم يحضره فيها ما يقول فرفعها لمن يليه فرفعها الى الاخر
وهكذا حتى بلغت ابا العباس بن يعقوب صاحب الترجمة فلما تناولها استدعى
الدواة وكتب عليها الجواب بنحو ما حفظ فجعلوا ينظرون اليه متعجبين فلما فرغ
تعاطوها فقالوا هو من ذكرها فقال انما ذكرها فلان في تفسير سورة النور
فالتمسوا التفسير فاذا الامر كما ذكر فدخلهم من ذلك ما تشوش النفوس
قال الشيخ اليوسي وليس هذا ببدع فما زال هذا الجنس يقع للذين تميزوا
فيه شغوفا عليهم او مزاحمة في رتبة او حظ الا من عصمه الله وقليل ما هم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ۞ حسدا وبغضا انه لدميم

وقد افتى بعض الفقهاء انه لا تقبل شهادة بعضهم على بعض بهذا المعنى ولا شك
انه ليس على العموم ولكنه شائع معلوم وهذا النوع اعني الفقهاء ولا سيما
ارباب المناصب منهم كالقضاة لم يزالوا متسلطين على امثال الدرير كما وقع لابي
الفضل ابن النحوي حين دخل سجلماسة وجعل يدرس اصول الدين واصول الفقه
فجرى بينه وبين عبد الله بن بسام احد رؤساء البلد وقام باخراجه فقال اليه ابو الفضل

بنعز

وقال له أمن العلم مثلنا أما تتقي الله فيما تنسب إليّ من ردّه بعض الفروع ففعله
وانتقل ابن النخيرة إلى فاس فتسلط عليه القاضي ابن سودة ولقي منه ما لقي
من ابن يحلّم قد رعا عليه أيضا بذلك ووقع مثل هذا للغير وأخبرني من أثق به في
هذا المعنى الشيخ الغربي فاختصرت من كلامه لئلا يطول الأمر ثم رجع
إلى صاحب الترجمة وذكر لي الأخ ونعمته في المشرق جزءا وقد رأيت فيه بعض من أسئلته
إلى بعض أعيان أهل المغرب فيما نقده والنوازل يسيرة من المعيرة التي من الله
بنكهتها وهي أملاه ذلك الترجمة بعد أن من أهل السنة وقد كتبنا من هذه المعيرة
بالمغرب والمشرق مصر والشام أكثر من الفي نسخة كتبت في حتى على أكثرها ورتشها
بمكة وبيت المقدس ودمشق ومصر والإسكندرية ورشيد وغزة ولله الحمد وله
رحمه الله أجوبة في أنواع شتى من العلوم وتعاليق كلام له في علوم مكاشفته وحكم
جلالته ووقف على جملة منها وكان من التواضع وزهد النفس ما لا يكيفه عبارة
وكان كثير التعلق بالصالحين عظيم المحبة في أهل الخير والدين وقد أكثر أهل عصره
من الثناء عليه نظما ونثرا كالشهاب الدين الخفاجي شارح الشفا والأعرابي ومما
أنشده الشهاب المذكور في رحلته من قصيدة إذ ختم صاحب الترجمة الشفا

مذ زاد مشرق على كل البلاد بمن … أوفى البرية معروفا وعرفانا
شمس من الغرب قد كانت مشارقها … بل وفيها الشمس يوم الحشر برهانا

إلى آخر القصيدة وهي أكثر من عشرين بيتا ولو أوردنا ما وقفت عليه من مدح
المشارقة والمغاربة إياه لطال الأمر جدا والله الموفق ومنهم
الفقيه الأديب محمد بن أحمد المكلاتي ممن أخذ عن شيخ عبد الرحمن الفاسي توفي
على الترجمة رحمه الله جميع جميعه وكرمه

العام الثاني من العشرة الخامسة

فمنهم الولي الشهير سيدي موسى بن عزوقة من بني عزولة بفاس القرويين
صاحب الروضة التي بها المزارات الشهيرة قال شيخنا في كتابه المختصر
كان رحمه الله أسمر طويلا أشار في التكملة وكان قد أخذ عن أبي زيد بجرنيز
مغلوبا عليه فأمه لا يزول منه يفصل الناس للزيارة ويأتون بالطعام كل
يوم فيأكله مثله لك ولما مات دفن بقبة ولها مكاشفات كثيرة وكرامات

غزيرة

غريبة يختم بها في الحمام بروينتي عن الشيخ ابن كيران يعني سيدي قاسم الخصاصي
فيمن لقي توفي في يوم الاربعاء ثاني جمادى الاخيرة سنة اثنين واربعين والف
ه وتقدم في ترجمة سيدي علي ورزق الله ان صاحب الترجمة اخذ عنه ومنهم
الولي الشهير سيدي بريدة دفين التل الذي من عدوة فاس القرويين كان يفعل ولا
تعتريه احوال وينكر بعضنا ثم وتكلم عليه فكاشفنا بما ينفع لما اخبر كذا يعني
سيدي قاسم الخصاصي فيمن لقي توفي على الترجمة

الولي سيدي بريدة دفين التل الكبير من فاس

العدد الثالث من العشرة الخامسة

فمنهم جدنا المباشر وهو اعني صاحب الترجمة ابو عبد الله محمد
جدنا رابع الاباء لجامع هذا التقييد وقد رحل للاخذ عن العلامة الفقيه سيدي
عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي في جملة من اخذ عن عمه جد الوالد العارف
سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي وانتفع به فقال في كتابه ازهار البستان ما
نصه ومنهم الفقيه العدل سيدي محمد بن محمد القادري الحسني وتوفي سنة ثلاث واربعين
والف ومثله له في تحفة الاكابر كذا صاحب الترجمة رحمه الله من اصحاب سيدي
رضوان له محبة في جانب اهل الخير يزور الصالحين وقد زار سيدنا عبد السلام بن
مشيش رضي الله عنه اثنين وثلاثين مرة يرحل له في كل سنة مرة وقد ناهز
من العمر نحوا من تسعين سنة ونسبته تنتهي الى سيدنا عبد القادر الجيلاني فهو
رحمه الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ست مرات ابن سعيد وفي بعض
الاوقاع سعد الدين وهو ابن احمد بن احمد بن احمد ثلاث مرات ابن علي بن احمد بن محمد
ابن الشيخ سراج الدين ابن ابراهيم بن سيدنا عبد القادر الجيلاني فجده عندنا
ضروري ومعلوم لكثير من الاثبات علماء وغيرهم وقد ثبتت احكامهم في مؤلفات
وغيرها وقد رسم بثبوت النسبة المذكورة اكابر العلماء كالامام سيدي
العربي بن يوسف الفاسي فقال في كتابه مرآة المحاسن ما نصه ويقال ايضا
الشرفاء القادريون من بني القطب ابي محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله
عنه ونسبتهم اليه ثابتة بموجب الثبوت فصحت صحة لا مطعن فيها واذعن
لها الكافة ه وكذلك ايضا حفيده الفقيه سيدي عبد الرحمن بن عبد
القادر الفاسي فقال ايضا في كتابه الاقنوم في مبادئ العلوم اثر ما ورد فيه نحو

سيدي محمد بن عبد القادر جد المؤلف

ثلاثمائة علم فانصح * *

فجملة عددنا بغير شرق — نسبهم بالقادري عن عرق
من ولد السيد عبد القادر — الجيلاني صاحب المفاخر
وبيتهم لرفعته وبيته — اربعة عشر ابنا او ابنه
ومنهم موسى الجون ابن ذا ابل — ومنه ابن عبد الله المحض الكامل

ومن وفاة صاحب هذا النظم الى الآن زيدت ثلاثة آباء فعدده مع اليوم سبعة عشر الى الشيخ الجيلاني رضي الله عنه وفي رفعه بمثل هذا من حدثنا المباشر الى سيدنا عبد القادر الجيلاني الشيخ العلامة الاديب سراج الدين احمد بن عبد الحي الحلبي في كتابه رياض القلوب فيما للشيخ عبد الله البرناوي من اسرار الغيوب لما استكمل ذكر حكاية عن سيدنا الجد رحمه الله وتبع به غير واحد من الاكابر فنحو والحمد لله قدرا وان عند غير واحد واما الشيخ عبد القادر رضي الله عنه مرفوع نسبه غير واحد من الائمة مذكور ومستفيض عند الامة ومشهور بل متواتر في كل الاعصار والدهور وممن ذكر رفع نسبه من الائمة المحققين الحافظ الذهبي في تاريخه وابو الفرج بن الجوزي في مرآة الزمان وابن جرير الشكنوني في بهجة الاسرار والحافظ ابن حجر في بهجة الناظر وولد الشيخ عبد القادر رضي الله عنه سنة سبعين بتقديم السين وأربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة احدى وستين وخمسمائة بعد ان بلغ عمره التسعين بتقديم المثناة وزاد عليها واخذ من القرن الخامس نحو ثلاثين سنة ومن القرن السادس نحو من ستين سنة بعون من ادركهما معا الخامس والسادس ولنكف العنان اذ هذا من مما لا يبالغ فيه الانسان الا انه يجب نفي الحزو في السير وان علا فقد قال صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وهذا مما اتفق عليه كتب الحديث الستة وغيرها مما على تخريجه جعلنا الله من العبيد حين هذا النسب يوم تبلى السرائر وعاملنا بفضله بعروة من النبي الكاملة وجعل منا القلوب بذكره ابدا عامرة وادام لنا رحمته في الدنيا والآخرة

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته — يبقى الاله ويفنى المال والولد

عنه

ومن

ومن حوادث العام مقدمات دولة ملوك وفتنة الشرفاء الأكاحل وهم من
النسب الشريف الكلامي، أداع الله وجودهم وقطع بهم دابر المفسدين، والداعي في
الخلافة من آبائهم إلى يوم الدين. وذلك أن سبب نهوض مولاي الشريف بن
مولانا علي الحسني عداوة كانت بينه وبين امغار تابوعصمت برقعة من المجموع
وذلك في علم الترجمة فاشتغلت امغار تابوعصمت بالشيخ عبد الله محمد بن أبي بكر
البركة في وجهه إليه عسكرا ونازله الله أن يرجع ويغفر دماء المساكين من جمع على
دور فتنة وكان مولاي الشريف فر إلى تبر بالحمية كانت بينهما ثم أن امغار تابوعصمت
خرجوا على ابن حسون بأنفسهم وأموالهم فتفرقوا إليه وحكموا عنه وكان رجال
مولاي الشريف يبغض عند ابن حسون ويرى ذلك أعدائه ثم أن مولاي محمد بن مولاي
الشريف انتهز الفرصة في تابوعصمت وخرج ليلا في نحو مائتين من أنجاد خرج بهم
قوديا بحمية ثم انحرف بهم فما شعروا حتى أشرفوا على قصبة تابوعصمت وكان قد
أخبر بأن بها نقبة قد غلقت بحجر وطال العهد به فتزودوا مما هدا إلى قصبة تابوعصمت
ثم بعث لأولاد الدار وأعلمهم أنه أخذ قصبة تابوعصمت ثم دخل القصبة واستولى
عليها وبقيت الدار التي بها المال ثم أن بعض أصحابه تسور عليها من فوق فملك
وصاروا يأخذون الشيء ويملكون بها الكنانة والمكحلة مكان البارود وعزموا على
الهروب عنه فتفكر أخوه مولاي الحمير ليغنيهم ففتش الخوابي فوجد ذلك فبعث
بهم مولاي محمد وفرق فيهم نحو ثمانية رطلا فقاموا معه ثم أن مولاي الشريف
اتصل به ذلك بالكتابة وأعلمه بما غانم وتمت له البيعة بجبل الثلاثة ورجع وسمع بذلك
علي بن حسون صاحب سوس فاشتد غضبه ولكنه لم يكفهم لأنه ثم أن عليا تشاور في قبض
مولاي الشريف فدار على صاحب لمولاي الشريف يقال له أبو بكر فأمره أن يقبض على
فامتثل له بالحمية فحضر ولم ينزل أبو بكر فرتبا من مدرسة الشرفاء من تلك الليلة
وبعث إلى مولاي الشريف بأن عليا لم يجز على قال فعل الشرفاء وأنه حمد الله الذي
الكحل منزال الشريف بالحرابة ولم يغيبه إذا أتى أبوابه ليستنيره عليهم وطلب
لقاءه فمنعه بنوله ثم أن أبا بكر أبقى مع بعضا وبعث إلى مولاي الشريف أن أفرغ إلى
لأن ربك قال المرابط علي بن عشور وأنه لا أقيم مع بعضا فلم يستشيره مولاي الشريف
حينئذ أولاده وسار إليه فسلم عليه وطلب منه المبيت عنده فأبى فسرت

الأبواب فخرج مع أصحابه من جدار مشروف فلما كلموا لصاحبه وقال من شاتكم
بكذا وكذا ولكن تركت لكم الأسد الأخرج مولاي محمد وتركت لكم الأشوه وأما
أنا فقد كبرت فما غرضوا عنه وبعثوا الى زرع يسمى علي ومولاي الشريف متقف
بالقصبة ونزل فيها مدة وبقي فيها ثم اشتغل الحصار بالمداء فما ذكرهم صاحب
الساحل والقصبة فلا رأى الشعر كم من الخلاء فبعث مولاي الشريف الى الساحل
وحلوا على الشرفاء وكان مولاي محمد بعث اخاه مولاي الحمير واخوته للزاوية
البكرية الدلائية يطلبان الإعانة على الزرع تعقبا اباهم لينتصف فبعثوا جماعة
منهم ومن الشرفاء عندهم فقال اراد ثم ان تصبروا واحتوا كاتب علينا فقالوا
لا تجلسوا اراد ثم ان تفعل خيرا ابعثنا معهم ورجعوا واتى مولاي محمد الى الزاوية
الدلائية وقال علمت انهم لا يردون لكم وجهنا ولكن اشتريت فعاد اتكلم علينا وحزب
بذلك ثم عاد مولاي محمد الى فيلالت وذلك عام سبعة واربعين والف فشق
ان علينا قال لأبي بكر ابن فبعث مولاي الشريف لما جاء لوالد الخليفة ما قلت لك شيئا
لكن اذا اراد فليعطيني ما فسرته بيه من المال الذي جزت بيد الحملة له لأنه ما زال
يحارب أهل الساحل كلما يعرف الحملة وتضعف اذا فرت فلما كلموا مولاي الشريف
ولكن تركه بزرعة وارسل الطائرا فاعتكا ثم مولاي محمد فنكها زاد ونقلها من الزيت
فلما قبض ابن حسون المال غدروا واعادوا القبض على مولاي الشريف ثم بعد مدة قال
له اعطني ولدي لك واسرحك فقال له اما محمد فيسلكنا ربه كما فعت 2 بيه واما
الرشيد فلو زلت تبع ما اعطيته وافعل به لنا في ما شئت فلما اطلقه فلما وصل
مولاي الشريف لمحله بقي أهل الساحل الى عام خمسين فرجعوا البلاد بهم وانقطع
نزاعهم عن تافيلالت وكمل بها امر مولاي محمد فبويع بها جيبز وبها والا من
من بلاد الصحراء ثم بعد مدة فتحربا شا بدخل دار الملك من بعد منعها البيضاء
في منسلخ جمادى الثانية عام ستين والف فنازعه سيدي محمد الحاج الدلائي
ووقع بينه وبينه حرب على رأس الماء ثم رجع مولاي محمد لتافيلالت حتى استولى
على المغرب مولاي رشيد ووفاته تفصيل ذلك ان شاء الله وستاتي في ترجمة مولاي
الشريف عام تسعة وستين ووفاته فيما ذكر ابتداء امر مولاي الرشيد ان شاء
الله ووفاة في ترجمة مولاي محمد عام خمسة وسبعين وفي حوزه ثم فضيحة مولاي

محمد

الامام الشهيد مولاي عبد الله بن علي بن طاهر الحسني

محمد مع مولاي والرشيد فلينكم منه لما وشجعه المنصور بالزواج والبيعة المرجع في
البدء والتمام وهي المتوادي أيضا في صاحب الترجمة إذ وقع في إقليم الهبط
وخمد عقبيهم ترك البلاد زمنه والمحاربين خالية ووقع بإثر الغلاء والفتن
وربع الحكم والعياذ بالله وقام بسوس محمد بن سعيد من أولاد سيدي عبد الله بن
حسين

العلم الرابع من العشرات الخامسة

منهم الإمام الكبير الشريف الشهيد الهمام في الهمة أبو محمد مولانا
عبد الله بن علي بن طاهر بن الحسن بن يوسف بن السيد الفاضل الزاهد العابد
المنافح المجاهد أبي الحسن مولانا علي الشريف السجلماسي الحسني من أهل البيت
الشهير في البلاد الأخير أشراف سجلماسة تفرع رفيع نسبهم إلى سيدنا محمد
النفس الزكية بن مولانا عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن مولانا علي
وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرناه فيما
تفرع عنهم ما قدمناه ووصف صاحب الترجمة في الجزء الأول بالإمام العلامة الأستاذ
الشهير وقال إذ ذكرناه واستفدنا منه وأثنى عليه الشيخ الحسن اليوسي
وذكر أنه من أهل المكاشفة وكذلك العلامة سيدي أحمد بن يعقوب الولالي
في كتابه مباحث الأنوار وهو جدير بذلك إذ كان رحمه الله إماما في العلم
والعمل والدين واتباع السنة من العلماء العاملين الراسخين والأئمة المحققين
دراية في الفقه والتصوف والزهد والورع والاجتهاد في العبادة ولا عبرة
بمقالة من يحكيها مثل الجهل وأشرد ما لبعض الأكابر وسيأتي من خبره زمن صاحب
الترجمة ثلاثة صابر بهم ثقة وهو أبو العباس أحمد بن يوسف الفاسي
وصابر بهم غير ثقة وهو أبو العباس المقري وصابر بهم غير صابر ولا ثقة
وهو أبو محمد عبد الله بن علي بن طاهر الشريف الحسني السجلماسي قال
الشيخ المسناوي وأنا أقول أعوذ بالله من ذلك فالله مغفول واستغفر
الله من كتبه وإنما كتبته للتشنيع على قائله بحيث يسلب النعمة عن ذوي
الأقدار الذين كانا في زمانهما كالبدرين وتلمذ لهما الشيوخ من أهل الثبات
في العلم والرسوخ وكل منهما كان منتصبا للعلوم صابر به على تربية شيوخ
زمانهما وقد يغلو أحد منهما مثل هذا وكذلك حاسد ولا يخلو أحد من هذا الزمن

الذين كنتم فيه مثل هذا الفاضل ومثل هذا ابن فرح في جماعة من المسلمين وغيرهم لغدر
العلماء العاملين وزاده ولا بان يشتدوا له لمن يتحاشى فدل له عن هذا الفضل المحيص
فالذي يتعين ان هذا الكلام مكذوب على من أسند اليه من الأعلام وقد اكثرت البحث
عن أحوالهم وتتبعت أخبارهم ووقفت فيها على شيء كثير ولا رأيت ما يشعر بشيء من هذا
الكلام ولا ما يقاربه بل الذي وقفت عليه عندهم ضده ونقيضه فلينتبه من يذكرونه
ما هؤلاء الأئمة الثلاثة الا بمجموع الأمر ومعاني الثلاثة العقل والقلب والنفقة
وكل ما هو من أعلى مراتب التعظيم والله يؤتي من يشاء بفضله ويخذل من يشاء بعدله
وتقدم الثناء على سيدي أحمد بن يوسف في ترجمته عدد واحد وعشرين كما تقدم الكلام
على سيدي أحمد المقري في ترجمته عدد واحد واربعين وقال الإمام الورع المحقق سيدي
أحمد بن علي السوسي في صاحب الترجمة كان من كبار الشرفاء وعظماء العلماء
ثاقب زمانه في حفظ السيرة النبوية وأيام الصحابة وأنساب العرب وسير
السلف الصالح ومناقب أقطاب سلكهم الواضح له تعلق تام بالمذاهب الشبيهة
والاستدلالية لسر الانتقاد على العلوم الباطنية حضرته بمراكش على أربعة أو
خمسة من هذه العلوم اذ له في تفسير القرآن والكلام فيه فلا والله تنشرح له الأسماع
لما تستعمل بها من الحلة ولا يخرجها بأحوال النبوة وأسرار النزول وغير هذا مما قال
من العلوم وما لا بد له من النقول في بسط المناسبات فيما بين الآيات والسور بأو ابلغها
وله في ذلك صناعة بديعة واليد الطولى وكان يكره أهل البدع ويشنع عليهم
في دروسه ويتسلط عليهم بعض سمعتها منه وكانت له خلوة شيكانية فيس
قبل ولادة الأمر فضربه ثم تاب من هذا فلم يقدر على الانتصار منه له أفراح
كثيرة في النبي صلى الله عليه وسلم وله كتاب سماه الدرر اللازم ذكر فيه ألف
للنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم نقله عن ابن العربي في العارضة ونقل عنه
كلاما كثيرا في السماع والمتعلقات به كلام سيدي أحمد بن علي بنصه ثم قال وفيه المذكور
دعابة لا تفارقه حتى يتذكر فلا تراه قبيلة فقال لهم بنو فلان يتكبرون
من الخير ولا يذكرون اسمه في ليل ولا نهار وخصوصا الغزالة وكان الشيخ منهم
ساكنا معه في حومته فيأتي مولاي عبد الله بأنهم تمت نوبة صباحا فيأتي
باب الشيخ فإذا فتح رمى له بالخير فيقول الشيخ له لو فعله غيرك لقتلته

وقراءة الناس فيه ويكثرون لتنزل عليه البركة التي لا اغفل بها وكان
سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يفيد في عادته وتركتنا من كلام سيدي احمد
اجوبته من صاحب الترجمة لانه يقول جلبتها اخذ رضي الله عنه عن الشيخ
القصار والشيخ المنجور واجتمع في علوم وتمر ابن عبد الجبار الفجيجي واخذ
عنه خلق كثيرون وجماعة من الاعلام منهم الشيخ العلامة ابو بكر بن الحسن
التطافي فقال عنه وكان يفيدنا بالصلاة التازية اي الغزوية عن سيدي ابراهيم
التازي وهي **اللهم** صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على نبي تحل به
العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتم
ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه **قال** الشيخ ابو علي اليوسي
كذا كتبها لنا رحمه الله يعني شيخه ابا بكر المذكور ويقول انها كانت عندنا
ترياقا مجربا في جميع الحاجات الدنيوية والاخروية ومن الاعلام الذين
اخذوا عن صاحب الترجمة سيدي علي بن علي الشوسي وستاتي ترجمته ان شاء الله
في الطبقة السادسة من هذه العشرة ومنهم ابنه محمد وكان يحضر مجالسه ويذكر
القراءة عليه كما تقدم وله عنه اجازة ومن الاخذين عن صاحب الترجمة
الشيخ العلامة سيدي محمد بن سعيد السوسي المرغيتي ناظم المقنع وتاتي ترجمته
على تسعة وثمانين من هذه المائة ومما نقل في شرحه للمقنع المذكور ان الاجماع
وقع بان ليلة المولد افضل من ليلة القدر بعشرين وجها ه **قلت** وللعلامة
ابن مرزوق المعروف بالحفيد مؤلف صريح في ذلك وبسط القول فيه كما ينبغي في تاليفه
المسمى جنى الجنتين في فضل الليلتين ومما ليلة القدر وليلة المولد **واورد**
عليه ان ليلة القدر دل الدليل على ان ما تختص به موجود في كل سنة على القول
المشهور من بقائها وعدم رفعها ولم يثبت في ليلة المولد ما يوجب اعتبارها
في كل سنة **واجاب** بما محصله بانه دل الدليل على مراعاة فضل ليلة
المولد باعتبار تكررها حسبما رواه مسلم عن ابي قتادة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل علي او في
بعثت ه ومسألة فيها طول تركتها لما يأتي فلنرجع الى المقصود
وهو التنبيه على ان ما يذكر عند الجملة من ان صاحب الترجمة اجتمع مع

كلام الزرقاني في التفضيل الذي فضل به ليلة المولد على غيرها

السلطان أحمد المنصور الشريف الملقب الزميبي على طعام فقال السلطان لعل ايش
يلتقي جدي وجدك فقال له صاحب الترجمة منّا التقت بين وبين قعنا له لكن التقاء بينهما
لينبغيه من الشرف فاحتال الزميبي في قتله بأن اطلسه على رخام في زمن البرد فزادا
معلوما من الزمان حتى تمكنت منه علة البرد فمات منها بعد حكاية من الكذب ابي
لا يكن لأمور يكن بشكهما منا لما يفضي اليه من التطويل ومن اقضهما ان وفاة
السلطان أحمد المذكور تقدمت على وفاة صاحب الترجمة بأزيد من ثلاثين سنة فإن السلطان
المذكور تقدمت وفاته عام اثني عشر وصاحب الترجمة من سنة وفاته اربع واربعين
فمن اين الحكاية من مدة البكالي لبن البرير ته يغفلون وتوفي صاحب الترجمة في جمادى
الثانية من عام اربعة وأربعين وقبره في بيلكادي من غري من اعمال سجلماسة وبنيت
عليه قبة جميلة مقصودة للزيارة والتبرك وفي جمع شيخ سيدي الطيب القادري أن
صاحب الترجمة توفي سنة خمسين وأربعين وألف والأول أرجح لأن الزبدة ذكر له معاصر
له وصاحب لزمن وفاته وليس من رأى كمن سمع والله أعلم ومنهم
الشيخ العالم النحوي أحمد فيرعيمر وكان من أهل الفكاهة ممن أخذ الشهرة أدنى
الألقاب الدالة على التعظيم ورأيت في بعض المقيدات ما يدل على أن معناه
سيدي أحمد ومعناه ابن أحمد الشهرة انه فاطمي تنبكت كان جامعا للنحو وأصول الفقه وأصول
الدين قرأ على الفقيه محمد بن محمود بغيغ تقدمت ترجمته عام اثنين قرأ عليه مختصر
خليل والرسالة والشاطبية وقرأ على غيره من اهل بلده وكان اشتغل جميل التلبس
فصيح اللسان روح عليه الهيبة وتوفي تنبكت بعد موت اخيه القاضي محمد عام عشرين
بعد الف يحسن قراءة الألفية لابن مالك والبحث مع شراحها وكان يدرس فقه النحو
وشذور الذهب كلاهما لابن هشام والتسهيل والرسالة والمختصر وتحفة الحكام
وشرح الجرومية وله تعاليق على المرادي ولد عام واحد وسبعين بعد حرانه
وتسعمائة وتوفي عام الترجمة كذا أخبر به بعض اهل بلده وشرحه على الجرومية
متداول بفاس وبه معتني به ومقرر الأعلى ما ذكر ثمنا والله تعالى أعلم ومن
حوادث العام بالمغرب أن خرج أحمد بن السلطان زيدان في سابع رجب من سجن محتبسا
في نساء بعد سجنه نسخ ثمير وفي سابع شعبان زاد على الناس بنحره وابتهال الحكم
بكل الناس حالة الاستسقاء ومرارا ولم تر أكثر الا ريح جنوبية مبتئس

من ناحية المشرق ثلاثة ايام بارض تنبعث الزرع وقامت مقام الكثير على ما قيل
وهي العوائد بعمران بعض سنا جيفها ارسل الى الشلفاوي يغيثه بما ان دار الضيق
يحتاج الى غياث بعث بلوسة للفلاح المسلمين فارسل اليهم اثني عشر الف
فنكاروا وجمعوا من ذلك ما لا يكفي اجرا فارسلوه الى الشلفاوي وسال عن حقيقة
ذلك فاخبروه بكرائه ذلك وقال ارسلت بعض بلوس ليكون للمسلمين توسعة
ورحمة فاذا انتم جعلتوه لهم نقمة وحلف ليس قدر الله في عمره ليأخذن ثارا للمسلمين
وقطع راس من جاء بتلك الاموال ومن عزله انه امر بقطع الخمر والقهوة والدخان
من اهل كنبولة ارسل بذلك الى حلب والشام ومصر وكل من كان عليه لا شك في كاتبنا
من كان كل هذا اخبر به في رسالة سيدي عبد القادر الفاسي عن بعض اصحاب الرئيس
والجزولي من كتب به للمغرب

العام الخامس من العشر الخامس

فمنهم الشيخ الزاهد سيدي عبد الله التمجروتي الدرعي الرقي اخذ عن ابي
العباس احمد بن علي الدرعي عن سيدي الغازي عن سيدي علي بن عبد الله دفين سجلماسة
عن سيدي احمد بن يوسف الراشدي عن سيدي احمد زروق واخذ عنه ابن خوار الامام
سيدي محمد بن ناصر الدرعي وشقيقه سيدي الحسين وتاتي ترجمتهما معا وكان قوت
صاحب الترجمة حسبما ذكره احمد سيدي الحسين في مدة ستة عشر تمرة
كل يوم وقد كان لهم من الطعام ومن عادات من اهلها ونهاره صائم وليله
قائم ابدا الا يوم الجمعة فيفطر وكان ورد المتجردين عنده سبعين الف
والمتوسطين في السبب اثني عشر الفا والمتوغلين سبعة الاف والكلمة
الفا والنساء كذلك وذكر بعضهم انه لما قلده الله رياسة الفقراء اخذ
العهد من ربه ان لا يشركه شقيا نفعنا الله به امين ومنهم
الشيخ الصالح سيدي محمد الفيلالي مفتي اهل بعض الفقهاء ومنهم توفي بالقصر
الكبير بمدينته وبها دفن اخذ عن سيدي عبد الله بن حسون وهو عن سيدي عبد
الله الهبطي عن سيدي عبد الله الغزواني عن الشيخ التباع عن الجزولي وله
زاوية بمدينة سلا حيث زاوية شيخه المذكور واهل سلا يعظمونه جدا
ومنهم الشيخ محمد الاعرج العوادي في فاس الى الانتفاع بمن له

بركة وهو من اهل المحبة ممن يشار من اهل الله في جميع حالاته وذكر له حكاية
تدل على انه له عظيم احترام من الله ومنهم الفقيه موسى البحيري
ولي قضاء فاس واخبر عنه قبل وفاته بايام ومن حوادث العام
وقوع فتنة بين اهل فاس الجديد وفاس القديم وتراموا بالرصاص فمات وسلب
من الناس كثير ووقع حرب بازقة فاس القديم بين الاندلسيين واللمطيين على يد
علي بن سعيد الغزولي ولد ابنه شعيب بمسجد القرويين في صلاة العصر وذلك في
رابع جمادى الاولى فانتهبت السلع التي في سوق القيسارية والعطارين
ثم تبعت اللمطيين الذين بباب العطارين فمنهم ووقع غدر من الاندلسيين فعادت
الحرب بالعدوة التي تمادت ثمانية ايام ووقع الصلح ومات من الحرب بين اهل فاس
والحياينة مع الشلكاني احمد بن زيدان وحصروا مدينة فاس وافسدوا الزرع
وغيره وخرج اهل فاس لابي عبد الله محمد العياشي في منتصف القعدة ثم رجعوا
وبطلت الحركة وقتل الوليد بن زيدان الشريف خامس عشر رمضان بيد الكرد وخلفه
محمد الشيخ بن زيدان ويعرف بالاصغر والامر لله في الله ما كدا في تغيير من طلب
الاجتماع والله اعلم

القسم الثامن من العشرة الخامسة

فمنهم الشيخ الامام العارف بالله الهمام ابو عبد الله محمد بن ابي
بكر الدلائي قال في المرآة عالم عامل ذو حال متوسع في التفسير والحديث
وعلم الكلام ولد رحمه الله سنة سبع وستين وتسعمائة وتوفي في صلاة العصر
يوم الاربعاء ثاني عشر من رجب سنة ست واربعين والف ودفن من الغد
بمنزله يوم الخميس بالدلاء قرب زاويته والدلاء وقد اختصرت منه ما ينبغي
للمطول والا فقد اثنى عليه بالغاية العظمى في العلم والجود اخذ عن والده
وعن سيدي محمد بن قاسم القصار وعن ابي مهدي عيسى بن علي البوعقيلي ومن تادلا
وعن جماعة من اهل وقته واخذ ايضا عن الشيخ القصار واجازه وكان في
اخر امره يبعث للسماع ويتاثر به فانتهى ذلك للعلامة سيدي احمد ابن
القاضي فكتب اليه بهذا البيت *

عمرت فما تصبو وفيك شيبة * فبالله بعد الشيب اهمت هاديا

وفاة موسى البحيري

وفاة الامام ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الدلائي

ت الامام سيدي احمد بن علي الشوسي

فاجاب ببيت آخر وسوف قوله

نعم لاح برق الحشر واختطفنا فلبثته من بعد ما كنت آبيا

واخذ عنه جماعة من الاعلام منهم الفقيه سيدي احمد المقري والعلامة ابن
عاشر والشيخ ميارة وغيرهم من جماهير الناس وقد اثنى على صاحب الترجمة
وليه ابو سالم العياشي رحم الله الجميع بمنه ومنهم الامام الكبير
الزاهد الورع المحقق الشهير سيدي احمد بن علي الشوشي البوسعيدي المستوكي
الصنهاجي من بني ابي سعيد مستوكة ويعرف بالصنهاجي مولاي عبد الله بن
علي بن طاهر الحسني في اجازة كتبها له كان صاحب الترجمة من الصالحين والعلماء
العاملين ورعا زاهدا متقشفا مقتصرا على الضروري من الماكل والمشرب منزويا
عن الدنيا لا يالف مخلوقا ولا يقبل من احد شيئا ويعز نفسه من ان ينتمي لاحد
او ينتسب له بخصوصية صحب سيدي محمد بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي فالف في
تاليفه بذل المناصحة وقد انتفعت به في داري في هذا الامر انتفاعا يوجب
شكره ثم دخل صاحب الترجمة لفاس وكان يقرا بالمدرسة المصباحية منفردا
الى ان توفي واخذ عن كبراء فاس كالعارف سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي
وكالشيخ سيدي احمد الشاوي المدعو بابا المتعرع فيما ذكر له وكالفقيه ابي
القاسم بن ابي النعيم وكالفقيه سيدي احمد المقري وكالعلامة ابن عاشر وقد تقدمت
تراجمهم ووقفت له على تاليفين احدهما سماه وصلة الزلفى في التعرف
بآل المصطفى والآخر سماه بذل المناصحة في فعل المصافحة وضمنهما من الفوائد
الغريبة والنكت العجيبة ما لا يحصى وغالب كلامه في الورع والوعظ والايقاظ
والتذكير باهوال الآخرة والانذار بما في يوم الفاقة ويتكلم في الحقائق
ويتنازل للعوام بطريقة كرة في بذل المناصحة كلاما في العلماء حسنا واتى بآية
مما حسنه فقال رضي الله عنه ان العلماء على اربعة اقسام فمنهم
خلفاء الرسل وهم الذين تبحروا في علوم الكتاب والسنة بالتفوه مقالا وتالا
ونهضوا في تربية الناس وهم على درجات كما قال تبارك وتعالى في المرسلين تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض ثم قال تعالى ورفع بعضهم درجات وكذلك
خلفاؤهم وليس من جمع منهم بين الشريعة والحقيقة كصاحب الكرسي واهله.

ومنهم خلفاء الأنبياء وهم في المعرفة والعمل كالأولياء إلا أنهم لم يؤذن لهم
في تربية الخلق وكلهم جلساء الرحمن يوم لا ظل إلا ظله ومنهم من لم ينتفعوا
بشيء من الأمر الملة لضعفهم في آداب الشريعة بل فيهم في أخلاقهم العاقبة
فلم يكونوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ومنهم داعي
وسموع ومنهم المذكور في الصحيح أخرج البخاري من حديث أسامة بن زيد
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل
فيطرح في النار فيطحن بها كطحن الحمار برحاه فيطيف به أهل النار فيقولون
أي فلان ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول كنت
آمر بالمعروف ولا أفعله وأنهى عن المنكر وأفعله ثم سرد الأحاديث في ذلك
واعتنى بالحض على أكل الحلال ونصيحة الخلق وبالتحذير من الغفلة وله مشاركة
واطلاع في العلوم وله رضي الله عنه انكباب في فروع الفقه تدل على عظم
محبته ووقفت له أيضا على تأليف ضخم حسن جدا جمع فيه أسماء من عرف
فيهم وبأنسابهم وعلى تأليف آخر في التعريف بالعشرة الكرام أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبالأزواج الطاهرات وبالجملة فهو أحد الأعلام
المجتهدين والأولياء المشتهرين ومن خاصة العلماء المشار إليهم بالورع ومتانة
الدين وكان من إتقانه إذا كتب لوحا من القرآن يبقى عنده لا يمحو اللوح حتى
يقرأ كل ما يتعلق بالآيات المكتوبة فيه من أحكام التجويد بالقراءات والرسم
والإعراب والتفسير وربما يقرأ في ختم الجمعة كاملة ولد في حدود تسعين
وتسعمائة وتوفي سادس عشر في القعدة ليلة الجمعة عام الترجمة
ودفن داخل باب الفتوح بالكغاديين وكشف عن قبره بعد نحو مائة سنة من دفنه
لأمر اقتضاه فوجد صحيحا في قبره لم تأكل عليه الأرض شيئا من جسده وتحقق
فيه أنه من أهل القرآن العاملين به كما ورد به النص أنها لا تأكل عليهم
الأرض نفعنا الله به آمين ومن حوادث العام زعزعة عظيمة
وأمطار كثيرة في آخر يوم من مايه وربما ذكروا أنها نزلت صواعق وحمل
السيل باب الفتوح رجلا بسلاحه فبقيت الرجل وتلف فرسه وسكينه ودخل
على باب الجيسة كثير من الحجارة والأحجار على ما ذكروا وفي عشية الأحد ثالث عشر

بعض العياشية

المحرم اخذ الحياينة وشرافة نشاة في الجلاد وقد قتلوا منهم بعد ان فات خلق كثير
من هب بعض اهلهم في طلبهم فوجدوا الاكثر منهم قد ماتوا عطشا في حلتهم وبعضهم
من الجوع حسبنا الله العافية ومن امر شوم السيبة وخلو الدنيا عن الاحكام
ولا حول ولا قوة الا بالله وفيه وقعت زلزلة عظيمة يوم الاثنين خامس جمادى الاولى
ووقع حرب بين اهل الكلاعة واللمطيين بفاس في حادي عشر رجب واستمر الى ثاني
عشر رمضان ثم اصطلحوا وفيه استقل الغراعزة بالريف وتوفي مقدم العرفي
بفاس سيدي محمد بن علي العمري رحم الله الجميع بمنه

العام السابع من العشرة الخامسة

الشيخ العلامة سيدي ابراهيم الجلالي

فمنهم الفقيه العلامة الصالح البركة سيدي ابراهيم بن عبد الرحمان بن
عيسى الجلالي اصلا الورياجلي دارا ومنشا الفاسي قرارا ومقبورا ووفاته
اوائل ذي الحجة له مؤلفات وله كلام في النوازل الفقهية والعشاري وذكر
رحمه الله بعض احواله في تاليفه المسمى تنبيه الصغير من الولدان على ما وقع في
مسئلة النصارى مع الهمارنة من اهزيار لمزاعم العشوة اجليلا رئيس اولاد الحسن بن رحيم
ساكنة فلام مكسورة بياء واللام وتولف لرجل اسمه عبد الله الزجلي قال نشأت
في بني ورياجل وحفظت القرآن وانا دون البلوغ ثم الامهات وقد خلت لفاس عام
اربعة وتسعين وتسعمائة بتقديم التاء فيهما وادركت بها الشيخ المنجور
فسيم ذكر انه اخذ عن ابي عبد الله اليدري وسيدي محمد الزياتي وسيدي يحيى السراج
وسيدي ابي القاسم ابن سودة وسيدي ابي القاسم بن ابي النعيم وسيدي عبد الواحد
الحميدي وابي يعقوب اليدري وابي العباس الزمور وابي محمد بن عمران وابي عبد
الله القصار وابي القاسم ابن القاضي وله تاليف اخر سماه المسئلة الاملسية
في الانكحة المنعقدة على عادة البلاد الغربية وامليس اسم بلد قال الزبيري
من امليس فن عكس له وكان صاحب الترجمة رحمه الله كبير التقييد لفوائد في
ذلك ما نقله بعض الثقات عن خطه ما نصه توفي مولاي عبد الله بن مولاي محمد
الشريف الحسني رحمه الله يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان عام واحد وثمانين
وتسعمائة وتولى بعده ولده مولاي محمد ولد له وبقي الى ان حرك عليه مولاي عبد
الملك بن مولاي محمد الشيخ فالتقى معه بالركوة وهرب منه مرحلا مولاي عبد الملك

بفاس يوم الاحد سابع الحجة عام ثلاثة وثمانين وتسعمائة على باب الفتوح
وسار مولاي محمد الى مدينة مراكش ثم تبعه اخيه مولاي عبد الملك فاخرجه منها
فدخل مراكش يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الثاني عام اربعة وثمانين
وتسعمائة وبعد ذلك طلع نجم من ناحية الغرب ليلة الجمعة سابع عشر
شعبان عام خمسة وثمانين وتسعمائة وله شعاع كشعاع الشمس جاز الى
ناحية المشرق وبقي يطلع نحو خمسة عشر يوما ولما اخرج مولاي محمد بن عبد
الله من مراكش ومر الى جبل درن اتبعه خدام السلطان مولاي عبد الملك
مع اخيه ابي العباس مولاي احمد المنصور بالله فقاتلوه فهزموه فذهب وصار يتبع
الجبال الى ان دخل بلاد النصارى وفر من الله فبقي عندهم مدة ثم انه خرج
بجيوش النصارى من ناحية طنجة معه من النصارى مائة الف وخمسة الاف
فقاتل فخرج اليه مولاي عبد الملك مع اخيه مولاي احمد من مراكش ونادى في المسلمين
بالجهاد فانتصر المسلمون فالتقوا بوادي المخازن على مقربة من اصيلا فانهزم
الكفار وكانت غنيمة عظيمة للمسلمين من بين قتيل واسير وكان ذلك يوم
الاثنين تاسع عشر بتقديم التاء من جمادى الاولى عام ستة بتقديم السين وثمانين
وتسعمائة بتقديم التاء وفي ذلك اليوم مات ثلاثة من الملوك مسلمان وكافر
فالمسلمان مولاي محمد بن عبد الله الاتي بالنصارى ومولاي عبد الملك والكافر
صاحب النصارى البرتغال وفي ذلك اليوم تولى الخلافة مولاي احمد المنصور بالله تعالى
بعد موت اخيه مولاي عبد الملك فكانت بيعته متفقا عليها لعموم المغاربة
حسا وشرعا فبقي خليفة وتمهدت له البلاد واجمع عليه العباد واستوطن مراكش
فكان المثقال من اربع اواق والدرهم الواحد من ثمانية دراهم ثم تبدلت السكة بزيادة في
ضرب فيها فصار المثقال الباجي يمشي في خمس اواق زيد فيه ربعه وحمل عليه والمثقال
الذهبي الذي بطابع مولاي احمد زيد فيه فصار يمشي بين الناس بستة اواق بسبب
الزيادة التي في وزنه على الباجي والدرهم الجاري يمشي في اثني عشر درهما
والتبديل المذكور كله حدث بفاس يوم الاحد ثاني عشر شعبان عام خمسة
وتسعين وتسعمائة وقد كان قبله بفاس انتقال المثقال الباجي الى اربع اواق
ونصف والعدد الى خمس اواق والدرهم الى عشرة دراهم ولا كراهة بعد ذلك

زمنا قليلا فانتقل الحال الى ما ذكر وبقي كذلك الى موته رحمه الله وفي يوم
الاثنين ثاني وعشرين من ربيع الاول من عام تسعين وتسعمائة في دولة مولاي
احمد المذكور افتتح بناء البستان خارج باب الجيسة وباب الفتوح ومد له
الماء بدار الرخا قرب قنطرة السلسلة بقرب وادي جبر الفخار قرب زاوية سيدي علي
حمامو شرح ما فيه صاحب الترجمة واورد ثم لنعته وضبط نقله وكذلك
من نقله عنه لا اشكال في ثقته وضبطه وهو من امثل ما يعتمد في منزل الغزولة
المباركة وقريب منه كلام في المنزلة لسيدي انعم في الفاسي وهو كذلك من
البيعة به وهما مما كان موجودا زمن الغزولة ولنشر الى اخبار احسن من
سبب قيام اولاد الشرفاء وثانيهما تكميل الكلام على منزل الغزولة المباركة
فاما سبب قيامهم فان شيخنا ممن كان بدرعة وكان ابو عبد الله محمد الشيخ
والدهم تتوسم فيه الامارة وانه يكون له شان وكانهم سمعوا ذلك من بعض
المرابطين فانتقل الحكم من بني مرين الى بني وطاس ملوك المغرب اذ ذاك فتح بيسير
والحكام فيه فتمكنوا من الاغنياء وجاروا في السير وكثيرا انقطع لهم اعراض عتا
رعيتهم وزومنا بينهم وقل حزبهم فتسبب الفرنج في السواحل واهل سوس وداع
وبني مرين ميزونهم بالغار والعدد متوجه للجهاد مع اهل سوس محمد الشيخ واخوه
احمد الملقب الاعرج فلما وردا على اهل بني تلقاهما بالتعظيم واقبل عليهما الاجل
فيامهما بالجهاد واعطاهما عدة وخيولا كثيرة من جمعا الى جمعهم ديمانهم
عادا اليه فاعطاهما مثل ذلك وكانت لهم وقايع مع النصارى ووقع
فاشتهر امرهما ايكتبان الى القبائل بان يبعثوا لهم بعد ذلك فاجتمعت عليهم
جموع عديدة من اهل المغرب بمرعية لا نفسهما وصار اتباعا رفاهم تمنعون من
المرينيين الى ان حصل لهما الحرب بين المرينيين وقعت وقعة دارت بينهم فانهزم فيها المرينيون
وقتل عمر من اكثر وبقي ملكهم ملتاده لا فقط ثم دخل الشرفاء فمن اكثر واكرا
الشرفاء لا نفسهما وذلك واحد وخمسين وتسعمائة ثم اعادوا وقعة
اخرى على وادي الربيع فانهزم المرينيون ايضا ورجع الى فاس وقتل ايضا من
تادلة وتامسنا ثم عمال المرينيين مكيرة فارسلا له الشرفاء وعلماء انهم يقولون
له ان من الامر كلفهما به قبائل المغرب لعجز المرينيين فتعين عليهما وانهما

لا يرضيان فقالا ان المسلمين في الاسر اذا اصطلح على ان من وادي ام الربيع الى تازا
للمريني وما عداه للشريفين ابن انا فلالت للمريني ايضا فانعقد الصلح بذلك ثم
ضاع له شيء في اخر العشرين كان على ملكها فاكتفى المريني بذلك وفشل ولم يزل
الشريفان في اجتهاد فيما ان اركنتا عليه انعقد بعد نحو ستة اعوام فالتقى جمعهما
بابي عقبة ووقع على المريني هزيمة كبيرة ولم يزل امر المريني يضعف الى ان فاجاه
الشريفان بالحصار على فاس فقبضا عليه الى ان علا الغوث جدا فلم يمكن المريني الا
الدخول بين الشريفين فبايعهما واستوليا على فاس وتمام من تاريخ لنا عام ثمانية
عشر وتعزيم فيه افتراغ محمد الشيخ المذكور من يد اخيه احمد الاعرج وسجنه واما
تكميل الكلام على الغزوات فعلى المراد فقال ان مجموع النصارى كان مائة الف
وعشرين الفا واقل ما قيل في عددهم ثمانون الف مقاتل وكانت اجيالا تعينهم اليهم
فبلغ ذلك باشية فعاين الفقر العملة لغرب العز منهم وقوته وقبلنا النفاق
لاجل الشلكار فيعرا الذي معهم وتعزمهم في المسلمين فان السلطان ابا مروان كان
اخذ له من اكثر بلد بينهم تردي الا العراز ويتحصن بالجبال فقال ابو العباس
المنصور لنتقوى بمن نا في النا من التزموا بلادكم فان تمكن النصارى
مستغرق حتى عشرين في الشلكار من اكثر والنصارى غنيمة للمسلمين
وتربصا فلحقهم خمسين اوقية للنصراني فما انتقل النصارى وكانت ذلك الزين
من شهر حتى وقع الشلكار وكان قريبا فالتقى الجمعان في يوم الاثنين مكمل جمادى
الاولى عام ستة وثمانين فهزم الله المسلمين النصارى وقتل سبستيان في ذلك اليوم
واستولى المسلمون على من معه فما نجا الا قليل من النصارى الا القليل ومن مستقر خيم
الشلكار ابو عبد الله وانقسم الى عسكر واد المخازن بموضع في غرب بجاية عن يفا
فيها واستخرج منها وحصل المسلمون على غنيمة لم نكن قط مثلها الا انها لم تقسم
وانما انتهبها الناس وكان الناس يتوفرون بعتقها لاختلاط الاموال بالحرام
فيهم ذلك من علمائه وغيره وكنا نسمع ان البركة رفعت من الاموال من يومئذ
وكفى مصداقا قال الشيخ وسببت عدم قسم الغنيمة موت السلطان ابي
مروان قبل هزيمة النصارى وكان مريضا في محفة فاخفى اصحابه موته حتى
انهزم العدو المسلمين فاشتغل اخوه احمد بجمع الكلمة فتم له ما تقدم كلامه

في المرة الأولى بعد قليل وتوفي صاحب الترجمة أواخر جمادى الأخيرة من عام الترجمة
وفي حوادث العام حدثت فتن بين الأندلسيين وأهل البلد بفاس خامس
عشر رمضان ثم اصطلحوا في تمرك بعد مدة وجرى ثم وقع قتال ثان ثالث شوال وفي
واحد وعشرين من ذي القعدة منه وقع قتال بينهم وبين الحياينة وشراقة نحو فتكم
سبع آفات منها نحو خمسة وأربعين رجلا من فاس بيبيا فيلا وخرج شرفا وعلماء ومنها منا
مستغيثين بأبي عبد الله محمد العياشي وذلك في خامس عشرين في الحجة فالحمد لله
الذي عافانا ورحمنا بالعافية

العام الثامن من العشرة الخامسة

فمنهم العلامة النجيب أحمد بن العلامة محمد بن عبد الرحمن بن جلال الآخذ عنه ولد
أخيه أحمد وغيره ومنهم السيد أبو عبد الله محمد أبو عسرية بن سيدي عطا ابن أبي
المحاسن الفاسي كان له دين وافر وحض على الخير وتجرد للعبادة أخذ عن مشائخ
بفاس وغيرها وانتفع به أقوام ولد بالفجر في محرم عام خمسة وتسعين وتسعمائة
واستوطنه إلى أن مات ودفن بزاويته هنالك سابع عشر رجب من عام الترجمة
ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف التملي له شهرة بفاس وغيرها
ومنهم الولي الشهير الشريف العارف الكبير سيدي عبد الرحمن الشريف
دفين بجاية أمام مقبور ومغرب بجزون كان يستعمل السماع كثيرا يتابع بذلك الليالي
ويكثر فيه الحال وله تباع كانت له أتباع وله كرامات كثيرة وضريحه ببلد
بجاية مقصود للتبرك والزيارة عليه حرم وبيعت بولايته العامة وإنما أخذ
أخذ عن عمه سيدي المعتبر بالبادية الشريف الحجاجي وكلاهما مدفون بالبادية بروضة
واحدة وأخذ سيدي المعتبر عن سيدي الغازي البروعي عن سيدي يوسف التليدي عن
الشيخ الغزواني عن الشيخ التباع عن الشيخ الجزولي وسيدي البروعي ملازم للزيارة
بعد أن كان الجبل على قسدوقه من بيت بن شيخه يوسف التليدي فيسأل بسبب الفتح على
صاحب الترجمة زيارة مولاي عبد السلام بن مشيش وأنه زاره راجلا حافيا
مائة مرة غير مرة وتكلمت عليه كرامات أيضا بغرو وبارته رضي الله عنه وبين
هو سيدي عبد الرحمن الحجاجي الذي ألف كتاب نكبة العارفين وكتاب شمائل
المنصور كلاهما في التصوف بل هو غيرهم وفي حوادث العام أرخ الغلاء

العلامة سيدي أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن جلال
سيدي أبو عسرية الفاسي
سيدي محمد بن يوسف التملي
العارف سيدي عبد الرحمن الشريف دفين بجاية

واشياعهم لقتال الحياينة بعد قتل ابي عبد الله العياشي وذلك في سادس
وعشرين من صفر فقتلوهم في الجبور وعند فجر رابع ربيع النبوي بلغ اهل الاندلس
لعابر [illegible] وفروا ورجعوا ولا قوة ثم حمل لهم ابو عبد الله العياشي المذكور في ربيع
الثاني مع بعض اهل فاس فقاتلوهم بموضع يقال له تلبوكه بقرب [illegible] مكان الجمعة
خامس عشر جمادى الاولى من الحياينة ومن معهم حتى هزموا واجتل جماعة ثم له
لهم ايضا مع اهل فاس خامس عشر جمادى الثانية وفيها الصلح معهم على ان
يعطيهم في الغبابة [illegible] فقاتل اهل الدلاء مع مولاي محمد بن زيدان امير مراكش فانهزم ‎ الشيخ
بابي عقبة وعطلت خطبة جامع القرويين ولم تؤد وفيها اواخر شعبان وماج في الناس
ربيع زكام وسعال كذا قيد له ابو عبد الله الطيب بن محمد الفاسي

العام التاسع من العشرة الخامسة

كان فيه جراد فرون نسأل الله السلامة منه حتى امتلأ الجو انه لم يبق شيئا
بالكلية الله ورحمته وفيه اشتغل مولاي محمد بن مولاي الشريف بامر تافيلالت وفيه فرغ
والده من [illegible] فعل له ابو عبد الله الطيب الفاسي ومن حكمه نقلت وتفرغ من ال
افريقية في اواخر العام الثالث من العشرة فقد اوردنا منه جملة هنا فعه

العام العاشر من العشرة الخامسة

فيه منهم الولي الكبير ابو عبد الله سيدي محمد الصبير من عمل [illegible] المغرب ‎ الولي سيدي محمد الصبير
قال ابو سالم العياشي في رحلته ولي بالكرامات والصبير في لغة اهل [illegible] الغرب
من الاستر سمي به لكثرة صبره للمجاهدة بداية له [illegible] اخذ عن سيدي عيسى
ابن محمد التلمساني المشهور بابي [illegible] واخذ عن سيدي ابي عمر القسطلي دفين
مراكش وتوفي الصبير سنة خمسين والف هـ [illegible] وقد اخذ عنه سيدي محمد بن
[illegible] ترجمته ان شاء الله ومنهم الشيخ العلامة الفقيه الاستاذ ‎ العلامة سيدي محمد [illegible] الاندلسي
سيدي محمد بن احمد [illegible] الاندلسي احد علماء فاس واعلام مشيخة [illegible]
بعد اخذ عن علماء وفقيه من اهل فاس وغيرهم واخذ عنه العلامة ابن عاشر
وابو العباس الابار والصالح البركة سيدي محمد بن سعيد السوسي ناظم المقنع
ولد صاحب الترجمة عام ثلاثة وخمسين وتسعمائة وتوفي اواخر ذي الحجة
عام خمسين والف بعد تمام مائة سنة وقبره معروف بفاس خارج باب فتوح بمطرح

الفقيه سيدي محمد ابن احمد الشريف الشفشاوني

الجنة عليه بناء للتمييز بفكم رحم الله الجميع بمنه وكرمه ومنهم
الفقيه سيدي محمد بن الفقيه المؤرخ ابي العباس احمد الشفشاوني الشريف العلمي
تصدر للتعليم ايام حياته زمانا وولي النيابة في القضاء عن سيدي محمد بن احمد بن ابراهيم
الركاني الفاسي في جمادى الثانية سنة اربع وثلاثين والف وولي القضاء زمانا
وتوفي في آخر ذي القعدة عام خمسين والف رحم الله الجميع وفي المحرم فاتح
ان عمل في سابع ربيع الثاني واراد اهل القرويين وملاك العدوة بيعة بسبب حرب وقع
بين اهل العدوة فاس واللمطيين وشاع في سائر البلد واصطلحوا بعد ثلاثة
عشر يوما وفي عاشر رجب من تلك السنة اخرج بعض اكابر الاندلسيين جماعة من عليه
مشيخة ووقعت فتنة ابن صالح في عدوة فاس القرويين ومات بعد ذلك ونشب القتال
بين الاندلسيين واللمطيين واستمر القتال مدة وبنى قائد اللمطيين ابن الاشهب
الدرب الثاني بسور الشهود وفي آخر جمادى ورد عليهم ابو عبد الله العياشي
وكان بناحية تازة فقدم ورفع القتل بينهم وقتل غادر جميلة المذكور ومولاي الزبدي
بامر العياشي المذكور ثم وقع الحرب بين العياشي واهل الدلاء بتورة ثم في آخر
ذي القعدة عام ... آخر بين اهل الدلاء والعياشي فكان الظفر لهم فكان جميع
من ابو عبد الله الحبيب الفاسي في بعض قصيداته ومن حكمه نقلتها لعلي الامي
قتل ومن بعد

العشرة السادسة من
العام الاول منها

المرابط الرئيس سيدي محمد العياشي

فمنهم المرابط الرئيس ابو عبد الله محمد العياشي المالكي المذكور آنفا
وفيها تقدم وكان ينتسب للخلافة وتصدى للجهاد في ثغور المغرب والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فلم يتم له امر وكان اول امره ينتسب للشيخ بخادمه
سيدي عبد الله بن حسون وفيه يقال ما تقدم صاحب الترجمة فقيلا على الترجمة
قتله بعض العرب بموضع يسمى عين القصب ودفن بازاء روضة سيدي ابي الشتاء

الفقيه سيدي علي الكغاد

وكان كالقاضي في اقراره كما اشير اليه قبل ومنهم الفقيه الذاكر علي
ابن محمد الكغاد ممن كان يلازم سيدي عبد الرحمن الفاسي توفي في ربيع الترجمة

الفقيه سيدي عبد المومن ابن محمد

ومنهم الفقيه عبد المومن بن محمد ولي قضاء الزاوية البكرية توفي ثاني

امرأة يقال لها ميمونة بنت عمر

وعشرين من الحجة ومنهم امرأة يقال لها ميمونة بنت عمر بن محروق

نبيسة زمانها وزاهدها بعد أن أبقا فيه الشيخ الحسين بن ناصر كانت صوامة قوامة
بعبادة الزهراء وفيهما يقول الشيخ محمد بن سعيد المرغيثي *

يا دوحة في رياض حمزة الغزال عليك مني سلام كطيب النفس
وفرع جنة من الدنيا فكم صلات عرفتها ودينا وأخلاقا من الدنس

وفي عام العلاج نزلت صاعقة ببعض أجنحة باب فتوح من فاس فصعقت فرسنا
وعناقا في ابن زهر واهابت بعضهما رجلا فاهلكته في اواخر جمادى الاولى ونزل
حجر من السماء كثير مع ريح وأهوال عظيمة في السماء حتى أسقطت أوراق الاشجار
والثمار في ثامن عشر جمادى الثانية ووقعت أيضا براس الجبل من غزوانة فاس
القرويين ونزل الرويبين محمدا فلاح البركة فحملته على فاس في خامس عشر شعبان
وان قتل في سابع وعشرين منه ونزل سيل عظيم مرة ذرا كثيرة وغيره مما فيش
بوادي رحيلة الى نحو زمخار وقتل الشلخا ابو احمد بن زيدان في رابع وعشرين من
ذي القعدة برصاصة في الملعب ووقع على الناس الغلاء على الحميمي وتوفي سنة
اربع وخمسين بغزان عن الف قبل موته بقليل هاما قيدة ابو عبد الله الطيب القادري ومن
خطه نقلت

العام الثاني من العشرة السابعة منها

* فيه توفي الشيخ الإمام شيخ الإسلام وقدوة الانام ابو محمد الجامع لبقية
السلف، وبركة الخلف، اعجوبة الزمان حفظا وفهما، ونادرة العصر تحقيقا
وعلما، الشيخ ابو محمد ابو عبد الله وابو حامد محمد العربي بن الولي العارف بالله
تعالى ابي المحاسن سيدي يوسف الفاسي الفهري تقدم الكلام على نسبه في ترجمة والده
قال ابو عبد الله الكبير الفاسي في بعض شيوخه كان هذا الرجل يعني صاحب
الترجمة ممن تقدم على شيوخها وجماعته ابن خلدون وتكلم وزمنها علما
انسية الانام * أمره أشهر من نار على علم * فكأنه بدر تم * ثم سطع في ديجور
الظلم * فبرع في الفنون وغاص في بحرها فاستخرج من نفائس درر المكنون *
والف تآليف عديدة * وافاد في منار العلم مفيدة * فاخذت من المعاني
بكار * وتعدد في تعبير ذوي الانصاب شذ رواتها * فكانها هي لؤلؤ در او عقيان
وله انظام في فنون علمية * واشعار زاهية * ومكاتبات واسجاع *
تستحسنها الطباع * تبذأنه زمنه أي البرايا بالافتخار * وله بكر في العوالم

فرارا بمكان * ولم يزل بالبوادي تطلبه البلدان حتى أدركته خاتمة المكاس بوادي
ان العلم عند الشيبان والتكوار * وأفلح بتكرار راجيا ان يكون له جما اسعاف
* والزهد بالاقدار غير وان * فلم ينشب ان عاجلته منايا حمامه * وانكوت
لياليه وأيامه * وتوفي ضحوة السبت الرابع عشر من ربيع الثاني عام اثنين
وخمسين وألف ثم نقل بعد ذلك من قبره متصلا بقبر أبيه من جهة القبلة وكانت
ولادته سنة ثمان وعشرين وتسعمائة انتهى من كلام أبي عبد الله الحبيب اخذ
صاحب الترجمة عن والده وعمه أبي زيد وأخذ عن شقيقه أبي بكر أحمد والشيخ الحسن
الزياتي وأبي العباس أحمد الزياتي والقاضي أبي مالك الحميدي وأبي زكرياء يحيى السراج
وأبي الحسن علي بن عمران وأبي عبد الله الحريري وأبي الحسن الأعرابي والشيخ قاسم
ابن القاضي وأبي عبد الله القصار وأبي القاسم بن أبي النعيم وتقدمت تراجم
جميعهم ولقي أيضا جماعة من الصوفية وتبرك بهم وأخذ عنه جماعات من أكابر
وتكرار وقته بين الجبال والمعادن وانتفع وله تآليف منها مراصد
المعتمد في مقاصد المعتمد وتلقيح الأذهان بتنقيح البرهان والكلام المشرق من أجوبة
المنكر كل معترض منظومة ومنظومة على بحر الاجرومية وعقد الدرر في نظم
نخبة الفكر وله عليهما شرح ومنظومة في الزكاة وله قصائد كثيرة ومقطعات
في أمداح نبوية وغيرها وله شرح على القصيدة الشقراطسية وألف تأليفا
حافلا في أحكام الطبيعة وجرى بقلمه في آخره بقـولـه

أبشرتني من البادية بادنا * والعز في باديه كامـن
فدا شعر البادي ابن عنترة * فأين ما منزله يا حاضـر

وشرع في عدة كتب قاطعا قبل تمامها منها من زاد الحماسي ويوجد منها سفر
صغير وشرح قصيدة كعب بن زهير وشرح دلائل الخيرات وشرح على البيقبا
ومن نظم صاحب الترجمة

خ
المرمل

علقت بحبل الشاذلية لا بذا * بذا أبواب النعم المنيع الموصل
وحققت قال انحولي بعيبهم فإنهم * معالم باب المنعم المتفضل
وجمعت ذا ما في جميعا بنائهم * لرفع مقامات ونيل مؤمل
وابقيت نفسي في حماهم ومركبي * بهذا الحمى يا من يكلم ويقبل

ومدح بعض الناس كتاب القاموس بقوله *

مذ مد مجد الدين في أيامه … من بعض أبحر علمه القاموسا

غاضت صحاح الجوهري كأنها … سحر المدائن حين ألقى موسى

فعارضه معاصره صاحب الترجمة بقوله *

قل والذي من بعض ابحر علمه … قد مد قاموسا بتلك الاعصر

ما فاض في القاموس بحرا فايضا … لو لم تكن فيه صحاح الجوهري

وهذا أعلى كثيرا من الأول لأن في قوله لو لم تكن فيه صحاح الجوهري تأكيد المدح بما يشبه الذم مع ما فيه من التورية وأجاد رضي الله عنه وخاطبه العلامة سيدي محمد المرابط الدلائي بقوله *

أوحد الناس في علاه ومن قد … فاق قدرا به تفوق الغوادي

أنت جهبذ الزمان قدره … في المعالي ومنهل للصادي

فأجابه صاحب الترجمة بقوله *

إنما أنت للأماجد منهم … وشيوخي هنا من النقاد

فذراني بنفحة الكرم تملي … في مرائي مجلوة من وداد

ومن عجيب كلام صاحب الترجمة *

ومنكر فضله قاسيته … بل سرته فانقشع الزعما

من أنكر الشمس بضوء ضحى … أغضى على عينيه حكم العمى

وله أيضا *

إذ وارثت في افقنا البلاد فما … استغنت او اسكتتها عن وعرائر

مثل التراجم لم توضع مواضعها … لمانع الوقت باستغبن في الكدر

وكان صاحب الترجمة راسخا في الفقه والحديث وأثنى عليه الشيخ اليوسي في محاضراته ثناء جميلا وقال إنه كان ممن أدى مثل لقي افسادا بسلطة في ابن بكر منو ومن في بلده من أهل العلم والصلاح والأعيان وغيرهم لكن كلها وهذا المعنى ضعيف في أهل المغرب لأنه يغلب عليهم الاعتناء بالدراية دون الرواية قال وقال أبو عبد الله المذكور في كتابه من ذا الذي تجد سيرا بعدكم في المغرب من وطاه فذلك من قلة اعتنائهم ومقولكن ذلك وقد سألت شيخنا الأستاذ أبا عبد الله

قوله في مرائي بعد الجرف الهمزة وتحول حركتها للساكن قبلها للضرورة الوزن هـ مصححه

محمد ابن ناصر رحمه الله ورضي عنه يوما عن السفر في بعض ما كنت فيه اخذ له عنده
فقال لي انا لم تذكر لنا رواية في مثل ما كنا نعتني بذلك فدل على فضيلة العجب
من فضل رفقه واغتنانا بهم بمثل هذا اخشى ما هلكت منهم كان كل من يأخذ عن عمر
الشاذلية يكتب الورد والزمان والمكان الذي وقع فيه ذلك هـ منهم اوق اخرهم باللفظ
ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن حسين بن ناصر الدرعي

(الشيخ سيدي محمد بن احمد بن محمد بن حسين ابن ناصر الدرعي)

الاغلاني قال الشيخ اليوسي واشتهر بابن ناصر نسبة الى جده كما ترى كان
رحمه الله هاجرا خيرا تاليا للقرءان العظيم ذا جد في العبادة وله ورع في العبادة
والصوم والاخلاص والخشية من العقاب والسمنا والقناعة ببلاغ القليل من النيل
وزد له كل يوم خمس وعشرون الفا من الهيللة وخمسة احزاب بين اهل الحضري والثلث
من دلايل الخيرات والتنبيه بجزء على اثنى عشر يوما ولد باغلال بدرعة سنة
ثمانين وتسعمائة وتوفي عام الترجمة وكان يوم توفي تفوح منه رائحة المسك
الى ان خرجت روحه بجرعة ماء وغسله ولده سيدي محمد وبكى عليه جميع اهل
بلده كبارا وصغارا قال الله تعالى ان الذين ءامنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا وكراماته لا تحصى فلنعرض عنها ولده سيدي الحسين في مدة ستة
ثم قال وكنت حين كنت في حال الصغر اشتغل باللعب واحرز في نفسي في القراءة لكثرة
حنت به نفسي احتمي به وتقول التعب ان أمرها يتقوى علي وكلما استفاد نفسه في معرفة
وعطاء فما قال لي لا تقم وكان وصولا للرحم وما بات درهم على ملكه قط باخرا وعنده
هـ وفيه حزم كثير لئلا يكثر الامر ومنهم الولي الكبير سيدي احمد بن

(الولي الكبير سيدي احمد بن ابراهيم الدرعي)

ابراهيم بن عبد الله الدرعي كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان لا ينام شيئا
من الليل الى اوقات ولا يدخل على ازواجه الا ليلة الاثنين وليلة الخميس يمكث
هنيئة وساعة ثم يخرج وكان قوته سبع عشرة تمرة من ابي سكر المغرول ويغبر
ان اقيم له منه يقوم مقام ابي بعنوس وزعفا اربع لقم من الكعك ولا دهنها رقعه
حساء العدس وفي الحديث ان نبيا من الانبياء اشتكى الى ربه قسوة قلب
امته فامرهم باكل العدس فاكلوه ورقت قلوبهم قال هذا كله عنه سيدي الحسين
ابن ناصر في منن سنية وهذا الحديث ذكره ابن القيم في الطب بسنده الى مكحول
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيا من الانبياء شكا

إلى الله فسدت قلوب قومه فأوحى الله إليه ومن به منك لا أرضى قوماً يأكلوا
العدس فإنه يورث الغلب ويرفع العنبر ويذهب الكبر وهو من كلام الأبي نقله
العلقمي في حاشية الجامع الصغير وعزى في الجامع الصغير للديلمي عن واثلة بن
الأسقع عليكم بالقرع فإنه يزيد في الدماغ وعليكم بالعدس فإنه قدس على
لسان سبعين نبياً قال العلقمي قال شيخنا في سنده الحديث عمرو بن الحصين عن محمد بن
عبد الله بن علاثة عمرو وشيخه متروكان هـ وتقدم عن السخاوي أنه أسند حديث
العدس جماعة قال العلقمي وفي الأنباء عن علي بن أبي طالب كلام وليس يصح من ذلك شيء
وفي ترجمة مسلم بن سالم من تاريخ الخطيب أن ابن المبارك سئل عنه فقال أوّلاً على
لسان نبي واحد إنه لمؤذ منفخ وقال غيره بارد وحكى مثل هذا عن الذئب وغيره
فالأولى تركه ابن الجوزي في الموضوعات هـ قلت وكان السيوطي سلم وضعه
فلم يتعقبه عليه في النكت البديعات والله أعلم وأنظر من سمع سيدي الحسين
المذكور يعترف أثنى عليه بأوصاف عظيمة توجب له الولاية الكبرى والله أعلم
ومنهم الشيخ الصالح أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد بن عجيبة السلوي
الأندلسي من أهل ترميلة من عزيلة عاصر أندلس وله فتوح ومزارة بعلمه
اجتمعت في العلم واختصر كتاب مفتاح الجنة بشرح العمل بالكتاب والسنة
تأليف سيدي الشكيمي أخذ عن الفقيه المغربي والشيخ الجنان والعلامة ابن عاشر
وأخذ علم الكلام عن سيدي العشيري الزراوي وحضر مجلس الشيخ القصار وأخذ
الطريقة عن الأخ الحسين على الغزال الشيكمي من الترميلة المذكورة عن سيدي أحمد
ابن موسى الشوشي عن الشيخ التباع رضي الله عنهم ومنهم سيدي أبو شامة
وحين هوانه في العام قتال كبير وقع بين أهل الكبير من أهل الزاوية الدلائية
وعبد الله بن محمد العياشي أوائل ربيع الأول ووقع قتال وذهب في قبايل وبلغ خبره
الناصر أسروا أبي البحر فحضروا الفتح عن نعمه ثم يرعلي مائة في واحد وعشرين من رجب ثم
نجاهم الله تعالى بعد أن ونعمهم بردود مداه بالغرب

العام الرابع من العشرة السادسة

فيه توفي الفقيه النجيب محمد بن عبد الرحمن شقير بطن أوله وكسر ثانيه
مفتوحاً العاصمي من أتبع بالشيخ أبي زيد العباس وتقدم ذكر شقير الأكبر

سيدي محمد بن محمد بن عجيبة السلوي [illegible]

سيدي أبو شامة

[illegible] شقير

الشريف الفقيه سيدي محمد بن علي ابن ريسون الحسني

الفقيه الأستاذ سيدي عبد العزيز الزياتي

العام الخامس من العشرة السادسة منها

فمنهم الفقيه الشريف النسابة الحسن بن المولى الشهيد سيدي محمد بن علي ابن ريسون الحسني العلمي تقدمت ترجمة والده كان صاحب الترجمة ممن أخذ عن أبي زيد الفاسي وقد أتى في الدر السني وكان فقيها ناجيا توفي عام الترجمة ودفن بالروضة المعروفة لهم بعد ابن غربا الجعافرة ومنهم الفقيه الأستاذ العالم المشارك أبو محمد عبد العزيز بن الشيخ الإمام سيدي الحسن الزياتي وتقدمت ترجمة والده المذكور كان صاحب الترجمة أستاذا مجودا فقيها عالما محصلا نبيلا وله كتاب في النوازل والأحكام جمع فيه أنقالا جليلة من كلام العلماء ووقفت على سفر منه بخطه وكان سكناه بالشيخ أبي المحاسن الفاسي والد بينته توفي عام الترجمة بمدينة تطوان ودفن من خارج باب المقابر وبنيت عليه قبة بلغ سلف وخؤولة في العلم والصلاح رضي الله عنهم

الشريف العلامة سيدي محمد ابن عبد القادر بن عبد الله ابن علي بن طاهر الحسني

الأديب سيدي عبد السلام ابن ناصر

الأستاذ البركة سيدي الصغير ابن المنيار

العام السادس من العشرة السادسة منها

فمنهم الإمام الكبير الشريف الشهيد سيدي محمد بن عبد القادر بن الشيخ مولاي عبد الله بن علي بن طاهر الشريف الحسني السجلماسي تقدمت ترجمة جده أثنى عليه أكابر العلماء منهم سيدي محمد بن سعيد المرغيتي وسيدي الحسن اليوسي وغيرهما مات من جرح ناله في قصبة أغلي ومنهم الشيخ الأديب عبد السلام بن ناصر كان نحويا أديبا لغويا توفي عام الترجمة ومنهم الأستاذ الكبير العالم البركة الشهير سيدي الصغير بن المنيار دفين روضة الولي الصالح سيدي علي بن إبراهيم البوزيدي دفين ابن كرم ذكره الشيخ اليوسي فيمن اشتهر بالخير والصلاح وممن تبرك بالفقيه وقفت على تقييد أخذ من خطه ثم أنه انه بلغني أن الفقيه الصالح سيدي الصغير بن المنيار مر ذات يوم بسيدي محمد بن أبي بكر الدلائي فأخرج إليه الطعام من الزاوية فلم يأكله فبلغ ذلك ابن أبي بكر فذكر له وكان لا يحتل فيما ينفع من خدمة الناس في الحصاد والدراس فقال له ابن أبي بكر إنما أفضل أن تأكل جدك سيدي علي بن إبراهيم وقد جاءه ابن موسى بشيء أنه من قبل ليقبل أو أما رأى عدة من ماله فلا يقبل يا بني موسى فقال له سيدي الصغير حيث أعرف بحاله وأقدر على ما يفعل وأنا أتصرف بمقتضى حالي أو نحو هذا الكلام بنصه وهذا

بما يدل على شرفه ودين صاحب الترجمة ولعل مقام ابن الحاج بطرا أوجب للترجمة الدخول
الخلوة وتبحره في الرياضة من بما يكون في الخلوة من الكرامة على ذلك ولو بأدنى شيء
وقد شاهدت في زماننا في جميع ما يجمع للزوايا مما في معنى الخلوة أو جمع
الزرع والدراهم للمواساة كله على سبيل الذكر إلا الحضور مما يجب اجتنابه أكل
طعام صاحبه لا سيما أهل الدين والورع خلافا لجد صاحب الترجمة فلم يكن جمعه
لله ولم يأته أحد إلا برضاه وغرضه وقد سمعت شيخنا الإمام العلامة
الورع سيدي الكبير السرغيني إذا مر بذكر صاحب الترجمة أثنى عليه بالدين والورع
ويعظم قدره رضي الله عن جميعهم **ومنهم** سيدي حمدون البهلول متجرد ‎ ‎ سيدي حمدون البهلول
متبذل ملامتي لا يعرف له شيخ وكان يخبر بمغيبات وكان له إشارة للأمور وتقع
كما أشار **ومنهم** العالم الكبير أبو عبد الله محمد المكي الطرابلسي ‎ ‎ ومنهم سيدي محمد الطرابلسي
قال أبو سالم في الرحلة وممن لقيته بطرابلس فقيهها الشاب الزكي الفقيه
الغوث عن خير خلف عن خير سلف سيدي محمد المكي بيته بيت علم من لدن أسلافه الكرام
وأبوه سيدي محمد المكي من أعلم أهل زمانه تولى الفتوى ببلده مرارا واشتغل بالتدريس
وله مشاركة حسنة في فنون كثيرة توفي قريبا من سنة ست وخمسين والألف ولم
يخلف إلا ولده هذا واشتغل بالقراءة على شيخنا سيدي محمد بن مساهل وعلى غيره
وكان له ذكاء وعقل وزيادة نبل وفهم في فنون عديدة وفاق أقرانه فلما عزل
ابن مساهل عن الفتوى لما حمدت سيرته فيها وظهرت نجابته وسره في فتواه
وولي أيضا الجامع الكبير والخطابة والإمامة لغيبته بداره ولم تطل مدة المستحق
له واستعرت منه المطول للسعد الذي قبل عماده وكانت له خزانة كتب ليست
مثلها لأحد من أهل بلده ثم استعرت منه بعد ذلك العضد على مختصر ابن
الحاجب وكان ذلك من قبل رحيلنا قبل عماده وكتبت له مع الرسول بشعر ومنه

حمدا به قبل الرحيل لنا كما ‎ ‎ ‎ تطولتم من قبله بالمطول
ما نحن أهل لكل فضيلة ‎ ‎ ‎ كما أنتم أهل لكل تفضل

ومنهم الشيخ خير الدين عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر العياري ‎ ‎ الشيخ سيدي عبد الرحمان العياري الغامي
الغماري نقلا لهما وكثير منها شكر الحرمين الشريفين وكان قد دخل المدينة سنة سبع
وعشرين وألف وأنشد قصيدة سينية لما قدمها ومنها يقول

أريد وفاقا عندكم لا يشوبه * خروج لغير ابن الالى الرفيس

قال ابو حامد بكمال الدين له ما نواله من ذلك بلغ من تحمل الفكر من الافكار وبين ابن بكر من الاقطار من لدن حل المدينة الى ان مكة حتى توفي رحمه الله بطيبة سنة ست وخمسين والف ومن ابياته السائرة فيها الامثال التي قال في يؤجر بها مثل قوله في محبة المدينة المشرفة

اذا لم تطب في طيبة عند طيب * به طيبة طابت فاين تطيب

قال وكانت له رحمه الله حشمة وافرة وحرمة ظاهرة اذ صار اقامته بالمدينة وصار معززا في خيار اهلها وتولى بها المناصب الفاخرة من امامة وخطابة وتدريس الى ديانة ظاهرة ومروءة باهرة حتى توفي رحمه الله وبالغ في الثناء عليه الشهاب الخفاجي شارح الشفاء في رحلته فمن ذلك قوله فاضل اذا اجمعت فهو منتهى المجموع . وكامل كماله كثمر الجنة لا مقطوع ولا ممنوع . وانشد فيه قصيدة من نظمه مطلعها

يا نسيما من نحو طيبة سار * عطرا عنبر ربها والعرار
خص بواديه قد اتى مجمر شوق * وغرام بمضمر الوجد وار

الى ان قال

سيما منزل الشفيع لروحي * ومنه عنبر الرحمة حامي الزوار
من فعلى بروضة حاز فيها * من معالم الثغر مثمر الانوار
باعد البيد دون بابه تسامت * بعد [illegible] بالاكبار
وعسى الله يعيد لي بزعاء * مستجابا في ليله والنهار

الى اخرها وقد اجابه صاحب الترجمة بابيات مطلعها

بعدما قد اسنى السلام الشاري * مرحبا طيبة اجل الديار

الى اخرها رحم الله الجميع بمنه وكرمه [illegible]

العالم السابع من العشرة السادسة

منهم الشيخ الفقيه النحوي العلامة الفاضل النحاوي ابو العباس احمد ابن محمد بن احمد بن علي الزقوري وتقدمت ترجمة جده احمد بن علي في العشرة الاولى قال صاحب المكمع في بعض سنيه وكان صاحب الترجمة عالما بالنحو والفقه

الفقيه العلامة ابو ... الفقيه العلامة ابن احمد الزقوري

تابع المشاركة في غير ما ذكر من الفنون العربية الرتبة العليا في الفقه والفهم كثير النقل في التدريس وتولى القضاء بفاس بعد وفاة القاضي أبي العباس ابن الشيخ أبي عبد الله محمد المرير وذلك سنة ثلاث وخمسين وألف وتوفي بفاس صاحب الترجمة سنة سبع وخمسين وألف وكانت ولادته بفاس سنة اثني عشر وألف وأخذ عن المشايخ الأعلام منهم الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي وبه تفقه وقال في ازهار البستان الفقيه أبو عبد الله محمد المرير النحوي العلامة المشارك وذكر مثل ما تقدم في ولادته ووفاته وقال في غيره وكنت سمعت عليه الالفية ثلاث مرات فما يتعلق بها وخصوصا ما في ابن هشام وداره معلومة بفاس الادريسية بحومة المعادي بفرقة القرويين وضريحه بالقرب منها انتهى

وفيهم أم أحمد السيدة عائشة بنت سيدي شقرون الفخار قال سيدنا الجد رحمه الله في المعتصر منهن السيدة الفاضلة الزكية الكاملة الهيبة المكرمة الخيرة المنورة ذات البركة الواضحة والانوار اللائحة والاعمال الصالحة والمناهج الراجحة والاخلاق الكريمة والسيرة المستقيمة أم أحمد عائشة بنت السيد الافضل الولي الجليل ذي البركات الغزيرة والانوار سيدي شقرون الفخار رحمة الرحمن ورضوانه عليه والمنة والبرهان كانت رحمها الله من اهل الصالحات القانتات العابدات الحافظات المتبعات لسنة رسول الله معتنية بأمر الدين متمسكة بحبله المتين مصروفة الوجهة اليه مجموعة القلب عليه لا تعرف منذ نشأت سواه ولا تلتفت الى ما عداه لها من الصلاح مكانة علية ومرتبة سنية وحظ عظيم من الخوف والخشية والتبتل والانقطاع وكانت رحمها الله كثيرة البكاء والاضطراب لوالدها سيدي شقرون المذكور بالغة في ذلك الغاية وواصلة فيه حد النهاية فانها تغدو بعلمها الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه مطيعة لامره وكلامه شديدة الاعتناء بشانه وقربه متحرية مراده طالبة له الارادة ومستلة له منقادة تبذل قدرها وتعظم امره وتراعي فيه حق مولاه وقد اخوته وأولاده كثيرة الصدقة من عمل يدها على الفقراء والمساكين الضعفاء من اصحاب بعلها المتسببين الى الله والمنقطعين على الله تواسي

السيدة عائشة زوجة سيدي محمد بن عبد الله

وتنعم بما اراده

من بابهم، وتعبير بحقائقهم، بالهمة الكبيرة، والمحبة الغزيرة، من حيث لا يشعرون
بما صدر منه ذلك عليهم لكونها تمكنه من يد بعلها الشيخ سيدي محمد رضي الله
عنه لتوجيهه اليهم، فرأيته للغير يا عجبة للخلق تحض على الدين وسنن المتقين،
وتحمل أولادها وأفرادها عليه، وقد شرتم بذلك فهي أخت ابيه كبيرة النفع لهم
وأم رحمة بهم، حنا وبعدة للنساء فيما لا يعني أمرها بذلك مجتنبة لكل ما لا يعني
مشاركة كثيرة الاذكار والصلاة على النبي المختار مواظبة عليهما آناء الليل
وأطراف النهار، **سمعت** سيدي أحمد بن القاسم حفظه الله تعالى يقول سمعت
الشيخ سيدي محمد ابن عبد الله رضي الله عنه بعد موت زوجته هذه يقول انها
كانت لا يفتر لسانها عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر لنا غير
من الاصحاب أنه سمع الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه يقول فيها أيضا بعد موتها
انها من اللاتي يرزق وكانت البركة معها مصحوبة في أمورها وكافة شؤونها، سمعت
ولدها سيدي أبا العباس رضي الله عنه يقول انها كانت لها برمة صغرى تطبخ
بها دائما ويأكل منها أمثال الزوار وأهل الجهاد فيها اذ انقوا لا تزيد على مقدارها ولا تبدلها
بغيرها ونثنا وان ذلك ببركتها ولا نزع من بيتها ولا معها فيكفيهم ذلك كان يبغي
ما كانوا وقال أيضا امرأة زوجها الشيخ سيدي محمد ان ارى امرأة تعيش
وتصنع معيشة ما تصنعه وكانت لا تحتكر شيئا ولا تدخر له بل تصرف ما يأتي من
مورد على الفقراء وأهل فاس، فلما ماتت وتزوج الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه
امرأة أخرى رجع يشوا الامر على ما كان عليه وكهم اثره البتاه كلا فقد في المقصر
بنيه، وقال توفيت رضي الله عنها في شهر رمضان سنة سبع وخمسين
وألف وقد دفنت وراء بعلها الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه داخل القبة انتهى
وفي هذا العام توفي الفقيه سيدي محمد ابن سودة بفاس وتوفي الكاتب سيدي
مسعود الشغروشني وسيدي أحمد بن محمد بن بكار وأبو العلاء بن أحمد السقاط وخرج الناس
للجهاد مع طلوع المعمورة ثم رجعوا بغير طائل، ومات كثير منهم من مرض كان يصيبهم
من ماء شربوه بمنازلهم

العام الثامن من العشرة السادسة

فمنهم الشيخ الإمام العالم الأجل عز الدين الحلبي قال أبو سالم في رحلته

الشيخ عز الدين الحلبي

أهله من بلد الخليل عليه السلام فدرّس نحو كرة أخذ أهل المدينة وتوفي بها عام
وكذا يقه من ثامنة وخمسة بعد وتدريس وكان الشيخ ياسين ابن اخيه ويتيمه في حجره
من يوم كفالته وقرأ عليه وعلى غيره من المشايخ ودخل مصر والشام في
حياة عمه وقرأ على جماعة من المشايخ فلما توفي أبو صاحب الترجمة بالمدينة
سنة ثمان وخمسين وألف توفي وكذا يقه وتأتي ترجمة ابن اخيه الشيخ ياسين
من الجامعة ان شاء الله **ومنهم** فاضل شلا ابو عبد الله محمد
ابن احمد الشماخ العثماني والفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن عزوز المكناسي
الجزنائي وسيدي علي بن احمد العشتالي

العام التاسع من العشرة السادسة

فمنهم الفقيه المحدث الاستاذ الكبير النوازه من جبال الهبط فقلا برو ويبير
ابو عبد الله سيدي محمد ابن عمر المسناوي ابن الشيخ العارف الواصل سيدي محمد بن ابي بكر
الصنهاجي ثم الجامعي دفين الدلاء وتقدمت ترجمة والده وجده المذكورين توفي
صاحب الترجمة قتيلا سنة تسع وخمسين وألف بدار ابن غضبيعة ودفن بالدلاء بجمعهم 1059/
أسلافه وقد رمز بعض الأذكياء سنة وفاته بقوله * **المسنوي واهله
في الجنة** * فمجموع عدد حروفه موافق لوفاته مع ما فيه من التفاؤل حقق
الله رجاءه **ومنهم** الاوحد العلامة الزويبر ابو محمد عبد الخالق
شقيق سيدي المسناوي الدلائي المذكور قبله توفي أوائل القعدة من سنة تسع
وخمسين وألف قتيلا رحمة الله عليه وكان في قومه له شجاعة واقدام وله
ذكر كل من احمد الشيخ المسناوي المذكور شيخ شيوخنا ابو عبد الله محمد زيان فيمن
ذكر في العشرة الرابعة من المائة الثانية عشرة وممن توفي فيها وكان
صاحب الترجمة اخذ مغرما من اصحاب ابي سيدي محمد بن محمد الوزغتي سيأتي ترجمته
قريبا وذهب ان صاحب الترجمة فقتلا بن منزل تكرمشنا وحلف ان رجع ليقتلنهم
ان صاحب ابي الوزغتي المذكور فشكوا الى ابي رضي الله عنه فقال لهم من
قال له انه يرجع من هنالك انه لا يولي ولا رجوع له منه فبلغ ذلك صاحب
الترجمة فأراد أن يعتكف عليهم وذهب لما كان يقصده ثم رجع حتى كان قريبا بلاد
تادلا فقال لبعض من معه ها انا رجعت وايرما قال له فلان يعني سيدي محمد الوزغتي

فيع

م فاضل شلا سيدي محمد بن الشماخ

م الفقيه المحدث سيدي محمد ابن عمر المسناوي الدلائي

م العلامة الزويبر سيدي عبد الخالق شقيق سيدي المسناوي

في ذلك الموضع فرقت عليه خيل من الاعراب فحسبتهم يعرضون الصحابة
عليه فلما اشرفوا عليه رموه بمزاريق رماح فقتلوه وكان امر الله قدرا
مقدورا ذكر ذلك سيدنا الشيخ رحمه الله في بعض مقيداته ومن خطه نقلت
وانشد الشيخ ابو عبد الله المسناوي لما ذكر حكاية جده وعم ابيه صاحب
الترجمة في قتلهما كما ذكرنا فقال ولله در القائل وهو البحتري

ولا عجب للأسد إن ظفرت بها ... كلاب الأعادي من فصيح وأعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى ... وقتل علي من حسام ابن ملجم

ثم قال الشيخ المسناوي ولو قال فحربة وهي سقت عمر الردى لكان اليق بالادب
لان وحشيا اسلم وصار من الصحابة والاسلام يجب ما قبله ه من خطه رحمه الله
وحمزة هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء كان يقال له اسد
الله واسد رسوله يكنى ابا عمارة وابا يعلى بابنه عمارة ويعلى قال ابن حزم فولد
حمزة عمارة امه خولة بنت قيس بن فهد بالقاف والفاء الانصاري ويعلى وعامر
امهما انصارية وابنة تزوجها سلمة بن ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي وقد انقرض
عقب حمزة رضي الله عنه ه وقد ترجم في الاستيعاب عمارة ويعلى في الصحابة
وقال ان احدهما لا اصحح لهما رواية وما ذكره ابن حزم من انه انقرض عقب حمزة
مثله في الاستيعاب ولمصعب الزبيري فانظره قال ابن عبد البر اسلم حمزة في
السنة الثانية من المبعث وقيل رضعته هو وعبد الله بن عبد الاسد ثويبة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد حمزة بدرا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعدها احدا وقتل فيه قتله وحشي بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم
وقيل مولى اخيه طعيمة من سورة ان ركفة على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة
وكان يوم قتل ابن تسع وخمسين سنة ودفن هو وابن اخته عبد الله بن جحش
في قبر واحد وقال صلى الله عليه وسلم حمزة سيد الشهداء وفي رواية خير
الشهداء ولولا ان تجزع صفية لتركته حتى يحشر من بطون الطير والسباع
وبقرت هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وذلك قبل اسلامها عن كبد حمزة
فاخرجت كبده وجعلت تلوكه اي تمضغه ثم لفظتها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو دخل بطنها لم تدخل النار وكان بعلمنا ذلك بان حمزة رضي

سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

الله عنه كان قتل أباها يوم بدر وكل بقضاء الله وقدره وقضيتها من أغرب القضايا
بعد أن أسلمت هند هذه رضي الله عنها يوم الفتح وهي أم معاوية بن أبي سفيان ولما
أخذ البيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء أن لا يسرقن ولا يزنين قالت
أو تزني الحرة أو تسرق وشكت زوجها له صلى الله عليه وسلم لأنه لا يعطيهما
من الطعام ما يكفيها وولدها فقال لها خذي من ماله بالمعروف وتوفيت هند في
خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق رضي
الله عنه وفي حديث أبي هريرة قال وقف صلى الله عليه وسلم على حمزة وقد قتل ومثل
به فلم ير منظرا كان أوجع لقلبه منه فقال رحمك الله أي عم فلقد كنت وصولا
للرحم فعولا للخيرات فوالله لئن أظفرني الله بالقوم لأمثلن بسبعين منهم فما
برح حتى نزلت وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نصبر وكفر عن يمينه وقال الواقدي لم
تبك امرأة من الأنصار على ميت بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حمزة
لا بواكي له إلى اليوم إلا بدأن بالبكاء على حمزة ثم بكت ميتها وفي رثائه يقول كعب
ابن مالك وقيل عبد الله بن رواحة

بكت عيني وحق لها بكاها ... وما يغني البكاء ولا العويل
على أسد الإله غداة قالوا ... بحمزة ذاكم الرجل القتيل
أصيب المسلمون به جميعا ... هناك وقد أصيب به الرسول
أبا يعلى لك الأركان هدت ... وأنت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان ... يخالطها نعيم لا يزول
ألا يا هاشم الأخيار صبرا ... فكل فعالكم حسن جميل
رسول الله مصطبر كريم ... بأمر الله ينطق إذ يقول

الذي أمرنا ووحشي هذا أسلم بعد أخذ الطائف وشهد اليمامة ورمى مسيلمة بحربته
التي قتل بها حمزة وزعم أنه أصابه وقتله فكان يقول قتلت بحربتي هذه خير الناس
وشر الناس وفي خبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لوحشي حين أسلم غيب
وجهك عني يا وحشي لا أراك وقال ابن عقبة مات وحشي في الخمر فيما زعموا أنه
وهذا كله من كلام الإمام ابن عبد البر في الاستيعاب من مواضع متفرقة وانكسرت

واخذ الاملاء وعلم

وقتل الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بقتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي احد الخوارج رجواه خطب قطام الخارجية وكانت امرأة رائعة الجمال واشترطت عليه ثلاثة آلاف وعبدا وقينة وقتل علي رضي الله عنه فغلب عليه الشقا فتم سبيقه وضربه في المسجد وخرج فقبض به كما هو مشهور وفي ذلك يقول عمران ابن حطان الخارجي

يا ضربة من تقي ما اراد بها * الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا *
اني لأذكره حينا فأحسبه * أوفى البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الطير قبرهم * لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

وكذب قبحه الله واغتفر سعينا في تغير هذا القبيح امرا ولله در ابي بكر بن حماد التاهرتي رحمه الله في الرد عليه وتبيين شناعة شنعته ومحنته اذ يقول

قل لابن ملجم والاقدار غالبة * هدمت ويلك للاسلام اركانا
قتلت افضل من يمشي على قدم * واول الناس اسلاما وايمانا
واعلم الناس بالقرآن ثم بما * سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره * اضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له * مكان هارون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا * ليثا اذا لقي الاقران اقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر * فقلت سبحان رب الناس سبحانا
اني لأحسبه ما كان من بشر * يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
اشقى مراد اذا عدت قبائلها * واخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الاولى التي جلبت * على ثمود بارض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها * قبل المنية ازمانا فازمانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله * ولا سقى قبر عمران بن حطانا
لقوله في شقي ظل مجترما * وقال ما قاله ظلما وعدوانا
يا ضربة من شقي ما اراد بها * الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
بل ضربة من غوي اوردته لظى * فسوف يلقى بها الرحمان غضبانا
كأنه لم يرد قصدا بضربته * الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

والكلام في منزلة القضية فطويل معلوم عند الاخباريين فلنرجع الى المقصود
لذكر قوله وكان له على رغم الحسود اذ اخرج استاذه بحديث الصحيحين وهو
قوله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
واما عمران بن حطان فقال الذهبي في تذهيب التهذيب السدوسي البصري الخارجي
عن عمر وابي موسى وعائشة وابن عباس وغيرهم وعنه ابن سيرين وقتادة ويحيى
ابن ابي كثير وغيرهم ونقله العجلي وغيره وقال ابو داود ليس في
اهل الاهواء اصح حديثا من الخوارج ثم ذكر عمران بن حطان وابا حسان الاعرج
وقال يعقوب بن شيبة بلغنا ان ابنة عم لعمران رأت رأي الخوارج فتزوجها ليردها
عن ذلك فصرفته الى مذهبها وقيل كانت من احسن النساء وكان عمران بن
حطان من اسمج الناس فقالت له ذات يوم انا وانت من اهل الجنة لاني اعطيت
مثلك فصبرت واعطيت مثلي فشكرت فالصابر والشاكر في الجنة وقال عبد
الله بن شبرمة سمعت الفرزدق يقول عمران بن حطان من اشعر الناس قيل لم قال
لانه لو اراد ان يقول مثل ما قلنا لقال ولسنا نقدر ان نقول مثل قوله وقال
جليس بن الكلبي عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال لقيني عمران بن حطان فقال
يا ابن عمر اني علمت اشد تقلدا منك غير انك رجل تعجبك فاحفظ عني هؤلاء الابيات

حتى متى تسقي النفوس بكأسها ... ريب المنون وانت لاه ترتع
أفقد رضيت بان تعلل بالمنى ... والى المنية كل يوم تدفع
احلام نوم او كظل زائل ... ان اللبيب بمثلها لا يخدع
فتزودن ليوم فقرك دائبا ... واجمع لنفسك لا لغيرك تجمع

قال ابن قانع توفي سنة اربع وثمانين قلت وكان قد مدح ابن ملجم على
بقتله الخبيث فقال

يا ضربة من تقي ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه ... اوفى البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الطير اقبرهم ... لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

فبلغ شعره عبد الملك بن مروان فاهدر دمه حمية لعلي رضي الله عنه وشرده فعد
ووضع عليه العيون فبقي فرارا في الاختفاء ثم هلك بعمان وقيل ان سفيان الثوري

كان يتمثل بأبيات لعمران بن حطان منزل وسق قوله *

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها ... على أنهم فيها عراة وجوع
أراها وإن كانت تحب فإنها ... سحابة صيف عن قليل تقشع
كركب قضوا حاجاتهم وترحلوا ... طريقهم بادي العلامات مهيع

قلت ولعل روايته عن مثل هؤلاء قبل أن يقول أبياتا ويتمذهب بمذهب الخوارج وزيادة أن عمران هذا قد تفرغ بزرائه تزوج امرأة ليردها عن رأي الخوارج فمر فتنته له وإن بها شابا أن يجرفه وأخذ عنه ذكر ومنه يقول قوله ذلك في علي رضي الله عنه يمدح عبد الملك بن مروان الخ نعم قوله في علي مع مباينته لبني هاشم وبغضه ملكهم بكنيه بما أولاه رضي الله عنهم **ومنهم** الفقيه العلامة القاضي أبو القاسم العشتائي الغول في فضلاء بلده وأخذ عنه جماعة من الأئمة مثل الإمام سيدي محمد بن سعيد المرغتي وسيدي أحمد بن قاسم ابن محمد الشريف العلمي وسيدي أبي القاسم الجبار **ومنهم** العالم الصالح سيدي عبد الرحمن الزراري وكان يؤدب الصبيان بكتاب درب الغزالي من عزوف بفاس الأندلس ويؤم بمسجد قبالة فيقرأ شيئا من أحكام التعليم أو غيره مما ... منه المسجد وما يقبي تصرويه وكان قوته من شعير يأتيه من بلده ... وما وقع ذلك صلاح فرأوه توفي بفاس في علم الترجمة **ومنهم** الشيخ أبو عبد الله محمد المجول بن ربيعة الفقيه الكبير والمجول بصيغة اسم المفعول الرباعي من جول مضعفا بجيم أوله وواو ولام ... فتح الأشياع وكان صاحب غيبة الأذان مسوقه مستغرق عليه وله حالات وبركات ومكاشفات ونكت بمغيبات وتوفي أواخر العشرة السادسة بعد الألف وأخذ عن السيد أبي عبد الله محمد الحاج الأغصاوي دفين فاس وقيل أمه ... وأخذ عن صاحب الترجمة الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي البقال ... من بلاد غمارة والأخماس **ومنهم** الشيخ أبو الحجاج يوسف بن حجاز قال صاحب المكمع في جملة أشياخ أبي القاسم الجنيد من درقة أبي القاسم الجنيد الخليل بن زروق عن الشيخ سالم السنهوري وأبي بكر الشنواني وشهاب الدين القليوبي والشيخ علي صاحب السيرة وله شرح على مختصر الصغاني **ومنهم** العالم العامل سيدي أبو الطيب نصير البكري قال في الرحلة العياشية وقد لقيتا ببلدة بسكرة في سنة

الفقيه أبو القاسم العشتائي الغول

العالم الصالح سيدي عبد الرحمن الزراري ق

الشيخ سيدي محمد المجول

الشيخ سيدي يوسف ابن حجاز

العالم العامل سيدي أبو الطيب نصير البكري

تسع وخمسين رجلا من الحاجين ممن جمع العلم والعمل به والزهد والورع وحسن
التوجه الى الله واشهرهم سيدي ابو الطيب نعيم لم تر عيني قبله ولا بعده امثل
منه في مذهبه وسمته تخشع القلوب لرؤيته وتلين لكلامه ولو كانت اقسى من
حجر ولما رجعت من الحجاز في سنة ستين وجدته توفي بالزاب النوافع في تلك السنة
وكان وباء معترك مات به في بسكرة على ما قيل نحو سبعين الف نفس وقبره خلف
بسكرة عقبة بوجهز نا الكبير زواياها خالية ومساجدها الى الآن ه وفي
حوادث السنة توفي البكار المشهور بفاس مسعود بن عبد الله الزراري في ربيع
الثاني وفي اواخر جمادى الثانية وقع حرب بين اهل فاس الاندلسية واهل
فاس الجديد وقطع قائد من ابو بكر الشامي الماء على فاس البالي ودخل مولاي محمد
الشريف السجلماسي امير تافيلالت بمحضر الشامي ليلة الجمعة ثاني رجب وكتبت
له البيعة بفاس سابع رجب وفي تاسع شعبان وقع قتال بينه وبين البربر على
باب فاس فضعف جيشه وثار عليه اهل فاس اوايل شعبان ورجع الى تافيلالت
في ثامن وعشرين رمضان ووقع الشر بين اهل فاس الجديد وفاس البالي في خامس
عشر الحجة ثم وقع الصلح بينهم من يومه

العشرة السابعة
العام الاول منها

اشتملت هذه السنة والتي بعدها على الحرب بين اهل فاس الاندلسية واهل فاس الجديد
وبين اهل تافيلالت ساكنها حينئذ ففي ثالث وعشرين محرم قطعوا الماء عن
فاس البالي ووقع قتال كبير مات فيه عبد الكريم اللبيني في الاندلس ومحمد بن سليمان
ووقع قتال بالشراكة على سلا بين العرب والبربر ومات فيه العرب ورد بينهم
الرفاق ووقع نهب كثير وفي الثالث من ربيع الثاني قام اهل المغرب بن غولة فحمل
الحاج البراد ورو عذلا السعد ثم نزل معسكره ورجع شيئا ما واعتزل الى الكيفي وكان
نهب كثير في الفحص وفي سابع رمضان دار اهل فاس الولاة بجوم مولانا ادريس
بامر اهل الزاوية لاخراج من بها من الجناليه بمكر ومنه وخرج سيدي محمد بن ادريس الشريف
الحسني في يوم سيدي محمد ابن عبد الله مغرا الى زاوية في الجمعية ثم خرج الشريف المذكور
من فاس في سابع عشر شوال وفي اوايل رمضان نزلت السكة على يد ابن غوار وحلان

يكتب

يكتب في الموزونة بحضرة فاس ومن ثلاث عشرة او فيه في المتغلة وفي اول يوم من
شعبان كانت زلزلة بين صلاة العصر والعشاء ثم اخرى بعد العصر ثالث شعبان
وكم ابقى على وباء احدى فيه من العلماء والصالحين

العقد الثاني من العشرة السابعة

فمنهم الولي الكبير العارف الشهير العالم العامل العارف بالله سيدي محمد
ابن عبد الله معن الاندلسي كان رضي الله عنه من اكابر الاصلاح ومن
مشايخ الطريقة في التجرد والتمام وكيفية علمه وقدره فاظهر من بركته انواره
وما انتفع به من الاكابر وتخرج به من الاولياء المشاهير فلئت الزوايا
باذكاره وفيه عت الاسماع بعشر اتصافه وقد جمع منها كتاب المقصد
الاحمد لابن الفقيه سيدنا عبد القادر ولده سيدنا احمد وكذا ممتع الاسماع في الشيخ
الجزولي ومن له من الاتباع وكتاب الاطلاع كلاهما للامام الكبير المحقق
القوي ابي عبد الله الشيخ سيدي المهدي بن احمد الفاسي وحرر ترجمته في جزء سماه
عوارف المنة في مناقب سيدي محمد بن عبد الله محيي السنة وقد رايته مخيسه
والحاج ترجمته في ممتع الاسماع جاء بسبع كراسة واكثر بالكتابة المتوسطة
بين التعريف والادماج فكان صاحب الترجمة حجة الغزاة في صهيله ووجوده
بعدى نافع على الاستاذ احمد بن عثمان اللمطي والامام ابي محمد سيدي العسيري الزراوي
وتفقه ترجمة سيدي العسر منا وتصدر صاحب الترجمة لطلب العلم وكتبا بخطه بيده
كتابا ثم اولع بالعبادة فكان زيار ومرواح له في الله الى مسجد العقبة بين فرعة دار
ابن ذالح بنفع عليهما امثال الغوقية نافلة في المسجد وجمعوا في ذلك سؤال المفتي م
الوقتي الامام القصار فكتب عليه يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما وكان
يزور من زيارة الشيخ سيدي ابي عبد الله التاودي ومولاي عبد السلام بن مشيش
وكان يتعاطى الاسباب ونحوها وكان له ولوع بتنبيه الشيخ ابن عباد وكان
يقول لم يعمل ورد الغزي يتمعش بذلك ابعد اتصل بالشيخ ابي المحاسن بن محمد الاسيف
لعزام وسيدي ابراهيم الصياد لموته بعوضه الله بالشيخ بعده فمال في المتيع ولما
ولد في صاحب الترجمة عند ابي المحاسن في الكبير جاءة اهل الله لابي المحاسن
يتنول به وتا فات والدا لم يتزوج الا زوجته ولدنا صاحب الترجمة بجعل

الشيخ الكبير سيدي محمد بن عبد الله معن الاندلسي

ينفق ما ورثه منه ويقيم فيه في جانب الشيخ ويخف على ابي المحاسن انقياد صاحب
الترجمة عليه ويفرح بانه يعجبه ذلك ويتيقن انه انفق بارث ابيه وامه
فلا تتكدر له شيبة قال في المقصد وانفق ابي صاحب الترجمة جميع ما ورثه من
ابيه وكان ورث منه مالا عريضا جدا بعمرته في جانب ابي المحاسن وفي الفقراء
والمساكين حتى لم يبق بيده دينار ولا درهم وجعل يأكل من عمل يده وما يتناوله
من ارث شبابه سمعت من ابنه سيدنا احمد رضي الله عنه ومن غير واحد من اصحابه
انه اعطى مما ورثه من تركة ابيه اثني عشر مائة دينار ذهبا فرقها في
الفراكيس على الفقراء والمساكين فرقها شيئا فشيئا كل على حسب حاجته
بمشكته اقتداء للشيخ سيدي يوسف بكلمة في ذلك فقال له يا سيدي اني نبذت الدنيا
وراء ظهري واعطيتها بالقفا والله لا التفت ولا ارجع اليها ابدا فسر بذلك
الشيخ واعجبه ه ولما توفي الشيخ ابو المحاسن وكانت صحبته اياه نحو الاربع
سنين صحب وارثه واخاه سيدي عبد الرحمن ولازمه واختص به سنين وكان اذا
اختفى لا يتقدم عليه انما كان مثل صاحب الترجمة عن ذلك فقال انما في الرابعة
اتبعها حتى افضى اليه ولما مات سيدي عبد الرحمن قعد صاحب الترجمة بداره
لا يجتمع مع احد وكان الاخوان يترددون اليه ويتلطفون له في قبوله اياهم فيقول
لا اذن لي عندي وربما قال لبعضهم ولا تراجعني فان المحبة تنقطع وازعجه الله
لزيارة سيدي عبد السلام بن مشيش مع جماعة لما اذن له كما اخبر بذلك عن نفسه
وبقي في رجوعه في هيبة ولا يكلم بعضهم بعضا لسر الهيبة التي حدثت منه
فجلس في زاوية شيخه سيدي يوسف لقربها منه سنة ثمان وثلاثين وكان سكناه بالمخفية
سنة اثنين وعشرين فاتاه الناس من كل جهة وقال لهم اركبوا مركب الرفقة بعد
مدة ثم جاء السلب اليه اخرج النكث وتغرغرت الدموع في عينيه وجعل نزل به
حال الرفق من شيخه صار فيه ذلك وهو جذب قال اللهم اجعلني رحمة لعبادك
وكان يشير بعزوقة انيرا اياه ويقول اولا غير الخصوص فلا حاجة له لانه اكثر من الادعى
فبقي في زاوية شيخه نحو ستة اشهر ثم بنى زاويته في السنة المذكورة وبقي
يدل على الله ويبعث لعباد الله الى ان قبضه الله وكان لا يمشي الا وحده او مع
واحد بعده ولا يجلس في المسجد موضعا معلوما ويجلس في فسحة دار من مسجد

الجمعة مواظبا على الأوراد والذكر والتلاوة ولو في المرض وينهى من ذكر
أسماء الله لتحصيل الدنيا ويقول إن ذلك يعود على صاحبه بالخسارة قال
في عوارف المنة وسمعته أي صاحب الترجمة يقول قلت لسيدي عبد الرحمن إن النبي
صلى الله عليه وسلم لا يغيب عني إذا أردت فقال لي هذا إن شاء من روحانيته أو
جسمانيته فقلت بل روحانيته فسكت عني قال ثم بعد أيام سألني مثل ذا الأول
فقلت له نعم يا سيدي الصفة لا تفارق الموصوف بالكلية فلم يسر بذلك وظهر
البشر في وجهه ه ومن كرامات صاحب الترجمة أن بعض أصحابه أخبره أنه سرق
له ثلاثة أشياء من النخل فقال ثلاثة بثلاثة فإذا بالذين سرقوا الأشياء
تعادوا بينهم فقتل بعضهم بعضا ثم قتل الحاكم القاتل منهم فكان المجموع ثلاثة
في نحو ساعة واحدة وثبتت دون تهم بعد رجعت الأشياء الثلاثة بعينها
وكان أصحابه إذا جلسوا عنده إلى العشاء حين المغرب فإذا انصرفوا إلى منازلهم
أطلع المغرب لا يجد الأحد منهم يحملوا إلى منازلهم فيعودون عادة لجارية وإذا أتتكم
لترى يسيرا وزيد عن السير بعدا وتبرؤا إذا توجه له واهتم بأمره فلا منا سوف
وعلا قال سيدي المهدي رأيناه ذلك عيانا وتحققناه وكان
على حالة شيخه سيدي يوسف ونسخة منه في الكمال والتمكين وولد
رضي الله عنه عام ثمان وسبعين بموحدة وتسعمائة بمثناة وتوفي
قبل طلوع الشمس بنحو ساعة من يوم الأحد الثالث من جمادى الثانية
سنة اثنين وستين والعشر وابن اليوم الثاني من وفاته وكان يؤويه في مرضه
صهره الخير الدين الفاضل أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن يحيى المعلم الأندلسي
المريني وغسلته زوجته وابنته من وراء علينا الماء بعد أن غطت وجهها
بساتير بأيديها ونعوذ من عند الزوال بالفناء أعلا مكوح الجنة خارج باب
الفتوح وصلى عليه داخل قبة شيخه سيدي يوسف أمام قبر الإمام الجنازة ومع
وسعة المكان وسائر الناس من خلف القبة وخارج القبة والروضة والإمام المتقدم
للصلاة عليه مولاي القائم شيخ وقته أبو محمد عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي
وكان مكحلا في مرقد ود فنه إلا أنه خفيف وبقيت داره مشروطة إيلا واحتوى
جلاز أيام التعزية ليلا يجتمع بها أهل التكا وتخوله وتنبيها عليه قبره

على شكل فيه شيخه سيدي يوسف اهـ كله من كلام اتقى امثال زمانه وافقههم سيدي
العربي بن احمد بن علي بن الشيخ ابي المحاسن الفاسي ومن خطه نقلته من تاليفه
الممتع والعوارف الذي اختصرته منه لطوله وفي الاخير كلامه فانظره وحدثني
بعضهم من عرف بالشيخ رضي الله عنه ما نصه واخبر في بعض قرابتنا في ايام
موت صاحب الترجمة انه راى بعض تعلقه ربنا ثم ماتا ببلدة اخرى وهو مسرور
فاخبره بانه غفر في تلك الليلة لجميع المومنين ببركة الشيخ سيدي محمد بن عبد الله
وسمعت مرة اخرى يحكي ذلك عن احد ولده من ثقات فبلد ذلك ما اخبر به بعضهم
ذلك اهـ وكان رضي الله عنه اذا قال له احد اني احبك يقول له احبك الله اهـ
رضي الله عنه ونفعنا به امين ومنهم الشيخ الفقيه العالم
العلامة المشارك الغزوالي المدرس النفاع ابو العباس احمد بن الفقيه ابي
الحسن علي بن الشيخ العارف ابي المحاسن يوسف الفاسي وتقدمت ترجمة والده
وجده قال صاحب الممتع في بعض تقييده في حقه انه احد الائمة المعتنين من الاعلام
المشهورين شارك في عدة علوم ما بين منقول ومفهوم وكان مشهورا بحسن
الالقاء والتدريس متبع الفارضية في الحفظ والفهم تعمر رحاب مجلسه بامثله
وكان رحمه الله خيرا دينا محببا الى العامة لهم فيه اعتقاد عظيم توفي رحمه
الله تعالى بالفجر في الرابع من صفر سنة سبع بموحدة وتسعين وتسعمائة فيما
فيما وفي هذه السنة كانت وفاة الشيخ صاحب الاحوال ابي الشتاء دفين
بشتالة من احواز الشيخ الغزواني وفيها كانت وفاة ابي عبد الله محمد الكتاني
قاضي كبرا بلبد المغرب وذلك في ذي الحجة ورحل صاحب الترجمة الى فاس فقرا على
مشايخها ثم عاد الى الغرب وتاهل هناك مرة ثم سكن مكناسة الزيتون ثم
استوطن بفاس اخرى عمره الى ان مات الى الفجر فادركته منيته صبيحة
يوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة اثنين وستين والف وحمل الى فاس فدفن من قرب
من قبر جده ابي المحاسن رحمهما الله تعالى ورضي عنهما قلت وارى قبره بعض
حفدة اخيه ومن الفنن الزكية عن قبر الراحل الفقيه الشيخ ابي المحاسن من باب
الشريعة قال في العمدة المذكور وقد اخذ صاحب الترجمة عن عمه ابي زيد
عبد الرحمن بن محمد الفاسي وابي عبد الله محمد العربي بن يوسف الفاسي وابي العباس

ترجمة الفقيه احمد بن علي بن يوسف

اخذ

الإمام سيدي عيسى السكتاني

شرح

الشيخ سيدي محمد الرداني

أحمد بن يوسف الفاسي وعن الشيخين أبي القاسم وأبي العباس أحمد ابني القاضي
وعن أبي الطيب الحسن بن يوسف بن مهدي الزياتي وعن الشيخ الفقيه الفلاح
السملالي أبي الحسن علي الرشيشي بضم الراء وكل هؤلاء تقدمت تراجمهم
ومنهم الإمام الحافظ العلامة أبو مهدي عيسى بن عبد الرحمن السكتاني
أحد الأعلام المحققين الملحقين الأحفاد بالأجداد قاضي القضاة بمراكش شيخ
المعقول مؤلف الحاشية على الصغرى لمؤلفها الشيخ السنوسي وغيرها من التآليف
وأخذ عنه خلق يوجد فيهم جماعة من الأئمة قال الشيخ أبو علي الحسن بن مسعود
اليوسي في فهرسته لما تعرض لعد أشياخه ما نصه ومنهم الشيخ الإمام العلامة
قاضي القضاة أبو مهدي عيسى بن عبد الرحمن السكتاني حضرت عنده جملة
من مختصر الشيخ السنوسي المنطقي وجملة من محصل المقاصد لابن زكري وكان إمام
وقته في فنون العلم مع سمت وهمة ونية صالحة في كريمة الفقه ومحبة في
الطلبة رحمه الله وجزاه خيرا اهـ قلت وكان شيخنا الحافظ العلامة سيدي
أحمد بن مبارك السجلماسي حين حضرت مجلسه في قراءة صغرى الشيخ السنوسي
عام سبعة وأربعين ومائة وألف لا يفتر عن حاشية من حواشي الصغرى على
حاشية صاحب الترجمة ويثني عليه كثيرا ثم توفي صاحب الترجمة عام اثنين
وستين وألف نفعنا الله به آمين ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد
ابن محمد الرداني الروداني نسبة لرودانة بفتح أول الراء والواو وكسر ثانيهما
وفتح الزاي وسكون الجيم كذا ضبطه صاحب الممتع بالقلم بيده وهو من المتقنين
جدا قال في الممتع وذكر في بعض أمهات بلده أنه قال نحن من ذرية سيدنا عثمان رضي
الله عنه كان فوق الحال كثير التواجد كثير التغني والترنم
لا يمالك عند ذلك ولا الغزاة وسماعه يعمل فيه كثيرا ويتحرك ويتواجد حتى
يكاد يهيم حتى كان في آخر أمره لا يستطيع سماعه لسماعه له بمعنى المكالمة
والمناجاة صحب أولا الشيخ عبد الله بن حسون السلاسي بسلا وهو من أصحاب
سيدي عبد الله الهبطي فبقي في صحبته مقاما ولقنه أن يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم أوصاه بعد أن عزم على زيارة وعزم على زيارة واجتهد حتى
تعب ثم ذهب إلى شيخه أبي بكر الدلائي فأخذ عنه وسأله الشيخ عما يذكر

بذكر له الصلاة التي لقنه ابو محمد بن عاشور فامره ان يزيد فيها عبدك ونبيك
ورسولك النبي الامي وكان كثير الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتلاوة القرآن وتوفي عنه كرامات ومكاشفات وتصريفات جمة وخوارق
عادات وحكم وامثال تشفي الغليل وتزيح الاشكال وتوفي رضي الله عنه
سنة اثنين وستين والف وسنه اربع وثمانون سنة هكذا اخبر في بعض التراجم
جمعها بعض المنتسبين اليه الا اني اختصرت منها كثيرا اه كلام الممتع بنعيم
من حضر مؤلفه وقال سيدنا الجد رحمه الله اخذ سيدي محمد بن محمد يعني صاحب
الترجمة عن سيدي ابي بكر الدلائي وعن سيدي عبد الله بن حسون وراى الكثير من البلغة
لبلده سلا ونعتها له في المنام فجاء فرحا عليه بسلا فقال له هذا ما كنت انكرته
وقد انحلت علي ولم يبق عندي الا امانتك واعطاه خمسين الفا وردا امره
بان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله كل يوم وتزيد عند راس كل مائة صلى
الله عليه وسلم فكان يقولها وقال له تكلفت بثلاثة امور من عند ربك بعليه
امان الله واصحابك لا يدرون قبور الحساب وانهم يغبطهم الناس في الموقف وقال
له ان وجدت تيسيرا فارجع الي وان لم تجد فلا عليك فما مضى الا يسير وتوفي
رضي الله عنه وفرح وقال لغير الشيخ ابا بكر فقال له كم وردك فقال خمسون
الفا وقراءة القرآن وما تيسر من النوافل فقال له سيدي ابو بكر ما زال لك ما
زال لي يعني انه لا بد ان يزيد على ذلك وهذا اذن له من هذا الشيخ في الزيادة
والتزام له بعدها بزيادة على ذلك مائة الف فكان مجموع ورده بعد ذلك مائة
وخمسين الفا وكان يقرا مع ذلك كتاب دلائل الخيرات يختمه كل يوم ثلاث
مرات وكتاب تنبيه الانام يختمه مرة وكان من مزاياه لا يبلغ من الليل شيئا
بعد على ذلك ثلاثين سنة وسرى للناس من بعد ذلك فكانوا ياتونه بعد فجر الجمعة
فيترك بهم ثم كفهم له ان ذلك صد عن سبيل الله وقطع لذكره وجعل يقبل
جيشهم على نية انه يذهب بهم الى الشيخ سيدي ابي بكر فلما اجتمع منهم عدد ذهب
بهم الى الشيخ وعند قاموا ان يشرفوا عليه قال لهم اذا كنتم تومنون بشيء
شيئا فيه من منا وهذا راس العيد فاشتغلوا الا واحدا قال لا اعرف غيرك
فلما قدموا عليه رحب بهم وقال ما لك مع اصحابك لا تحييهم فقال يا شيخ

حبيب

خفيت فقال له نعم فقرأ من قوله تعالى اذ تبرأ الذين اتُّبعوا من الذين اتَّبعوا فصاح
سيدي أبو بكر صيحة عظيمة وسقط مغشيا عليه فلما أفاق قال له من حبك
وشد يده واستن به أصحابه على عنقه فكان إذنا له وتكميلا فبقي فاتيه مغروس
عليه من الأصحاب إلى أن توفي سيدي أبو بكر فكان متصدرا لهم يجلس لهم بكرة
وعشيا زمنه وبعد وفاته إلى أن توفي رضي الله عنه وكان يعمل الحضرة كثيرا
يفتتحها مؤذنهم أوقاتهم من يفتتحها ويتواجد كثير الوجد والهيمان وتكلم على
أصحابه الأحوال فيأمرهم بالأوراد ومن كراماته رضي الله عنه أن قوما
من العرب كانوا نازلين بقرب الزاوية أزرعوا أكثر وقتها أرضهم فانقطع الواد في
وجف فلم يبق منه شيء فكانوا يحفرون على زاوية الشيخ ويحجزون منها
اليسير من الماء فكانت مفتنة وانقطع الشرب عليهم بعض أصحابه بقصد زيارة من
كان رضي الله عنه من الفقراء إخوانه فوجدهم كذلك فقال لهم ما نوا الوعراف
إلى الشيخ وادعوا فيه إليه فبادروا إلى ذلك تعرضا للإغاثة والاستمداد النافع
فلما تمكن فيه من شدة الحال وجمعوا له غنما كثيرة وذبحوا معه وعندما قربوا
من الإشراف عليه قال لهم إن قال لكم الشيخ يكون شيء فقولوا له يكون يا سيدي
من بركتك فلما دخلوا قال الذين أتى بهم فقير جلد من ضعف حباب والتقى اليهم
فقال لهم كيف واديكم أيجري أو يروز الرحا فقالوا له نعم يا سيدي يروز بما من
بركاتك فقال لهم يروز بما فلما رجعوا إلى مكانهم وجدوا الواد في بيتهم بدهش
عظيم يروز الرحا وأعظم منها ومنها أن الرجل سيدي أبا عبد الله محمد الحاج
أمر قبائل البربر أن يبنوا قصبة لأنفسهم في موضع قريب من مدرسة جده فاعتذروا مما
وأخذوا في بنائها وكان رفيقا فيما في ذلك الموضع مما يضر بالمدرسة المذكورة ثم
إنه ذهب بعض أصحابه من شكاية فشكا ذلك له رضي الله عنه فقال له
أشرعوا في بنائها فقال له نعم يا سيدي فقال له لا يكون شيء منها ولا يتم ما
أبدا فبلغ خبر مقالته للرجل بسيدي المذكور فغاظه ذلك وأمر القبيلة المشتغلة
ببنائها أن يشتدوا في بنائه وأبلاه له تأكيدا في الأمر وحزما على نقض قوله فجعلوا
يبنون فيأخذهم أهل البلاد ويمنعونهم من ذلك وتفاقم الأمر في ذلك إلى
القتال فكفوا عن البناء ولم يتم لهم عمل وكان الأمر كما قال رضي الله عنه

وممّا اتّفق ان جماعة من ايت عتاب خرجوا الى زيارته وكانوا من احمادة فتبع من
بينهم قوم منهم وكانوا قد احتاجوا للمطر فقالوا لهم والله ان لم تاتونا بالمطر ان نكلبوا
فيسرل على بيت شيخكم لنضربنّكم بالحجر فحضروا على الشيخ ولما ارادوا الانصراف من
عنده قالوا له يا سيدي ان القبيلة قد عزمت الينا ان نطلب منك الشتاء عندك
وتوعدونا بالضرب بالحجر ان لم ياتوا فقال لهم قد مرّ زمن حكم الشتاء بيد محمد
يعني نفسه فقالوا له يا سيدي اطلب لنا الله ونحن قد استحيينا ان نرجع اليهم
دون شيء فلما اكثروا عليه اعتراه حال فقال لهم قوموا واذهبوا الى الضريح الفلاني
وتوسلوا ربكم بالوسيلة بسيد الرجال الكاملين الفضيلة لمولى الحوالي فقاموا يقولونا
وذهبوا حيث امرهم فما وصلوا حتى اغاثهم الله بالشتاء ونزل عليهم المطر
الوابل من بركته رضي الله عنه ومن كلام صاحب الترجمة الدموع ثلاثة اقسام
دمع ياتي من الرية يكون اذا اكلت الحاره ودمع ياتي من الكبد يكون اذا ما تمّ للانسان
فريده ونفسه سخونة ودمع ياتي من القلب وينتشر من الجلد واللحم وهو دمع خشية
الله قال تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومن كلامه رضي الله عنه
اذا تعلم الانسان حرفة هنا عنه وحصل له العلم بها ثم لم يشتغل بغيرها ونسيها
فانه لا يحصل له منها اجر وكذلك العلم واما ان غيّر بها اذا لم يشتغل صاحبه
بها وما نعمل فمقتضاها لم يحصل له منها نفع ومن كلامه رضي الله عنه قال قوله
صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ان الملائكة
الذين يتعاقبون بالليل والنهار على المؤمنين يحسبون ضيوفا واكثرهم الاشتغال
بالعمل الصالح لانه يسرّهم ذلك والضيف يبلغ عند ما راى فيك فليكن ما يبلغ
عملا صالحا ومن كلامه رضي الله عنه الحمرة الا اذا جمعها الانسان بريقه
ذهبت صفاتها وكذلك المؤمن اذا اعجبته نفسه ذهب ضياؤه وجماله وبسر
جماله ومن كلامه الجلد المنتفخ لا يعمل فيه الدبغ حتى يزول انتفاخه وكذلك المتكبر
لا ياتي بشيء حتى يزول منه الكبر ومن كلامه الثوب لا يزول منه الوسخ ما لم
يعمل فيه الصابون وكذلك الانسان لا تزول منه مساوي نفسه ما لم يكن شيخ صحيح
وقال رضي الله عنه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم احفظكم بما فيه فقلت
يا رسول الله ما ذا احفظ قال لي علمهم لا اله الا الله محمد رسول الله جاء به مثلا

الزكار وبيلهما وانتفع لهم منهما وقد قال رضي الله عنه النجوم في السماء والنجوم
في الأرض كذلك الملائكة تزور المومنين كما ينزل النجوم في الأرض والرعد في السماء والرعد
في الأرض وكما نسمع صوت الرعد كذلك تسمع الملائكة صوت المظلوم ه جميعه
فيه سيدنا الخضر رحمه الله ومن خطه نقلته ، ومنهم الفقيه المشارك
الأديب أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الفشتالي النخلي توفي بالقصر ثامن عشر ذي
الحجة سنة اثنين وستين وألف ذكره في أزهار البستان وممن انتفع بالشيخ أبي زيد
الفاسي عبد الرحمن ، ومنهم الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله خطيب
مسجد باب الجيسة وفي هذا العام توفي أبو العباس بن الساوري في رجب ومنه
خرج الفقهاء لزاوية الدلاء وهم يستشفعون للدلائي بن أبي عبد الله محمد الحاج
الدلائي في كف الحيانية عن النهب وقطع الطريق وسفك الدماء بعد ما كتب لهم
أهل العصر أجوبة مصرحة بوجوب قتالهم وقد وقفت على جلها بخط الشيخ في
خيلة ورغلة ومن منهم في أوايل شعبان

العام الثالث من العشرة السابعة

فمنهم الإمام الحافظ الكبير المحدث الأستاذ المعمر في التجويد الشهير أبو عبد
الله محمد بن محمد الشريف البوعناني وصفه بهذا بنصه في أزهار البستان رحمه الله
ذكره في جملة من قرأ على الشيخ أبي محمد عبد الرحمن وانتفع به وقال سمع منه
عليه صحيح البخاري بلفظه ولازم مجلسه سنين وأجاز له ثم توفي ومولده سنة ثمان
وثمانين وتسعمائة أو في التي بعدها وتوفي في شوال سنة ثلاث وستين وألف
وذكر الإمام الزاهد الورع المحقق سيدي أحمد بن علي الشرقي في كتابه بذل المناصحة
في فعل المصافحة أن صاحب الترجمة ممن اشتهر علمه الدين واثنى عليه بالشرف
والعلم وتفرد حافظ بسند الحروف في التجويد وكان ممن افرد بهذا في هذا العصر بفاس
القديم والحديث الأخ في الله الأشرف الشريف العلامة نسبة الشيوخ بالإجازة
والتعريف سيدي محمد بن محمد المعروف بالبوعناني أبان الله في ولده معالم المعرفة
أعلام المهتدين وفي المنح البادية في الأسانيد العالية للعلامة المسناوي الأخبار
القرشي أبي عبد الله سيدي محمد بن الشيخ الحافظ سيدي عبد الرحمن الفاسي أروي الدلائل
سيدي عبد الرحمن الفهري عن شقيقه سيدي محمد بالأخذ عن مشايخ منهم صاحب الترجمة

الفقيه سيدي محمد الفشتالي القصري

الفقيه سيدي محمد ابن عبد الله

الإمام سيدي محمد الشريف البوعناني

مه

لما ذكر عمن اخذ واجاز له المذكور ونحوه وعن ابي العلاء محمد بن محمد بن سليمان بن منصور
ابن علي الشريف البوعناني هـ المراد منه وقال الاديب ابو سالم العياشي في جملة شيوخه في
صاحب الترجمة انه خاتمة من روى عن ابن القصار وكنت سمعت منه اشياء كثيرة ولم
اطلب منه الاجازة مع انه كان حريصا على ذلك محبا فيه منه ولو استقبلت من
امري ما استدبرت لفعلت والله غالب على امره هـ ذكره استطرادا لما ذكر شيخه
ابا العباس ابن تاربانكرزت ومنهم العالم العلامة الحاج الرحلة الشيخ
ابو بكر بن يوسف السكتاني المراكشي قال الاديب ابو سالم العياشي في جملة شيوخه شيخنا
المعمر الكبير الاسعد العالم العلامة الحاج الرحالة الفقيه المتفنن الزاهد
المتورع النزيه المتحقق الشيخ المتصوف المحقق صاحب العلوم سيدي ابو بكر بن يوسف
السجتاني المراكشي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به وبعلومه ا هـ
رحل الى المشرق ثلاث مرات وجاور بمصر والحجاز سنين متعددة وسافر الى الفرس
ورجع اكثر من عشرين حجة لغيبته بمصر سنة تسع وخمسين وعشرة الى المغرب في الرجوع
سمعت عليه بعض الشمائل ولقنني الذكر بكنا من بسكرة واجازني سائر مروياته في
العلميين عن جميع اشياخه وكتب في ذلك بخطه مرارا ومن اشياخه علامة زمانه الشيخ
ابو الامداد ابراهيم اللقاني والشيخ عبد الرحمن اليمني والشيخ يوسف الزرقاني
وغيرهم من اهل مصر والشيخ احمد العلمي من اهل الفرس وعنه اخذ طريق التصوف وعن
احمد بابا من اهل تنبكت وسيدي ابو القاسم بن محمد الدرعي وهو يروي عن ابن مجبر عن ابن
غازي وهو اعلى سند يوجد في زمانه واخذ عن غيرهم هذا وكان من اهل بلده توفي رحمه الله
سنة ثلاث وستين والف بمدينة مراكش هـ بنصه وقال لما ذكره في شيوخ التصوف
كان زاهدا من العيش بالنزر ومكتفيا من الدنيا بقليل شديد الورع في مكسبه مؤثرا
للخمول كثير الصوم في الاكثر وقد اخبرني يوما فيما يؤثر عن ابن مرزوق وغيره انه يسمع
بموضع الروضة بين رصفه مثل حتى الان وقال اني مررت بذلك الموضع نحو سبع وعشرين
مرة فما سمعته هـ كلام ابي سالم نعم قال ابو سالم وشهدنا له كرامات كثيرة
مما اخذ عنه سيدي محمد بن علي الفلالي ياتي ذكره عام واحد وتسعين بمثناة ان شاء الله
ومنهم الشيخ العالم الموفق الفيشتوكي العرفي المعمر فوق مائة منار مسجد
القرويين بفاس ابو العباس احمد بن محمد القلشاني الفرشي قال الفقيه ابو زيد

الشيخ ابو بكر السكتاني

الشيخ سيدي احمد القلشاني

القابسي سمعت عليه كتاب القلصادي في الحساب ثلاث مرات وشرح قرا ابن خليل
كذلك مع رسائل الاسطرلاب ورسائل في الحساب والتعديل وما يتعلق به وفي
حوادث السنة ارتفاع السعر فبلغ ثمن الوقية فرنية للقمح السوسي بلغ اوقية
ونصفا بعد أن حبس المطر وصلى الناس صلاة الاستسقاء واغاث الله بالمطر
وخرج الحضر قليلا بعد تبيين النبع بدخول القمح بقتال وقات فيه جماعة من اعيانهم
وانجلى منها اولاد الفنكم وغيرهم ووقعت العزلة في العلوس

العام الرابع من العشرة السابعة بعدها

فمنهم الفقيه الحكيم العلامة الكبير محمد بن اسماعيل الهسناوي وفاته في الرحلة
العياشية مات بتكرارين بانتلمات منتابها سنة اربع وسبعين خلف كتبا كثيرة
واوصى بها لحرم الروضة النبوية واوصى بأن يحمل شخصه بجهاز وكافور ويحمل الى
المدينة المشرفة يدفن بها ويعين لمن يحمله نحو من ثلاث مائة دينار من مخلفه وكان
له ابن شاب ثمن من عبده والخيل واوصى به للجهاد واعتق عبيده ووضع لكل واحد منهم شيئا من
ماله فلما مات انفذ المثل الوصية وعينه ابنه في حمله فلم نجد من يحمله
معتبرين من خوف الولاة بمصر والحجاز ان يحكما البوبيع فيلد بها اذا راوا جنازته محمولة
من المغرب ويقولون ما فعل بهم هذا الا ولد اموال تقوق بمصر من بنوه في بلادهم
فدماء بم بعض التجار من فعيد وبقيت كتبه هناك مدة ثم حملوها الى الفلعة
ما ديني بعد ما بلغهم ان متولي البلد يعترض باخذها ولم تزل هنالك الى ان ذهب سيل على
ابن الشيخ الفقيه الرابع بعد ذلك بسنين فبعث بها معه وضاع كثير منها بسبب
ذلك وقد رأيت بعضها بالمدينة المشرفة ورأيت زمام ما وصل منها وليس
يشبه ذلك عشر كتبه وقد اخبرني بنفسه رحمه الله قبل موته بسنة لما
لقيته ببيتي ان كتبه تبلغ قريبا من الفي وخمسمائة تأليفا والذي بلغ منها
للمدينة المشرفة نحو من مائتين وسبعين سفرا رأيت فيها جملة كثيرة ومن كتب
نفيسة جدا اقتنى اكثرها لما كان بمدينة اصطنبول اشتراها له الوزير
الاعظم بسبب حكاية وقعت له قبل ان يتولى الوزارة وذلك انه لقيه ببغداد
عند خروجه فكتب الزوار الشيخ عبد القادر الجيلاني والوزير اذ ذاك فقير عن
عمالة كثيرة من اعمال السلطان فهو يتعرف من عائلة السلطان ويأمل الوزارة فقال

له يا سيدي ادع الله فان توليت الوزارة فافتح على ما شئت فلما ذهب سيدي محمد
ابن اسماعيل الى القسطنطينية وجرى له ما جرى من توليه الوزارة فاكرم مثواه واحسن
نزله فقال له شانك وما تقترح فقال له ان بهذه البلدة كتبا نفيسة وليس لي ما
احصل فيه ثمنها فبعث الى دلال الكتب وقال له كل ما يقع بيدك من الكتب فاعرضه
على هذا الشيخ فما استحسن منها فاتركه له وخذ الثمن من عندي لاربابه فلم يزل
ذلك دابه مدة اقامته هنالك وكان هذا الرجل اعجوبة في سائر احواله فانه
ممن حصل جانبا عظيما من العلوم الشرعية ولم يخل من جانب الادب والرياضية
وجال البلاد شرقا وغربا فلم يدع المغرب الاقصى ودخل افريقية وبلاد السودان
واقام بمصر نحوا من سبع سنين في حياة الشيخ اللقاني واخبرني انه ختم المختصر
بالازهر سبع مرات ولقي مشايخ ذلك الوقت وجاور بمكة والمدينة مرة ودخل اليمن
واراد عن ميدا المغربية او ما يليها كلها فلم يتم له ذلك ودخل العراق واقام مدة ببغداد
وانتسب للشيخ عبد القادر واخذ العهد على كبير فقه ودخل في جملة اتباعه ثم ذهب
من هنالك الى القسطنطينية وهو في كل ذلك يصرح بما في نفسه ولا يكني غير متهيب
صولة السلطان ولا غيره ثم جاء من الروم الى طرابلس في شعبان سنة ستين
ولقيته اذ ذاك بسراته عند ضريح الشيخ زروق فقال لي فزارني في نحو ليالي الدرس
واكثار الكلام واخبرني بذلك ما لقيته من الصالحين وفرحت اني من هذا الشيخ استاذنا
فاتانا انتظر الاذن من فضله وتركناه هنالك الى ان بلغنا خبره انه رحل الى
سواحل البحر الغربي وزار سيدي عبد السلام بن مشيش واقام بتلك البلاد مدة فلم
يتم له ما اراده وكان راغبا في امرة قبل ذلك بسنين عديدة بالسوس الاقصى فلم
يتم له الامر ثم كر راجعا الى جبال غمارة الى القليعة واقام بها مدة ثم صار من
هنالك الى ان خرج الى بجيم واقام بها مدة ولقيته بها سنة اربع وستين ثم طلب
منا المساعدة على ما يحاوله فلم يصادف عندنا ما يحب واتهمنا له جلية
امرنا وانا لسنا ممن يتعرض لهذا الشان ولا اهله فنزل على اهل ما يحاوله ولهذه
فلما تعذر ذلك منا اظهر التشنيع والتشنيع على ما تقدم من عمره وسعيه في غير
طائل فقال لي جلت جوانب الارض كلها فلم اجد من يحب الاسلام بالغيرة التي
انتمي والله بالله ما كذبت ولا كذبت الا انه عسى ان اكون من غلطت فيما اخبرت

بيه فإني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي أنت عالم وغني وسلطان
فأما العلم فقد حصلت منه ما قسم لي وأما الغنى فإني لا أعرف الخمسمائة دينار
وما فوقها ربما مشى كليتها وأما السلطنة فلعلها سلطنة الآخرة وكنت اكتمها
في الدنيا وأنا الآن تائب مما أنا فيه عازم بإذن الله لي في ذلك فبيتي
الرجوع إلى الحج والزيارة ثم استوطن جوار الشيخ عبد القادر الجيلاني أعبد
الله حتى أموت فبعد رفقناه على نزل البيتة من صباحين منا لك إلى نحو داري
ومات بها وكان رحمه الله يشتغل بالسيمياء والكيمياء ويحسن الأوفاق ويخبر عن نفسه
ببعض ذلك ولو استقصينا أخباره لطال الكلام ومن محاسنه أنه لما
دخل مراكش قال له علماؤها عن أن ما تشاء افترح علينا فقال لهم إذا أريد أن تحرروا
كل من في عمالته من الأشراف فلا يغرمون شيئا مما يغرمه غيرهم وتحرز جميع أي
الشيخ زروق وهو من في عمالته من الأشراف بوجه نحو من خمسمائة ولم يحرر ش
كلها وقد يؤخذ منها شيء إلى الآن ولهم إنما البغلة صحفة وانشرد عن فاشبه
على ما مضى من تكلم وفيه في البلاد على غير كتابل

مشينا ما خطى كتبت علينا | ومن كتبت عليه خطى مشاها
وأرزاق لنا متفرقات | فمن لم تأته منا أتاها
ومن كتبت منيته بأرض | فليس يموت في أرض سواها

وأنشد أيضا

عتب الزمان كما ترى من حاله | وكذا عهوا بدوام الأزمان

وأرى من هذا قول الآخر

يقولون الزمان به فساد | وهم فسدوا وما فسد الزمان

وبالجملة فهذا الرجل أعجوبة زمانه ونادرة وقته سخاء وذكاء ودهاء
ونجدة وهمة علوية لولا ما ابتلاه الله به من وسوسة الأقدار التي تشوش
في دماغه فلا تدعه يستقر في مكان ولا يقر له معها في أرض قرار فنسأل الله
العفو والعافية والمعافاة الدائمة من كل ما يقطع عنه في جنبه وكم فيه من كلام
في سلم بالمكيه وما أخبر به من رؤياه رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى الآخرة وقوله له أنت سلطان إما رؤياه صلى الله عليه وسلم في النوم

بحث كما في صحاح الأحاديث وأقوال العلماء والمحققين منهم فيما مثاله أنه
صلى الله عليه وسلم في عالم المثال أو رآه رائيه في عالم الأرواح فيما خالف
ذاته أو صفاته التي هو عليها على غير قول ابن سيرين ومن وافقه من السلف
فإنهم يقولون لا تصح رؤياه صلى الله عليه وسلم إلا موافقا على الصفة التي كان
عليها في الدنيا والصحيح خلافه فليس المرئي منه عليه الصلاة والسلام
مثال صفاته إذا فتلك صفاته يجوز فيها التمثيل وهذه مع أن يرى موافقا على غير
صفته المعلومة في الدنيا وصح المنام بأن مرئيه هو صلى الله عليه وسلم فأمر
بقتل من يجوز قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية فتعين أن يحمل من
الرؤيا على رؤية عالم المثال أو عالم الأرواح وقد حقق هذا الإمام أبو حامد
الغزالي وقال الشيخ الأبي واختلف لو رآه صلى الله عليه وسلم أمر بقتل من لا
يحل قتله فمنهم من منع وقوع ذلك ومنهم من جعله من الصفات المتخيلة فتأول
هـ ثم قال الأبي بعد كلام قال القرافي واختلف الفقهاء لو قال له رائيه صلى
الله عليه وسلم امرأتك طالق ثلاثا وهو يجزم أنه لم يطلق ثلاثا فهل يلزمه
الطلاق ثلاثا لأنه صلى الله عليه وسلم لا يقول إلا حقا أو لا يلزمه شيء وقال
القرافي وهذا الأظهر لأن إخباره صلى الله عليه وسلم في اليقظة مقدم على إخباره
في النوم وإن احتمال الغلط في ضبط المثال في النوم أرجح من الغلط في ضبط عدم
الطلاق ولأن من رأى يحمل الأعلى البناء من البناء والمثال في النوم فلا ينضبط
إلا الأفراد من الخواص لصحبته صلى الله عليه وسلم والعمل بالراجح واجب
قلت ونزلت فيما ذكر أن الشيخ الفقيه ابن البراكان تفقه في مسجد العتبة
من تونس فأتاه رجل وقال له رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم وقال
لي قل للفقيه يعطيك جبة فقال له الفقيه قال لي أنا في اليقظة لا أعطيك شيئا
فذهب الرجل من دخل على الرجل الصالح أبي عبد الله المشتهر بالمغربي في موضعه
القريب من المسجد المذكور فأعطاه فقيل له إن الرجل يتعمد فقال له الشيخ
لو علمت أنه صحا غلطته الدنيا هـ كلام الأبي في شرحه وعلى قياسه تحمل
رؤية صاحب الترجمة بقوله صلى الله عليه وسلم أنت عالم وغني وسلطان
تحقق مضمرا وكذا مرئه في العلم والغنى وأما السلطنة فإنما تحقق فيها بتأويل

وسببه اما عدم ضبط الراوي المذكور كما تقرر واما كون المراد به غير كذا من له كان من اهله نوع من الرفعة الظاهرة فيه بالاختصاص عمن قبله بعلو مكانته اما في الرتبة ومن وقع له ولم يشعر به واما في الاخرة والله اعلم **وفي**

حواله ذي توفي الامير قاسم سيدي احمد بن محمد الحاج الدلائي في عشرين من ربيع الاول وخلفه اخوه سيدي محمد رحمهما الله

العام الخامس عشر من العشرة السابعة

فمنهم الشيخ الفقيه العلامة المحرر المقاوم الاديب البليغ ابو العباس احمد بن الشيخ الاعلم علامة ادباء زمانه بل العلماء وفايق الجماعة ابي الحسن علي بن الشيخ الفقيه النحوي ابي زيد عبد الرحمان بن احمد بن عمران السلاسي من انفرادا وصفة به شيخ شيوخنا الشيخ ابو عبد الله الحسناوي فيما نقلته من خطه وتقدمت ترجمة ابيه سيدي علي المذكور وقال الامام اليوسي في صاحب الترجمة ما نصه العلامة الاديب اللبيب قد سمعت عليه كبرى الشيخ السنوسي مع شرحها جزاه الله خيرا وقال الشيخ المحقق سيدي الطيب ابن الشيخ سيدي محمد الفاسي في جمع نسبه ومن تلامذته صاحب الترجمة ابو العباس احمد المرعو حمدون المزوار وذكر ان صاحب الترجمة توفي سنة خمسين وستين والف وذكر الشيخ المسناوي المذكور حسبما نقلته من خطه عن ولد عمه الفقيه الورع الدين سيدي احمد بن الفقيه الاجل سيدي الشاذلي انه حكى له عن والده سيدي الشاذلي المذكور ان صاحب الترجمة وقد على الشيخ سيدي محمد بن ابي بكر الدلائي وابدل مكانته واجزل قراه ثم وكان ذا قامة افلا عتد بتعشى الشيخ والشيخ المذكور مع صاحب الترجمة كل ليلة ويبعث اليه بطعام اخر فما بدا ان يكرر في بيته غير شيء من الاكل حياء فبما كان ذات ليلة بعث اليه بالعشاء على العادة فلم يصله لعارض اقتضى ذلك ومن بعض ذلك للشيخ من عما الفقيه المذكور وسأله فاخبره انه لم يصل اليه شيء فقال له كم بيده من الخبز معرها ولتصه لاكل ... هذا منها لابه وزيادة الاكرام له ورعيا للوفادة عليه ومما وقع لصاحب الترجمة مع الشيخ سيدي محمد بن ابي بكر ان سيدي محمد قال له يوما وهو في مجلسه وهو غاص ببنيه وذوي قرابته وعموه ثم احسن منكم فليعلم لهذا الشيخ يعني صاحب الترجمة

والشيخ سيدي احمد بن علي بن عبد الرحمان بن احمد بن عمران السلاسي

فاتى كل واحد من احد ضربين إما يفرق عليه ثم بلغ ذلك النساء فاعطت كل
واحدة منهن ما قدرت عليه من قرطها او سوارها او غير ذلك ثم بلغ الخبر اهل السوق
فجعلوا اليه بكل ما كان الرجل ياخذ بالقرش او غيره مما تيسر له فيعطيه ونفدت الدلالة
سوق عكيمة كانما صاح بهم صائح ودعاهم لذلك داع شاء من شاء يتكلم بالله وعن
الله وكان ذلك في اخر النهار فجعل اي صاحب الترجمة يتلطف ويقول ليت من لم
كان في اول النهار ورجع الى منزله فتلقوا الحفا فيه رحمه الله تعالى هكذا كلام الشيخ المسناوي
بتغيير قليل في البسط واليه لا يحيل شيئا من المعنى اصلا فكانت وفاته مباركة
وذلك كان دأب اهل البركة رضي الله عنهم مع الوجود وغيره ونقلنا الخبر
عن جوده وسخائه في ترجمته **ومنهم** الاستاذ ابو زيد عبد الرحمن بن
علي الزرهوني ذكره في ازهار البستان وهو ممن انتفع بالشيخ العارف بالله سيدي عبد الرحمن
الفاسي فانظره توفي سابع رجب من سنة خمسين وستين والف **ومن حوادث**
هذه السنة حركة اهل فاس لبني زروال فخرجوا تاسع القعدة ورجعوا في الثاني
والعشرين منه ومات العباس بن محمد الشيخ بن زيدان بن احمد المنصور ومنه انقرضت
دولة السعديين اصلا

العام السادس من العشرة السابعة

فمنهم الولي الصالح ابو العباس سيدي احمد بن عبد الهادي السجلماسي نزيل الرتب
وهو من البركة الجمعة منها الاخذ عن سيدي علي الجوطي عن سيدي عبد العزيز بن عبد الحليم
دفين تافيلالت عن سيدي الحبيب دفين فيشور عن سيدي عبد الله الخياط دفين جبل زرهون
عن سيدي احمد بن يوسف الراشدي عن الشيخ زروق كما في التحفة واختصارها وصاحب
الترجمة شهير الذكر كثير الاتباع معلوم الولاية وكراماته شائعة في اهل بلده
وغيرهم توفي سنة ست وستين والف **ومنهم** الولي الشهير المجذوب
الكبير سيدي احمد بن عمرو الشريف دفين داخل باب الجيسة احد ابواب فاس
قاس الاذ ربيبة روضته مقابلة لباب مسجد الجمعة بها الفتلي قال فيه صاحب
المقصد الولي الشهير المعلوم الكثير الكشف والكرامات الكامل البراهين والايات
هو من الرجال والدين رحمه الله ولم يعش صاحب الترجمة مدة ولم يبق له
شيخ الا بعد اجماع اهل فاس على ولايته وشهرة اهل الخصوصية بذلك هـ

ومن خطه نقلت وقال في المختصر يعني صاحب الترجمة سيدنا احمد بن عبد الله
وذلك زمن حياته موضع يده على عينيه وجعل يفتحهما له مثل بعد مثل ويوسع
فيهما توسيعا كثيرا يشير بذلك رحمه الله ونفعنا به الى ما يكون له من فتح البصيرة
ووسعتها وارسل اليه مرة زمن حياته ايضا بمصباح زجاج نظيف مجعول فيه
الماء والفتيلة والرصاص التي تكون فيه الفتيلة والسلسلة التي يعلق بها
وقال للرسول قل لسيدي احمد بن عبد الله يشير بذلك الى تهييئه لما
هيأه الله من الانوار والاسرار وانه سيكون مصباحا يضيء على الخليفة
ويقتبسون من انواره وقد كان الامر في ذلك كله كما اشار اليه كلا قد في
المختصر ثم قال واتى سيدي احمد بن محمد المذكور الى زاوية سيدي محمد ابن عبد الله
فجعل يسأل عن ولده سيدي احمد وفي يده دراهم ومن يقول له هو هذا اعطاه الدراهم سيدي احمد
ابن عبد الله فجعل فيه الدراهم فبلغ ذلك الشيخ سيدي محمد رحمه الله فقال للوالد
سيدي احمد قل له انا غني لا حاجة لي بذلك كانه يشير الى ان الله اغناه الله به من
الخصوصية بما هو احق ان يتمنى به اكثر من ذلك وافضل سمعت سيدنا احمد
ابن عبد الله يذكر مثل هذه الحكاية ثم قال ان ذلك هو ما يدل عليه الرسم
كلامه في المختصر ايضا وجدت سمعنا من بعضهم ان صاحب الترجمة الشيخ
الفقيه سيدي محمد بن محمد ابن عبد الله الشرقي حزمة من عيدان الغار في بيته العرفي
تستعمل للتوكؤ عليها بمنزلة العصا فكان فيه اشارة لما قدر له اذ لا زال
من الخطابة في مساجد فاس وغيرها لان الخطيب يعتمد في خطبته على العصا
فاتفق ان كان من اولاد سيدي ابي عبد الله من الخطباء بقدر عدد تلك العيدان التي
استكملوا من الخطباء مثل عدد العيدان التي تفوق منهم خطيب دائما وتذكر
له كرامات منها انه دخل الدار وكانت عادته بعد من يدخل الدور ولا يأتيه
منه احد لكونه كان موضعا سافلا التكليف ولتعفو الناس من امره ولا يأتيه جاءهم
على يده من الخوارق ويجلس بالدار التي دخل اليها على خابية خزين فانبعث
حاجة البيت من جلوسه عليها لكونها ارب فلا يتعلق بها يخرج منه عسل
فما برح البيت حتى ارسل الله النمل على كل شيء فيه من المآثر والثياب
وغيرها فاعتبرت المرأة بذلك وعلمت انها اصيبت بما حدثت به نفسها

فأعلمت في منامها بالنازلة فسارت إليه ليلا تبرع إلى البيت ليطلبوا منه الشيخ بلا
أشرف الرجل على صاحب الترجمة فرمقه بسرعة وجعل يقول أحمد بن عمر يعني نفسه
فيه القتل ويكرره ذلك ولا يقبض عليه أحد الفرار منه بنفس إشرافه عليه فما
زال يتعرض له ويرهب له لأنه علم أنه مصاب فتنه بالقتل من أجله وأنه لا يرتفع
البلاء عنه ذلك البلاء حتى لقيه مرة فعطف عليه وجاء معه إلى الدار
وأجلسه على ما لديه من خير الفراش وبالغ في التضرع له فكف الله تعالى عن
ذلك البيت القتل **ومنها** أنه أتى يوما دار بعض أحبابنا وهو سيدنا أبو
عبد الله الكتيب وكان سكناه حينئذ بدار ابن الجنان بحومة فاس القرويين فجعل
ينادي عجوزا اسمها ليلى باسمها فلما سمعته زوجة الحبر المذكور السيدة الصالحة
فاطمة بنت سيدي حمدون الشقور الأندلسي بعثت له أمة لها صغيرة اسمها الياقوت
للتبرك به وكان بالأمة المذكورة مرض خفيف فلما رآها قال لها مسكينة الياقوت
عشية الموت وكررها وكان ذلك عند غروب الشمس فما أتى وقت العشاء الأخيرة
حتى ماتت الياقوت كما قال فكان في ذلك تحضير لسيدتها وأخبار لها بقرب
موتها وأن فلانة هي كذلك عشية الموت **ومنها** أنه لما قرب وفاة جدنا
الكتيب المذكور بنحو شهر بن جعل صاحب الترجمة كلما لقيه ناداه يا سيدي فلان
باسمه ثم يرجع ويصعد إلى السماء ويغمض عينيه ويمسح بيديه على وجهه فمن
قريب مات الحبر المذكور رحمه الله فكان إشارة لقرب موته لأن تلك حالة
الميت على التغسيل **ومنها** أنه قبض عليه رجل أخي يقال له حمدون النيلول
وألبسه وجعل يقول له لا أرسلك حتى تنصر الضيق يعني الزرع المعروف ذلك
العام وكان قدره ناصحا ذلك وجعل يجاوده ويقول له فارقني فيكرر قوله لا
أرسلك حتى تصنعها فقال له صاحب الترجمة ها هي في رأسي وضرب بكفيه على
جبهة نفسه فأرسله فرحه وجعل يفرح ويقول أنا ما صنعتها وهم مصدرا وذلك
ووقائع صاحب الترجمة رضي الله عنه كثيرة وولايته بفاس معلومة شهيرة له
وتوفي عام ستة وستين وألف عن غير عقب ولا يعلم أحد ينتسب لذا الرجل
ولا القرابة في النسب ولا الأخذ عنه في الطريقة نعم من صاحبي فاس سيدي عمر
الشريف ودفنه بعد ربوة بحومة فاس الأندلس متصلة بروضة سيدي أبي غالب

فصل

7

الشيخ سيدي علي الاجهوري

بفصل بينهما المهملة وسكون الياء المثناة بعدها مثلثة حسيني بالياء وسنه اقوام ينتسبون
الى بعض اجداده ومنهم الامام الكبير العالم الشهير ابو الحسن سيدي علي
الاجهوري المصري صاحب الشرح الممتع على مختصر خليل آخر شيوخ الفقه والنحو
الفرد الجليل قال الشيخ ابو سالم العياشي في رحلته سنة قدمت اولا مصر اجازني
واخذت عنه بمصر الشيخ الفقيه المسن النبيه ملحق الاحفاد بالاجداد خاتمة
اهل الاسناد والمحاسن ابن المواهب شيخ المالكية بالقاهرة بل وفي الدنيا كلها
الشيخ نور الدين ابو الحسن علي الاجهوري لقيته بداره بالازبكية من القاهرة
مرتين وسمعت عليه بعض ثلاثيات البخاري وبعض عشاريات ابن حجر وثلاثيات ابن
ماجه والمسلسل بالمصافحة وقول السلام عليكم ومسلسلات ابن الجوزي والفاتحة
من كتبه وفاتحة البخاري ولقنني الذكر ضحى يوم الاحد الثالث والعشرين من شهر الله
شوال عام اربع وستين والف واجازني سائر مروياته من اشياخه الذين يطول
ذكرهم ممن ذكر منهم الشيخ عمر بن الجاي عن الجلال السيوطي بل وبعض اشياخ السيوطي
كالشهاب الحجازي ومنهم بدر الدين الكرخي عن زكرياء وعن الشيخ محمد بن ابراهيم الشامي
ومنهم الشيخ محمد بن احمد الرملي عن شيخ الاسلام زكرياء ومنهم الشيخ صالح البلقيني
عن الشهاب الدين البلقيني عن الشيخ عبد الرحمان الاجهوري عن القلقشندي
عن ابن حجر ومنهم الشيخ كريم الدين البرموني والشيخ بدر الدين القرافي والشيخ
عثمان الغزي الثلاثة عن جده الشيخ عبد الرحمان الاجهوري وتوفي شيخنا سيدي علي
الاجهوري سنة ست وستين والف عن سن عالية قرب المائة رحمه الله تعالى ورضي عنه
ه كلام ابي سالم وذكر صاحب الترجمة سنة خمس وسبعين من مرة وتسعمائة هنا ان
بعمره من نحو واحد وتسعين سنة هنا ه ووقفت من تواليفه على شرحه لخليل المذكور
وحاشية على الرسالة وتاليف شرح به حديث الاسراء وله تاليف كثيرة وتلامذة
كثيرون جدا ومنهم شارحا مختصر خليل الشيخ عبد الباقي الزرقاني والشيخ الصالح
ابو عبد الله محمد الخرشي وتاتي ترجمتهما وما يذكر عن صاحب الترجمة انه يفتي
بجواز استعمال دخان العشبة المعروفة بطابة وينسب تاليف له في ذلك وقد
حدثنا شيخنا العلامة الورع المحقق الحاج ابو عبد الله سيدي محمد المدعو الكبير بن محمد السرغيني
انه سمع من الشيخ الطالب النبيه الصالح العالم المحقق سيدي ابي بكر بن محمد بن العربي

عن القسطلاني ومنهم الشيخ محمد البابلي عن السنهوري عن الرملي عبد الرحمن الاجهوري

البركة في أنه سمع من بعض أصحاب الشيخ علي الأجهوري وهو الشيخ أحمد التركي أنه
سمع من الشيخ علي الأجهوري صاحب الترجمة أنه رجع عن الفتيا بتحليل الدخان الذي
تقدم فيه الكلام في مسئلة شرب الدخان لطويل جدا فلا نطيل به هنا والله الموفق
ومنهم الشيخ العالم المحقق مفتي الإسلام وخطيب الأنام سيدي سعيد
المغربي بقدورة بفتح أوله وتشديد ثانيه ابن إبراهيم الجزائري الدار التونسي
الأصل عرابية المعقول صاحب الشرح على السلم في المنطق والحاشية على شرح
صغرى الشيخ السنوسي وبالغ رحمه الله في بسط العبارة في شرح السلم فكان ذلك
مما انتفع به أخذ رحمه الله عن سعيد المقري وغيره وأخذ عنه ولده الشيخ أبو
عبد الله وتأتي ترجمته إن شاء الله وأخذ عنه أيضا سيدي أبو مهدي عيسى الثعالبي
توفي صاحب الترجمة في شوال سنة ست وستين وألف وفي حواه في السنة
وقع عكس في الفلوس بفاس وصارت تروج بالعدد وفيه أخذ العلج الذي قبله حرة
ضريح الولي الشهير سيدي علي الصنهاجي الذي بباب الحمراء وفعل قبيحا على قبر
سيدي الصغير بن النعام بما أورده

العام السابع من العشرة السابعة

فيه توفي السيد العالم البركة الشهير أبو عبد الله محمد بن أبي بكر العياشي بتشديد
المثناة التحتية من بلاد ملوية فسار في البيعة مزرة الزوار وغنيهم البار
بالضعفاء والمساكين توفي سنة سبع وستين وألف وأخذ عن الشيخ أبي العباس
أحمد بن محمد المعروف بابن وادفل الدرعي وبينهما نقل فيه السوسي أنه نسبة إلى
سوسانة قرية من إفريقية ورد عليه بعض أصحابه من [illegible] وحضر
عليه وأدركه وتقدم الكلام عليه في ترجمته وأخذ أيضا صاحب الترجمة عن
جماعة من الشيوخ وصاحب جلة من أهل الرسوخ مثل شيخه المذكور الذي عليه
معوله وبه امتاز الشيخ العارف العالم المحقق الجامع بين الشريعة والحقيقة
والقائم بأسرار الطريقة فالأول لذلك الشيخ أبو سالم رضي الله عنه وأرضاه
وأدرك الولي أيضا سيدي أبا الطيب الميسوري ولم يلقه [illegible] بعث به إليه لزيارته
وخليفته فسألها عنه [illegible] وأبلغه إليه السلام وأمرها بتعليمه [illegible]
الولي الذي في الطعام الذي [illegible] الولي الصالح سيدي أحمد الزروقي وهو الذي سماه [illegible]

الشيخ سعيد قدورة

محمد بن أبي بكر العياشي

تاريخ

تاريخ ولادته بيده في عام واحد وثمانين وتسعمائة في شهر رجب، وشيخ أحمد بن
أصحاب شيخ عبد الله الغياث، ولقي الوالد سيدي الحاج عبد الله بن أبي بكر العلاء
من أصحاب سيدي أبي الكتب، ولقي أيضا سيدي محمد الحاج الغماري التلالي وسيدي محمد بن أبي
محمد الملواني، وشيخ محمد بن يوسف الملواني أيضا، وكانت بينه وبين الجميع محبة
ومباسطات ومحاورات دلت على كمال فضله، ولقي أيضا أشياخا أخر لا نعلمهم
لأنه رحمه الله كان ضنينا بالأخبار عن أحواله وابتداء أمره، إلا أن
يعرف ذلك منه بلفتة، وسبب إلحاحي على محبته لها ولده، وحكاية أنه رئيت
عن كرمها ومن علمت محبته له، واشتهرت وعمت بركته عليه، وكمعرفة شيخ
العارفين في زمانه وفريد النواهلين في أوانه المعروف بالبذل والإيثار والرحمة
للكبار والصغار، المشتهر بمحبة مولده، والقائم بواجب شكره فيما أولاه، محيي
طريقة العرفاء بعد عفائها، ومحكم ما بقي من رسومها بعد خفائها، شيخ
أهل المغرب بالإطلاق، ووحيد أهل عصره بالاتفاق، الشريف الرفيعة، المبرأ
في كل أحواله من الرياء والسمعة، سيدي أبو بكر بن محمد الدلائي نفعنا الله بمحبته،
وسلك بنا طريق أهل مودته، فقد كان رضي الله عنه إماما في عصره ومن أجل
منيرا في فكره، وآخذا من التحلية بأوصاف الكمال النصيب التام، تاركا للكل
ما يشينه في الباطن والظاهر من قال وكان، والده رحمه الله شديد التعظيم
والترضي عنه إذا ذكر والثناء عليه، زاره مرارا منفردا، ذكر لي رحمه الله أنه
زاره مرة مع جمع لأبي فقال لهما لا تنفعكما حتى تعرفا هيئتنا قبل الأولياء الذين
مضوا أو تتركهم والذين يأتون يتركونا فإذا ما لا تنفعكم عنا لتبتغي
السلسلة متصلة، وشهد ذلك منه رضي الله عنه لهما بأنهما من أهل ميزة
النسبة، وأما والد صالح العلماء، وعالم الصلحاء، ووارث الكريمتين شمس
الملة، وسراج الأمة، من أزال الله بشموس علمه ظلمة الجهالة، وأخمد بينابيع
عمله نيران الضلالة، إمام العلماء، زين الحكماء، حامل راية العلم،
ودافع شكوك الجهل بالعلم، سيدي محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم وعنا بهم
لا زالت بقاياهم مرفوعة في صفحات الدهر، متلوة بالسنة شاكر الفضل في
السر والجهر، فقد كان من بينه وبين والده من المحبة وصفاء المودة، واستعمال

اخلاء العقول اشهر من ان يذكر، واجل من ان ينكر، وكتب كل منهما لصاحبه بما من
بذلك: مقيمة بمنازلها منالك، وكان رحمه الله يعتني به حفظا والولوع بالتعلم
والتدريس عنده كثير. والتشريع لعلمي فنزرك. وكتب اليه والدي مرة كتابا
حلاه فيه باوصاف جليلة وبين في الصحيفة دون ما يستحقه من الاجلال
فاجابه رضي الله عنه بما معناه، وبعض لفظه: لا فعلت الشيء فيما
مر زمنه من تحليته للعبد باوصاف من عندها بمقر وما فهم كان بسالفهما
فضلا عن منزله وقد ستر العبد بذلك لانكم عندنا من عدول الوقت ان عمدت
على غالب اسباب الحق واهل الحق في ذلك النفس رضي الله عنه وذالك
يدل على قوة الارتباط بينهما والالفة والمحبة نفعنا الله بجميعهم آمين
في كلام الشيخ ابي سالم بشيخه الا ما عرفنا منه من كلام صاحب المرآة الا استغنى
عنه فيما سبق من ترجمة الشيخ سيدي ابي بكر وترجمة ولده سيدي محمد فراجع ذلك
هنالك والله الموفق. وفي مما قرأت على الشيخ ابي علي الحسن بن مسعود اليوسي
حدثني الاخ الفاضل ابو عبد الله محمد بن مسعود العيسوي المرابط قال
سافرت الى بلاد القبلة ذات مرة فمررت بالزاوية الشيخ ابي عبد الله محمد بن
ابي بكر العياشي بن رحلت للزيارة فلما خرج تعرفني في ثيابه ثم انشد متمثلا بقول
الشاعر: جفوني اناسا كنت آلف وصلهم * وما بالجفا عند الكرام باس
فلا تعذلوني في الجفاء فانني * وجدت جميع الشر في خلطة الناس

ومنهم الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الدكالي من دار بلغفون
بفاس بالولد ابن ابراهيم الدكالي نعده فيمن العلماء والعلماء وكان صاحب
الترجمة منهم فتصوفا للكتابة عن فضلاء وقته **ومن** جواد ما السنة
اصطناع العلوم الاشعوبية المرتبعة وبعد غنمها وقعت غزلة وحكاه
لي فيما الكيكي وحدث بعض اصحابه وخرج امثل قابر مع ذا فيمن اليعافيه
دسع الله وافرهاج سعادة وبه وفيه جدة ضرخ سيدي مسعود الدراوي وكتبت
عليه ابيات للشيخ ابي بكر سيدي عبد الرحمن بن الامام سيدي عبد القادر
الفاسي

العام الثامن من العشرة السابعة

فمنهم الفقيه الاديب ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الغوثي ذكر له في ازهار

امثال

الفقيه سيدي محمد بن احمد بن ابراهيم الدكالي

فبيتاري

الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمن الغوثي

البشعل

البستان ممن انتفع بالشيخ العارف ابي زيد عبد الرحمن الفاسي قال وتوفي سنة
ثمان وستين وألف وفي درة السنية كثرت الدراهم الاشقوبية اواخر المحرم ومكتوب
فيها الله الغالب بفوقه وقطع غيرها ونزل ثلج كثير بفاس ونواحيها ثالث
جمادى وخامس ينايرر ووقع قتال الدلائي ومحمد بن الشريف مع شلبي على تلمسان

العاشر التاسع من العشرة السابعة

فمنهم السيد الشريف الاشهر والملاذ الاحمى سيدي الزيدان ووالد المولى
الاعيان مولانا الشريف بن مولانا علي السجلماسي الحسني من بيت شريف
شهير في مجد علي كبير له في شجاعة الغر وشجاعة الاقدام منصبا ومكان:
من شيمه ثم تطمح اليه بالعيان قال سيدنا الجد رحمه الله في الدر السني
واول وارد منهم السيد الحسن بن قاسم عاشر اباء من جعل الموجود منهم الآن
وذكر الشيخ العالم الصالح سيدي ابراهيم رحمه الله في منسكه ان وروده كان
اوائل الدولة المرينية يعني اواسط المائة السابعة قال ابو محمد عبد الله
بن علي بن كماد اهل اعتقاد في الجد المذكور ان الله سنة اربع وستين وستمائة ثم
وسبب قدومه ان ركاب الحاج المغربية كانت تتوارد في زمن الحج على الاشراف
هنالك وكان امير من اولئك احد اهل سجلماسة فلما حج ببعض السنين اجتمع
هنالك بالسيد الحسن المذكور وكانت سجلماسة يومئذ خالية من سكنى الاشراف
فما زال يحسن له توطنها والاقامة بالمغرب حتى استماله فاجمع السير
معهم وقدموا به مع ركبهم المغربي من غير في سكناه ببلدهم اهل سجلماسة في الفرادة
من كلامه في الدر السني وذكر قبله في المستند المذكور مما عن قصاصر البقيع وفي
السيد الزكي سلالة الشرفا العلي محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم اهل اجداده شرفاء بلدنا سجلماسة الذين من لوعا اوايل
الدولة المرينية ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد المجاهد والعرفان
والاوقات واحد الفضلاء والاشراف السيد ابو الحسن علي بن الحسن بن
محمد بن الحسن الحسني الزاهد بروضة زاويته التي بسجلماسة ببلغمه
قال في الدر السني وكان قد قدم المباركة اولا على سجلماسة من الاماكن
المباركة ارض الحجاز من ينبع النخيل منها من مدشر يقال له بني ابراهيم وينبع
بوزن ينصر موضع به عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر سمي بذلك لكثرة

مولانا الشريف بن علي الشريف السجلماسي

ابي بلال

تينا بعد عزبة مائة وسبعون عينا وشبه وبئر المدينة المشرفة على سنا كنحها
ابو الفضل الهلالية والسلام اربعة ايام وفي هذا الموضع كان رفقتنا سلبهم المال
وما زال ربه الأشراف بنو عمهم الى وقتنا هذا ومنها الى ينبع ذا اخر نيسمي ينبع
البحر وبينه وبين هذا مسيرة يوم ه بينهم وعمود نسب صاحب الترجمة من ينبع
عنه غير واحد من المؤرخين كما ذكره بعض اقاربه والدر السني وغيرها وورد انها كتاب
ونثرا وكذا صاحب الابتهاج وغيره وقد قدمناه في ترجمة مفتي مراكش
سيدي ابي محمد عبد الواحد في العشرة الاولى وهو من صاحب الترجمة ثالث
عشر رمضان من عام تسعة وستين والف وتعرف حين لاقيت هنا بن حشور في العام
الثالث من العشرة الخامسة وفي صحبه الخلافة ولدى مولانا الرشيد
بوقع منها موقع الفكر من الحائر واحتاجت اليه احتياج العذراء للبعل
واحيى الله به رسوم البر في سائر الاقطار المغربية .. وتدارك به ما من
العصابة المستضعفة بين العصبية .. وسنذكر بعض ذلك ان شاء الله
في وقائع هذا العام وهو عام تسعة وستين وثلاثة ترجمة مولاي الرشيد على
اثر ترجمة ايهم ومنهم الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي
الامام صاحب التآليف المشهورة شرح الشفا وغيره وله رحلة وقد
ذكره الشيخ ابو سالم العياشي في مشيخته في فهرسته ونقله الشيخ الزين
كنون ذكره الآفاق وسارت بالثناء عليه الركبان والحسن الجم الفخيم
المفخم اقسم امثل عدة في المعقولات .. وقد وجم في تحرير المنقولات ..
شيخنا شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي افضل اعلام الحنفية بمصر وغير الحنفية ٢
وغير مصر ولا مراجع .. والمسلم له في كل العلوم ولا منازع .. سمعت عليه
المسلسل بالاولية والمصافحة وبالتشبيك وبقوله وبيده على كتفي وغيرها
من مسلسلات ابن الجوزي وبعض الجامع الصغير للسيوطي وثلاثيات البخاري
وحديث الاعمال بالنيات وحديث التسبيح من البخاري وعشاريات ابن حجر
كلها وعشاريات السيوطي وجملة من سنن ابي داود وبعض تسهيل ابن مالك
وخطبة حاشيته على البيضاوي وقد اجازني فيهما وبعض انشاداته واجاز لي
سائر مروياته عن سائر اشياخه وجميع تآليفه التي منها شرح الشفا وحاشية

الشيخ شهاب الدين الخفاجي

على

قوله وحاشية
على درة الغواص
ذكر في خلاصة
الأثر أنه شرع
[illegible] ولم
يتممه

على البيضاوي وحاشية على درة الغواص للحريري ورحلته وديوان شعره وغير
ذلك وكتب في الإجازة بخطه ومن أشياخه والده عن نجم الدين الغيطي والشيخ
محمد الرملي عن زكرياء والعلقمي عن السيوطي وخاله الشيخ أبو بكر الشنواني
والشيخ يحيى القرافي وغيرهم وشيخنا هذا ممن استحق رحلته في افتكار
الأزهر وبعد صيته وعمر وبلغ التحقيق مبلغا يعجز من وراءه عن أن دركه
وله ملكة قوية في سائر العلوم الشرعية والفلسفية متعنا الله بحياته
ونفعنا به وبعلومه آمين هو بنفسه ومن أشياخه كما في رحلته العلامة
علي بن غانم المقدسي والشيخ أحمد القليوبي رحمهما الله ورحل إلى الحرمين
مع والده وأخذ عن الشيخ علي بن جار الله وعبيد العلماء ثم رحل إلى
قسطنطينية وأخذ عن شيوخها فالفيتها مشحونة بالفضلاء الأذكياء
ثم انقرضوا في مدة يسيرة فلم يبق بها غير ولا أثر وصار الدين ملعبة وحرفة
في الأقران اجتراء السلاطين والأمراء بقتل العلماء وامتهانهم وكما
عرفت أيضا ثانيا بعد ما توليت قضاء العساكر بمصر رأيت تعاظم الأمر
وغلبة الجهل حتى كنت ذاكري للوزير كنا نرى أن النهج يعسر بأوامرك فقيل

* هو الوزير ولا أزر يشد به * مثل العروض له بحر بلا ماء

وكان ذلك سببا للعزلة والخروج من تلك المدينة والانحدار للعراق ثم منه في زمن
العلماء مع أنه لم يبق بها أحد يحسن قراءة الفاتحة وفي أثناء ذلك بعد
أمر الله تعالى بالسلامة من كيدهم كتبت رسالة لبعض رؤسائها منزله
صورتها

رأيت الزمن يرفع كل وغد ... ويخفض كل ذي شيم شريفة
كمثل البحر يغرق فيه حي ... ولا ينفك تطفو فيه جيفة
أو الميزان يخفض كل وافٍ ... ويرفع كل ذي زنة خفيفة

وكان فيها نحو الورقتين ومضمنها بيان فضله وجهله وعتاب يقول فيها
وقد سمعنا عن سادات الناس وأوائلهم نجاح الأمور وسعادة ختامها وأولها
ومن أمثال العامة ليلة العيد من العيد واليوم المبارك من أوله يبين والديك
الفصيح من البيضة يصيح

* إذا بلغ الفتى عشرين عاما * ولم يفخر فليس له افتخار

ثم قال فيها فيا رحلة للأماثل بفسحة الزمن وعلو الغنائم طائر للشهر
ولكل حزب سهل ولكل افجر ابو جهل فسم انشر
ولا خير في ذا ان فعلنا ذكر فيهما * ولم يترعونا من خليل وصاحب
فما لا اسر الفخر غلام في غابه اختفى * كلا با فرا عتاة ثعبيد الثعالب

ثم قال وعرفنا لبيع الرسايل الا دعو وحاشية تقسيم القاضي في مجلدات وحواشي الزرقاني والجرير وشرح الشفا وغير ذلك وله من النظم ما هو مشكور في ديوانه ثم ذكر مقامة رؤيته له ومقامات ختم بها رحلته وتوفي صاحب الترجمة كما في منهج صاحب المنهج سنة تسع وستين والف **ومنهم** الشيخ الأولى العلم الهمام ذو المحاسن الطاهرة والمآثر السنية شيخ الطائفة القادرية بالديار المصرية السيد زين الدين محمد بن محمد القادري الحسيني نسبا المصرية دارا ووفاة من اولاده فكتب ابن فكتاب مجمع البحرين محمد عبد القادر الجيلاني من اولاد ابنه السيد عبد العزيز ذكره الشيخ ابو سالم سيدي عبد الله العياشي في رحلته وهو نزيل في مشايخه الذين تعرف وابا لتصوف وهو كان دلّه في ذلك التصوف لما رحل بقصد الحج للحجاز فقال كانت له امه المشايخ الذين في اخذ عنهم الاكبر والتصوف جاو لديهم بالتعريف واعتبهم بالتحكيم شيخي وما شيخي الشيخ به من اقلام ولم يقلم فائدة به من زمام فرزقنا الحبيب النسيب الشريف الأثيل العربي في المجد الاصيل والمحاسن الكاملة وشيخ الطائفة القادرية بالمقام السيد زين الدين بن السيد محمد بن السيد محمد بن السيد محمد بن السيد موسى بن السيد محمد بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد محمد الاكمل بن السيد حسام الدين شرشيق بن السيد عبد العزيز بن مولانا القطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني بن ابي صالح جنكي دوست بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله ابن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخذ على العهد على طريق السادات القادرية ولقنني الذكر والبسني الخرقة واجازني وكتب لي ذلك بخطه وهو يروي الطريق عن آبائه خلفا عن سلف الى الشيخ عبد القادر الجيلاني الى يوم القيامة وصح انه قال لا يكن صاحب جيرانا جير وقال فيه

شفاء الغليل وكتاب ديوان الادب وكتاب شرح ازاد المجالس ثم قال وله رسائل كثيرة ومكاتبات
واجوبة لم نجمعها ومقامات ذكر بعضها في الرحلة ومن اطال في ترجمته فليراجع هو محصه
سلطان

[illegible]

سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام فما بلغت كرامات أحد مبلغ التواتر
إلا كرامات سيدي عبد القادر الجيلاني والشيخ سيدي عبد القادر هو عن أبي الحسن
الهكاري وباقي السند تقدم في ترجمة شيخنا الأجهوري ونسأل الله تعالى أن ينفعنا
باتباع هذا الشيخ والانتساب إليه ويجعلنا من أحبته بجاهه في الدنيا والآخرة
ه كلام الشيخ أبي سالم بتمامه وقطعة السند التي تقدمت له أن الهكاري أخذ عن
الطرسوسي وهو أخذ عن عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وهو عن الشبلي وهو
عن أبي القاسم الجنيد وهو عن سري السقطي وهو عن معروف الكرخي وهو عن
داود الطائي وهو عن حبيب العجمي وهو عن الحسن البصري وهو عن الإمام
علي بن أبي طالب وهو عن النبي العربي سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
ه المراد منه وللشيخ سيدنا عبد القادر رضي الله عنه أسانيد أخر في الطريق
مذكورة في بهجة الأسرار لابن جرير الشطنوفي في المثم وغيرها كنزهة الناظر
لزين الدين ابن الشماع المقدسي وغير ذلك فانظره فلا نطيل بجلبه وحكى دوست
لفظة عجمي وهو لموسى والد الشيخ سيدي عبد القادر وصرح بذلك الشيخ الإمام
مسند الشام أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي في مشيخته لما ذكر شيخه
الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر وصرح بذلك أيضا الشيخ نور الدين
الشطنوفي في البهجة ونقله في الروض الناضر وصرح به العلامة المقري ولا زالت
الأوصاف بالألقاب الأعجمية تجري على الأشراف لنشأتهم في بلاد العجم
وعدم الانتقال منهم إليه ذكر لذلك ابن حزم في جمهرته وتكلم به ومن
حوادث هذا العام أن في آخر وعشرين منه توفي سيدي محمد بن مسعود بن زيدان
من مسعود كما لعله فاسر وفي خامس عشر المحرم خرج أهل فاس برمع زد يسمم لبني زروال
فرجعوا فانهزم من بقي منهم تاركين حوائجهم فيما قيل ووقع سلبه في الخيل والعدة ما
لا يحصى وخرج المرابط الذي يسمى أبو سلهام بن قرار من فاس في ذي الحجة فصاحب
الرئيس عبد الله بن غيلان بغزوله وقعقعة باهيلا ثم سرح وخالع رئيسا فاسر ابن
صالح وابن الصغير متخلفا المخلوع لفاس الخميس يوم الاثنين سابع عشر الحجة
واجمعوا على خلع الرئيس في يوم الخميس بعده وهي ثالث عشر رمضان خرج السلطان
الحكم مولاي الوشير من تافيلالت بغرموت والدية في ثالث وعشرين من شوال

مولده عام ... وعشرين ... تزايد فطول من غير تحديد للشهر والله أعلم ه مصححه

وهل الى تدغة ثم الى دمنات ثم الى الزاوية البكرية ثم الى تازروت الى دار ابن مشعل
مما ذكرنا وجرت فتنا كبيرا عن انحيازهم للدلائيين وسببا ذا ان وصوله دار ابن مشعل كان
عام خمسة وسبعين وموت اخيه مولاي محمد واستيلائه على فاس الجديد والقديم
كان في عام ستة وسبعين وان كتب البيعة له بفاس عام سبعة وسبعين وفي عام
تسعة وسبعين اخذ الزاوية البكرية وفي عام ثمانين اخذ جميع السوس فتملكه سبرا
وفي العام الذي بعده وهو واحد وثمانون توجه ونكل الى ذكرنا منه ما وقفنا
عليه مما ياتي في محل اخر من هذا والدلاء عام تسعة وستين الى موته عام اثنين
وثمانين وحدثني بعض الفقهاء الثقات عن الدلاء وهو عرفه من الثقات وقد
اذ زال من الزمان ان مولاي الرشيد لما نزل بالزاوية الدلائية على سبيل الوفادة
وتفقد فيما بها فاقسم عليه بعض اهل الزاوية ان لا يقيم بها وان يسرع بالخروج
واخبروه ان بها موضعا في عرصتها ان مولانا الرشيد هو الذي يخلي زاويتهم تلك وانهم
استفادوا ذلك عن بعض الاخبار وبين عن كشفه اذ غيره مخافة ان يهجم عليه
احد من رؤسائهم بسبب ذلك وقد كانت لاهل الدلاء زيادة محبة في اهل
البيت عن غيرهم من اهل وقتهم فخرج مولاي رشيد من الزاوية فصادف قافلة
خارجة منها فطلبوا منه ان يحميهم الى محلهم الذي يريدونه في ذلك الوقت وقت
تنفيذ بعض تبعتهم خلال الطريق بعض اهل البوادي يريدون نهبهم فاخبرهم
المولى الرشيد بانهم في حمايته ليحتموا بحرمته اذ تلك كانت عادة اسلافه
في حماية القوافل وغيرها فلم يعبأوا به ومن جراء قتالهم مع مملوكين له اثنين
فقط من رفقه الشرفاء وبيد كل واحد منهما مكحلة فاخذ المكحلة من يد احدهما
وحمل بفرسه على القوم فاصاب واحدا منهم برصاصة وردت المكحلة للمملوك
واخذ المكحلة الاخرى من يد الاخر فحمل كذلك فاصاب رجلا اخر وقارة المكحلة
حتى وعمر المملوك الاخر بمره المكحلة الاخرى فاصاب منهم اخر ايضا وبقي كلما
حمل عليهم اصاب واحدا منهم مع حفظ الله اياه منهم فجاء اكثر القوم الذين ار
منه مع كثرتهم وكانوا متفرقة لما فروا في سائر العالم من توفي امارات المغرب فيما رجع
عنهم حتى اتم عليه ثلاثة عشر من الذين اصاب بمواضعها من فيه فحمل على كل
من بين رجلا ممن اختار ركبنا بعدته ورجع في الحين واستقبل فاس العليا ونزل امامها

استولى على تارودانت وسكن نائرة البلاد السوسية وفي العام بعده وهو اثنان وثمانون

بن والده فبينما الزبيري من بعض بروج سورها فسما لمن يقوم أخي بيد فارس له
في اثنين وأربعين نحو خمسة عشر فاقبل ونفر من الشعير وقال للرسول انه قل له هذه
فمشاوة لا يغني الزرائع ومن أغلق دوابه يغني الشعير فلير تحلو ولا يقيم عندنا
سفكنا من قبل فسر بعد أبو زكريا على يد بن ابن عبد الشيخ الدلائي وكان يتعسف ويحكم نشبه
الشرع ويبالغ في اكرامه فبينما هو مقيم عنده اذ رأى رجلا بهيئة من خيل واتباع
وما يليه وسر بصحباده كهيئة الملوك فسأل عنه من هو فقيل ابن مشعل من يهود
تازي يتشفع شريعا وجعل العسكر يخدمه واستقبل الشيخ الدلائي فجمعا رأى الى بلاده
انيه ليتبدى باسمر ليسك لا أعز عند رقبة ويد ما لا انك زدت الى عيشتهم علامة
على تأكيد الاستعطاف في أخذ الثأر من ظلم أو شبه ذلك فافترح عليه أربعين
له خمسمائة أو نحوها من اخوانه الابطال المعتد بالبهودي غير له ومنهم من الى
الله خير أعلى دين الله فقال الا يتخلف عنك واحد منهم أينما توجهت فتوا عن
منهم أن يمروا بخفية حتى فيز ويلحقوا به لدار اليهودي ابن مشعل وسمي على نحو
مرحلة من تازي شرقا في الصحراء او ازيد من ذلك ثم تعرفوهم الينا واستضافوا
اليهودي فأضافهم وتبعه الابطال فاجتمعوا بدار الزائر بقدر ان اظلم الليل بحيث لم
يشعر بهم احد وبحيث يتصل بهم ان احتاجهم واختار عشرة اتصل باليهودي في
خلوته فيكشر به وقتله وادخل الرجال باختيار اصحابه من يوم امه فاستولى
على دار اليهودي واخرج منها الأموال الكثيرة وذخائر نفيسة فنال اما فرق الله له
من موعوده ، وسمعت في تلك السعادة فنال سعوده ، والتف اليه
المملكة زمامها ، وتقدم بعد تقدمها في خدمتها احتمامها ، ولاح به المغرب السعادة
والبشائر ، وانتعش به بعد الاشراف على الموت كل حيوان من باد وعامل
وكابر ، وكان خير من دبر الملك الرقاب ، ولكل أجل كتاب ، وذكر بعضهم
من يوثق به عن الشيخ بن ناصر ان الباري ابن اليهودي المذكور كان يزور له في منصفا
بحبائهم ويهم يحرضون عليه فما زال المولى الرشيد يلاطفهم في امره حتى دعاهم
اليهودي لبيتهم فاستمالوا فنزل اليه بمدينته فقبض عليه وقتله ودخل داره
واستخرج ما فيها من الأموال والله أعلم أي ذلك كان وكيفما كان

العام العاشر من العشرة السابعة

فيه مشى فقيه المالكية بمكة المشرفة وامام مقامهم الشيخ تاج الدين العجمي

واماح ذالك الكلام في تاج الدين المالكي لتلميذ الشيخ ابن صالح وقال فيه من ينبغي ذكرها
ولا يهمل امره ورق ولد احمد حفظته في الفضلاء والتدريس والصلاة في دار الغربة
وليس باكبر من سننا الا انه فمن يتبع لذلك بالخلية له خلق حسن وطبع مستقيم
ومروءة كاملة ومرة وجماعة بامره ملازم لشيخنا ابي مهدي من لدن حياة ابيه
وانتفع به وبراعة له شيخنا حرمة والدي ويجله ويكرمه وله مشاركة حسنة
العلوم كتب في بغية اسعد الله فصار من نهم والدي رحمه الله وكان من الذين
اقام ابن دباغ وجمال الخطباء ووارث جماعة العرب العزيز له رواية ودراية
في فنون العلم لقيته بداره بمكة سنة اربع وستين وسمعت عليه بعض الصحيح
واجازني وكتب في ذلك خطه رضي الله عنه واجل شيوخه الشيخ خاتمة
ابن احمد المالكي اجل تلامذة الشيخ السنهوري رضي الله عنهم وتوفي شيخنا
تاج الدين رحمه الله قرب سنة سبعين كلام ابي سالم ولم اقف على وفاته
ولد صاحب الترجمة الشيخ احمد الذي انتقل مع والده ليلا يعرف ذكره الا
ومنهم الطبيب الامام ابو عبد الله ادراوي الشوسي ثم الفاسي ذكره
ابن شبيب التي عليه في الطب علاج بعض الفقهاء من غير تفرع مغربية فبعث عليه
وانتفع به خلق فلك وافاد ربه من المتطببين الان بقواعد العلاج ولهم
مشاركة في العلاج وذوق سليم في الطب ومن اجله فهم حسبما قيل لنا من
الموجودين فيهم الان انهم لا يتخلون في العلاج عن كل من ادرك النعم ولا يرفعون
ذلك على عقلهم ولا تفرغ مغربية مع مواساة بعض الادوية ويشكر الخلاق
وحفظ الجناح وكرم النفس سيما من يتوسمون فيه وصفا من الخير او يعلمون انه
من ذوي الفقر ولهم عناية في التحقيق من العلاج بالجمع من العقاقير والادوية
والامور الشافية وقد نسمع عن احد اصحابنا في بعض علاجهم الذي تبين امرا
لا دافع له جرى بالقدر بفتوه وفي ومنهم الفقيه الاستاذ سيدي ابراهيم
ابن محمد من اولاد ابن حسن الساكن بالشرق ثم الفقيه ينسب للشرف ثبت عليه
وفاة ترجمة اخيه سنة سبع وخمسين ذكره السيد ابو العباس احمد بن ابي عشرين
الفاسي في رحلته وقال فيه كان رجلا مشتغلا بما يعنيه اماما بالفقه
يعرف الرسالة والنحو والادب وكان استاذا يحسن قراءة السبع وله
ضبط في الفقه اخذ عن الاستاذ سيدي محمد ... والاستاذ ابي زيد

ربيعته الاستاذ سيدي ابراهيم الفقيه

ت الاستاذ سيدي احمد الصرايجي

ت السيدة عائشة بنت سيدي محمد ابن عبد الله

ابن الفقيه العلامة محمد بن مبارك السجلماسي واجازوه الاجازة العامة
توفي سنة سبعين والف ودفن بزاوية المقبرة رحمه الله ومنهم الفقيه الاستاذ
ابو العباس احمد الصرايجي حفظ من ابن عزيز العشرة ولم اقف على تعيين العام الذي
توفي فيه منهما فقال لي ازمان البستان توفي بعد العشرين والف ومنهم
السيدة الفاضلة الجليلة الكاملة الولية المجذوبة المغربية المحبوبة ام عبد
الله عائشة بنت سيدنا محمد ابن عبد الله معن نفعنا الله بهما قال في المقصد
فتح لها على يد اخيها سيدنا احمد رضي الله عنه سنة ست وستين والف وهي
اول من فتح له على يده نزل بها الجذب على حكيم ووارد جسيم وحال قوي اخذها عن
نفسها واستهلكها عن حسها فلما رأت ذلك لبعلها في ان يتزوج وخيرها بين ذلك
او يفارقها فاختارت الفرقة وخرجت من مالها كله وانفقته في
سبيل الله وعن قليل فارقها زوجها ورجعها ولم تبق منه قليلا ولا كثيرا وشكاها
زوجها في ذلك الى سيدي قاسم فقال له اي شيء اصنع لها انها امرأة اشتغلت فيه
البتات وتعلقت بشيء في جعل يلقيها عنه من غير اختيار بل بغير ارادة والمحبة
تحرق ما تعلق بالقلب من الدنيا كما تحرق النار الحسية ما تعلق بالبدن من
الثياب اذا مسته فلا تجد هنا حيلة بل امر تنزل فيبدل وتبدل وذلك من غير
اختيار منه وكانت تميل الى العزلة واذا جلست مع النساء يلقي الله عليهن
النعاس حتى لا تدري ما تحدث به وكانت شديدة المحبة لاخيها سيدنا احمد
لا تقدر ان تحبس نفسها عن رؤيته وكان يقول لها ابو عبد الله سيدي محمد عاهم
الا تلبسي او الا يكفيك ذرعا بما يرى من ولهها وزهدها فيه وفي زينة الدنيا
فاذا به يدق الباب فجاءها الحال فصعق منه وخرج به فغشيها عليه فحمل كذلك فاذن
سيدنا احمد واذن لي عليه الدار فجرى الله كثير ما اشار لها فيما بينه
واشتراطه وما كانت تجد منه من فرحة رضي الله عنهما بوجع المفاصل ولم
تلد حتى توفيت وكانت وفاتها وقت صلاة الجمعة سابع رجب عام سبعين بتقديم
السين والف ودفنت من ذلك اليوم بقبة ابيها وكان مولدها في حدود
سبع وثلاثين من المقصد وفيه اختصار ومن حوادث هذا العام اربع
عشر يوم الجمعة ثامن عشر محرم وقع كسوف في رابع نونبر وخامس عشر برج
العقرب وفاة الرئيس ابو عبد الله سيدي محمد بن محمد الحاج بن سيدي محمد بن الشيخ

سيدي أبي بكر الدلائي بفاس الجديد يوم الاثنين أول ربيع الثاني وكانت من جهة شراقة على
يد الكرديسي الخضر غيلان وقد دخلوا إليها فاسا فسلبوهم منتصف جمادى الأولى وزحف الرئيس
سيدي محمد الحاج للغرب إلى قرب سيدي أبي سلهام نفعنا الله به في أول شوال وفيها شرع
بنو مالح ولد أحمد بن صالح الليريثي ببنت الدريم صاحب فاس الجديد والمستقل بها
بعد موت زيد يبيعها للدلائي الحاج الدلائي المتقدم ذكره وحملها في عمارية وأخرج
الشيخ ابن عبد الله بشمع سفطم وقاتا كثيرا هو كما يفعل النار لأنهم دخلوا في المداد
في وادي البلاغة باب الكيسة وجدوا الادريس بن الدلائي المتقدم فرقا قبل موته
بقليل وانهزم البربر بأبي حريرة وبكل ذلك من اختلال الامر لاهل الزاوية الدلائية

العشرة الثامنة
من العاشر الأول منها

*

فمنهم الشيخ الفقيه الاوحد العلامة الخطيب البليغ شيخ الجماعة
أبو العباس أحمد المدعو حمدون بن محمد بن موسى الأبار الفاسي قال في الممتع
في حقه كان رحمه الله من أهل الخير والدين وكان أسلافه من أهل الثروة المتسعين
ومشى يوما في صغره على ذلك السنن يتعاطى التجارة ويسافر في البلاد ويجمع الدنيا
ثم انصرف عن ذلك من قلبه واشتد له حب العلم وكتبه فعكف على التعلم والتعليم
حتى كملت نجابته وكان يدرس على القراء مختصر خليل وألفية ابن مالك وله
مشاركة حسنة في الحديث وغيره من الفنون وتخرج به جماعة من الأعلام بل جل
طلبة المغرب عليه انتفعوا في المختصر وله عليه حاشية هي موجودة بأيدي
الطلبة وله فتاوى كثيرة حسنة وكان خطيبا بجامع الأندلس مدة من بعد ابن ... وتوفي
سنة احدى وسبعين وألف وولد سنة احدى وألف قال وأخذ صاحب الترجمة رحمه
الله عن جماعة من أعيان عصره كالشيخ أبي محمد عبد الواحد ابن عاشر وكالفقيه
أبي عبد الله محمد بن أحمد الأندلسي عرف بالجنان امام مسجد الشرفاء وصاحب
الحواشي المشهورة بأيدي الطلبة قال وكالشيخ الفقيه المحدث الشريف أبي محمد
عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي وكالشيخ ابن ... أبي زيد عبد الرحمن
ابن محمد الفاسي رحمه الله وحدثنا عنه ما أخذ عنه ما انقطع ومما أخذ عنه
مختصر خليل وجملة من البخاري وغير ذلك الشيخ ابن سالم عبد الله العياشي وكتب
له اجازة بجميع مروياته ودخل يوما على صاحب الترجمة الشيخ الولي سيدي قاسم

الشيخ الأوحد أبو العباس أحمد المدعو حمدون الأبار

الخماص يعود لمرضه من شربه فقال له اشهد علي يا سيدي اني راض بما يفعل الله في
فقال له الشيخ سيدي قاسم على العذر الرضى عند الناس نقص وكان صاحب الترجمة
مضطجعا فقال اجلسوني فاجلسوه فقال له يكون الرضى نقصا ان الرضى اعلى المقامات
فقال له الشيخ سيدي قاسم ما تقول في جسدك لمن هو ومن المتصرف فيه وخلقه فقال الله
وهو ملكه فقال له سيدي قاسم وان شيء ذلك في ملكه حتى تنسب النقص الى الرضى او السخط
في تصرفه فيه لنفسك فزال الدهش ليس لك ان ترضى او تسخط فاعترف صاحب الترجمة
واعترف بفضل سيدي قاسم ثم دخل على صاحب الترجمة الطبيب سيدي محمد ادراق فقال له
اليوم دخل علي رجل امي فاتلف مني كل ما قرأته وذكر القصة وقال لم يعجبني منه الا
الاستغفار ذكر هذه القصة سيدنا الجد رحمه الله في المقصد ووقفت عليها بخط شقيقه
ابي عبد الله العربي وذكرها الشيخ الحلبي في كتابه ريحان القلوب عن سيدنا الجد وخرج
قول الشيخ سيدي قاسم على مذهب الصوفية بقول الواسطي استعمل الرضى جهدك ولا
تدع الرضى يستعملك فتكون محجوبا بلذته ورؤيته عن حقيقة ما تطالع قال القشيري
بعد ايراده واعلم ان هذا الكلام الذي قاله الواسطي شيء عظيم وفيه تنبيه
على مقطعة القوم خفية فان السكون عندهم الى الاحوال حجاب عن محول الاحوال
فاذا استلذ رضاه ووجد في قلبه راحة الرضى حجب بحاله عن شهود حقه ولقد قال
الواسطي ايضا اياكم واستحلاء الطاعة فانها سموم قاتلة هـ كلام القشيري **قلت**
وقدم القشيري الكلام في الرضى وقال في اوله وقد اختلف العراقيون والخراسانيون
في الرضى هل هو من الاحوال او من المقامات فاهل خراسان قالوا الرضى من جملة
المقامات وهو نهاية التوكل ومعناه انه يؤول الى انه مما يتوصل اليه العبد
باكتسابه **واما** العراقيون فانهم قالوا الرضى من جملة الاحوال وليس ذلك
كسبا للعبد بل هو نازلة تحل بالقلب كسائر الاحوال ويمكن الجمع بين اللسانين
فيقال بداية الرضى مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهايته من جملة الاحوال
وليست بمكتسبة هـ كلام القشيري **قلت** وعلى هذا الجمع فالشيخ سيدي قاسم
رد على صاحب الترجمة من حالة اهل البدايات الى حالة اهل النهايات وهذا قال
له الرضى عند الناس نقص مراده بالناس اهل النهايات وانما كان نقصا باعتبار
قصور النظر عن حقيقة الامر ولا ينافي كون المكلف مامورا به شرعا ليثبت الكسب
وينفي التاثير لغير القدرة الالهية لما هو المعنى الذي لا يعبر عنه الا اهل الكمال

فائدة

6

وتذكر لهذا صاحب الترجمة رضي الله عنه حين قال الكاتب ابن دخل علي اليوم دخل علي رجل انقلب مني كل ما قراته رحمه الله تعالى ورضي عنه

والله قوم كلما جئت زائرا ۞ وجدت نفوسا كلها ملئت حلما
اذا اجتمعوا جاءوا بكل فضيلة ۞ ويزداد بعض القوم من بعضهم علما
اولائك مثل الطيب كل له شذى ۞ ويجمعه اذكى رشيا اذا شما
تعاطوا كؤوس العلم في روضة التقى ۞ وكلهم من ذاك امرو لا يكتما
نجوم على حاجب الجزا افرانكوت ۞ يثبتهم ما حزنا وتعقلها سلما

وكان بعض الشيوخ يختار اشتغالهم بهذا النبت الاخير وسنذكر في ترجمة الشيخ سيدي قاسم ابن العشرة بعد هذا وحسبوا رضي الله عنه من اهل الاستغراق في الشهود ومن اهل التوله في الجلالة المعبود ومن اهل الجلال الكامل ولله در القائل

بقل لمن يلوم الازهر في هوى ۞ فذا الملك ملك لا يباع ولا يشرى

ومنهم الشيخ السهيمي الذكر ابو العباس سيدي احمد بن محمد بن يونس الملقب بعبد النبي الفشتالي الرحالة بتجبيب الجيم الفرسي ثم المزني من اهل المدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام صاحب الزاوية بها قال الشيخ ابو سالم العياشي في رحلته كنا معشر اتباع الفشتالي نلقبه بسيدي الدريبي ان المشتهر في اصطلاح المشارقة تلقيب احمد بشهاب الدين لما اخبر بي شيخنا الملا ابراهيم ان الشيخ كان يكره هذا اللقب ويقول ان احمد اشرف الاسماء فكيف يلقب بالشهاب الذي هو للعذاب والرجم والكثر انه قال وهو استاذ شيخنا رضي الله عنه يرى ان الاولى تلقيب احمد بسيدي الدريبي فانكرنا احسن هذا اللقب ه قلت ولا مانع من ان يقال ان التلقيب بشهاب الدين حسن ايضا لملاحظة ما في معنى الشهاب من الاضاءة واضاءة الشيء بخير المنتهى فمن السمع ليلعقه للكهنة فيلبسون به على ضعفة العقول فيكون الشهاب عن ابناء هذا الشيء بخير وانما قد غشر الامة المحمدية بترجمة كتاب الالا متيراة بغوبه والملائي الملبس علينا فعيدهم جماية الدين والرحمة للمسلمين ما لا يخفى على احد وبالله استعين وكان جد صاحب الترجمة يونس المذكور يجمع الفقراء في المسجد ويدعو لهم الى ان ليصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم يومهم فسمي لذلك عبد النبي وكان يبيع بالمدينة الفشاشة ومن سعلكة المتاع والاشياء التي تشتري منه فسمي لذلك بالفشتالي

الشيخ احمد الدريبي الفشتالي المعرف

بخ

بعلم الغاية وتحقيقه الشهير المعجمة توفي صاحب الترجمة سنة اثنين وتسعين والف
قال جميع ذلك صاحب المنح البادية زاد في كتاب النشر للشيخ ابي عبد الله
المسناوي في تاسع الحجة وقال ابو سالم العياشي في بعض تقاييده لما ذكر المشايخ الذين
انفردوا وابكروا بين التصوف بعد ذكر صاحب الترجمة وقال فيه الشيخ الذي بلغ في التحقيق
في فن التصوف ما لم يبلغه احد فيما رأينا وسمعنا به الفقيه النظار النبيه الجليل
العابد الناسك له مشاركة حسنة في سائر العلوم وله حاشية على الصغرى وله
تآليف في علم الكلام نحى فيها منحى الاقدمين من المتصوفة واقام من التصوف
بمرقى يعجز ابناء الزمان ويعجز ابناء الزمان لا يجارى بمثله تضرب اكباد الابل
شرقا وغربا لاجل الامتثال له وله شرح على الحكم العطائية بلغ فيه الغاية شهير
لما قلنا له فيه وانا لم نبلغ في تحليته عشر العشر مما يستحقه ولا يعرف قدره
الا من عقل عنه ولا ادري من فوقه يستمد الا الله ما استمده ولا اشك انه في سبيل
اولياء الله المشتهرين بتلك سنة الله في عباده

ما ضر بحر الفرات يوما * ان ولغ بعض الكلاب فيه

توفي الذكر برا اوله بالمدينة المشرفة عشي يوم السبت رابع محرم الحرام فاتح خمسة
وستين والف بعد ان امرني بالاعتبار بالمبيت بالحرم الشريف ووقف في وكتبه
تعقل بتلك الليلة وامرني ان اخبره بما ارى في تلك الليلة وعندي دعوات
بما ارجو بركته دنيا واخرى وحضني على الاستمساك بشرحه على الحكم وبعض رسائله
ويسر الله ذلك بلا كلفة ببركاته نفعنا الله بحياته وادام النفع به للمسلمين
الغماري ومن تلامذة الشيخ ابي سالم وممن اخذ عنه صاحب الترجمة الشيخ ابو المواهب
احمد بن علي بن عبد القادر العباسي الشنايلي قال الشيخ المسناوي في كتابه
النشر نسبة الى قرية من قرى مصر ثم المدينة وتزوج ابنته اي صاحب الترجمة
وصار خليفة وكانت لصاحب الترجمة زاوية بالمدينة المشرفة وقيل في معنى
ما انشده ابو سالم | واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي باني كامل
وقال غيره * واذا اتى الجهلاء فيك بعلم * لا تأسفن اولى بالابصار *
ولشيخنا ابي رحمه الله في معنى ذلك *

اذا عمد السفيه عليك فردا * برغمه والاتيه على جفاء *
فما ضر السماء ولها ارتفاع * اذا نبح الكلاب على السماء *

وما هو الا لبيان انها لا تخلو من عرضه وشنع عليه بانه يقول بتاثير القدرة الحادثة
وهذا لفظ الشيخ السنوسي وغيره ولم نقف على شيء من ذلك الا انا في رحلة الشيخ ابي
سالم فانه ذكر عنه اشياء حمل بعضها بالانكار وبالغ في التشنيع له وذكر عنه انه
كان يغض من الشيخ ابن العربي الحاتمي وقد الف كتابا في الرد على الفتوحات من راى
ابن العربي في الجزء من بعده في المتبع بقال له انه يريد ان يجمع كتابه بكفوره كتاب فلما
اجتمع معه لا تادبا مع الشيخ العجمي وذكر انه رجع الى رشده وفرح فرح البشر من
كلام ابن العربي انما هو كما هو مغلوق وله وسائل في تسالة الكتب قال ابو سالم
في رحلته ومن كثيرة تعارف الشيخين بيان الكرد ومنها ازالتها صاحب
الترجمة رسالة في الثلاث في مسألة الكسب التي انتصر فيها لقول اعلام الحرمين
والمغرب منها انها تخفيفا والكتابة ان تبعها بنيه ومنزله من المسائل المردودة
على تلميذه ابراهيم الكردي وسيأتي قال ابو سالم في الرحلة وكان الشيخ العجمي
له تصرف تام في فهم كلام الشيخ محيي الدين وغيره من امثال الحفاظ بو وقع ذا الكلام
بنقطه كل ذي حق حقه ويوفي كل علم نصيبه قال وكان له تصرف تام في علم الاسماء
والحروف واسرارها وعلم الزوايا والاوفاق وخواص الاشياء والدعوات
واسرارها ونقل عنه تلميذه ابراهيم الكردي انه كان يقول نحن لا ننكر على اصحاب
هذه الطرق الجبال ليرى فيها انما عيب عنها المشتغلين بها بحال الاشتغال
من حيث انها جزء من اجزاء الكمال الاخروي وذلك لا يتصف صاحبه بعلم ولا عمل
ولا حال ولا مقام لان لكل علم عمل وحال ومقام هـ نقله في الرحلة العياشية
ومنهم الشيخ المجهود السماسرا ابو الفضل بن الشريف النسب الكامل
الحسب السيد محمد باعلوي الحضرمي اليمني نزيل مكة المشرفة واحد الاشراف
المشتهرين في تلك البلاد بملازمة الذكر ولزوم السنة والاجتهاد في العبادة وله
كثير التردد بين الحرمين الشريفين قال الشيخ ابو سالم العياشي في جملة من
زهده بعد ما ذكرنا وقد رويته ايضا في موضع من رحلته بالكتب الاعظم ما نصه
المراد منه لغيبته برازيل بمكة والنسبة العرفية وكريمة في كفه تتصل بابي قرشي
كما هو كذلك في اسلافه الحضرميين رضي الله عنهم بان ابا قريش رضي الله عنه
بعث ثلاث غرو الى بلاد اليمن اخراجا ان بعض السادة الحضرميين كما نص على
ذلك بعض من الف في لباس الخرقة واخبرني بعض الاخوان انه سمع من بعض

تحقيق ذلك في ترجمة علامة واعيد ومالشه والعد لانه صاحب الترجمة له تصرف في فهم كلام ابن العربي

الشيخ محمد باعلوي الحضرمي نزيل مكة

انما ننكر عليهم من حيث انه عائق عما عيش العمال الاول عن الكمال الاخروي

قد يستمد منه انه ذكر له ان خرقته مدينية اهـ مذاكرة عند الشيخ ابي سالم من الكلام في
رحلته بنصه وجزم في رحلته بانها تتصل بالشيخ ابي مدين قبل ان في صاحب الترجمة انه
قد اخذ عن شيخه السيد عبد الله بن علي صاحب الوهط وهو عن السيد شيخ ابي
عبد الله صاحب احمداباد بالهند وهو عن والده الفقيه عبد الله بن ابي بكر العيدروس
وهو عن ابيه وعن جده الشيخ عمر المحضار ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف وهما عن والدهما
عبد الرحمن رضي عن والده علوي بن محمد وهو عن والده الفقيه المحقق سيدي الفقيه محمد
ابن علي المعروف بمقدم التربة وهو عن الشيخ عبد الله المغربي وهو عن الشيخ عبد الرحمن
المقعد المغربي وهو عن الغوث الجامع سيدي ابي مدين شعيب دفين العباد بتلمسان
رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم امين اهـ نقله في رحلته ومقدم التربة المتقدم
هو محمد بن علي بن علوي بن عبد الله بن احمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق
وتوفي صاحب الترجمة يوم الجمعة الرابع عشر من ربيع الثاني عام واحد وسبعين
والف ونظم ذلك ابو سالم في قوله من الرجز وامد العام وفاته بقوله فكتب
وفته فات بعام . فات مثل احمد من ذا العلي * محمد امام ارباب النهى

من كان بحرا في المعارف قبلا * ترى له في الوقت كنزا مشبها
وكان غوث مكة تاريخه * فوته قطب وفتيه فات بها
انا لنا الله به فانتفى * دنيا واخرى كتابا ما ادعى

ومنهم صاحب الترجمة بيت كبير شهير بالولاية والصلاح خلفا عن سلف ومن
مشاهير الحسينيين بالبلاد من ال البيت وهم شعار الحكمة وانوار من بيت النبوة
عليهم للاية يعرفون بال بعد فرميين اليمنيين بعضهم نزل من اليمن بعد من بال ابيت
بالعلوي منهم من يعرف بالعيدروس بفتح العين وله وتشكير الياء التحتية المثناة
بين المفتوحة ورا مضمومة فواو بعدها ياء النسب وتنتهي نسبتهم الى جعفر الصادق
حسبما في رحلة الشيخ ابي سالم وعادة ثم المجاورة بالحرمين الشريفين يقيم الواحد
منهم ستة اشهر بالمدينة ومثلها بمكة لا ينقطعون عن ذلك وللفقراء الحاج البيت من
اهل المغرب منهم جماعة وانتفعوا بهم منهم الشيخ الفقيه الولي الصالح ابو عبد الله
سيدي محمد المدرع الاندلسي واثنى عليهم واجاد في مدحهم بعض الفضلاء في منظومة
له بقوله ذكر جماعة منهم

عيدروس ابن شيخ بن محمد ... الفقيه ... بن ... الحسيني ... رضي الله عنه

* بيت النبوءة والفتوة والهدى * والعلم في المنابع وفي المترفع *
* بيت السيادة والسعادة والعبا * دة والمجادة والجمال الأربع *
* بيت اللباقة والرشاقة والشهامة والامانة عندهم لم تودع *
* فلو اذا ارخى الكلام ستوره * لأتى الغرور وكان إثر المطمع *
* فتراهم عند المحارب قوما * للدين في طول السجود وركع *
* يتلون آيات القرآن تدبرا * فيه وجه كل القابل المتورع *
* ثبتوا على قدم الرسول وصحبه * والتابعين لهم بسبل وتتبع *
* وتقدموا على نهج السبيل الى العلا * فرقا على قدم بجد أو ورع *
* وجماعة منهم أخذنا عنهم * علم الحديث الفقه وانفث واجمع *

والمراد منها قسم ذكر فيها أشياء من فوائد الحديث وهي طويلة جدا وقوله للدين في طول السجود وركع لعل قوله ركع مخفوض بالمجاورة على حد قوله

* كأن أبانا في أفانين وده * كبير أناس في بجاد مزمل *

لكنه غير قياس وإلا فهو منصوب بالعطف على قوله قوما مفعول لتراهم
ورثى صاحب الترجمة تلميذه وقريبه الشيخ عبد الله با عقيقا اليمني بقصيدة بديعة
منها * بدور الأولى زالت ركابهم شموسهم * فلا غرو أن تاهت الليالي الغوادر
هم الغرر السادات من آل هاشم * بنو الماجد المفضال تاج المفاخر
سما رفعة في الغرب أشرف رتبة * وفاق مقام الأكرمين الأكابر
وساد من علم اليقين لعينه * الى حقه في غيب غيب السرائر
وجاد من الجزى بأكرم خلعة * لأكرم حجاج عظيم الشعائر
دنا فتجلى في علوم حقائق * تقاصر عنها دونها كل قاصر
به إن تعدوا نعمة الله يشتهر * بنيل الكرامات العظام البواهر
زكي لا ترى جدوله الغفل لزغرق * سلالته تنمي لعبد القادر
كذا من له تنبي بعشرين واحد * بذا همنه تنبي بعشر كوامر

وهي طويلة تشتمل على أزيد من خمسة وأربعين بيتا وهي بدار الشيخ عبد الله با عقيقا عدة خلوات خلوة ثلاثة أيام وخلوة أسبوع وخلوة أربعين يوما أما خلوة ثلاثة أيام فهي يوم الاثنين والخميس والجمعة وهكذا يلازم ذكر الليل والنهار ولا يخرج من الزاوية والخلة بعد العشاء وترك النظر الى الحرام ولا ينام حتى يغلب فيه

القرءان يقرا بغير همز للوزن وهو لغة فيه صحيحة

ذ وراع

النوع

الشروع على كمال ذلك في خلوة واحدة يا كريم يا رحيم الف مرة والصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم بقدر ما تيسر بجماعة في [illegible] وأما خلوة الاسبوع بالصوم والعزلة
والسهر وترك ذكر الدنيا واهلها وكذلك خلوة الاربعين والذكر الاول في نعت
الدين بل الدين كله والادب مع الله ترك كل معصية ومع الصالحين ترك الاعتراض
عليهم ومع المسلمين من لسانه ويده والخير كله في تلاوة القرآن ربع الادب
شريف رب السماوات والارض هو كلام الشيخ عبد الله باعبيد قال ابو سالم
في الرحلة بعد ان نقل جميع ما ذكرنا عنه وقد اخبرني الشيخ باعبيد ان الشيخ محمد
باعلوي صاحب الترجمة كان يأمر اصحابه بهذه الخلوات ولنا بركة عظيمة نفعنا
الله تعالى بهم وانالنا من بركاتهم آمين **ومنهم** الفقيه الاديب ابو محمد
عبد الوهاب بن ابراهيم الوزير الغساني اخذ عن جماعة عن والده ابي زكرياء في ازهار
البستان ومن انتفع عليه [illegible] ابو زيد الفاسي وقال فيه الفقيه الاستاذ توفي
في سابع وعشرين من شوال سنة اثنين وسبعين والف **ومنهم** سيدي
ابو محمد عبد العزيز الزرهوني كان متقشفا بارا بنفسه [illegible] في المساجد الى الليل
كثير الذكر لله تعالى تركه والده [illegible] ورحل الى فاس واقام بجامع الاندلس
نحوا عشر سنين لا يشعر به احد الا المؤذن نور [illegible] انه مات فجاء والده
الى فاس ليسأل عنه فبرأ ولده قبل ان يراه الوالد [illegible] منه وقال انما تركته
لله ثم خرج للقلعة بني حماد فاقام بها مدة ثم سافر للزرعة فمات بها سنة
اثنين وسبعين والف **وفي حوادث** هذا العام ان نزل ثلج في ليلة الاربعاء
خامس ربيع الثاني ونزل معه حوت صغار [illegible] فذبح الغنم من البرد [illegible]
[illegible] اكثر من [illegible] واستسقى الناس واجتمع القراء في الفقراء [illegible]
البخاري بالقرويين [illegible] آخر جمادى الثانية وانتهب [illegible] من القراء في
[illegible] من نحو عشرين [illegible] للوسع على [illegible]
[illegible] هذا [illegible] ابي سالم [illegible]

العام الثاني من العشرة الثامنة

فمنهم الفقيه العلامة الدراكة الفهامة المتصف بالاتقان وحسن التصرف
المنفرد في زمانه عصره بجودة التصنيف وسلاسة العبارة وجودة الاشارة
ابو عبد الله سيدي محمد بن احمد ميارة الفاسي الدار والقرار قال فيه ابو سالم

الفقيه سيدي عبد الوهاب الغساني (?)

سيدي عبد العزيز الزرهوني (?)

الشيخ سيدي محمد ميارة (?)

في بعض سنته الفقيه المتفنن، وقرأ التلميذ عليه كل كتاب فتعين سمعت عليه جملة
من كتب الفقه وسمعت من لفظه شرحه الصغير على المرشد المعين بجمعه وكتب أيضا
شرحه على لامية الزقاق وغير ذلك من مؤلفاته وأثنى عليه غير واحد من الأئمة
المعتبرين كالإمام الزاهد الورع المحقق سيدي أحمد بن علي السوسي والشيخ أبي عبد الله
المرابط الدلائي وغيرهما فيما كتبوا له على شرحه للمرشد بالقبول وأثنى عليه
أبو العباس ابن الأبار والشيخ أبو عامر سيدي العربي الفاسي وإذ عرفه فتحققوا
أنه أهل لما وصفوه به كثير من أهل عصره وأقبل الناس على تآليفه من قاصر وفحول
وتلقوا تحريراته بالقبول وعم نفعها في البلاد وشاع فضلها في العباد فمنها
شرحاه على نظم الشيخ ابن عاشر المسمى بالمرشد المعين على الضروري من علوم
الدين الأكبر والأصغر وشرح لامية الشيخ أبي الحسن الزقاق وفي أشياء أخر من هذه
الثلاثة قبل ومنها تكميل المنهاج ذيل به نظم الشيخ الزقاق المذكور وشرحه المسمى بالمنهج المنتخب
ومنها شرح تحفة ابن عاصم في الأحكام ومنها نصيحة المغترين في الرد
على ذوي التفقه من المتطيرين ومنها زبدة الأوطاب في اختصار الحطاب
شرح مختصر خليل في ثلاثة أسفار وشرع في شرح مختصر خليل وبلغ فيه إلى الوقف
المختار وكان حريصا على العلم وتحصيله ونشره للناس وتفضيله وله تقاييد
وأجوبة وأنظام كثيرة وشاعت كل منها التواليف وانتشرت وقد خلى الزمان عن
مثلها واعترف أهل عصره الأعصار بفضلها وذكره أبو العباس الفاسي فيمن
انتفع بعلم جدي العارف بالله سيدي عبد الرحمن في كتابه أزهار البستان فقال
ما نصه شيخ المذهب وحامل لوائه والبدر المشرق في سمائه العلامة الفهامة
الدراكة أبو عبد الله محمد بن أحمد ميارة من لازم القراءة عليه والسماع منه
وأجازه فيما يصح له وعنه ومولده سنة تسع وتسعين وتسعمائة وتوفي بعد
ضحى يوم الثلاثاء ثالث جمادى الثانية سنة اثنين وسبعين وألف ودفن
بدار رحمة الأزرق روضة معدة للدفن بجوار الولي الصالح سيدي عزيز بن ... الطويل
من عدوة فاس القرويين وزيد من صاحب الترجمة متصلا به مساحة متسعة
للدفن وصارت مقبرة كبيرة ثم في هذه الأزمنة ثانوي بعض قرابته في البناء
عليه فصارت من الفرائع مع الكبار وأثنى على صاحب الترجمة في العلم أشياخه

كأبي الحسن اليكوسي فيما اجازه به عن الشيخ النقار عن ابي النعيم رضوان حسبما تضمنته اجازته وكما انشد فيه الشيخ المرابط الدلائي فيما كتبه له على شرح المرشد من الابيات * يا واحدا في وصفه المجيد * والمشتفي بطالع السعيد *

ازال اذ اغلي في الورى نظموا * عقدا وانت يتيمة العقد *
شرحا جلا غوص العرايس * لفكر حل اشعر من الشعر *
فالبدر يحكيه سنا وعلا * في افقه والوشي في البرد *
اشربت حبرا فرغرا عطلا * درر البعو بجزيت من مغرب *

ومنهم الشيخ النحوي المشارك العلامة ابو الحسن علي الزرهوني كان رحمة الله عليه اديبا نفاعا للطلبة محققا في النحو والتصريف والعروض مع المشاركة في غيرها من العلوم * دينا على اقراء الالفية تخرج به جماعة من اعلام توفي بتفيلالت سنة اثنين وسبعين والف واخذ عن جماعة من اعلام منهم الشيخ النحوي الامام ابو الحسن علي بن الزبير السجلماسي المتوفي سنة خمس وثلاثين والف ومن شيوخ صاحب المنح وممن اخذ عن صاحب الترجمة الشيخ الامام ابو محمد عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي رضي الله عن جميعهم ومنهم الشيخ ابو العباس احمد بن عبد الرحمن الملاحفي نسبة الى عمل الملاحف تفرغ لبعض اشغاله عملها ونسب اليها وينتسبون لبني كنانة كانت له زاوية بدرب الحمراء من حومة العيون بفاس وله اتباع واصحاب يقرؤون ورديها ووظائفها واحزابها وتذكر له كرامات وخوارق وهو من اشياخ ابن عاشور المنسوب له التآليف في طالع فاس قال فيه توفي اي صاحب الترجمة عند عصر يوم الاربعاء الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة اثنين وسبعين والف عن نحو سبعين سنة ودفن بزاويته ومنهم الشيخ ابو فارس عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الزمزمي المكي الشافعي مؤذن المسجد الحرام من فضلاء فقهاء الشافعية ورئيس المؤذنين على قبة زمزم بمكة المشرفة وبتلك العملة نسب اسلافه الى زمزم وكان كثير السرور راحلا الى الشيخ داود الانطاكي صاحب التذكرة في الطب التي لم يؤلف مثلها في ذلك العلم قال ابن الشاج اخبرني الشيخ عبد العزيز بن فتح صاحب منزل الترجمة كان الشيخ داود له وجاهة عظيمة عند امراء مكة وكان يحضر مجلسه دايم في التدريس وكان ذا ولد نبيله وكنت انا في نفسي ابغضه واستثقله ولا علم لي

الوالد عن اجلاله وتعظيمه وامره اياي بتقبيل رجله فيلتمسون فيه من شانه كذا وكذا
فيقولون يا بني ان الرجل من حكماء الاشلاح وله وجاهة عند الدولة وقد رأينا فيه قيل

وما عجب اكرام الف لواحد * لعين تفدي الف عين وتكرم *

قال ثم عرض لي عارض مرض ذات يوم اشتد علي وقد احضر الوالد من يحضر الشيخ
داوود وسال الوالد الشيخ فاخبره بحالي فلما تعذر المجلس قال الوالد اذ مضى بنا
لعيادة ولدي فدخل علي وانا في اشد ما يكون من المرض فجلس برهة ثم قال الوالد
ليس هذا وقت نعالجه من هذا المرض ولكن خذ من الدواء لشيء واستخرجه من جيبه هذا
يسقى او ثلث مرات فيه يخف عنه ما هو فيه وانا راجع اليه في وقت كذا من غيب
واستعملت ما امر به فخف عني ما اجده ثم حضر في الوقت الذي ذكر واستخرج حجابا
وقال اجعله في البصاقة وان الفرع الذي يبصق له وضع البصق فيه وقال اذا
سمعتني قلت الله رابعا مرة بها فابصق الذي ذكرت لك واذا قلتها ثانيا فحل
رباطه البصق واستد من اخراج الريح فمهما فعل ذلك الا ربطه الحل فيبقى يتكلم
اذن الشيخ والشيخ مكروب براسه قراه ثم قال الله فبصق الغزو مع قوله فلما
قالها ثانيا امسكه ثم رفع الشيخ راسه وقال له اخرجت لك ما تجده وفتنا
مخصوصا لامر مخصوص وذكر ان الامر المخصوص قرب الثمانين سنة من عمر الشيخ
عبد العزيز الزراعة من حينه ولم يعاوده المرض الى قرب الثمانين كما ذكر والشيخ
عبد العزيز هذا كان حيا سنة خمس وستين والف قال ابو سالم بعد ما اسمع
من نقل جميع ما ذكرنا وحرصت على لقائه وللاخذ عنه اذ ذاك فلم يقدر لي لقيه في
الوقت ولما رجعت في منزل ابي جمعة وجدته قد انتقل الى رحمة الله ولم اسال عن
وقت وفاته وتوفي مكانه في التفرس على المودنين هل كان زمنهم ولد الشيخ
عبد السلام وتحكى عن امثال هؤلاء كرامات وخوارق ظهرت عليهم من قلة زوية ذات
الجبل الشريف ومن ذلك ما سمعته من جماعة من الحجاز ومن بمكة ان الشيخ عبد
العزيز او آخر من امثل بيته اختبر ذات يوم في شغل له خارج مكة فلما قرب
الوقت توجه ليدرك الاذان بالمسجد الحرام فادركه الوقت وهو على الثنية
التي تشرف على المحصب من ناحية مكة وعلى عقبة منى من ناحيته فاذن في تلك
الجبل وبينه وبين المسجد مسافة بعيدة وجبال وشعوب يستحيل معها عادة وصول
صوته الى من بالمسجد ومكة فبلغ لاهل مكة في المسجد فسمع صوته من كان في المسجد

كأنه يؤذن في محله المعهود فكانوا يرون ذلك كرامة له ومن ذلك أن الزرديين
منهم يصوت قبل طلوع الفجر سبعة أصوات بين كل صوتين نحو نصف درجة ويكون
طلوع الفجر عند آخر صوت منها واستفاض عند كثير من الناس أن تلك الأصوات
زعموا أنه حين يصوت بها يسمعه الأبدال في مشارق الأرض ومغاربها فيحضرون
الصلاة وأنا قد حضرت ذلك مرارا وسمعت الأصوات فلست أفهم حرف الصلاة
حتى تنسب إلى لغة من لغة والغالب على ظني أن ذلك إنما هو من الصوت باسم
الجلالة بغير التصويت سرا وإخفاء الهاء في آخره وكنت بعثت إليه أيام مجاورتي
هنالك في رمضان قليلا من بطيخ شريف او لتمام الا فأخبرني أنه فرق على كل من شرب الليلة
الأخيرة منه من فوقه وبغيره لا والعلم عند الله تعالى في كلام أبي سالم بنصه وأبي
التاج الذي نقل أبو سالم عنه ولا سقالة ترجمته أرشدك الله في الخلاصة
وقرأ أغزوي صاحب الترجمة الشيخ ياسين صاحب الحواشي على الألفية وعلى التصريح
والشيخ ياسين بن زين الدين الحمصي الشافعي الأنصاري وأبو مهدي عيسى الثعالبي الجعفري
المغربي وغيرهم ممن وافق الآن على شيوخه توفي سنة اثنين وسبعين وألف
ومنهم العلامة الذي هو الرحالة ابن جمعي أبو عبد الله محمد بن أبي الشتاء
المنفوشي العباسي الذي أثنى عليه الشيخ أبو سالم العياشي في رحلته فمن ذلك قوله
ويوم دخولنا المدينة المنورة يعني بعد أيام لقينا أحمد بن القباب شيوخ الفاسيين بلوازم
الجمع بينهم جمعنا شيخ كان من بيهم الإزدهار وأخبرني بأعظم الرزية وأفجع البلية
موت أخينا في الله المولاة الصفا عمرو بمايدرو ومما يأتي الحبيب الشقيق خير خل وأزكى
ربو العلامة الرحالة الأمعي سيدي محمد المنفوشي سقى الله قبره شآبيب
الرحمة والرضوان وجعله ممن يستبشر بقدومه رضوان وذلك في شهر الله المحرم فاتح
سنة اثنين وسبعين وألف بمدينة القسطنطينية العظمى مات شهيدا بالوباء بعد
دخولها بثلاثة أيام وكان رحمه الله قبل ذلك كثيرا ما يلهج بها ويؤمل المشي
إليها ويشتاقها اشتياقا والمرء إلى بلده فصارت بعد ذلك محل لحده وذلك 12 ابود
لحقت بالرفيق من ثور على قبره ولا يستبعد ذلك من أمر الشهيد الوباء والغربة وأصحاب
النبي وكالب علم إلى غير ذلك من سيئاته الحسنة وقد بشر إخوانه على قبره بكان
مزارا رحمه الله عنه ذلك وأنا وافرزاه مختصرا وفقر نالا الشيخ أبو سالم
آخر فهرسته الطويلة المشتملة على نحو مائة وثمانين بيتا التي كتب بها من طرابلس

بلوليد ع

ذكر العلامة سيدي محمد المنفوشي

لأجل ما به في رجوعه من الحجاز ونحو المراد منعا

ومن بعد ما أتممت كتبي إليكم … أتى نبأ عنه المسامع همته
فيا ذهل بكر عن جميع أموره … وايقنت ساعة الحزن من ان نوفه
وا فرحي نادا بعيد خموده منا … بقلب ولم تجمد بسايل دمعة
بأن شفيق الروح غاية أنسه … أخي وصميم القلب في كل نجدة
من ابتهج في كل حال ومن فرح … على نفسه في كل خير ولذة
حبيبي خليلي لا الخليل سواه في … ثبات يد في أخلاقه المستقيمة
مشغلة ومن جوده وبتوله … توفر منه في صفاء الطوية
وعزة نفس لا تروع ذاته … وغاية منه في احتمال وعفة
محمدنا المحمود نجل أبي الشتا … عليه من الرحمان سابغ رحمة
فما اختلسته عنه ما ثم أمره … لما الا وغالته أكف المنية
فوالله لا عزيت في بعده امرا … سواء ومن أوفى بذا غير مهجتي
لغير كمال قد حزته وتكملته … وقلت له احذر من ركوب السفينة
ولا كنه من حبه الخير قصرها … لنيل المعالي في ممتثل بنعمتي
مجرته فمن اللذى غير ماليه … سلاسل أفراد تعود في مدة
تجاوز أزهر الروح حتى اثنابه … قنيته افضت البلاد البعيدة
مزاوجها كاس الحمام وخلعت … رمينا بفقد كنيته خير ثمينة
وكان كثيرا ما يكرر ذكرها … فصار بها المحمود في ثغر تربة
رضى الله من بالروح اغلى مهرها … ونشأته في الغرب أفضل نشأة
وليت المنايا أخرته بحكمها … على ما تشاء من بدائه ورشدة
ولو انه قد الفيت لا ذا وبعدها … لدى ابن الكرام حققت لبرث البنية
لغير كما حيا ذكرى في بلاده … كما قد شرفا عزيه بغربية
هنيئا له في خيم الشهادة حازما … على بغتة بالكفر في أرض غربة
تخير ثغور المسلمين رباطة … بأن فر ركوب البحر في غير وجهة
وقد كان عند الناس فيه كرامة … فصار مزارا قبره في المدينة
فلا بكة الرحمان عنه نيابة … يحجون عنه كل عام بحجة
الى الله والمختار كان مهاجرا … فيا ذا ركعة موت على حال عبرة

وكان بلا شك على الله اجره ... فاكرم بذا امرؤنا واكرم بهجرة
سأبكيك يا خير الاحبة ما بكى ... محب حبيبا بالدموع الغزيرة
وابكي دما بعد الدموع وبعدما ... تسيل عليكم يا خليلي مهجتي
محمد لا والله ما كنت ناسيا ... لعهدك ما دامت حياتي بمهجة
محمد من للعلم بعدك ناشرا ... فوا بدرا في الناس مر دون رجعة
محمد من للجود بعدك فرعقا ... وقد كنت سبط الكف جم العطية
محمد من للعلم بعدك ازاسا ... عليك منسي لم تواخذ بزلة
محمد من للدرس ان بات امله ... تهم نكر في صحبة بعد صحبة
ومن لصحيح النقل ان كل املة ... يردد في اثر كطويل المقومة
محمد من يلقى الاحبة ضاحكا ... سواك بلا عبس منير الاسرة
محمد من للبحث يلقيه تارة ... ويلقي عليه من فنون العويصة
تبين سؤال الارسال كذا الدار ... اجبت بعقل او نصوص صحيحة
محمد ماذا ابتغي من فراقكم ... لعلك انت البدر من فوق درجة
سأمنح لكم كتب الثناء واصطفي ... لكم من دعاء دعوة اثر دعوة
عليكم سلام الله حينا ورحمة ... من الله تترى في مدى بين جنة
ومغفرة سحماء تهمي سجالها ... على جدث بالروح اضحى بحفرة
وشفع فيك المصطفى وكتابه ... ولقاك امنا بارع كل روعة
ورفعك في الفردوس اعلى مكانة ... مع العلماء العاملين الائمة
واذ قولك ما دمت حيا ولم اكن ... لأنساك في حيي ولا اثر عمرة
ولا عند قبر المصطفى وصحابه ... ولا اثر ختم الذكر في كل ختمة

وترك صاحب الترجمة اولادا من جملتهم الاديب الاريب النبيه النجيب ابو محمد عبد القادر له نظم فايق وكلام رائق ومن كلامه في مدح سيدنا احمد ابن عبد الله رضي الله عنه وقد راى امداح المذكور حبلا كستة خضرة الربيع وقت الاصيل بها القلب المشوق يتوله ويميل

*

الا ارسل عنان الفكر وانظر ... الى كون به نور تبلج
كان جبين احمدنا تبدى ... وقد عمت محاسنه الجمالا

وكان سكناه مع ابيه بحومة الحفية من عدوة فاس الاندلس ولم يشتهر عقب

للشيخ عبد الغفار ايضا وموجود الان من اولاد اخيه رجلان رايت احدهما في
الازهر فنقل لصاحب الترجمة عقب سؤالهما ووقع الاشتراك في منزلة النسبة
لقوم اخر من بني عبد الواحد منهم بالمنفوشي ايضا ولا قرابة لهم مع صاحب الترجمة
اصلا الا ان جمعهم قبيلة بني منفوش والله اعلم **ومنهم**
الفقيه الاديب الاستاذ المجود ابو عبد الله محمد بن قاسم الزجلي وبنو
الزجلي كانوا وزراء بفاس كما في نفح الطيب وفي جمهرة ابن حزم انهم من
قبائل البربر فانظره وممن نظم صاحب الترجمة يهنئ العلامة سيدي محمد ابن
سودة حين ولي الفتوى وانفكاكا به بفاس

افقت النور ذا الشرور بيومكم ... وترفع منا بدر المعالي وتشمخ
وتنكم في سلك الكرام كلولو ... ايا كاملا رفق لكم بدا اشمخ
فلا زلت يا بحر العلوم موقرا ... من الله بالعون الذي لبشر يشرح
فانفذ امر الله في حشر عيشة ... ايا فاضلا بدا بالولاية تمرح

ومنهم السيد الهمام احد الاعلام ابو عبد الله سيدي محمد بن سيدي المغري
ابن الولي الصالح سيدي ابي بكر الدلائي تقدمت ترجمة جده **ومن** الكرامات ما يحكى
ان اباه سيدي المغري بات ليلة يتالم ويشكو وجعا عظيما من اثر البرغوث فشكى
ذلك لسيدي ابي بكر فقال لا تؤذه يا ابن البراغيث فلم يكن سيدي المغري يبيت مع
الاهل في مكان قط بالبرغوث ولا يرون شيئا منه الى الان ويحكى عن سيدي المغري انه
قال دعا في سيدي ابو بكر بالسلامة من البرغوث ودعا لسيدي الشيخ بالذرية فبالبيت
دعا في بالرشاد وتركني والبرغوث **وهي** حوادث من الكرام هذا بلغ سوق
الفلاح السرور من الفتح فتوح ربيع ونصف شرعية والزير وكسفت الشمس
تامر بين الظهر والعصر ومن الازهار حقق اهل الهيئة القائلين ان الشمس لا
يكون الا في اخر السنة ونقل السيوطي وغيره انها كسفت في عيد الفطر وفي
عيد الاضحى ويوم عاشوراء ومبدره عليهم واجمع نقلة الحكايات وغيرهم ان كل
المولى وانجيب وقع الاقبال وقتل الرشيد بعد اربعة من اولاده ابن منصور
وهم المعز عوزل الله بالشرفاء المحمديين ومن بعد ذلك انقرض الاندلس فالكنون
بن نفقة الاشراف بين زايد القصار وجزاء ابن عامر من ياسر الترويدي ومعل بهم ذلك
لتوحيد فيهم الخروج عنه وكان ذلك في ثامن وعشرين من صفر وفي اوايل رمضان

الاستاذ محمد بن قاسم الزجلي

الشيخ محمد بن محمد ابن ابي بكر الدلائي

ابن عاشر

الفقيه سيدي محمد بن الشيخ سيدي عبد الكريم الفكون

السيد

نزل سيدي عبد الله بن ادريس سيدي محمد الحاج البركة في على فاس بمقام قدر من
عشرة أيام وستا وابصر الفاكهة وغيرها ورجع

العام الثالث من العشرة الثامنة

فيه توفي الشيخ الفقيه المشارك العلامة الفهامة سيدي محمد بن العلامة
الفهامة الناسك الخاشع الجامع بين علمي الظاهر والباطن سيدي عبد الكريم
ابن محمد بن عبد الكريم الفكون ذكره وصفه ابو سالم في رحلته فقال وفيه
وممن لقيته بقسمطينة الخاشع الجامع بين علمي الظاهر والباطن رضي الله عنه
ونفعنا به في رحلتنا هذه فانا ... ركب الجزائر وقسمطينة وتلك النواحي على نهج
وعادته فيها وكفى على سلوك سيرة والده من التورع والانحجاب عن الظهور
الا قليلا وقال انه كان ... والده ... في منزل السنة وقبل ذلك انما
كان يطلع بالركب والده رضي الله عنه فلما توفي قام ولده من مقامه اعانه
الله وسدده وكانت وفاته رضي الله عنه عشية الخميس الرابع والعشرين
من شهر الحجة سنة ثلاث وسبعين والف شهيرا بالكاعون وكانت لنا به رضي الله
عنه وصلة وانتساب بالخرقة والولاء والاعتقاد الصالح فقد جمعنا معه
في سنة اربع وستين وقال رضي الله عنه لما طلبت منه الالباس فاحضر تاجه
والا نجر اكثر في بيته امثل حضرته لي اقول لك كما قال الامام الشاذلي رضي
الله عنه لك من الناس الحرمة وعلينا ما علينا من الرحمة وكان رضي الله
عنه في غاية الانقباض عن الناس وعن الخلق وجانبه عن اهل الرسوم
بحيث كان لا يكاد يفتري به مثله ولده فيها تاليف كثيرة شهر له فيها بالتقدم
اهل عصره والقوا اليه في قلبه تركه ذلك والعكوف على حضرته بالقلب والقالب
والتجرد من الدنيا والتزهد مع كبر السن وكان يقول اذا ذكر له شيء من
العلوم قرأنا ما لله وتركنا ما لله وقنعت منه رضي الله عنه بالكلمة
التي قالها لي فما علمت حاله وخشيت ان اثقل عليه واكلفه بما لا تطيب
به نفسه فانه رضي الله عنه من اهل القلوب ومن بيت ذلك رضي الله عنه
متصوفا في طريقة شيخنا ابي عيسى الثعالبي فنحن نروي عنه جميعها بواسطة
ولما الغيث ولده من الشرف له وانتسبت له بمغربة والده فوجدت عنده بعض
علم في قال له انت الذي وهذا من الدركناب المنعوت من ربع قبل موته

بسنة فقلت نعم ورحب بي وتبشر وهش وانس ووجدت عنده عدة من مؤلفات
والده بعضها بخطه رضي الله عنه فاعارنيها في مدة اقامتي هناك ولم
تكمل افادته فمنها شرحه على ارجوزة المكودي في التصريف وهو مجلد اجاد
فيه غاية الاجادة واحتشد كل الاحتشاد واعتنى بالنقل والبحث فيه فقهما
ولم يهمل شيئا مما يقتضيه لفظ المشروح ومعناه الا تكلم عليه واجاد كما
هو شأنه واول خطبته احسن فيه الى اخر تقاريب انفعاد دير بواسطة امثلة
الافعال وازمنة بنا وافتعالها الى تتميم حال الانتقال من حركة وصحة واعلال
ونوع واشكال وغير وجود هذا ان صح الانصياع اليه وكسر الانكسار لو وقع
وفتح الانفتاح في مشاهدة العظمة والجلال ولا يخفى عليك ما اشتمل عليه
هذا المقطع من براعة الافتتاح ولطيف الاشارة الى انواع الاعراب والتصريف
وفرغ من تاليفه اوائل صفر عام ثمانية واربعين والف وصاحب الترجمة
هذا اوسع نقلا واكثر بحثا وانا تحرير ابدا من شرح العلامة سيدي محمد المرابط الدلائي
ولا ادري ايهما سبق الى شرحه ومن تاليفه ديوان في مدح النبي صلى الله عليه
وسلم وجزء في تحريم الدخان سماه محدد السنان في نحور اخوان الدخان وهو في عدة
كراريس فيشتمل على اجوبة عدة من الائمة فنسخ ذلك في الرحلة المذكورة وقد كثر
خوض المتاخرين من علماء هذا القطر في امر هذا الدخان من مبيح ومحرم والاكثر
على التحريم منهم علامة زمانه الشيخ ابراهيم اللقاني وشيخه المحقق الشيخ
سالم السنهوري وممن الف في اباحته الشيخ ابو الحسن الاجهوري انكر ثم اعد
فعرا لكل في الرد على من اباحه واجاد قلت والشيخ علي الاجهوري رجع
عن تاليفه المذكور في اباحة الدخان الى تحريمه حدثنا بذلك شيخنا العلامة
الثبت الضابط الحجة سيدي ابو بكر بن محمد الدلائي عن الشيخ احمد التونسي احد كبار
تلامذة الشيخ الاجهوري المذكور ان الشيخ الاجهوري المذكور رجع عن القول بحليته
كما بان الى القول بتحريمه حدثنا بذلك شيخنا السيد عيسى المذكور وحدثنا شيخنا
المذكور عن شيخه السيد الحبيب الفقيه سيدي العافية عن اخيه العلامة الانور
العالم المحقق الاشهر سيدي محمد بن عبد الرحمن الصومعي التادلي انه لما حج ودخل
مصر لقي بها الشيخ محمد الخرشي شارح مختصر خليل فسأله عن حرمته او اباحته فقال
للسائل دعنا من الخبائث حدثنا بذلك شيخنا بالسند المذكور الى الشيخ

الدخان

العنبري السيد عيسى بن محمد السكتاني عن ... عن
الحجة الثبت الحافظ العلامة الشيخ ...

المذكورين من اراد الزيادة في التعريف عنه فبذالك وقد وقع عند كثير ممن نقل من هذه
العشيرة الى الآن ومن يرى الخلاف في ذالك بين المتأخرين ولم يقع كلام فيهما في القديم
يعزون كغيرهما والذي نرى الحق به من المنع وكثيرا ليلا ممتنعا كونهما تغيب
الموانع لنا عن ذالك حتى تحققناه ممن نراه يتعاطاهما والشيخ العافية
واخوه الشيخ محمد المذكور ارجع الشيخ كلاهما من اخيار العلماء ممن تحقق ضبطه
ونقله وستأتي ترجمتهما ان شاء الله في المائة الثانية بعد هذه ومنهم
الفقيه العلامة ابو محمد عبد الله بن محمد العياشي المالكي قال في ازهار البستان
الزيادة المالكي وتوفي عشاء ليلة عرفة من عام ثلاثة وتسعين والف هـ ودفن
صاحب الترجمة بجوار الولي الشهير سيدي ابي سلهام من بلاد الغرب وبنيت عليه
قبة صغرى وتفرقت ترجمة والده امام فاس وغيرهما في عام خمسين وقد رثاه انه
دفن بجوار سيدي ابي الشتاء ونفعنا الله به وصاحب الترجمة من امداح المرشد المعين
بقوله عليكم اذا زرت الغرر وكريمه * وبالبر للمولى الكريم تربى *
* يحقق لنكم كالجمار قمولة * وقاموا الا قرشر وقعيس *
في ابيات نقلها شارحه في كبيره وذكر فيه ان الحامل له على شرحه ثانيا هو
صاحب الترجمة والعياشي من ابناء النسب في اخره هو المراد هنا واما الشيخ
سيدي عبد الله العياشي بمنزلة في اوله وتشرب بركاته وبركة في اخره شيخ
معجمة بعده قبيلة بربرية معروفة في المغرب بايت عياش ومنهم صاحب الرحلة
والفقها رسو الا نكلام وغيرهما ستاتي ترجمته اول العشرة العاشرة ان شاء
الله ومنهم الفقيه المشارك الشيخ عبد الجواد الكريني قال في
الرحلة العياشية وممن لقيته في فقهاء الازهر المعمور شيخنا عبد الجواد الكريني
وهو رجل مسن ادرك اكابر العلماء بالازهر وله سند عال ومشاركة في كثير من
العلوم وقد اطلعني على جملة من رسائله في مسائل كثيرة غالبها يتعلق بمعاني
بعض الاحاديث وقد اجاد في كثير منها وقد كتبت له على بعضها تقريظا حسنا
وقد توفي رحمه الله زمن مجاورتنا بالحجاز سنة ثلاث وسبعين والف هـ وممن
حوادث العام زيادة على غلاء فبلغ القمح فيه نحو خمسة دراهم شرعية للغرار
الطعام الشرو واكلت فيه الجيف وكثر الموت بالازقة ووقع في المارستان وكان
عدة من جرى من الاموات من المارستان في ... اربعة وثمانين الف فيما قيل ومن

وبرد من غير أن يطلع النجم من حساب في زمن وربع زمن شرعي للركب وبلغ ثمن الدجاجة
نحو أربعة دراهم شرعية وأزيد وفرغ مولاي محمد بن الشريف السجلماسي أواخر المحرم
من نزال الزهر الحياينة وأخذ زرعهم وزاد القمح على السوق المتفرع وأكل الآدمي
ميتا بوسط الصغار من الغربة من مشهد الفرو ببعض جهات وكان يعرف بعزوبة الزوج
سمانة رجل قبلي شون ومنهم الثلاثة نفر رجلا وخرج من فاس جماعة من الأعيان
للبلاد يستغيثون وخلت حوماتها وتهدمت وعطلت مساجدها وخرج مولاي محمد
ابن عبد الله بن علي بن علا مراكش مع الحياينة فنصروا القتال ابن عمه مولاي محمد
ابن الشريف في يوم الخميس من صفر ورجع يوم الثلاثاء الغريب منه ووقعت زلزلة
في النصف من ربيع وفاتنا بتكوران الأديب سيدي محمد المرة

العام الرابع من العشرة الثامنة

فمنهم الشيخ الأجل مفتي طرابلس المغرب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مساهل
قال أبو سالم في رحلته وهذا الشيخ رضي الله عنه من أحسن من رأينا سمتا
وبزلة وأكثرهم فضلا وعقلا له مشاركة في العلوم وحسن اطلاع على فروع
المذهب كما أنه ولي الفتوى نحو الأربعين سنة وحمدت سيرته فيها واشتغل
منها بالعمر وبقي ملازما للزاوية ومتجردا للتدريس فيه مستغنيا من التكاليف
مشتغلا بمطالعة التآليف ولا يقطع الإقراء في الغالب صباحا ومساء
شتاء وصيفا يقرأ ما تيسر من فقه ونحو وما يشاء من ذلك ويختم بشيء من
كتب الوعظ والتذكير له ميل قوي إلى كتب الفروع وقد أخذ الطريق عن ولي الله
بلا نزاع سيدي محمد الصغير وتقدمت ترجمة سيدي محمد الصغير سنة خمسين وألف ومما
خاطب به الشيخ أبو سالم صاحب الترجمة فيما كتب له يعلمه بقدومه

أشيرنا مفتي الورى ابن مساهل ... ومنهل فضل فاق كل المناهل
عليك سلام الله من عبد لكم ... عليه أياد في العصور الأوائل
سرورا بتنسيم إذا الدهر أظلمت ... على أهلها يا بجهل أهل السواحل
بكم قد أناخت العوائس بلده وكم ... منحت بلا سؤل وجدت بنائل

في أبيات أخر ثم حكى في الرحلة غرائب عن صاحب الترجمة الأولى أنه أخبره
عن بعض مشايخه أنه إذا أخذ المؤذن خلف فسلم قرأ الفاتحة له حتى يرجع من سبع
وروده إلى عدينا قال وقد فعلت ذلك رضي الله عنه لتأخيره عنا خارج

ءامنا فرأينا بركة ذلك والحمد لله **الثانية** قال أخبرني شيخنا سيدي محمد بن
مساهل سنة أربع وسبعين في الرحلة التي قبل هذه أنهم سمعوا سنة اثنين وستين
وألف صوتا ما يلي في ناحية البحر كصوت المدافع الكبار من قرب الضحى إلى الليل
قال وكنت لا أشك أنها للمسلمين تلاقت مع بعض سفن النصارى ولما سمعناه أن
الصوت سمعه أهل هذا الساحل إلى مصراتة وسمعه حتى أهل برقة والاسكندرية
وسمعه من الناحية الغربية أهل جربة وسوسة وتونس وكل يظن أنه قريب منه
وبعد شهر أو شهرين قدمت مراكب من بر الترك وأخبروا أن ذلك الصوت لأمر
ما بلوغ ذلك أن جزيرة من جزر بر الترك خرجت في بعض نواحيها حجارة تطلع من
البحر حذاءها ارتفعت على الماء وعلت في الهواء تصرعت فيخرج منها نار
ويسمع ذلك الصوت فإذا خرجت النار وقعت الحجارة على الماء خفيفة كخفة
الجفافة ودام ذلك إلى الليل وارتفع من ذلك في الجو غبار كثير فيه رائحة
الكبريت وأعجب من هذا أنهم قالوا إنه أصبح في ذلك البلد كلما عندهم من
الفضة نحاسا في تلك الليلة والله أعلم بغيبه **الثالثة** قال أخبرني
أيضا أن سيدي محمد الخضر ذكر في شرحه على المختصر أن الزبد الحسي في عرفنا
بالغالية يفسد وإن كان عن وضع نجس ورد في محل البول قال وكان بعض الصالحين
لا يتكيف بذلك ولكنه اللقاني قال قال شيخنا وكنت أتوهم ذلك إلى أن
بعثت أن قط من الفكوكيم التي يستخرج منها الزبد وكان عندي بعض الأتراك فلما
حضر أمرنا متولي استخراج الزبد منه بإخراجه بحضرتنا ففعل فيها من ذنبه على
اجتماع ذلك منه فخرج من محل البول لا يمر به أصلا وإنما هو جلدة رقيقة
عن يمين المحل أو يساره يجتمع فيه ذلك العرق وتشتد عليه وتنكمش حتى يؤخذ
منها قال جميعين الحمد لله نفوسنا وأيقنا بكمال رتبه وكلام ابن سالم ببعض
تغيير وتأخير وكله عن صاحب الترجمة تتمة قال الشيخ أبو سالم ومن المدينة
يعني مدينة طرابلس معروفة بأهل الحيز وفي الأخوان من الجاذبية توفي عنهم كرامات
وحكايات غريبة تدل على صدقهم في مواجيدهم وكانت فيما مضى فيها من أولياء
كثيرة أكثر مما من أكابر الصالحين ولا يعرف منهم الآن إلا قليل كسيدي سالم المشاط 6
صاحب المسجد الجامع الذي بقصبة المدينة وقبره هنالك وسبب خفاء كثير من قبور
الصالحين المدفونين فيها أن البلد قد تداولته أيدي المسلمين والنصارى مرارا

عمر بن زاك وقد ذكر ابن بكور هذه في رحلته ان النصارى استولوا عليها في ايام
السلطان ابي عنان واحتزوا امها منهم بخمسة قناطير من الذهب العين فعزة الى
من فانوله ه وقد استولى عليها النصارى ايضا في القرن العاشر ه بنحبه وميتي
اليوم دار الاسلام والحمد لله وتاتي كيفية رجوعها في اخلافة ان شاء الله تعالى
ومنهم الشيخ ابو سيدي محمد بن ابي علي البكري قال في الرحلة
نور جليل من اهل الاحوال الصالحة مغلوب عليه في اكثر اوقاته توفي عنه
كرامات وقد لقيته بفاس سنة خمس وستين وتوفي في مدينة بفاس يحمل بها ببركه
ينسج الثياب واخبر ان قوته من كسب يده وانتشر حينئذ وله اتباع واصحاب
يجتمعون اليه اوقات السماع والذكر وسمعت من بعض اصحاب محمد بن زاك بفاس اله
انه قال حدثني النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النار لا تمس كل من زارك
وزعموا انه قال لي رأى من رآني مراتب متعددة فان صح فمحمول في الغالب لا يكذب
ان ان كلامه يحتاج الى تاويل ويتعين حمله على كمالها وان المراد مجرد الرؤية
البصرية فان النواصر تابعين فيما له على عمومه فانه يراه البر والفاجر
والمصر على الكبائر والفاسق الذين يتكررون الحال التي لحانبه والالات الفاسدة
ولكنه تبين من ابعد موت جميعهم على التوبة النصوح الموجبة لغفران جميع
الذنوب الموجب للنجاة من النار الا ان كلامه لا ينبغي ان يوفى به جزافا فليحرص
المرء جهده على لقائهم والتبرك بهم وعسى ان يحظى بنفحة من نفحاتهم فيسعد
بها دنيا واخرى وان لله عبادا اذا نظروا الى احد اغنوه ومع ذلك فلا يركن
الى كلام من قام على السنتهم كل الركون حتى يعتقد ان من راى احدا منهم ممن قال مثل
ما تقدم فقد امن من النار فان لكلامهم وجوها واحتمالات تروق من اطلع الى
ابتلى من يسلك سبيلهم واقرب ما يحمل عليه الكلام المتقدم ان يحمل الرؤية
على الغلبة والمزية على مرتبته الباطنة التي توجب العلم بما هو عليه من
سني الاحوال وسمو الاوصاف ورفيع المقامات ولا شك ان من منح شهود ذلك
واشرق عليه فله نصيب وافر من التخلق باخلاق الاولياء والورود من موارد
الاصفياء وحينئذ يكون جديرا بان لا تمسه النار وهذا معنى ما اشتهر عن
فحل الزهاد رفيقنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه انه قال اخبرني الغفور
عز وجل ان لا يدخل احد من اتباعي النار الى يوم القيامة فيحمل على مراتب كما تقدم

البكري سيدي محمد بن ابي علي ه

الجزء

لا مجرد الانتساب باللسان ولو صح حمل الكلام المتفرع على ظاهره وعمومه
لكان أدخل في ذلك الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وكثير ممن رءاهم
رؤيا بصرية لم تدم لهم الاستراحة بعد رؤيتهم مع رؤيته بركتهم وكل قطع نال له
ولي من الاولياء فهو من ميراث اتباعه لنبيه وما كان ميراثا له ينبغي ان يكون
شيئا لم يكن لمن دونه بل يستحيل عند ارباب العقول ان يناله ولي ولو ذهل من قطع
او حال لم تكن بكمالها لمتبوعه ومعلوم ان منزلة الخلافة لا تكون لاحد فوقه فلابد من
التأويل وما كتبت في مثل هذا اذ رأيت كثيرا من الجهلة يغترون بامثال هذا ويحملونه
على ظاهره واني بحمد الله ممن يعتقد تنزيه ساحة الايمة الصوفية عن الكذب
والافتراء ويثق باقوالهم ويعترف بكراماتهم ويحمل ما اشكل على احسن محامله ولا
يغمز فيه بوجه واسلم لهم فيما لم يتبين له وجه والمنة لله وغرضي في ذلك كلام
ابي سالم وهو في غاية التحقيق والتسنن الذي عليه **ومنهم** النبيه الاورع
النزيه سيدي احمد بن عيسى البكري البلبيسي **قال** ابو سالم في رحلته وكان من افاضل من
البلد علما وورعا وزكاء اخلاق وكرم اعراق وكان ابوه سيدي عيسى متولي فتيا
المدينة مدة من زمان كثير فلما توفي ابوه تولى منصب القضاء وحمدت سيرته فيه
وتحلى بحلية العدل ثم استعفي منه فاعفي ثم اعيد ثانيا وحكم مدة وانتشر
الثناء عليه وكثر حامدوه الى ان توفي قبل وصولنا باشهر قليلة وكثر تفجع
الناس عليه واعقب الذكر الجميل فيهم ولما سمعنا خبر موته تفجعنا لفقده
وكان لنا في تلك المدينة احسن صديق واكرم معين في النوائب شفيق رحمة الله
عليه تترى ورضوانه دنيا واخرى وكان ذلك في رحلته التي في عام اربعة
وسبعين والف **ومنهم** الشيخ الصالح سيدي احمد بن محمد بن حبيب
نزيل زاوية الولي الصالح سيدي عبد السلام الاسمر ببلدة زليتن على نحو مرحلة
من مسراتة حيث زاوية الشيخ زروق رضي الله عنه **قال** في الرحلة العياشية
هو يعني صاحب الترجمة ممن لقيته بمنزل الزاوية وهو مجذوب سالك والغالب
عليه الجذب وفيه خير كثير قارب في عمره المائة ومع ذلك فهو صحيح البدن
والبصر والبدن خرج الى منزل الركب وسلم مع ثقتي سيدنا محمد بن محمد العيار
وكان اخبرني قبل ان نعرفه الذي يطول بكرامة وقعت له معه في بعض حاجاته وفر

سيدي احمد بن عيسى البكري البلبيسي

سيدي احمد بن محمد بن حبيب

حج هذا السيد مرارا عديدة مع سيدنا محمد الحاج صاحب بسكرة وكان يثني
عليه كثيرا فقال لي لو عاشر فلان تخلفت عن الحج فقلت له الا تحج معنا فقال لي انه
لا فقال لي وانتم في دنياكم وهو كان شاركني في دنياه ومن حكيت لي عن هذا السيد
كرامات وشيخه سيدي احمد الشريف البغدادي فقال من تلميذ سيدي مسعود الدراوي
لقيته لما جاء للحج ومر بهذه البلدة وقال لي في رجوعه للحج يا ابو نجيب
اعلمنا بك النجيب عليه السلام لطيفة اخبرني الشيخ ابو نجيب انه
لما حج بقي اياما عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال في نفسه اني لا اذهب الى زيارة
حمزة ولا غيره ممن يلقيني فقال فاذا حمزة سند من ابيه صلى الله عليه وسلم
فقال يا احمد يا حبيبي عم الرجل صنو ابيه فقمت في الحين وذهبت الى زيارة
سيدنا حمزة رضي وكان رؤية حمزة ولقيت هناك ثلاثة رجال الحرم الخضر
عليه السلام لطيفة اخبرني ايضا وهو عندي صدوق قال اخبرني الشيخ
اللقاني ان الورع يتغذى بعينه وانه اي الشيخ اللقاني كان ذات يوم ياكل ورع
ينكر اليه من السقف فقام من فتيلة وسقفوا بكسته فوجدوا فيه من الخنزير الذي
كان الشيخ ياكل منها اخبرني بذلك كله وهو عندي ثقة وقد عقدت معه عقدة
في الله وكتب في صحته بذلك نفعني الله واياه بجاه اميره كلام الشيخ ابي سالم
بنحو من رحلته المذكورة **ومنهم** الشيخ الصالح المشار اليه عمر بن الشيخ
العالم عبد القادر المشرفي بهذه النسبة عرف وبيتهم بيت علم وكانت
لاسلافه بمدينة غزة رياسة علمية وغزة بالعجمة مدينة من قبل عبد الحق
قريبة بالشام وسط على ساحل البحر ومعي راس الاقليم الثالث وبها قبر هاشم
ابن عبد مناف ه وفي القاموس وغزة موضع بمكة والكلاب ه ومدينة
بالشام بغير العجمة والزاي ومنه الذي يذكر منها الحجاج كثيرا وينزلون بها ولكنهم
يجعلونها بغزة من غير راء لبعد الاولى من كثرة تغنيهم وتولى صاحب الترجمة
بها خطة القضاء بعكمت بها منزلته وكان اولا على مذهب الشافعي
كاسلافه ثم انه عرضت فامة الحنفية في البلد وهي يكراه احد قد تقرع
من خطة القضاء من ينح لذلك فانتقل الى مذهب ابي حنيفة بسبب ذلك
وانتقل غيره واحد من اهل هذا البلد من احسنهم عذرا لانه فما انتقل الا بعد

ترجمة عمر بن عبد القادر المشرفي

ل

ان احتيج اليه وفي غزلة مغزل من ازات كثيرة ومساجد فاضلة في اطراف البلد
وقد استوفى اطراف عمل اكثرها فان مغزل المدينة كانت في اول الامر من اعمال
الموحدين الا مليلية والاسلام وقد اثرت فيهما الرقيتنا غاية وبلغ الزمن
في اطرافها النهاية ولم يبق فيها الا رسوم ماثلة تدل على ابنية كاملة ذكر
جميع ذلك ابو سالم في رحلته ثم قال في صاحب الترجمة فقيه البلد وابن فقيهها
وكبيرها وابن كبيرها المشار اليه في فنون من العلم المتطلع باخلاق والنحو والفقه
الشيخ عمر بن عبد القادر المشرفي وكنت لا اعرف فضله ونبله حتى وقع استقفه
من الاجلاء وتبقى تمني بالكلام وذاكرته في مسائل كثيرة من فنون العلم وله سبق
البحث فوق انصاف وحسن ظن بالعلم واهله وقد قرأت عليه بعض صحيح
البخاري واستجزته في وقت ذكر الاسنيد عاد من الاصحاب فاجاز بذلك وكتب في
بخطه وله في الرواية سند قوي واخذ عني اخذ عن شيخ الاسلام الشيخ صالح
التمرتاشي باسانيده واخذ ايضا عن شيخ مشايخ الاسلام غرس الدين الخليلي
المدني وعن شهاب الدين الخفاجي المصري لقيه في رجوعه من بلاد الروم وقرأ عليه
واجازه حسبما رايت ذلك بخطه وقرأ على عنى على تاليف له سماه السرر
والعقيان في طبائع الانسان ذكر فيه اول نشأة ابن الانسان وما يعرض له من
الاحوال وكيفية تنقلاته في سائر الاطوار وفيه انقال كثيرة مناسبة وكتبت له
تقريظا حسنا من جملته ما نزل اثبات

حب النوري للدر والعقيان *	كتبع بدائع نشأة الانسان
لا سيما العقد المنير منهما *	فيه النصول مثلك ابن زكان
بالنصر اقبل فلا تكون لمنتهي *	يبدو لنا في غاية الاتقان
مثل الذي انداه او حد عصره *	فعتى الانام ووارث النعمان
عمر بن عبد القادر المشرفي الذي *	خضعت لرفعته على الاقران
لله ما اشتمل بها بله وما *	ازكى بواطنه على الاغوان
حاز البخاري واخذا باجاده في *	اخراجه الدر النظيم الشان
من كل جوهرة تكاد تخشينا *	ان الاتنال بغاية الاثمان
لا كنه جادت بداله بها على *	كلا بها من جودة الهذيان

فأجاد في هذا الكتاب وجمعه * ولم يعد أحد من الأعيان
وأجاد في ترتيبه ومباحثه * فغدا رياضا ناعم الأغصان
مرشد في ذا اوليكما لغى بعضه * تفنيده رؤيته عن البرهان
كم فيه من حكم يلذ سماعها * وفيها ربيعها ثاقب الأذهان
حسبي فلست أكيد من هفواته * ولو اشتغلت بسائر الأوزان
لا زال جا وعدا أماما يقتدى * بعلومه في سائر الأزمان
فجزاه عن إحسانه رب الورى * بالعفو والإفضال والإحسان

هـ كلامه في الرحلة باختصار وفي كلامه أن صاحب الترجمة أخذ عنه كما أخذ هو عنه أيضا وهو النوع المسمى في علوم الحديث بالمدبج ورواية الأقران والمدبج بصيغة اسم المفعول من دبج بالدال والباء والجيم مضعفة وهو من رواية الأقران لأن الراوي إن شارك المروي عنه في سنه ولقيه الأشياخ وأخذه عنهم يقال له رواية الأقران وقد صنف في الأقران أبو الشيخ الأصبهاني وفي المدبج الدارقطني فقال ابن حجر وإذا روى الشيخ عن تلميذه صدق أن كلا منهما يروي عن الآخر فهل يسمى مدبجا فيه بحث والظاهر أنه من رواية الأكابر عن الأصاغر والتدبيج مأخوذ من ديباجتي الوجه فيقتضي أن يكون ذلك مستويا من الجانبين فلا يجيء فيه هذا وهو ديباجتا الوجه مما خداه ومنهم الفقيه اللوذعي العالم العلامة الألمعي أبو عبد الله محمد المدعو الصغير العافية الأندلسي من أهل فاس من فقيه متقن كبير زاهد نحوي شهير أحد شهود فاس الموثقين ومن علمائها العاملين المحققين قال سيدنا الجد في تقييده في أشياخه وكان يحسن الأداء ويجيد في الحدود جدا وانتفعنا عليه في ذلك وعليه حفظنا الأمهات المسماة بالكراريس وانفرد أخي بسماع المقدمة الجرومية عليه هـ وقال شقيقه الجد المذكور توفي صاحب الترجمة رحمه الله بعد صلاة الجمعة التاسع عشر من المحرم سنة أربع وسبعين وألف وكانت ولادته سنة تسع وعشرين وألف وكان إماما بمسجد رأس جنان الأغل من عدوة فاس القرويين ومن حوادث هذا العام وقع فيه زلزلة ليلة الخميس الرابع وعشرين من ربيع الأول وانهدم الجامع بفاس من نواحيها إلى نحو زهر شرعو وربع للعام النبوي الخ

العلامة محمد بن الصغير العافية الأندلسي

الى نحو نصف الدرهم وغلت الخضرة وكانت قبضة الكرنب باكثر من موزونة
ونزل الرئيس سيدي محمد الحاج الدلائي بمن معه بخرج الشيخ اعيان فاس وفاوضهما
ثم رجعوا وبقي هنالك حتى نزل الشتاء ثم خالف اهل فاس القديم الدريدي
رئيس فاس الجديد على خلافة الرئيس محمد الحاج ثالث جمادى الثانية ومعه ملت
كذا لعة فاس من درب الحمراء الى باب الجيزيين وغرست اشجارا وفي خامس وعشرين
من رمضان وقعت زلزلة ايضا ووقع منها هرج كثير وهدات الدرائيغ بعلى
مكناسة والجوز وياتي اتباعه بالنهب ويتلفا منهم بكبول وغواريط وفي
ثالث وعشرين من رمضان اوقع فيهم البربر قتلا كثيرا وفي هذا العام واثر قبله
ملكت الانجليز طنجة واخرجوا منها البرتكيز لضعفهم بسبب غزوة وقعت
فيهم قتل فيها ستمائة من النصارى ثم وقعت اخرى قتل فيها اربعمائة منهم
والله اعلم

العام الخامس من العشرة الثامنة

فيه توفي السلطان الاجل الامجد ابو عبد الله مولانا محمد بن
السلطان الجليل المنيف ابو المكارم مولانا الشريف السجلماسي الحسني
من البيت الكبير العلم الواضح الشهير بيت شرفاء سجلماسة اولاد مولاي
الغاه عليهما من الحجاز من ابناء سيدي محمد النفس الزكية بن سيدنا عبد الله
الكامل ولم تزل عليهم سمات اهل الحجاز الى الان قال صاحب الترجمة اقوى
الناس بنجدة وشهامة اي قوة وشجاعة واقداما وزعامة فسار في الدور
الشرق واستنابه الملك بازعيم سجلماسة قبل الخمسين والف جملكها وما
والاها من بلاد الصحراء ومكث سنين ثم قصدا الى فاس من جهة الدلاء بتاج
منسلخ جمادى الثانية سنة ستين والف ولم يتم بها امر لما تقدم راجعا
الى بلده وبقي بها مستقلا على ما كان بيده الى ان توفي في محاربة مع اخيه
مولانا الرشيد رحمهما الله في سنة خمس وسبعين والف ولوفاته رمزت في
نظمي التاريخية بقولي

وان الشريف بن الشريف محمدا * لشهم الملوك الضاربين بانظل
م كله في الدر الشتوي كرنا بقصر وفا بعده وقبرا امره في حوادث السنين
من عام سبعة واربعين وغيرها ونذكره من بعده مرتبا في حوادث هذا العام

السلطان المولى محمد بن الشريف العلوي الحسني

وفضيلته مع أخيه التي كانت سبب موته على حسب ترتيبهما فيما تقدم والله
أعلم ومنهم شيخ القراء بالغرب مدة وزمن يسير امثال التحرير بالأثر بعد
الشيخ سيدي أحمد رفيق أبي سالم في رحلته زرناه وزارنا وكان يكتب خلفه
سيرة لا يترك أحدا يقبل يده غالبا وإن اتخذ أحد في طلب الدعاء انتهره وربما
ويتركه ولا يحتمل للطلبة الذين يقرؤون عليه إذ نبه عليهم يقع منهم بل
يبالغ في التقريع والتوبيخ بل ربما زاد إلى الشتم والناس يحتملون ذلك منه
لتحقيقه وانفراده بذلك مع تقشفه وورعه وصبره على قلة زمنه وتعذيب
العباد لأجل نهاره فأوقاته مقسمة بين صلاة وتلاوة وتدريس وفتيا والجزء
تعنت حنيا ومنزله الأمة ومن أخلاء أمير المؤمنين إلا أن الشيخ رضي الله عنه أقم
فيها إلى غاية لا يتحملها له إلا من علم حقيقة حاله والمعارية فيها في أخلافهم
من الشكاسة لا يكاد يصبرون على القراءة عليه فأكثر التلاميذ له أمثل
بلده لما كبعوا عليه من سعة الخلق وتحمل الأذى والصبر إلا لا يراد يعمم
بيه أمثل فكم من أن فكما روكان معه زيادة تعظيم ومحبة للعلماء وتسم
فالمراد في موضع آخر من رحلته ولا ينكر الله بلطف صنعه وخفي حكمته فلا
على أن يجمع له بين تلك الأخلاق المباركة التي هي أمر من الجنة وأحر من دمه
الإبريز البحر ومع التقي في موارده ومصادره كما يزل على ذلك جزاء واجتهاد
في عبادته وتقشفه في معيشته وتعففه في مكسبه وإعراضه عن الرياسة
الدنيوية هو ولنبين صاحب الترجمة هو شارح الشمائل للترمذي بل غيره أفرع
منه بقليل وتأتي ترجمته في الخامسة إن شاء الله ومنهم
الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بافضل اليمني قال أبو سالم في رحلته ومن
لقيته بمكة ينتسب إلى طلب العلم وسلوك طريق القوم صاحبنا النبيل
المشارك الجليل سيدي أحمد بن علي بافضل أصله من اليمن ونشأ بها علم
وعمه الشيخ عبد الله بافضل من أعلى طبقة فقهاء الشافعية بمكة واتبع
صاحبنا من أبيه في علوم كثيرة ولازمه وزوجه بنته وبالغ في خدمته وجعل
عنده مثل الولد وقد حل شيخنا أبو مهدي بالجمع بين أكثر ملازمته واتبع به
كثيرا ووقع أن أحدا من أهل بلده المكيين أكثر منه ملازمة له ثم قال في فيه

اعتقاد صالح ومحبة خالصة اسأل الله ان ينفعني به وقد بلغني خبر وفاته في
سنة خمس وسبعين قبل ان وافا نعيه الشيخ عبد الله فلم يتيسر لي لقاؤه وكان
به مرض في وقت إقامتنا هناك مع ضعف الكبر وقلة خروجه وبعد ان لا اخذ عنه
واخبرني ابن اخيه المذكور انه ليس عنده من الرواية ما يرغب في مثله
والغالب عليه الدراية والتوفيق بفيض منها وكان يذكر عنه مجتهدا في فقه
الشافعية تقبل الله منه ه **ومنهم** الولي الشهير المجذوب الكبير
احمد بن خضراء من جبالة مكناسة الزيتون بالمغرب وبها دفن وبني عليه بناء
كبيرا احتفل فيه غاية وعليه حرمة كبيرة وتعظيم تام كان من البهاليل
المجذوبين وهو لله حاله الغائبين المجذوبين له كرامات كثيرة واخبار بمغيبات
شهيرة يعرفون ذلك اهل بلده وغيرهم يروى عنه بعض اصحابه اخذ عن سيدي محمد الشرقي
فيما ذكره والتاريخ يقبله اذ كان لصاحب الترجمة علو في سنه لانه تقرر
ان وفاة سيدي محمد الشرقي في اوائل العاشر بعد الالف وتوفي صاحب الترجمة عام
خمسة وسبعين بموحدة والف فيكون عاش نحو خمس وستين سنة وفي هذا
العام اخرج مولاي محمد لاخيه مولاي الرشيد فهزم مولاي محمد وقتل بقرب الجمعة
الثامن من المحرم وذهب بدار ابن مشعل على نحو مرحلة من تازا وكان شرقا
ومولاي محمد هذا هو صاحب الترجمة الاولى من تراجم هذا العام وابن مشعل
هذا المضافة اليه الدار يهودي كان له مال وكان تسلط على المسلمين
فيكسر به المولى الرشيد وحصل من عنده على مال كثير جدا تقوى به على اخيه مولاي
محمد لانتزاعه منه وكان يشتغل بالملك فلم يقدر له شيء وانحط سوم
القمح فيه الى نحو نصف درهم شرعي للصاع النبوي وفي ربيع الاول كان رعد
قوي ورعد ومطر وفي يوم السبت حادي عشر رمضان كانت زلزلة واشتهر
رؤساء فاس لا امر اتفقوا بشراء الخيل والمكاحيل واجتمع اهل فاس والحياينة
وعقدوا وانتهبوا ليلا وغنموا خارج باب الفتوح للعسكر وتأكيد لعدم الدخول
في طاعة مولاي الرشيد فاغتنى عنهم مولاي الرشيد وحاصر اهل تافلالت
تسعة اشهر ثم نزل بتازا فخرج اهل فاس مع الحياينة الى الغارة عليه
في خامس عشر شوال فوجدوه قادرين فتبعهم الى فنكرة سبوا ورجع ببعضها

اهل

إليه بجلج فلم يكمل بينهم وبينه حتى أكمل الله مراده وملكه أمر المغرب وانعزل
به من أهل الفساد وأغنى الله به البلاد والعباد وكانت أيامه مباركة
على كثير من المسلمين واتفق له فيها ما لم يتفق لغيره في كثير من السنين وبيان
ذلك إن شاء الله في ترجمته عام اثنين وثمانين

العام السادس من العشرة الثامنة

فمنهم الفقيه الكبير القاضي الشهير الفاضل العلامة أبو عبد الله سيدي
محمد بن الفقيه المدرس أبي عبد الله سيدي محمد بن الفقيه العلامة المفتي القاضي
سيدي أبي القاسم ابن سودة من أهل فاس من أكابر أهلها علما ودينا وتقدمت
ترجمة والده وجده والكلام على نسبه كان صاحب الترجمة من الأعلام
ومن أواخر فضلاء العدول بفاس سمعت ذلك من أهل الثقة والدين من أشياخنا
وغيرهم ولم أر من تخلف عن وصفه بالعدل في أحكامه وأثنى عليه غير واحد
بالدين والمروءة وأنه نسخة ما أخذ عن خاله العلامة ابن عاشر وبعضهم
وأخذ عنه أعلام فاس وغيرها منهم أبو بكر أبو زيد سيدي عبد الرحمن
ابن الإمام سيدي عبد القادر الفاسي قال سمعت منه جملة من تفسير القرآن
والرسالة والحكم لابن عطاء الله وتحفة ابن عاصم بشرحها للشيخ محمد
ميارة ومن أواخرها فرغت عليه وذلك سنة اثنين وستين وألف وتوفي ضحوة
يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر الله الحرام سنة ست وسبعين وألف وأوصى
أن ينشد المادح بين يدي جنازته هذه الأبيات من بحر الهزج

إلاهي مالك الناس — أتاك عبدك القاصر
بباب يسأل العفو — بذنب قاله ظاهر
تجاوز عنه وارحمه — فأنت الرحيم الغافر
بجاه خاتم الرسل — الشافع العاقب الحاشر
محمد صاحب الكوثر — لسقي يومنا الآخر

وأوصى بأبيات أخر أن تكتب على روضة الولي الكبير سيدي ابن حرزهم نفعنا الله
به وجعل لشيخ محمد ضروريات أجزاء الوصل من الوصل والبرقعي وهي

يا سائلا المنهاج بالنبي العلي — قف ساعة واغنم زيارة الولي

العلامة القاضي سيدي محمد بن العلامة القاضي محمد ابن سودة

واطلب اخي رحمات ربك دائما لمحمد بن الرشيد وسل
واختم دعاءك بالصلاة وسلم ختما على خير الانام المرسل

وقد قبر صاحب الترجمة بداخل روضة سيدي علي بن حرزهم المذكور خارج باب الفتوح

ومن نظم صاحب الترجمة ايضا

ان النكاح حكمه الندب على ما صح من مذهبنا ونقلا
ركناه زوجان وشرطه ولي وصيغة فرع عنه المجمل
والمهر كذا على المقول والشاهدان الشرط في الدخول
من ابن محمد النقاد وكل في حين لهم منقاد
وشرطهم انتفاء الفراق يجري على فساد المهر دون حصر

وبالجملة فما سمعت من ينقص عن صاحب الترجمة شيئا في ديانة ولا في اقضيته ولم نسمع من اشياخنا الا من يعرف بهم الامر يثني عليه بالعدالة والفضل والدين اخص الثناء وله تقاييد واجوبة توثر عنه رحمة الله ونفعنا به امين

وعنهم الشيخ الامام قدوة المحققين وراس العلماء المتقين الشيخ جمال الدين الهندي النقشبندي كذا في تقريظة المرني وقال قال ابو سالم في رحلته لما ذكر قدومه لمكة واجتمعت بمكة بالشيخ جمال الدين الهندي بالمدرسة الداودية جمعني به شيخنا وصاحبنا الشيخ علي باحاج اليمني بعدما سألته عمن هو اليوم في الحرمين افضل من اهل الطريقة النقشبندية فدلني على الشيخ جمال الدين وعلى رجل اخر الا ان الشيخ جمال الدين اكثر منه عبادة وزهادة واقبالا على الله تعالى وكنت كثيرا اتشوف الى لقيا احد من هذه الطائفة لما كنت ارى من فضائل اهلها وجدهم واجتهادهم في الكتب المؤلفة في طريقهم فلما اجتمعت بالشيخ جمال الدين اخذت عنه طريق السادات اهل النقشبندية ببيته وذلك يوم الاربعاء وشيخنا هذا يعني صاحب الترجمة من اعظم اهل زمانه مقبل على شانه ومراقب للحق في سره وعلنه ومنقطع بالحرمين الشريفين لعبادة ربه لا فاتر ولا ملل ابدا اجله به المستقلون بالذكر على ترك الكلام سيما وبهجة لا تخفى على ذي بصيرة وطريقهم كثير جدا واجتهاد قريب يتحمل كثير خير مع بصيرة عن الرياء والسمعة الا انها تحتاج لعين ما من الذكر والى مرشد عارف

الشيخ الامام جمال الدين الهندي النقشبندي

ناجح ه‍ ثم قال الحضرمي بعد صاحب الترجمة عن شيخه الامام العارف الهمام السيد
زاده الحسيني النقشبندي المجاور بالمدينة المشرفة وبها توفي وقبره الان مشهور
يزار بجانب قبة امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو اخذ الطريق
عن الشيخ احمد بن الشيخ عبد الله الاحراري اخر السند المذكور في الرحلة ثم قال
بعد كلام طويل وقرانا اوراد النقشبندية وحكم الشاذلية لم يكن بينهما
اختلاف الا في بعض الاصطلاحات الراجعة للاعمال الكاملة مرة واما الاعمال
القلبية والمنازلات العرفانية فلا بد وان تتحد فيه من ذكر يفهم بيانا شافيا
مراجعه وكان صاحب الترجمة مع شدة محافظته وانتفاعه بصحبته عارف
زمانه غير مكاتب بكتب القوم كثيرا ولا منفك عن اغوارها بفصاحة وله الاقبال
على الجد والاجتهاد وغلبت عليه اثار الجلال وكل من راه علم انه من العظم
الجلالية والله تبارك وتعالى ينفعنا ببركته والانتساب اليه وتوفي
صاحب الترجمة ليلة الجمعة ودفن في صبيحتها سادس عشر جمادى الاولى
من عام ستة بتقديم التاء وتسعين بتقديم التاء والف ودفن بالبقيع رضي الله عنه
امين **ومنهم** ابو اسحاق ابراهيم بن محمد جعمان بضم الجيم فعين مهملة
فميم فالف ونون وكان كثير التردد الى الحج فلما يخلو من حج مع انه فقير لا مال له
الا انه لعلمه وصلاحه يحضر الناس كثيرا من اهل بلده للاستمداد على الحج
كان زيارته ولي ذلك نحو اقامة الى ان توفي في رابع ربيع الاول من عام
ستة وتسعين والف ودفن ببلده **ومنهم** الشيخ الناسك الزاهد
الخاشع المتواضع ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن الديبع بالدال بوزن
خير الشيباني اليمني الزبيدي قال ابو سالم في حق شيخه لقيته بمكة واردا
عليها للحج من بلاده اليمن وقرات عليه بالمسجد الحرام صدرا من البخاري
2 واجازني بما فيه بحق روايته عن الشيخ اسحاق بن سيدي محمد بن ابراهيم جعمان
عن والده ويرويه شيخنا ايضا عن والده بلا واسطة عن شيخه ابراهيم بن
محمد جعمان عن السيد طاهر بن حسين الاهدل عن الشيخ الحافظ عبد الرحمن
ابن علي الديبع مؤرخ الديار اليمانية بسنده المذكور في فهرسته واجازني
بمضمن تيسير الوصول الى جامع الاصول تاليف جده الحافظ عبد الرحمن

ابو اسحاق ابراهيم جعمان ابن محمد

الشيخ ابو الحسن علي الديبع

زبر

ابن محمد الربيع واجازني جميع ما تسلم من شيخه علي بن احمد الحسيني بجامعه ومناولة
اوله فتسير بجمعه مصغرا باسناده وذلك بالمسجد الحرام عشية يوم الاحد
السابع عشر من ذي الحجة عام اربعة وستين والف وكتب لي بخطه انه لقي
في بعض المواسم رجلا من الصالحين وكان مسنا او هالا به ارفا له كريمة لا بسه
واوهلاه وقال له اكثر من قولك اللهم في ياذا الجلال والاكرام ومنها اجازته
به ايضا على الخصوص كتاب الاذكار للنووي وكتاب عدة الحصن الحصين لابن
الجزري وكتب لي ذلك بخطه وشيخنا هذا من اصحاب شيخنا القشاشي ومن اجل
اتباعه ومن اهل دلتيه عليه وكتب لي اليه وحكاني على الاخذ عنه بغير اشارة
تعرفت من شيخنا في فهم الثعالبي ومن ممن اخذ عنه ايضا ومنها شاهد من اعزل
على وكالة الشيخ نفعنا الله به ومن الكلام الاخير ثابت في الاسانيد علم
التي كتبها ابو سالم لسيدي احمد بن سعيد وهو ساقط فيما كتبه لسيدي عثمان
اليوسي ومن ادخلت فيه شيئا من الثاني مصلحة في الاول والزيادة الا ببعلاج وكان
صاحب الترجمة حيا في عام الترجمة ولم اقف على تعيين وفاته ولقي ابو
سالم صاحب الترجمة ايضا بالمدينة ذكر ذلك في رحلته وقال فيه ايضا بقية
السلف الصالح وقدوة كل عباد في اكتساب الفرج ورافع اشتاه المغربين واعلم
المجاورين ثم قال وهو من قرابة مشايخي لقيته بمكة سنة اربع وستين
فاخذت عنه ما تيسر واجازني بما هو مذكور في كتابنا اقتفاء الاثر ثم المراد منه
فلقيته كان بمكة والمدينة معا والله الموفق **وقال** ابو سالم في الرحلة
ذكر لنا يوما بحضرة شيخنا ابي الحسن يعني الربيع دفن الموتى بالبقيع على مرور
الازمان في محل واحد مع انه لا يجوز الدفن في قبر ما دام صاحبه فيه فقال ان
مثل ابن رشد لما عاينا ومن اوقيعنا تعني الاجساد بسرعة فقلنا فمعا ون
الانسان فيها سبع سنين الا وتبلى مكانه فلا يبقى له اثر فقال ومنه
كان زهر بلاد دنا قرينة زيتون باز هو اليمن فقال اني دفنت عبرة من اولاده في قبر
في قبر واحد في اقل من منتكالو لكنت اذا مات لي ولد منيت به الى قبر اخيه
ان قبله فلا اجد فيه الا اجزاء فاضعه واواريه في محله ثم كذلك الاخ
ثم قال ولا شك ان الفن يعرفه صاحب مكان المقبور فيه لانه الادمي فقال

صاحب المختصر والقبر حبس لا يمشى عليه ولا ينبش ما دام صاحبه به ولا بعد
على ما ذكرنا من ان ارض المدينة لا تفسد الاجساد بشرعية ما ورد من نقل بعض شهداء احد
بعد ازمان وانهم طريون متحللون ووجدوا انهم على حالهم ومن بعد قدم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه زمن عمر بن عبد العزيز لان ذلك كرامة وقعت على خلاف
العادة وتحرير محل البحث لا تاكل الارض اجساد الانبياء ولا الشهداء
وقد ذكر معهم ولا شعير على وجه الارض افضل من عمر رضي الله عنه ومن
شهداء احد رضي الله عنهم ذاكرهم كلامنا في الرحلة **قلت** ومن نقل
الشهداء بعد اندراسه ابو سالم رواه مالك في الموطا عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله
ابن عمرو الانصاريين ثم السلميين كانا قد حفر السيل قبرهما وكان قبرهما
مما يلي السيل وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم احد فحفر عنهما ليغيرا
من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كانهما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع
يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت
كما كانت وكان بين احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة هـ ذكره في اخر
الجهاد من رواية يحيى بن يحيى الاندلسي **ومنهم** الشيخ الحافظ
المحقق الدراكة العالم النحرير المحدث الشهير الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي
المصري نزيل مكة المشرفة قال ابو سالم في فهرسته بعد ان وصفه بنحو ما
ذكرنا قرات عليه من اول صحيح البخاري الى كتاب الايمان والحديث المسلسل
بالاولية وعشاريات ابن حجر واجازني سائر مروياته عن سائر اشياخه
منهم الشيخ ابراهيم اللقاني والشيخ سالم السنهوري وشهاب الدين احمد
الشلبي وشهاب الدين احمد السبكي والشيخ حجازي الشعراوي والشيخ نور الدين
الزيادي وغيرهم وشارك اشياخنا المتقدمين في كثير من اشياخهم وذلك
بمنزله بالمسجد الحرام على يمين الداخل من باب ابراهيم وكان منقطعا فيه مستغرقا
واخبرني ثقة من اصحابنا انه رجع الى مصر واستقر شيخنا ابو مهدي بمنزله هـ
وتوفي صاحب الترجمة سنة سبع او سبع وسبعين والف على ما في جمع سنة صاحب
المكي **ومنهم** الشيخ ابو البقاء عبد الوارث بن محمد بن العربي سيـ

احمد

الشيخ محمد البابلي المصري

الشيخ عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث ... هلوية

أحمد بن محمد بن الشيخ القادري بالفقيه سيدي عبد الوارث بن عبد الله اليالصوتي
تقدمت ترجمة جده سيدي أحمد على واحد وعشرين وتفرع نسبه منه إلا أن في الكتاب
المنسوب لابن عيشون وكان يغني صاحب الترجمة في تاريخه أنه أول جالس وأتباع
وله زاوية بناها قرب داره بزنقة الحجر يقضي بعباس يقرأ بها الحمد بعد
الأحزاب بعد ورد صباحا المعشرات وحزب الفلاح وصلاة مولاي عبد السلام
ابن مشيش والحزب الكبير للشاذلي ومسماه حزب الفلاح وكان الغالب عليه
ما تيسر وكان يقعد الحضرة ولا تقبل إلا بحضرته ولم يكن يحضرها إلا أنه يقف عند
السماع يمينا وشمالا ومعوجا للشر وتوفي رحمه الله يوم الأحد الثالث
من ربيع النبوي سنة ست وسبعين وألف ودفن بزاويته المذكورة. **ومنهم**
الفقيه المشارك المؤقت أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفتح المشهور
بالزرهوني قال أبو محمد أبو زيد الفاسي دخلت للقراءة عليه في ألواح
يوم وللقرو وقلنا من سورة الفتح فختمت عليه القرآن في ذلك الفلاح وحفظ
في أول ختمه على التماع وأنا ابن سبعة أعوام وبدأت بختمة الأخرى مع
الكراريس والآجرومية ثم أخذت في أوائل الألفية والرسالة والمختصر وكان
يشبع ذلك من التآليف التي لا تنحصر. **ومنهم** الفاضل يحيى بن محمد الحزوني
ومنهم الشيخ أبو عزة بن زيان من أصحاب سيدي مسعود الشراط
ومنهم الولي الصالح سيدي أحمد الصالح دفين الغليقة عدوة فاس
الأندلس في تأليف ابن عيشون المختصر توفي في عام خمسين وألف وكان يوم توفي
اشترت حاجة الناس للقمح من جميع القمح في ذلك اليوم بالقمح وهو ينتسب
لصحبة سيدي عبد الله بن حسون وعام خمسين وألف هو عام اشتداد الغلاء بها
مولاي رشيد على فاس حتى بلغ القمح خمسة أواق في سكينة للصالح وهو على الترجمة
وفيه وقع الفتح كما سيذكر وله أخ وهو الولي الصالح سيدي محمد مدفون مع
أخيه المذكور وفي كناش بعضهم والده أنه من أصحاب سيدي عبد الله بن حسون
وهو عن سيدي عبد الله الهبطي عن سيدي عبد الله الغزواني ومن نظمه في مدح
الولي العلامة سيدي رضوان نفعنا الله به *

رضوان مدد أولياء الله من شهدت * له الأكابر بالتقوى وبالدين

الفقيه المشارك المؤقت محمد بن عبد الرحمن الفتح المشهور بالزرهوني
الفاضل يحيى بن محمد الحزوني
الشيخ أبو عزة بن زيان
الولي الصالح أحمد الصالح دفين الغليقة

فانجلا البيداء اذا ما خفت من حرج * تروا الخلا من باد ز الغنم في الحي

وفيها اخذت اشمعتاء امنة سبيرك زامرك رقد بهما عند رحيل اخيها سيد احمد ومن

حوادث هذا العام نزول السلطان مولاي رشيد الشريف السجلماسي الحسني

على فاس فقاتل ثلاثة ايام وجرح برماية في اذنه فرجع سالما والحمد لله

ثم عاد مرة اخرى في ثالث ربيع الاول فوقع بينهم القتل والجرح ما ينيف من

سبعين رقبة ورجع لانه لم يكن اتى معتبرا ثم سار الى الريف فحارب اعراب واخذ له

في رمضان ويعرفينا زلكنا وفي عشية الثلاثاء ثامن وعشرين من ذي القعدة نزل

مولاي رشيد ايضا على فاس فحاصرها الى الخميس وفي حيشه فقاتلها الى يوم الاثنين

ثالث الحجة فاقتحم بفاس الجديد وفرة خلف ابن اهل السور ليلا من جهة الملاح ومن

ذو يشمع الدرنيم ثم نزل عشية فاستاقهم ابن الصغير ذو بيران الصغير لتلادي

يشتبو ديار الجيسة ومن احمد بن صالح ذو بيران الاندلس هيبة عزله وطلع اهل

فاس فبايعوا مولانا الرشيد ونصروه وقبض ابن صالح فنال الزوال بجوز البلد

وقتل جماعة من اصحابه وسجن بباب دار ابن شغرا بفاس الجديد وولي القضاء

سيدي حمدون المزوار يوم الخميس سادس الحجة وفي يوم الخميس الذي بعده قتل ابن

صالح وابن الصغير وولديه ثم خرج مولاي رشيد بحركة للغرب فانهزم من

الدريسي الخضر غيلان وفر معه وتبعهم من اهل الغرب وخرج اولاد ... ورجع مولاي

رشيد من الغرب ثم عاد بحصاره وكانت زلزلة ليلا وفيها الحكي ان ابن صالح

والدريدي واشياعهم لما احتشوا من الناس الحضر وكثر ذكر مولاي رشيد على الالسنة

والشنوف اليه لما اشتد بهم الحال من الحصار والعسر وكان اغلب ذلك في

شرفاء فاس الخضر وامثالهم منهم على سبيل الكثيرة فاختصم الدريدي مع ابن صالح

واكثر الخفا لمعة بينهما فجاء اشياعهم لكل من يعرفونهم من الشرفاء والفقهاء

يبحث مولاي الرشيد وطلبوا منهم ان يطلعوا ابن الدريدي يشيرون به ان ...

وكتبوا الشرفاء والفقهاء ومن جملة من كان معهم العلامة سيدي حمدون المزوار

وسيدي محمد ابو عنان الشريف وآخرون من افاريقه فامتنعوا اولا كراهية الدخول

في امر الدولة فاعتل ابن صالح بان لا مليجا في مثل هذا الا لهم وحتموا

عليهم ومن تغيب من الاشراف وغيرهم من عزموا عليه تبعوه حتى حضر

7

ومن تمرض كالعدول المشفقة والبعض من الشرفاء اختفى من ذلك كل الاختفاء
لكونه اخبر بالنكيرة من بعض اهل فاس حتى جمعوا جميع من قدروا عليه ممن
يكثرون به الميل الى الشلكلا روحوهم الى الزنبير بفاس الجديد على حالة
الشنعاء في ان يصطلح مع ابن صالح فلما اقبلوا عليه اكثر لهم الترحيب وادخلهم
مصرية وانزل لهم ما يراه من الطعام ملون يعرف بطبخ الدار وقال لهم عشاؤكم
من اسبوع بنية تزيرت لي وخروجكم من منزله المصرية يوم خروجكم من دار جدة
بعلموا انكم مستمرون وانه تمكن منهم بتكوير بسببهم جدا وان تزوجهم له
من اجله انما هو نكيرة واحتيال وانهم لن يسجنوهم جهارا انما اتقوا من
انتهار بعض العامة لهم او شبه ذلك فلما وقع جميعهم في ذلك اسقوا
وبقي الطعام بينهم لم يبتنا ولا احد منهم منه شيئا بقدرة الله تعالى حتى مولاي
رشيد وهو حوله فاسر الحبر في تلك الليلة فلما براه ما زالت بموضعها بطعامها بما
ومنهم يسمعون الا عملا ولا الصياح بنصر مولاي رشيد في كل الجهات فرج الله
عنهم * ربما تجزع النفوس للامر * وله فرجة كحل العقال *
فمنهم من لم يزل الا بعد ان اكل من تلك الاطعمة زيادة في الفرح ومنهم من حمل
معه من ذلك الطعام وخرج فنشر عليه ومنهم من بقي معه ثم دخل عليه السلطان
مولاي رشيد ومنهم الشيخ عنانيور المذكور وزوز بشر بهم وبقي من عاملهم فيسل
وهذا من اشباه تولية اخطاء من القضاة من قبل مولانا اسماعيل كما يعلم
فيهم من تغيير حقيقة الامارة وكانه بعث عن اخوانهم ومن كان حاضرا بمنزل
الفقيه سيدي محمد بن احمد الشريف العراقي الحسيني سمعت من الحكاية من
بعض اخبار والبنته ومنها بعضه عنه وعن غيره ويذكرون فيها بزيادات لم
اذكرها لاني من انتقفت منها لله الامر من قبل ومن بعد

العام السابع من العشرة الثامنة

ترجمة الشيخ سيدي قاسم المعروف بابن اللوشة

فمنهم البهلول المشتهر به سيدي قاسم بن احمد بن عيسى السفياني
المعروف بابن اللوشة من جهة وامه ازهر من بلاد ازعار من الغرب فقال
عنه والدنا ابو عبد الله العربي توفي في ... يوم الاثنين الثامن
والعشرين من رجب سنة سبع وسبعين والف ولم يتزوج قط فلم يكن له عقب

من خطه في كناشه وله اتباع وطوائف يشدون الرحلة لزيارته كل عام
وذكر لي بعضهم انه اخذ عن سيدي محمد الشرقي وهو يقتضيه التاريخ نظير ما
قررناه في سيدي احمد بن خضرا والله اعلم بحقيقة ذلك كله ومنهم
الشيخ العلامة الاديب الفاضل المحب اللبيب سيدي الطيب بن المسناوي بن محمد
ابن ابي بكر الدلائي تقدمت تراجم ابيه وجده وجد ابيه كان صاحب الترجمة اماما
كبيرا واديبا فاضلا من اشياخ اوقاته علامة فاضلا كاملا له انشاءات
وانظام كثيرة وله يد في الطريقة وصحب مشايخ ولقيهم منهم العارف بالله
سيدي محمد بن عبد الله الشريف المتوفى بمكة المشرفة وتأتي ترجمته وانتفع به
قال العلامة المشارك ابو العباس احمد بن يعقوب الولالي في كتابه مباحث
الانوار في ترجمة في جملة الشيخ ابن عبد الله المذكور واخبرني ان صاحب الترجمة
انه لما طلب الصحبة من الشيخ يعني ابن عبد الله المتقدم قال له عند
المصافحة صافحتك على ان تعبد الله كانك تراه وقال ان الشيخ رضي الله
عنه لم يرض بالمقام المذكور الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه
فانه يراك وهو عبادة اهل المراقبة وان كان رتبة عالية فوق اعلى وارفع وهو
عبادة اهل مسالك الشهود وكان فيما ان يعقد الصحبة مع الشيخ ربما يسئل الاجل
تأتيه عطيته المعلومة عند الناس من حال الشيخ فيسلم ويقول الرجل اكرم من ان يخيب
فلا اكرم من انما سبيل ومن بركة ذلك التسليم وحسن صحابته والانتفاع به
وقد كلمني مضرا وما قال له الشيخ رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه فانه
رحمه الله تعالى لما مرض بعد غيبة الشيخ بمكة المشرفة وطال به ذلك المرض
فارتفع حاله وكثرت خشوع واوبة وخضوع وكان اذا اهل ثري عليه دسائس
الخشوع الاكبر والاميال الاعظم وبلغ في الافراد انه كان لا يستطيع ان يسمع
الاذان من شدة ذكر الجلالة واخبرني انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له صلى الله عليه وسلم ما معناه وكان يجد من نفسه في ذلك المرض التوحش
عن الخلق الا القليل ممن ثبت من حاله وطلب مني اذا اتى يوما ان اتيه ببعض
كتب التصوف المشتملة على احوال اهل الله تعالى فاتيته بابن عباد في شرح
الحكم ثم بعثت عنه فلما رجعت وجدته مكروبا فقال لي اتيتني بهذا

ترجمة الشيخ محمد بن محمد العربي بن المسناوي بن ابي بكر الدلائي

الكتاب واجزني لا استطيع النظر فيه فانني ان نظرت فيه كاد قلبي ان ينفطر
فاخاف ان اموت ولم يزل على تلك الحال الى ان زيدان توفي رحمه الله تعالى وله
كلام في المباحث بنحيه ووافق الشيخ ابن عبد الله بتوفيق جمعه عند فراغه
من التمثيل الاول سنة تسعة وسبعين والف كما ياتي ان شاء الله وقد ورد على
صاحب الترجمة الاديب البارع الفقيه القوي العزي المؤرخ والمشارك سيدي
احمد بن عبد القادر التستاوتي فوجده محتضرا فطلب ان يدله بتعزية له فكتب اليه

يا خير من حاز المفاخر والثنا ** يا طيب الاقوال والافعال
كن في وعيدك حازما بك وافيا ** ان جدت تكفي لوعتي بوصال

فلما قرئت عليه وهو في الاحتضار اجابه

افتاك ربك بن مبارك المفضال ** وشفاك ربي الله ليسر بفعال
ما كان يحجب مثل بدرك حاجب ** لولا تكاثف غيمنا في الحال

وانشدنا الفقيه الاديب اللوذعي النجيب سيدي احمد بن الفقيه القاضي العلامة
سيدي محمد البكري بن الشاذلي الدلائي من تيزي لصاحب الترجمة سمعتهما من جدي للامام
الامام العلامة القدوة المحقق ابي عبد الله سيدي محمد بن احمد بن المسناوي الدلائي
صاحب الترجمة كتبهما له في لوحه لما قصد للقراءة بالزاوية البكرية تبركا به
اول دخوله للقراءة بالكتاب وقد منع تعليم الصبيان وهما

علمك الله ابنا حبيب ** حتى تكون عالما بالغرب
في الفقه والتفسير والتجويد ** وكل علم نافع فقير

وكم من اجابة دعوته فيه فقد برع الشيخ ابو عبد الله المسناوي في العلوم
التي دعا له بها وفي غيرها وستاتي ترجمته ان شاء الله ومنهم
الفقيه المشارك المحكم العدل الازكى الشهير المعروف العزالي الجنيسوي الكبير
ابو محمد عبد القادر بن علي الكليكم الاندلسي الانصاري ينتهي في اصله فيما ذكر
ينتسبون للانصار اهل عدول ابرار وفقهاء بهذا المشتهرين بالفقه والاتقان
والتحقيق في الدين اخذ عنه كبراء فقهاء فاس كالفقيه سيدي عبد الرحمن
ابن الامام سيدي عبد القادر الفاسي في تاليفه عرف فيه بنفسه ولازم
شيخنا ابا محمد عبد القادر بن علي الكليكم الانصاري الاندلسي في الحساب

الفقيه المعروف بـ
عبد القادر الكليكم

والتوقيت والتعديل وغيره الخ فسمعت عليه روضة الازهار للجادري ورسالة
الربع المجيب للمارديني ورسالة الربع المقنطر له ايضا ورسالة للازورقالي ومنهاج
الطلاب لابن البنا وغيرها الخ انظر تمامه ولصاحب الترجمة تعاليق عجيبة في الوفايق
التي كتبها في بعض التقييد بفضل الاشهاد وما يشهد ببراعته ومعرفته لصنعة
التوثيق وعدالته واعتنى بتقييد وفاته اهل زمانه واشتهر بعلو مكانته
جملة من اقرانه وقد تصدر لتحمل الشهادة في زمن ولاية القضاء عن القضاة
الاعلام ابي عبد الله ابن سودة وقبله رحم الله جميعهم بمنه وكرمه آمين وفي هذا
العام توفي ابو العباس احمد بن موسى البكيري ولم اقف فيه على شيء ومن
حوادث العام رجوع السلطان مولاي رشيد من الحركة اواسط ربيع الثاني فكتبت
له البيعة من فاس وقرئت بمدينة فاس قبل زوال يوم السبت ثامن عشر ربيع الاول
ثم خرج الى مكناسة في ربيع الثاني فعكر ايت ولال من البربر فاخذهم ورجع
ثم نزل بسيدي محمد الحاج قرب وادي فاس في مزورة فقتل فتلك ابن خميسا ورجع بعد
نحو ثلاثة ايام ثم خرج السلطان مولاي رشيد لتازا حادي عشر رجب ورجع في
شوال فنزع الراية من العفير من مكناسة ثم خرج السلطان ليلة زوال ثاني يوم
النحر فاخذهم وبعث روسهم الشريفة الى فاس ثالث محرم عام ثمانية وسبعين
ثم نزل على تكوار فاخذ روسهم فاتى به فسجنه مع جماعته ورجع اوايل
ربيع الاول

العام الثامن من العشرة الثامنة

فمنهم شيخ الحرمين المكي الامام المتقن الزكي الانور الالمعي الزكي ذو النسب
المشرق كالقمر او الشمس والحسب المزري بالبدر المشرق الشيخ زين العابدين
ابن الشيخ محيي الدين عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري رضي الله عنهم قال
ابو سالم في رحلته حضرت لديه بمنزله بمكة المشرفة وسمعت من لفظه بعض
البخاري ومسلم والحديث المسلسل بالاولية وبالمصافحة واجازني جميع ما يجوز
له روايته عن مشايخه والده عن جده الى جده الاعلى المحب الطبري ه
ولزين العابدين هذا اخت تتصل بهما اجازة الشيخ ابي عبد الله ابن ابراهيم
الدكالي عن ابي مهدي الثعالبي وتاتي ترجمة كل واحد منهما فاخذ الشيخ الثعالبي
عنهما عن السيدة مباركة والسيدة زين الشرف بنتي العلامة عبد القادر

الشيخ الامام زين العابدين

ابن

الشيخ عبد السلام اللقاني

ابن محمد بن مكرم المحب الكبير الحسيني ما أجاز لنا الشيخ جميع ما يجوز لهما روايته
ودرايته من دين ودنيا رحمه الله ان شاء الله تعالى **ومنهم** الشيخ العلامة المشارك
الفروعي الأصولي المحدث ابو الفرج عبد السلام بن شيخ الإسلام أبي سالم ابراهيم
اللقاني المالكي المصري **قال** صاحب المعجم في حقه شيخنا وكان صاحب الترجمة
من الموسومين بالذكاء والفضل له تآليف عديدة **فمنها** شرح قصيدة أبي
العباس أحمد بن الجزائري المشهورة وشرح على جوهرة والده وغير ذلك وتوفي عام ثمانية
وسبعين وألف وأخذ عن والده وعن جماعة من الأعلام كالشيخ العارف زين
العابدين بن شمس الدين أبي المكارم محمد البكري الصديقي الشافعي نفعنا الله
ببركاته وشمس الدين محمد بن شهاب الدين الرملي الشافعي ونور الدين علي المقدسي
الحنفي والشيخ محمد الحجازي الحنفي وشهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي الشافعي
وشيخ الإسلام محمد الخفاجي الشافعي وشيخ الإسلام العلامة الفهامة الولي
الخاشع الشعراوي الرحيم المبتلى بالأمراض وابن شعلان والشيخ أبي بكر الشنواني
الرفاعي والشيخ محمد الغسيل والشيخ محمد الجبرتي والشيخ محمد البهنسي الشافعي
نزيل الحرم المكي والشيخ عبد الرحمن الشربيني والشيخ نور الدين الزيادي والشيخ
أحمد السنهوري المالكي والشيخ طه المالكي والشيخ أحمد المغاري والشيخ جامع الدين
أخي أبي الفتح الدميري والشيخ عبد الباقي البقري والعارف بالله الشيخ محمد البنو
والشيخ برهان الدين ابراهيم بن عبد الرحمن العلقمي والشيخ العلامة
الشنشوري شارح الترتيب والشيخ صالح البلقيني والشيخ أبي المحاسن
والشيخ أحمد الزرقاني والشيخ أحمد البلقيني والشيخ محمد الترجماني والشيخ يحيى
القرافي وتقدمت ترجمة أبيه الشيخ ابراهيم سنة أربعين فقال أبو سالم
اللقاني موروث علوم أبيه والعز من اهل بيته الذي لم يشركه فيه إلا أنه قد
غلب عليه حب الانعزال والنفور من العباد فمن قابل إذ ذاك منه تنشئ
وزيادة ومن قابل بمكالمة وملاطفة والتصحيح ارشاده الله أبي وأن قبل يدرس
الأزهر الشهور الثلاثة رجب وتالييه وغالب تدريسه فيما التجريد وما
أشبه ذلك **ومما** استغربت منه أن المومن انما يعصر خروج زوجه ملكا ابتغاء
منبر او يمينه رأيتاره وانهما يحولان بينه وبين الاسود بن وارث كان واسعا هـ

كذا قاله في الرحلة وقد حكاه عن صاحب الترجمة في الاقتداء منه كذا من في
التشبث والزهد لانهم نصوا على ان الاكثار من حفظ فروع الفقه الظاهرة
وقد يقسي القلب انتهى اولا ربما بل الشيخ ابن عباد الكبير وفي جواب الشيخ ابي
عربية على طلبة العلم شيئا من ذلك فقال اذا رايت الطالب في ابتداء امره
يستكثر من زيارة القبور ومن تكثير رسالة القشيري فاعلم انه لا يفلح لاشتغاله
عن طلب العلم بما لا يعنيه وزاد الشيوخ بل قال العلامة العارف بالله
سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي فاه فيه الشيخ ابن عرفة من انفع للقلب وفي
الآخرة من التجرد لما ذكرناه وانما العلم الخشية لله لا بمجرد الطلب بل التجديد
عليه فيه فسواه هـ ومن جيد ومنهم الفقيه النجيب العالم المشار ال
اليه في الادب ابو محمد سيدي عبد الوهاب بن الإمام سيدي العربي بن العارف بالله سيدي
يوسف الفاسي تقدمت ترجمة والده وجده كان شيخنا اماما في معرفة بالحساب
والفرائض والتوقيت والجدول وغير ذلك ومن عجائبه انه جعل المقام ف
علم العروض كله مرسوما في جدول شرح به الخزرجية وقال فيه الاستاذ العلامة
ابو عبد الله الشرقي بن محمد بن ابي بكر الدلائي مثنيا عليه ومعجبا بما اشار اليه

يا عابد الوهاب يا من به ... غرس بنات الفكر قد اورقا
سقيت روض الشعر بغر الكفا ... بجدول زاد به رونقا

ثم خاطبه ايضا سيدي الشرقي وفي مسألة عن السؤال
هل زالت الشمس الا فاقتني ارب ... لا زال ركبك منزورا على الادب

فاجابه صاحب الترجمة بقوله
فزالة الشمس لا زالت مكارمكم ... تنور الافق في الدنيا من العجب
وان تكن الشمس غابت في مغاربها ... فشمسكم في سماء الفضل لم تغب
وان يكن عند اهل الغرب مطلعها ... فانها في سوى الشرق من ارب

ومن اخذ عن صاحب الترجمة حفيد عمه النجيب الفقيه ابو زيد سيدي عبد الرحمان
ابن سيدي عبد القادر الفاسي قال في تاليفه عرف فيه بنفسه ولازمت عمنا
ابا الفضل عبد الوهاب بن العربي بن يوسف في الاجرومية والخزرجية والحساب
والفرائض والتوقيت والجدول وما يتعلق بذلك من مساحة وغيرها من التعاليم

ومن الفقيه محمد عبد الرحمن ابن اللوقش حتى الاجماع العجز ابقاء

ه وممن قرأ على صاحب الترجمة سيدنا الجد رحمه الله سمع عليه بعضا من الحزب
وتوفي صاحب الترجمة بكرة يوم الجمعة خامس من المحرم سنة ثمان وسبعين
والف رحمه الله ومنهم الفقيه المدرس الخير المبارك ابو محمد عبد العزيز
ابن احمد الجزولي الاصل وبه عرف ممن جمع عليه سيدنا الجد رحمه الله القرآن ورفع
شقيقه ابي محمد الغزي توفي سابع عشر رجب سنة ثمان وسبعين والف وفي
حواده ما لسنة خروج مولاي رشيد بحركته الزاوية البكرية بحمولة الخميس الثاني
عشر من ذي الحجة ودفن بفاس العلامة سيدي محمد بن احمد الفاسي زوال يوم السبت من ربيع
الثاني

العام التاسع من العشرة الثامنة

فمنهم الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن عبد الله السوسي اصلا ومنشأ
المكي وفاة الف فيه وفي اثناء عمره الشيخ العلامة احمد بن يعقوب الولالي
تاليفا سماه مباحث الانوار في اخبار بعض الاخيار واثنى فيه على صاحب
الترجمة بالانقطاع والتبتل للعبادة والتورع عن الخلطة والانكباب
عن الشهوات والتحري في المطعم قال حتى انه وقع له في ابتداء امره اكل طعام
فيه شبهة وهو لا يعلم بمن حضره اشد سيرا فسمع مناديا يقول له لم تقنعوا
الرجل فانه اكل الشبهة فرجع في الحين بجهد فخرج الوهب ففاه حتى خرج ما
في جوفه فعوفي من حينه وكان تارة يلازم قراءة القرآن وتارة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يسمع منه غيرهما وترد عليه الواردات
وربما ورد عليه وارد يقتضي حركة فيحكم بها الى ان الناس ينكرون فيقول جماعة
جماعة يكرونه اليك وينصرف انهم كانوا بجبارة لا يعرفون ولا يتبعون قلت
وفيه يقع ابن خلدون كما قال الفضيل بن عياض رضي الله عنه العمل لان
يرى الناس رياء ولان لا يراه الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما
ه فجاء الراحة الذي من اعتبار رؤية الناس وعدمها جميع عنده كالحجارة
كما قال الشيخ رضي الله عنه وله كرامات منها انه كان في بعض اسفاره
لسوس فلما خرج في رفقة خرج عليهم جماعة من اللصوص فلما علم الشيخ
انهم يريدون قطع الطريق عليهم صاح عليهم باسم الجلالة الله فسقطوا
عن دوابهم فمر الشيخ حتى وصل القرية فارسل قوما اليهم ان يقيموا عليهم

الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن عبد الله السوسي
حينئذ

باسم الله ويفعل فيها ما شاء ويحكم على يده انواع من الكرامات كإبراء المرضى وتكثير
الطعام وغير ذلك ودخل للزاوية البكرية وتبرك بها ومنهم ابو عبد الله محمد
الحاج ومر بها من العلماء والكبراء ودخل الصومعة مرتين ولا مرحبا به اهلها
وعظموه وصحبه منهم الفقيه العلامة الانور ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمان
الصومعي التادلي وكان صاحب الترجمة للايام اذن بالتوبة والزهد وكرر عليه
السؤال بعض اهل البيت واتى عليه من اخذ ولا يستطيع ذلك منه الا رجل من
آل البيت لكثرة محبته لهم فقال له سألت عن امر عظيم ثم مد يديه وقال مثل ابن
عمر بن الخطاب وهو ج باز مرده من النبي صلى الله عليه وسلم فباشرة ومحكي مثل
ذلك عن جماعة من الصالحين فعن الشيخ ابي بكر موارزي انه لما نام وقف عليه
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال له انا نشهد
ومن استشهد ومثل ذلك كثير في اخبار الصالحين وكان يقول انه ادب الادب مع
الله تعالى تعظيم من تولاه من الملوك فلا يخالف الشرع وكان يقول يعني الله
لا شيء حيا وميتا قال ابو العباس ابن الولاتي ومن المعنى اعني المرة في الحياة
وبعد الممات اخبر اهل البصائر انه لم يثبت الا للاقران مثل ابي يعزى وابي مدين
وابي العباس السبتي والجيلاني رضي الله عنهم وكان صاحب الترجمة شديد
المحبة في آل البيت فكان الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن سعيد المرغيثي
ورد عليه يوما مع بعض آل البيت فلما وصلوا الباب افتتح الشيخ ابن سعيد
قبل الشريف دلالة على الشيخ وحبا فيه فلما رأى ذلك الشيخ صاحب الترجمة
تغيظ على الشيخ ابن سعيد من عدم تقديمه الشريف ورأى ان ذلك سوء ادب
وكانت عادته لا يرد احدا من آل البيت الا قام اليه وقبله فافضى به
التغيظ على الشيخ ابن سعيد ان ضربه بقطع يده وقال له قم عني فقام من عنده
واتبعه الفقراء المصلحون فاعترف ابن سعيد من نفسه بالسلب على ما اخبر به عن
نفسه وبكى اذ لم يجد من نفسه حراكا دينا فخرج حتى خرج ذلك الشريف اتى به
شفيعا للشيخ وقدمه اليه باكيا فاصاب الشيخ رضي الله عنه الشفقة
عليه وادركته عليه الرحمة فضربه اليه وضربه ضربة اخرى فعاد اليه
بفضل الله تعالى جميع ما فقده من الضربة الاولى وزيادة عظيمة من المدد لم يكن

بقضاء حاجة الشيخ ابن سعيد فقال له الشيخ هكذا اراد ثم ان استفاد مع اهل
البيت فقال الشيخ ابن سعيد ان المفتاح هو القفال لا يوقف عنه فاوقفه على
كبر سنه فوجد له البركة عظيمة من يومئذ صار يتأدب مع الشيخ تأدبا
عظيما ولا يتكل على المحبة في سقوط الادب ولا يدخل على الشيخ رضي الله
عنه ومعه واحد من اهل البيت الا وقربه اليه ومن رفيع كلامه انه
استشار له الشيخ ابن عبد الرحمان الفاسي في امور من جملتها ان بداية الهداية
للغزالي التي تركت بيدك ولم تدر ربما فكتب له بعض اصحاب الشيخ عن اذنه
وانا اقول بيده كلاما رفيعا منه قوله اما بداية الهداية فاذهب بها والا فاتركها
للاعداء واما الانوار فقد نفعنا الله بها ونفع بها واعلم بان المراد منك هو اولى
منك لا مرادك منك ولكن مرادك منه ومن هذا الكلام رفيع ولما اجمع صاحب الترجمة
على الخروج من المغرب قال للشيخ ابن سعيد اني اريد من الادب ان لا اخرج من المغرب
حتى اودع الصحابة الكائنين به وهم الرجال السبعة صاحبة الزبيدة ذكر بعض
العلماء انهم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وكلمهم بلغتهم
من اجل هذا كان الشيخ ابن سعيد يجزم بصحبتهم ويقول هذا الرجل نعرف انه من
كبراء اهل البصائر ودائما يقول له اهل البصائر يجب الرجوع اليه لان علمهم بنور
الله لا يخفى به غلط ولا يلتفت الى ما يقوله بعض اهل الظاهر من العلماء ومن
ان العادة لا تبعد صحبتهم لان ذلك مما تتوفر الدواعي على نقله تواترا لو وقع لشدة ع
من اهل ذلك الزمان وكانت من اولاد الشيخ ابي يعزى رضي الله عنه فتنة عظيمة
ادت الى قتال بينهم فارسل بهم الى الصلح ورد عليهم فنفعهم الله بذلك واصطلحوا
وتسافكوا الدماء والاموال وكل هو والد بينهم من كتبه وكان يوصي بكتب السنة
ويرجحها على كتب التصوف قال لان فيهما سيرة الصحابة وكتب التصوف فيها
سيرة الاولياء وشتان ما بينهما وكان يقول المعلم اذا قرر مسألة وقف حتى
يعرضها على نفسه فان تخلق بها حمد الله تعالى على العلم والتخلق والاتصاف وتخلق
فيحمد الله على الامر ان حتى يعين الانسان حامدا لله تعالى على كل مسألة قال
فبهذا يكون العلم علما نافعا والا كان حجة على صاحبه والعياذ بالله
واخذ عن صاحب الترجمة وانتفع به جماعة من اصحابه منهم الشيخ

العلامة ابو العباس احمد بن سعيد الكنسوسي المراكشي وكان يظهر عليه انوار
وبركات ومنهم الفقيه الدراكة الشيخ محمد المشتوكي كان علامة مشاركا
دراكة له اذ ذاك حاشية على تفسير الكبرى للشيخ السنوسي توفي بالسلام رحمه
الله ومنهم الولي الصالح العلامة المشارك سيدي محمد بن سعيد الشرسي
المرغيثي وتاتي ترجمته ان شاء الله ومنهم الشريف العلامة سيدي محمد بن عبد
الهادي من ذرية مولانا عبد السلام بن مشيش كان مجاورا بالحرم وبه لقيه الشيخ
صاحب الترجمة ولقيه الشيخ العلامة ابو العباس احمد بن الحاج الفاسي
زمن رحلته للحجاز بقصد الحج واثنى عليه ورجع للمغرب الشريف العلمي ويدفن
بجوار جده ابن مشيش منقطعا للعبادة لا. وكان له تلامذة قليلون ثم استشفع
له بعض الشرفاء ان ينتقل الى مدشر هنالك ورغبوا اليه في ذلك تبركا فانتقل
ومات به ومنهم العلامة الدراكة سيدي علي العكاري بن باكم سلا وكان من المتبركين
به ومنهم العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمن الحوزي وستاتي ترجمته ان شاء
الله ومنهم العلامة سيدي الطيب بن المسناوي الدلائي وتقدمت ترجمته في بيتهم
الى غير ذلك من المشايخ ذكر منهم الامام ابو العباس الهلالي جماعة وعنه ذكرنا
ما ذكرناه ولم اتحقق الآن وقوفنا على وفيات منهم اكتفاء بما ذكرنا منها وفي جمل
من كلام صاحب الترجمة ووصاياه في ترجمة الشيخ ابي العباس مرارا على ثمانية
وعشرين ومائة والف وتوفي صاحب الترجمة بمكة المشرفة في دار مجاورته ايام
بعض التجار بغداد تزوج بها وترك زوجته حاملا بولده وقد مات من ولده ثم
ماتت بعد وكان امر معه في شدة مرضه ان يجعلوه مريضا فاحمل ووفقوا به بعد وفاة
بمات بعد التحلل انه وسنة تسعة وسبعين والف رضي الله تعالى عنه ونفعنا
ببركاته امين ومنهم الشيخ الفقيه العلامة ابو العباس احمد بن
عبد الرحمن بن محمد المرابط بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال
التلمساني الاصل الفاسي الدار والمولد وتقدمت ترجمة بعض ابائه المذكورين
فكان صاحب الترجمة في جهته كان رحمه الله من العلماء الاعلام خيرا دينا
عارفا بالنحو والفقه اتم معرفة مشاركا في غيرهما توفي رحمه الله بجمادى
سنة تسع وسبعين والف واخذ عن جماعة من الاعلام كالشيخ ابي محمد

ترجمة الشيخ احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني

عبد القادر الفاسي وعمه أبي عبد الله محمد العربي الفاسي وعن عمه أيضا
الفقيه المفتي الخطيب أبي العباس أحمد بن الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد
الرحمن بن جلال المتوفى سنة ثمان وأربعين وألف ومنهم الأستاذ المفتي
شيخ مرتضى الحجار بيع عرف أنالك من أخذ عنه العلامة أبو زيع شيخ العربي الفشتالي
قال وكان رحمه الله ليلة الثلاثاء توفي ثامن عشر شعبان ومنهم الفقيه
المشارك الأستاذ سيدي محمد الشاهي توفي تاسع شعبان ودفن بباب الجيسة
بقرب ضريح الأستاذ سيدي محمد بن محمد البوعناني ومن حوادث مدة العلم
أن أخذت الزاوية الدلائية قال الشيخ أبو محمد اليوسي في محاضراته كان الرئيس
أبو عبد الله محمد الحاج بن محمد بن أبي بكر من ملوك المغرب سنين عديدة واتسع ملكه
وأولاده وإخوته وبنو عمه في الدنيا فلما قام الشريف الشهير مولاي رشيد بن
الشريف ولقي جيوشهم ببطن الرمان وهزمهم ودخل إليه أوائل المحرم فاتح سنة
تسع وسبعين وألف بعد قتال عليه وكان في حضرة المغرب للعجزة من كثير سنينه
قال أبا النبل بن خلدون عليه أولاده وإخوته وأكثر وأجز عما شريدا وضعيفا
مكبنا ولما رأى منهم ذلك قال لهم ما مدا قال لكم حسبكم حسبكم يريد الله
تعالى ومن كلام عجيب والتيه بيسا والتغريب والمغنم فقال تعالى لكم حسبكم من
الدنيا بكفوا راضين مسلمين هذا المراد من كلام الشيخ اليوسي وكان أخذ الزاوية
يوم الاثنين ثامن المحرم ومن لطف الله بأهل الزاوية فيما سبق لهم في علمه
ببركة جدهم ومحبتهم في أهل البيت أن جعل خلاء زاويتهم على يد مولانا الرشيد
إذ حل عليهم الحلم المعهود لأمثاله من سادة آل البيت فما أسال من دمائهم
قطرة ولا كشف لهم عورة وربما قد بعض الكلمة جرى بما تقدم منه أشار الأستاذ
ثم بعد أن فرغ مولانا الرشيد من إخلاء الزاوية في الثاني والعشرين من صفر
نهض إلى مراكش فدخلها وقتل رئيسها عبد الكريم المدعو كروم الحاج الشباني
مع جماعة من حزبه وقرابته وبعد موته بشهر رجع مولاي رشيد من حركته
تلك يوم الجمعة سابع وعشرين من ربيع الثاني وخرج صاحب تافيلالت ابن
أخيه مولاي محمد بن محمد بن الشريف مع أتباعه وخلى سبيل البلد وكذلك الخضر
غيلان ذهب في البحر إلى الجزائر وخلى سبيل أصيلا وعزل القاضي الحزولي والمفتي

سيدي محمد بن احمد الفاسي زوال يوم الاربعاء تاسع وعشرين من جمادى الثانية
وولي سيدي محمد بن الحسن الجنان الفقيه يوم الجمعة بعد عزل الجزولي المتقدم والفقيه
سيدي محمد التبر عنان في خطبة القرويين بعد عزل سيدي محمد بن احمد الفاسي ثم خرج
المولى الرشيد للشاوية ضحى يوم السبت سابع عشر رجب ورجع سابع رمضان
وأمر باخراج اهل الزاوية الدلائية من فاس ثم سمح للبعض منهم وبقي البعض
بخروج سيدي علي بن حرزوز منه الى اواخر العام ثم سمح مرة لهم جميعا ثم خرج لحركة آيت
عياش لكنه يوم السبت سابع عشر ذي الحجة واخرجت السكة الرشيدية
ثالث وعشرين الحجة وافرغ التبار من فاس وغيرها اثنان وخمسون فنكة را
مزاة من سنة عشرة ومعاوضها بنى فنكرة سبوا وفي يوم السبت رابع عشر في
القعدة اخذ في اقامة بنائها

العام العاشر من العشرة الثامنة

ومنهم العلامة الفاضل المحقق ابو العباس احمد بن محمد التمومي عني
البلاد قال الامام ابو علي اليوسي في فهرسته قرات عليه جملة من مورد
الظمآن وجملة من مختصر خليل ومن الفرائد رواية تحقيق ومفاتحة رحمه الله
واجازني اخيرا توفي بتافيلالت يوم الاثنين تاسع في القعدة عام ثمانين والف
ومنهم الفقيه كاتب الدولة الرشيدية العلوية الحسنية ابراهيم
ابن عبد القادر الزرهوني توفي عشية الاثنين سابع عشر شعبان من عام الترجمة
وتاتي ترجمة ولده سليمان ومنهم البهلولة الولية السيدة عائشة
العدوية الطاهرة شهيرة بمكناسة الزيتون كانت رضي الله عنها مدهشة
مستغرقة مناجية غائبة في النبي صلى الله عليه وسلم شاعت بذلك اخبارها
وسطعت للانام انوارها وظهرت لها كرامات وخوارق ولها اتباع كثيرون
وصيت شهير وفضل كبير توفيت في شهر ربيع الاول سنة ثمانين والف وقبرها
بمكناسة شهير يزار وعليه بناء مقابل للمزار ومنهم الفاضل
العلامة المشارك المتفنن ابو محمد عبد الواحد بن الشيخ ابي العلاء ادريس
الكلامي الحسني قال العلامة الورع سيدي العربي بن احمد الفشتالي
وكان رحمه الله من الفضلاء النبلاء عاملا لكونه جمع فيه ما اجتمع رحمه الله ورضي عنه

سيدي احمد التمومي

سيدي ابراهيم بن عبد القادر الزرهوني

السيدة عائشة العدوية

سيدي عبد الواحد بن ادريس العلامة

توفي

توفي بمدينة مراكش يوم الاثنين الخامس عشر من ربيع الثاني عام ثمانين والف 1080
ودفن بو لعابد في تابوت يوم الجمعة سادس رجب. والثانية من القلائد للمؤرخ
2 بيه ودفن بينا بروضة قريبا من قبر سيدي احمد بن علي الشريف هـ كلام سيدي المسناوي
وقال صاحب الترجمة في حياة ابيه ولم يعقب كما في الدر النفيس وستاتي
ترجمة والده في العام بعد هذا. ومنهم الشيخ الامام نخبة الفضلاء
وواسطة عقد النبلاء حسنة الليالي والايام وواحد العلماء الاعلام
سيدي ابو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجعفري بمكة وعرفه ابو سالم في [illegible]
وقال في رحلته واخبرني الشيخ الراوية ابو مهدي يعني صاحب الترجمة عن بعض
اكابر مشايخه انه كان يقول ان للفقراء بين خصوصا اذا كانت عن حضور قلب
اثرا عظيما في تفريج الكربات ونيل الرغبات اعظم من اثر الاذكار والدعوات
وترتيبهما في الخلوات وقد جربت ذلك بنفسي مرة ولا يبعد ان يكون لترتيب
الالفاظ على وزن مخصوص ينشرح معه الصدر للتضرع والالتجاء الى الله ويقوى
معه الرجاء في حصول المطلوب قال واغرب من ذلك ما رايته في بعض
التفاسير بعد قول الشاعر

وكنت اذا ما جئت سعدى ازورها ... ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها ... اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها

قال ابن عطية رحمه الله ان هذا البيت ما قيل في طريق [illegible] سمعت ولا اعلم
بيتا الا من بيته ولا في جامعة ابن وصل الشيخ ولا معطشة ابن وصل الرق
وذلك لفصاحته في حروفه ومن تحقق سمع من كلام العرب قال ومن هذا المعنى
ان هذا البيت اذا قيل ثلاث مرات في صيغة الاوج الله عز وجل بلوغ [illegible]

لمن هام مرتحل سرى بجنبه ... وصار [illegible]
حتى اذا ديست من زوار [illegible] ... جاءت لها الا [illegible]

فقال وما ذكر من الخاصية في ترتيب الحروف قد ذكر نحوه بعض اهل الحديث في
توجيه كون بعض الاذكار يفضل ما في معناه من الاذكار مع انتقاص لفظه مع اشتماله على
معانيه وزيادة. والله اعلم. قلت قال وقد كتبت في بعض التفاسير شيئا من اسرار
اسماء الله الحسنى وذلك اشبه بمحل الكلام في الغنى الفتاح الرزاق ومن لازم

سيدي ابو مهدي الثعالبي

ذكر منه الاسماء وهو يتمنى شيئا حصل له بفضل الله هـ كلام ابي سالم في رحلته
وقال ايضا في بعض سنة لقيته اعني صاحب الترجمة اول رحلتي وذاكرته ولم
آخذ عنه شيئا ثم لقيته بعد ذلك باعوام في الوجهة الثانية بمصر وقرات
عليه واستجزت منه كثيرا وشاركته في كثير من مشايخه وسمعت منه بعض مسند
ابن حنبل واجازني بجميع مروياته عن جميع اشياخه وكتب لي بذلك بخطه
ومن اشياخه سوى من شاركته فيه سيدي ابو الحسن علي بن عبد الواحد الانصاري
نزيل الجزائر ومنهم سيدي سعيد بن ابراهيم قدورة الجزائري ومفتيها وعن سيدي سعيد
المقري وغيره ومنهم التونسي الصالح سيدي عبد الرحمن بن محمد الشواري ومفتيها وعن الشيخ
خالد المكي عن الشيخ سالم السنهوري ومنهم الشيخ عبد الغني بن محمد بن عبد
العزيز الزمزمي المكي ومفتيها وعن والده عن زكرياء ومنهم الشيخ علي بن الجمال
الشافعي نزيل مكة المشرفة يروي عن العلامة محمد بن احمد بن عبد القادر القرشي
الزبيدي الشافعي امام المحراب الشريف بالروضة المكرمة لذ رضي الله عنهم
وشيخنا ابو مهدي هذا مشتهر الذكر في ارض الحجاز بتردده بين الحرمين وله في قلوب
المسلمين محبة واجلال نفعنا الله به ذ امين هـ كلامه في حج سنة توفي صاحب
الترجمة رابع وعشرين من رجب عام ثمانين والف على ما في حج سنة الشيخ سيدي
الكبير الفاسي ومنهم الفقيه الاجل الناسك الخير الدين السيد
عبد الله بن موسى المكري قال سيدي العربي الفشتالي توفي سحر يوم الاحد
تاسع عشر رمضان عام ثمانين والف ودفن بروضة الولي الصالح سيدي مسعود
الدراز وكان رجلا خيرا مشتغلا بما يعنيه في هذا الزمان الصعب ومن اصحاب
سيدي محمد بن ابي شاقة وادرك الناس كثيرا وكان شيخنا سيدي محمد بن مبارك يخبرنا
عنه باخبار يفهم منها صلاحه وتكلمت مع سيدي محمد الفاسي في شانه فقال لي
سيدي محمد بن مبارك لا يشتغل بالبناء للفقراء في هذا الجامع اي صلاح سيدي عبد الله
رحمه الله ونفعنا به وقرات معه شيئا من القرآن وكان زين عمره بخير
واوصاني بشيء وتكلمت معه يوما فيما اكثر على الوعظ فقال لي قال لي سيدي
بلال عند موته حيث قيل له اوصنا قال اوصيكم بما اوصى به الاولين والاخرين
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله هـ كلام سيدي

ص سيدي عبد الله بن موسى المكري

5

سيدي محمد بن عبد الرحمن الحمادي

الشيخ ابراهيم ابن محمد الميموني

العزيز الفشتالي منقولا من خطه ومنهم الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمن
الحمادي توفي اثر صلاة الجمعة سادس عشر رمضان عام ثمانين والف قال سيدي
العزيز الفشتالي وكان هذا الرجل من احسن اهل زمانه عشرة واكثرهم اخلاقا
وهو من اهل الغرب ومنهم الفقيه المعمر الرحالة المحدث الشيخ ابراهيم
ابن محمد الميموني المصري الشافعي اخذ عن والده شمس الدين وعن عدة شيوخ ومن
تآليفه تنقية الاشكال ببناء بيت الله الحرام وسمع عليه ابو سالم جملة من
جامع الترمذي وكثيرا من صحيح البخاري ومن صحيح مسلم والشفا والمواهب
وثلاثيات البخاري وعشاريات ابن حجر وثنائيات الموطا والمسلسل بالمحبة وعدة
من مسلسلات ابن حجر والمسلسل بالاولية واجازه عن اشياخه منهم والده
الشيخ محمد الميموني والشيخ محمد الرملي والشيخ احمد الشنشوري واخوه الشيخ سالم
وابو بكر الشنواني والشيخ محمد الخفاجي والعلقمي والشهاب احمد الشربيني والشبراوي
والشيخ عثمان الغزي والشيخ محمد المنيار والشيخ نور الدين الزيادي كلهم عن محمد
بن عبد الرحمن الفيلكي عن زكرياء وسيأتي في الخاتمة تمام هذا الكلام الذي كررت ترجمته
هنالك سنة الاولى وافردتها فيها من الزيادة على ما هنا ومن حوادث
هذا العام بدء اضطراب فتنة سبتة وفي خامس عشر جمادى والثانية برز
البناء فيها بالاجر وخرج المولى الرشيد بحركته الاصغر يوم الاثنين الثاني
والعشرين من رجب ورجع يوم الخميس ثامن رمضان وكان اولاد اخي الاصفى
من الغرب فبعضهم هنالك وقتلوا بعد ومنهم لتلمسان ثم من الشلك زمن مولانا
الرشيد من هنا اشرق على البلاد واخرج جميع من كان بالحجر يوم السبت السابع
عشر وبرز من الغرب في يوم الاحد خامس عشر في الغفرة بحمل عن مولاي
اسماعيل اخي الشلك وفي شوال جردت فتنة الربيع

انتهى النصف الاول
بحمد الله
وعونه

فهرسة هذا الكتاب المبارك




x·rite
colorchecker CLASSIC
mm